کتاب

الخرایج و الجرایح

تالیف :

قطب الدین راوندی

صححه و علقه

حاج شیخ اسدالله ربانی

بخط

شهید محمد باقر ربانی

انتشارات مصطفوی قم

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

Rāwandī

کتاب

الخراج والجرایح

تألیف:

قطب‌الدین راوندی

صححه و علقه

حاج شیخ اسدالله ربانی

بخط

شهید محمدباقر ربانی

انتشارات مصطفوی قم

(RECAP)
2279
.3624
.352
1978

الفهرس

مقدمة المؤلف ١
الباب الاول فی معجزات نبینا محمد (ص)
روی عن الصادق (ع) انه قال ٦
فصل اعلم ان معجزاته علی اقسام ٦
الروایات العامة ٨
ما انتشر خبره ان اباجهل ٨
ان اباجهل طلب عزته ٩
بهرت عقولهم لما اخبرهم ٩
ما هو مشهور انه خرج ١٠
انه مر بامرأة یقال لها ١٠
انه اتی امرأة من العرب ١١
انه (ص) مر بشجرة غلیظة ١١
انه (ص) فی غزوة الطائف ١١
انه (ص) کان فی مسجده جذع ١٢
انه (ص) انتهی الی نخلتین ١٢
ان رجلاً کان فی غنمه ١٣
انه اتی بشاة مسمومة ١٣
ان اصحابه یوم الاحزاب ١٤
انهم شکوا الیه فی غزوة ١٤
انه ورد فی غزاته ١٤
انهم کانوا معه فی سفر ١٥
ان قوماً شکوا الیه ١٥
ان امرأة اتته (ص) بصبی لها ١٦
ان قوماً من عبد القیس ١٦
ان اهل المدینة مطروا ١٦
ان قوماً من العرب ١٦
انه صادف اعدائه یوم البدر ١٧
انه کان فی سفر من اسفاره ١٧
ان ناقة افقدت ١٧
ان القمر قد انشق ١٨
انه من کان بحضرته ١٨
ان سلمان اتاه فاخبره ١٩
ان الاخبار تواترت ٢٠
ان احد اصحابه اصیب ٢٠
انه اتی یهود النضیر ٢٠
ان جاریة یقال لها زایدة ٢١
ان ابن ملاعب الاسنة ٢٢
ان امرأة من الیهود ٢٢
انه کان علی جبل حراء ٢٢
انه انصرف لیلة من العشاء ٢٢
انه اتاه رجل من جهینة ٢٣
ماروا ابو سعید الخدری ٢٤
ان النبی (ص) کان فی سفر ٢٤
ان ثوراً اخذ لذنبه ٢٤
ان الله تعالی حفظ اسمه ٢٤
ان تمیم بن حسان بن تمیم ٢٤
ماروت ام سلمة ٢٥
ان رجلاً جاء الی النبی (ص) ٢٦
ماروی انس قال خرجت ٢٧
ان اسامة بن زید ٢٧
ان النبی (ص) قال للأعرف ٢٨
ماروی عن انس انه اخذ ٢٨
ان عبد الله قال ٢٨
ان عبد الله بن ابی اوفی ٢٩
ان النبی (ص) قال ٢٩
ماروی ابو اسید ٢٩
ان النبی (ص) بعث برجل ٣٠
ان اعرابیاً بدویاً یمانیاً ٣٠
ان جبرائیل اتاه ٣١
انه کان (ص) فی سفر ٣٢
ان اعرابیاً جاء الی النبی (ص) ٣٢
انه (ص) قال للأعرابی ٣٢
ان یعلی بن سیابة ٣٣
ان شاباً من الانصار ٣٣
انه لما فتح خیبر ٣٣
ان سلمة بن الاکوع ٣٤
ماروی عن ام سلمة ٣٤
ان النبی (ص) لما قدم ٣٥
ان اباطالب مرض ٣٥
ان علیاً (ع) مرض ٣٥
ماروی ابن عباس ٣٥
ان عبد الله بن بریدة ٣٦
ان معاذ بن عفراء ٣٦

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL>
32101 022184889

الفهرس

ان النبی (ص) رأی رجلاً ٣٦
انه (ص) دعا لأنس ٣٦
ان النبی (ص) ابصر رجلاً ٣٧
ماروی ابو نعیم ٣٧
ان ابن مسعود قال ٣٧
ان نابغة الجعدی ٣٨
ان النبی (ص) خرج ٣٨
ان عمرو بن الحمق الخزاعی ٣٨
ان عمران بن حصین ٣٩
ان اسماء بنت عمیس ٣٩
ان عطا قال کان فی وسط ٤٠
ان علیاً قال بعثنی رسول الله (ص) ٤٠
ان علیاً قال لما خرجنا ٤٠
ماروی جمیل الاشجعی ٤١
ان جرهدا اتی رسول الله (ص) ٤١
ان ابا هریره لعنه الله ٤٢
ان عثمان بن حنید ٤٢
ان ابیض بن جمال ٤٢
ان الفضل بن عباس ٤٣
ان عبدالله بن عباس ٤٣
ان اباتراب کان راعیاً ٤٣
ان عتبة بن ابی لهب ٤٤
ان علیاً کان ارمد العین ٤٤
ان اباهریرة قال ٤٤
انه قال لابن عباس ٤٥
انه نفر من قریش ٤٥
ان یاس بن سلمة ٤٥
ان اعرابیاً قام فقال ٤٦
ان النبی (ص) لما نادی ٤٦
ان علیاً قال بعثنی رسول الله (ص) ٤٧
ان النبی (ص) انقد عمارا ٤٧
ان وائل بن حجر قال ٤٨
ان ابا سعید الخدری ٤٨
ان ابن عباس قال ٤٨
انه لما قدم العباس ٤٩
انه کان جالسا ٥٠
ان ابی ابن خلف قال ٥٠
انه لما نزل «فاصدع بما تؤمر» ٥١
ان النبی (ص) کان فی اصحابه ٥٢
انه (ص) قال یوما توفی ٥٣
ان کسری کتب الی فیروز ٥٣
ان ابا الدرداء کان یعبد ٥٣
انه (ص) اخبر اباذر ٥٤
انه قال لفاطمة ٥٤
انه (ص) قال لازواجه ٥٤
انه (ص) قال لکسری ٥٤
انه ذکر زید بن صوحان ٥٤
انه قال یوم الخندق ٥٥
ما اخبر عن ام ورقة ٥٥
انه قال فی محمد بن الحنفیه ٥٥
انه قال رأیت فی یدی ٥٥
ان عبدالله بن الزبیر ٥٥
انه (ص) قال لیت شعری ٥٥
انه قال اخبرنی جبرئیل ٥٦
ان ام سلمة قالت ٥٦
ماروی ابو سعید ٥٦
انه قال تبنی مدینة ٥٧
انه روی عن الصادق (ع) ٥٧
ماروی عن ابی عبدالله ٥٩
ان زبیرا ویمینا ٦١
فصل ٦٢
انه لما ولد النبی (ص) ٧٢
الروایات الخاصة ٧٣
ان اباعبدالله قال ٧٣
ان جبرئیل اتاه ٧٤
ان اباجعفر (ع) قال ٧٤
انه لما خرج من المسری ٧٥
ان قریشا کلهم اجتمعوا ٧٦
انه کان یصلی ٧٧
ان رجلا اتی النبی (ص) ٧٨
ان رسول الله (ص) بعث ٧٨
ان اباعبدالله (ع) قال ٧٩

الفهرس

ان النبی (ص) کان یخرج ۸۰
انّ رجلاً جاء ۸۰
انّ ابا جعفر (ع) قال ۸۱
انّ ابا عبدالله قال ۸۲
انّ علیاً (ع) بکا یوماً ۸۲
انّ رجلاً مات ۸۳
انّ محمد بن مسلم ۸۳
انّ ابن الکوّا قال ۸۴
انّ ابا عبدالله قال ۸۴
انّ ابا عبدالله قال ۸۵
انّ محمد بن عبدالحمید ۸۵
ماروا ه جابر بن یزید ۸۸
انّ ابا بصیر روی ۸۸
انّ الصادق (ع) قال ۸۹
انّ فی وقعة تبوک ۸۹
انّ ابا عبدالله (ع) قال ۹۰
انّ ابا عبدالله (ع) قال ۹۰
انّه (ع) قال لجیش ۹۱
انّه لما نزلت ـ اذ لجاء ... ۹۱
انّ الصادق (ع) قال ۹۲
انّ سلمان قال کنت ۹۴
انّ انساً قال ۹۴
انّ رسول الله (ص) کتب الی ۹۴
انّ هرقل بعث رجلاً ۹۵
انّ رسول الله (ص) لقی فی ۹۶
انّ اباذر قال ۹۷
انّ اباذر اتی رسول الله (ص) ۹۷
انّ النبی (ص) قال ۹۷
انّ وابصة بن معبد ۹۸
انّه اتاه وفد عبدالقیس ۹۸
انّه کان فی سفر ۹۹
انّه مرّ علی بعیر ساقط ۹۹
انّ علیاً قال دخلت ۹۹
انّ امرأة عبدالله ۱۰۰
انّ سعد بن عباده ۱۰۰
انّه اقبل الی الحدیبیة ۱۰۱
انّ اخت عبدالله بن رواحة ۱۰۱
انّه کان فی سفر فاجهد ۱۰۱
انّ اعرابیاً اتاه (ص) ۱۰۱
انّ قوماً من الیهود ۱۰۲
انّ ابا عبدالله قال ۱۰۳
انّ قریشاً ارسلت ۱۰۵
انّ ابرهة بن یکسوم ۱۰۵
انّ سیف بن ذی یزن ۱۰۶
ماروی معمر بن خلاد ۱۰۶
ماروی عیسی بن عبدالله ۱۰۸
لما حاصر النبی (ص) ۱۰۹
انّ النبی (ص) لما تلی ۱۱۰
ان شیبة بن ابی عثمان ۱۱۱
انّه سئل ابن عباس ۱۱۱
انّ المشرکین لما رجعوا ۱۱۲
انّه لما توجه الی تبوک ۱۱۴
انّه لما قتل زید بن حارثة ۱۱۴
انّه اخبر الناس بمکة ۱۱۵
انّه رأی علیاً (ع) ۱۱۵
انّه قال لعلی (ع) ۱۱۵
ان عام الخندق اصابهم ۱۱۵
انّه لما صدّه المشرکون ۱۱۶
انّه لما اصاب الناس ۱۱۶
انّ الناس فی غزاة تبوک ۱۱۶
انّه اخذ الحصی فی کفه ۱۱۷
قوله لعمار ستقتلك ... ۱۱۷
انّ ابا عبیدة بن عبدالله ۱۱۷
ما قال بعضهم حضرت ۱۱۷
انّ زید بن سلام ۱۱۸
انّ عبدالمطلب قدم الیمن ۱۱۹
انّ عبدالله بن عبدالمطلب ۱۲۰
انّ بعد مولد النبی (ص) ۱۲۰
انّ جبیر بن مطعم قال ۱۲۱
انّ دحیة الکلبی قال ۱۲۲
انّه لما بعث محمد (ص) بالنبوة ۱۲۴
حدیث النجاشی ۱۲۵

الفهرس

لما قدم وفد نجران ١٢٦
ان زيد بن عمرو بن نفيل ١٢٧
حديث كعب بن مانع ١٢٧
ماروى عن ابن الاعرج ١٢٨
ماذكرنا شيئاً منه ١٣٠
ماروى عن فاطمة بنت اسد ١٣٠
ماروى عن جابر قال ١٣٢
ماروى عن علي (ع) ١٣٢
ان النبي (ص) كان ليلة ١٣٣
انه لما كانت قريش ١٣٤
انه لما كانت الليلة ١٣٥
ان ابا بكر اضطرب ١٣٧
ان النبي (ص) لما خرج ١٣٨
ان النبي (ص) سار حتى نزل ١٣٩
انه لما كانت وقعة ١٤٠
ان علياً قال انقطع سيفي ١٤١
ان جابراً قال كان النبي (ص) ١٤٢
ان رسول الله (ص) انتهى ١٤٢
انه لما وافى رسول الله (ص) ١٤٢
ان جابراً قال ١٤٥
ان جابراً روى ١٤٧
ان جابراً قال واستشهد ١٤٩
ماروى عمار بن ياسر ١٤٩
ان علياً بعثه رسول الله (ص) ١٥٠
ان الحصار لما اشتدت ١٥١
انه لما خرج رسول الله (ص) ١٥٣
ماروى جابر عن عمار ١٥٣
انه لما سار الى خيبر ١٥٤
انه لما انصرف رسول الله (ص) ١٥٦
ان النبي (ص) لما اراد ١٥٦
ان النبي (ص) خرج ١٥٧
ان النبي لما سار الى خيبر ١٥٩
ماروت عائشة ١٦٠
ان النبي (ص) لما بنى مسجده ١٦١
انه لما بعث النبي (ص) ١٦١
ان النبي (ص) لما بعث سرية ١٦٢
ان جابراً قال ١٦٤
انه لما غزا تبوك ١٦٤
انه لما صار بتبوك ١٦٥
الباب الثاني في معجزات الامام علي (ع)
انه اختصم رجل وامرأة ١٦٧
ان الباقر (ع) قال شكا ١٦٧
ان الصادق (ع) قال كان ١٦٧
ماروى عن الباقر (ع) ان علياً ١٦٨
ماروى عن رميلة ١٦٨
ماروى عن علي بن ابي حمزة ١٦٩
ان زاذان وجماعة ١٧٠
ماروى ابو حمزة الثمالي ١٧١
ماروى عن ابي حمزة الثمالي ١٧٢
ماروى عن مقرن ١٧٣
ان اعرابياً اتى امير المؤمنين ١٧٤
ماروى عن ابي الجارود ١٧٥
ماروى خنان بن سدير ١٧٥
ماروى عن عيسى بن عبدالله ١٧٦
ماروى عن جعفر بن عبدالحميد ١٧٨
ان علياً (ع) بنيا هو قائم ١٧٩
ماروى عن شريك بن عبدالله ١٧٩
ماروى ابو بصير ١٨٠
ماروى عن ابي عبدالله ١٨٠
ماروى حارث الاعور ١٨١
ماروى عن ابي بصير ١٨١
ماروى عن الرضا (ع) ١٨٢
ماروى سعد الخفاف ١٨٤
ان علياً (ع) قال يوماً ١٨٥
ماروى داود العطار ١٨٥
ماروى معاوية بن جرير ١٨٥
ماروى عن عمر بن اذينة ١٨٥
ماروى عن ابي الصيرفي ١٨٦
ماروى عن احمد بن عبدالله ١٨٧
ان عوف بن مروان ١٨٧
ان الاشعث بن قيس ١٨٨
ما انتشرت به الآثار ١٨٨

الفهرس

قوله وقد رفع اهل الشام ١٨٩
ما تواترت به الآيات ١٩٠
انه لما بلغه ما صنعه بسر بن ارطاة ١٩٠
ما استفاض عنه من قوله ١٩٠
ما روى من قوله ١٩٠
قوله لجويرية بن مسهر ١٩١
ما رووه ان ميثم التمار ١٩١
ما تظافر به الخبر ١٩١
ما روى جميع بن عمير ١٩٣
ما روى عن طلحة بن عيرة ١٩٣
ما روى عن زيد بن ارقم ١٩٤
ما روى عن حكيم بن جبير ١٩٤
ان سبعة اخوة ١٩٥
ان الصحابة سئلوا النبي (ص) ١٩٥
انه اتى عمر بأسير في عهده ١٩٧
ان قوما من النصارى ١٩٨
ما روى عن سعيد ١٩٩
ان اباعبدالله الغنوي ٢٠١
ان ابن الكوا قال لعلي ٢٠١
ما روى عن الصادق (ع) ٢٠٢
ما روى الحارث الاعور ٢٠٢
ما رواه الاصبغ بن نباتة ٢٠٢
ما روى عن ابجعفر عن آبائه ٢٠٣
ما روى عن ابي الحسن ٢٠٤
روى ابو محمد الصالحي ٢٠٤
ما روى الشيخ ابو جعفر ٢٠٥
ما روى جويرة بن مسهر ٢٠٦
ما روى عن ابي حمزة ٢٠٧
ان عليا (ع) لما سار الى ٢٠٨
ما روى عن قنوا بنت رشيد ٢٠٩
ما روى عن ابن عمران ٢١٠
ان الفرات مدت على ٢١١
ما روى عن ابي هاشم الجعفري ٢١١
ما روى عن عبيد السكيكي ٢١٢
ما روى عن سلمان الفارسي ٢١٢
روى مكحول ان مرحب ٢١٣
ما اخبر به ابو منصور ٢١٤
انه قال رأيت رسول الله (ص) ٢١٥
الباب الثالث في معجزات الامام حسن بن علي
ما روى عن الصادق عن آبائه ٢١٩
ما روى عن صندل ٢٢٠
ما روى ان فاطمة (ع) ٢٢١
ما روى ان الحسن (ع) واخوته ٢٢١
ما روى عن الصادق (ع) ٢٢٢
ان الصادق (ع) قال لما ٢٢٢
الباب الرابع في معجزات الامام الحسين بن علي
ما روى عن جابر الجعفي ٢٢٦
ما روى عن مندل بن هرون ٢٢٦
ان رجلا صار الى الحسين (ع) ٢٢٧
انه (ع) سئل في حال صغره ٢٢٧
انه لما ولد الحسين (ع) ٢٣٠
انه لما اراد العراق ٢٣١
ما روى عن زين العابدين (ع) ٢٣١
الباب الخامس في معجزات الامام علي بن الحسين
ان الحجاج بن يوسف ٢٣٢
ما روى عن ابي خالد ٢٣٣
ما روى جابر بن يزيد الجعفي ٢٣٤
ما روى عن بكر بن محمد ٢٣٥
ما روى عن ابي الصباح ٢٣٦
ان اباخالد الكابلي ٢٣٧
ما روى عن ابي بصير ٢٣٨
ان حماد بن حبيب الكوفي ٢٣٨
انه (ع) حج في السنة ٢٤٠
ما روى عن ابي خالد ٢٤٢
ما روى ابو حمزة الثمالي ٢٤٢
ان فاطمة بنت علي (ع) ٢٤٢
الباب السادس في معجزات الامام محمد الباقر
ما روى عن ابي الصباح ٢٤٤
ان حبابة الوالبية ٢٤٤
ما روى عن ابي بصير ٢٤٤
ما روى عن ابي بصير ٢٤٥
ما قال جابر كنا عند الباقر (ع) ٢٤٦

الفهرس

عن ابی بصیر قال ٢٤٦
ماروی عاصم بن ابی حمزة ٢٤٦
ماقال محمد بن ابی حازم ٢٤٨
انه جعل یحدث ٢٤٨
انّ اباعبدالله (ع) قال ٢٤٩
انّ اباعبدالله (ع) قال ٢٤٩
ماروی عن الحسن بن راشد ٢٥١
ماقال السدیر الصیرفی ٢٥١
ماروی ابوبصیر عن ابیجعفر ٢٥٢
ماقال سعد الاسکاف ٢٥٢
ماروی عن عبدالله بن طلحة ٢٥٣
ماروی ابوحمزة عن ابیجعفر ٢٥٣
انّ جماعة استأذنوا علی ٢٥٤
ماروی عن عیسی بن عبدالرحمن ٢٥٤
عن اسود بن سعید ٢٥٦
ماروی عن محمد بن مسلم ٢٥٦
ماروی ابی بصیر عن الصادق ٢٥٧
ماروی الحسن بن مسلم ٢٥٧
ماروی عن الصادق (ع) ٢٥٨ق
الباب السابع فی معجزات الامام جعفر الصادق (ع)
روی عن مفضل بن عمر ٢٦١
انّ صفوان بن یحیی ٢٦٢
ماروی عن علی بن ابی حمزة ٢٦٣
ماروی عن یونس بن ظبیان ٢٦٤
عن داود بن کثیر الرقی ٢٦٥
انّ اباصلت الهروی ٢٦٧
ماروی هشام بن الحکم ٢٧٠
انّ حماد بن عیسی ٢٧١
انّ علی بن ابی حمزة ٢٧٢
الباب الثامن فی معجزات الامام موسی بن جعفر (ع)
روی عن ابی الصلت الهروی ٢٧٣
انّ اباالمفضل بن عمر ٢٧٤
ماقال اسحق بن منصور ٢٧٥
ماروی واضح عن الرضا (ع) ٢٧٦
ماروی عن ابی حمزة ٢٧٧
ماقال بدر مولی الرضا (ع) ٢٧٨
ماقال علی بن ابی حمزة ٢٧٩
ماروی عن ابی خالد الزبالی ٢٨٠
انّ عیسی المدائنی ٢٨٠
انّ علی بن ابی حمزة ٢٨١
ماروی علی بن ابی حمزة ٢٨٢
انّ علی بن ابی حمزة ٢٨٣
ماقال المعلی بن محمد ٢٨٤
انّ اسحاق بن عمار قال ٢٨٧
ماروی انّ هرون الرشید ٢٨٨
ماقال اسحق بن عمار ٢٨٨
انّ هشام بن الحکم ٢٨٩
انّ علی بن سوید ٢٩٠
ماروی عن محمد بن عبدالله ٢٩٠
انّ اسمعیل بن سالم ٢٩١
ماقال لاصبغ بن نباته ٢٩٢
انّ داود بن کثیر الرقی ٢٩٣
ماروی عن هشام بن سالم ٢٩٦
ماقال ابوبصیر ٢٩٧
ماروی عن علی بن یقطین ٢٩٧
انّ علی بن یقطین کتب ٢٩٨ الرضا (ع)
الباب التاسع فی معجزات الامام علی بن موسی
عن علی بن میثم عن ابیه ٣٠٠
عن ابراهیم بن موسی القزاز ٣٠٠
ماقال محمد بن عبدالرحمن ٣٠١
ماروی اسمعیل بن ابی الحسن ٣٠٢
ماقال ابواسمعیل السندی ٣٠٢
ماروی عن محمد بن الفضل ٣٠٣
ماروی فی دخول الرضا (ع) ٣١٣
ماروی فی وفاة الرضا (ع) ٣١٦
ماروی محمد بن عیسی عن ٣٢٢
ماروی ابوعبدالله البرقی ٣٢٢
ماروی محمد بن عیسی عن ٣٢٣
ماقال علی بن الحسین (ع) ٣٢٣
ماقال سلیمان بن جعفری ٣٢٤
ماقال الحسن بن علی (ع) ٣٢٤
ماقال ابومحمد المصری ٣٢٥

الفهرس

ماروی عن احمد بن عمر ٣٢٦
ماروی عن بکر بن محمد ٣٢٦
ماروی عن الوشا عن مسافر ٣٢٦
ماروی عن الوشا عن الرضا ٣٢٧
ماروی عن عبد الله سمرة ٣٢٧
ماروی اسمٰعیل بن مهران ٣٢٧
ماروی عن الحسن بن علی ٣٢٨
ماروی الحسن بن سعید ٣٢٩
ماروی عن احمد بن عمر ٣٣٠
ماروی عن الوشا عن مسافر ٣٣١
ماروی الحسین بن عثمان ٣٣١
ماروی صفوان بن یحیی ٣٣٢
ماروی ماقر قال أمر ٣٣٣ الجواد
الباب العاشر فی معجزات الامام محمد بن علی
عن محمد بن میمون ٣٣٤
ماروی عن ابی بکر بن ٣٣٤
ماروی عن علی بن جرید ٣٣٥
ماروی عن محمد بن عمیر ٣٣٥
ماروی عن القاسم بن ٣٣٦
ماقال المطرفی ٣٣٦
انه لما خرج بزوجته ٣٣٧
ماروی عن محمد بن علی ٣٣٧
ان محمد بن ابراهیم الجعفری ٣٣٨
ماروی القاسم بن قولویه ٣٤٢
ماروی عن محمد بن ارومة ٣٤٤
ماروی عن اسمٰعیل بن ٣٤٥
ماروی عن الحسین بن علی ٣٤٥
ماروی ابو سلیمان عن ٣٤٥
ماروی عن ابی ارومة ٣٤٦
ماروی بکر بن صالح ٣٤٧
ماروی محمد بن الولید ٣٤٨

ترجمة المؤلف
الراوندي ومقامه العلمي

الشيخ الكامل الثقة الفقيه المحدث المفسر المحقق الجليل قطب الدين ابو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن بن عيسى الراوندي من مشاهير علماء الأمامية في القرن السادس من الهجرة النبوية (س)، ترجمه جل علمائنا في موسوعاتهم وقد اطروا بالثناء عليه مقرونًا بالاجلال والاكبار والاحترام، كيف لا وانه من مفاخر الشيعة ومحي آثار الشريعة والساعي في احياء مناقب النبي والأئمة وفضائلهم (عليهم السلام)، ومن تأمل في كتبه يجد سمو رفعته وعلو همته في نشر اخبار الأئمة المعصومين (عليهم السلام)، فجزاه الله تعالى عن الاسلام خير جزاء المحسنين.

بيته العلمي

قال صاحب الروضات عند ترجمة الراوندي وله اولاد فضلا متخللون في طرق الاجازات.

منهم الشيخ الفقيه الثقة الامام عماد الدين ابو الفرج علي بن سعيد وولده الشيخ برهان الدين ابو الفضائل محمد بن علي بن سعيد الراوندي.

ومنهم الشيخ ظهير الدين محمد بن سعيد الراوندي فقيه ثقة عدل عين يروي

عن والده قطب الدين ويروى عنه قطب الدين محمد بن الحسين الكيدري البيهقي والشيخ الامام الشهيد نصير الدين ابو عبد الله الحسين عالم صالح شهيد المجاز من ابيه كما ذكر صاحب الذريعة عند ذكر (المراسم العلوية) فقال ان نسخة من المراسم كان عند الشيخ محمد السماوي وعليها اجازة القطب الراوندي سعيد بن هبة الله الذي توفي سنة ٥٧٣ وهي بخطه الشريف كتبها الولد وقد استفيد ان الاول منهما كان من جملة الائمة الفقهاء الثقات وكذلك الشيخ ابو سعيد هبة الله الراوندي - وصرح القمي في الكنى ان جده وابوه واولاده كلهم كانوا من العلماء - وفي الفهرست ان ابا الفضل محمد بن القطب الراوندي واخاه عماد الدين علي كانا فقيهين ثقتين .

تلامذته

وقد تصدر للتعليم والتدريس فتخرج من مدرسته العلمية عدد كبير من فطاحل اهل العلم والفضيلة

وناهيك في عظمة هذا الاستاذ انه كان لمدرسته كالشيخ الاجل ابو جعفر آشوب محمد بن علي السروي المازندراني صاحب "المناقب" و"معالم العلماء" .

فهرست منتجب الدين ص٤ - روضات ج٤ (هدية الاحباب ص٢٣٩) - الكنى والالقاب ج ٣ ص ٦٢

والشيخ احمد بن علي بن عبد الجبار الطبرسي القاضي

والشيخ عماد الدين ابو الفرج علي (ابنه)

نصير الدين الحسين بن سعيد الراوندي (ابنه)

الفقيه عز الدين محمد بن الحسن العلوي البغدادي

الفقيه علي بن محمد المدائني

ظهير الدين محمد بن سعيد الراوندي (ابنه)

زين الدين ابو جعفر محمد بن عبد الحميد بن محمود دعويدار

والشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله صاحب «فهرست» المشهور والمعتمد عليه، وهؤلاء الاعلام كلهم من الاجلاء ولهم خدمات دينية كبيرة في نشر الاحكام والارشاد في التأليف والقضاء بين الناس وكان للناس بهم ثقة في قلوبهم منزلة وقد اتسعت شهرتهم وظهرت مكانتهم في العلم ونشر مآثر الطائفة الأمامية.

مسايخ في العلم والرواية ورحلاته

وقد سافر الراوندي الى الامصار والبلدان لأكتساب الفضائل وسماع الاحاديث عن المشايخ الاجلة واساتذة الفن كما حدث بنفسه طاب رمسه في كتابه القيم الخرائج والجرائح عند ذكر الدجال.

وقال وقد اخبرنا جماعة من اصحاب الحديث باصفهان وجماعة منهم من همدان وخراسان سماعاً واجازة عن مشايخهم الثقات باسانيد مختلفة

« وهذا ذكر ممن ذكرهم المشايخ في الخرايج والجرايح وهم »

١ـ السيد ابو البركات محمد بن اسماعيل المشهدي

٢ـ الشيخ ابو الحسين احمد بن محمد بن علي بن محمد

٣ـ ابو جعفر بن كميج

٤ـ الاستاذ ابو القاسم بن كميج

٥ـ الاستاذ ابو نصر الغازي نسبته الى الغار من قرى الاحصاء

٦ـ الشيخ ابو سعد الحسن بن علي

٧ـ الشيخ الاديب ابو عبد الله الحسين المؤدب القمي

٨ـ ابو منصور بن شهريار بن شيرويه بن شهريار الديلمي

٩ـ الشيخ ابو القاسم الحسن بن محمد الحديقي

١٠ـ ابو الصمصام احمد بن سعيد الطوسي

١١ـ ابو الحسين احمد بن محمد بن علي المرشكي

١٢ـ ابو سعد الحسن بن علي الابرآبادي

١٣ـ ابو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسيني

١٤- ابو الفضل عبد الرحيم بن احمد الشيبانی - ابن اخوة البغدادی

١٥- الشيخ عبد الله بن الحسن (الحسين) الراوندی

١٦- ابو علی الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسی

١٧- علیّ بن ابی طالب السليقی

١٨- ابو الحسن علیّ بن علیّ بن عبد الصمد التميمی النيسابوری

١٩- شيخ السادة المجتبی بن الداعی الحسنی الراوند

٢٠- السيد ابو البركات محمّد بن اسماعيلی

٢١- عماد الدين محمّد بن ابی القاسم الطبری

٢٢- محمّد بن الحسن الطوسی والد نصير الدين الطوسی

٢٣- ابو جعفر محمّد بن علیّ بن عبد الصمد التميمی النيسابوری

٢٤- ابو جعفر محمّد بن علیّ بن المحسن الحلبی

٢٥- ابو جعفر محمّد بن المرزبان

٢٦- صفی الدين المرتضی بن الداعی الحسينی الرازی

٢٧- ابو القاسم بن المرزبان بن الحسين بن كمبج

٢٨- ابو المحاسن مسعود بن علیّ بن احمد الصوانی

٢٩- الشيخ هبة الله بن عويدا ٣٠- ابو السعادات هبة الله بن علی الشريف الحسنی

تأليفات الراوندي

تبلغ آثاره حدود الستين في موضوعات مختلفة، ففيها من التفسير و الحديث و الكلام و الفلسفة و الفقه و الأدب العربي و الشعر وغيرها، و إليك مما عرفنا من آثاره:

١- احكام الاحكام ٢- الاغراب في الاعراب

٣- الاختلافات بين المفيد و المرتضى في بعض المسائل الكلامية

٤- اسباب النزول ٥- الانجاز في شرح الايجاز في الفرائض

٦- ام القرآن و يحتمل اتحاده مع بعض تفاسيره

٧- ام المعجزات و هو من سمات الخرايج و الجرايح

٨- القاب الرسول و فاطمة و الائمة (عليهم السلام)

٩- البحر و لم يعرف موضوعه ١٠- بيان الانفرادات

١١- تحفة العليل في الادعية وغيرها و هو غير كتاب الدعوات

١٢- التغريب في التعريب و غير كتابه الاغراب في الاعراب ظاهراً

١٣- تفسير القرآن الكريم مختصر في مجلدين

١٤- تهافت الفلاسفة ١٥- جنى الجنتين في ذكر ولد العسكريين (عليهم السلام)

١٦- جواهر الكلام في شرح مقدمة الكلام

١٧- حل المعقود فى الجمل والعقود ١٨- الخرايج والجرايح فى معجزات المعصومين (ع)

١٩- خلاصة التفاسير فى عشر مجلدات ٢٠- الخمس مسألتان فيه

٢١- الدعوات وهو المسمّى بسلوة الحزين

٢٢- الرائع فى الشرايع - مجلدان ٢٣- زهر المباحثة وتمر المناقشة

٢٤- الشافية فى الغسلة الثانية ٢٥- شجار العصابة فى غسل الجنابة

٢٦- شرح آيات الاحكام وهو غير كتابه فقه القرآن

٢٧- شرح الآيات المشكلة فى التنزيه ٢٨- شرح الأبيات المشكلة فى العربية

٢٩- شرح العوامل المائة ٣٠- شرح الكلمات المائة من جمع الجاحظ

٣١- شرح ما يجوز وما لا يجوز من النهاية ٣٢- شرح مشكلات النهاية

٣٣- صحة احاديث اصحابنا ٣٤- صلوة الآيات

٣٥- الصلوة الحاضرة لمن عليها الفائتة ٣٦- ضياء الشهاب فى شرح الشهاب

٣٧- غريب النهاية

٣٨- الفرق بين الحيل والمعجزات وهو من تتمات الخرايج والجرايح

٣٩- الفقهاء ٤٠- فقه القرآن وهو غير كتابه شرح الآيات الاحكام

٤١- الكافية فى الغسلة الثانية والظاهر انه الشافية بعينه

٤٢- قصص الأنبياء وربما ينسب الى غيره ايضا

٤٣ - لباب الاخبار مختصر في الاحاديث

٤٤ - اللباب في فضل آية الكرسي

٤٥ - اللب واللباب مختصر فصول عبد الوهاب

٤٦ - المجالس في الحديث ٧ ٤٧ - المزار كتاب كبير

٤٨ - مسئلة في العقيقة ٤٩ - المستقصى في شرح الذريعة ثلاثة اجزاء

٥٠ - مشكلات النهاية ٥١ - المغني في شرح النهاية عشر مجلدات

٥٢ - من حضره الاداء وعليه القضاء

٥٣ - منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة مجلدان

٥٤ - الناسخ والمنسوخ ٥٥ - نفثة المصدور (ديوان شعره)

٥٦ - نوادر المعجزات وهو من تتمات الخرايج والجرايح

٥٧ - نهاية النهاية وهو غير مشروحة على النهاية

٥٨ - النيات في جميع العبادات

هكذا في مقدمة كتاب فقه القرآن للراوندي

تحقيق السيد احمد الحسيني

وفاته ومدفنه

توفى الراوندى ولبى نداء ربه ولحق الى الرفيق الأعلى فى ضحى الاربعاء يوم الرابع عشر من شوال سنة ٥٧٣ من الهجرة وقبره بقم فى جوار الحضرة الفاطمة المعصومة بنت الأمام موسى بن جعفر (ع) لازالت مهبطا للفيوضات السبحانية فى الصحن الكبير وعلى مزاره حجر مكتوب رخام ضخم مكتوب وفى مجموعة الجبعى نقلاً عن خط الشهيد الاول ودفن بقم فى مقبرة الست فاطمة تمايلى الرجل (١)

وقال ياقوت الحموى : راوند بفتح الواو والنون الساكنة وآخره دال مهملة بليدة قرب قاشان واصبهان .

قال حمزة : واصله راهاوند ، ومعناه الخير المضاعف

قال بعضهم : وراوند مدينة قديمة بالموصل بناها راوند الأكبر بن بيوراسف الضحاك .

«معجم البلدان ج ٣ / ١٩»

(١) الثقات والعيون لصاحب الذريعة ص ١٢٤ ، روضات الجنة ٤ / ٨

تأليفاته

وقد ألّف الراوندي في انواع العلوم تبلغ ستين مؤلفاً واشتهرت طائفة من مؤلفاته وكانت كلّها من مصادر كتب الامامية ومن اهمّها «الخرايج والجرايح» فليعلم انّ الخرايج والجرايح المطبوع في الهند سنة ١٣٠١ وكذا في ايران سنة لايحتوي اصل الخرايج والجرايح، فما كان مطبوعاً هو مختار الخرايج والجرايح كما صرّح في آخر الكتاب المطبوع وكذا في بعض النسخ المخطوطة والنسخ الّتي كانت عندي من المخطوطات، نسخة مخطوطة مصوّرة عتيقة لخزانة كتب العلّامة الشيخ محيي الدين المامقاني وكانت عندي باجازة الأستاذ المامقاني فنشكره شكراً جزيلاً وجعلناها اساس الامر وبنينا عليها طبع الكتاب لكونها اقدم النسخ واصحّها واتقنها وكانت من نسخة الّتي احتوى تمام «الخرايج والجرايح»، وكانت مؤرخة خامس عشر شهر جمادي الثاني سنة ٩٥٨

ونسخة مخطوطة من كتب مكتبة الزعيم الديني السيد شهاب الدين النجفي المرعشي وهي نسخة مورخة اثنان وتسعين بعد الالف (١٠٩٢).

وفي مكتبة الزعيم النجفي المرعشي نفائس من الآثار، من كتب الحديث والأخبار والتاريخ والآداب والأنساب وغير ذلك من النفائس.

ونسخة مخطوطة ايضاً من كتب مكتبة الزعيم الديني السيد شهاب الدين النجفي المرعشي

وهي مؤرخة في اليوم الثاني والعشرون من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٠٩٥
وهذه النسخة لا تحتوي اصل الخرايج والجرايح ولكن ممتازة جدًا وكانت مقروة
عند الشيخ صالح بن عبد الكريم البحراني وهو كان من اعيان العلماء في عصره
وقد اطرأ الشيخ الحر في تذكرة المتبحرين سنة ١٠٨٥ وقال الشيخ صالح بن
عبد الكريم البحراني فاضل عالم فقيه محدث صالح، زاهد عابد معاصر
سكن شيراز الى الآن » كما في معجم رجال الحديث ج ٩/ ٧٨ .

ونسخة مخطوطة من مختار الخرايج والجرايح لخزانة كتب مسجد الأعظم
(قم)، ونسخة مخطوطة من مختار الخرايج والجرايح لخزانة كتب مدرسة
الفيضيه وبعض نسخ الآخر، ولتكميل الكتاب راجعنا على عدة من
مصادر الأمامية كبحلدات البحار وبصائر الدرجات ومناقب لابن
شهر آشوب، ومدينة المعاجز وغيرها من المصادر وراجعنا ايضًا الى
القرآن لأستخراج الآيات والى كتب اللغة والتفسير لأجل التوضيح .

مصادر ترجمته

الثقات والعيون للشيخ آقا بزرك الطهراني
روضات الجنات للسيد الخوانساري
الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي

تحفة الأحباب للشيخ عباس القمي

مقدمة فقه القرآن للراوندي للسيد احمد الحسيني

الحقائق الراهنة للقرن الثامن ٢٢٤ للشيخ آقا بزرگ الطهراني

فهرست منتجب الدين

قد قابلت هذه النسخة على نسخة متعددة فما كان فيها من تحريف او تصحيف او زيادة اصلحناه في المتن واما ما كان من سقط يتعذر فاوردناه بالهامش وقد اديت ما تيسر في تصحيحه او تعليقه على حسب ما ظهر لي والله اعلم بحقيقة الحال وارجو ممن له العلم بهذه القضايا بان ينظر بعين الانصاف.

وكان القيام مني بهذا العمل الديني المفيد سنة ١٣٩٦ واتمامه سنة ١٣٩٩

في عصر انتصار الثورة الاسلامية تحت قيادة

الامام الزعيم الديني المرجع الاعلى، زين

العلماء والمجتهدين، آية الله العظمى

الحاج سيد روح الله الموسوي الخميني

حققه وقدم له: الشيخ اسد الله الرباني المازندراني سنة ١٣٩٩

وبه ثقتي (١)

امّا بعد حمد الله الذى هدانا الى منهاج الدليل والصلوة على محمّد وآله الذين سلكوا بنا سواء السّبيل فانّ فرقا من الّذين اقرّوا بظاهرهم بالنبوات جحدوا فى باب الامامة كون المعجزات فظاهوا الفلاسفه والبراهمة الجاحدين فى النبوّة الاعلام الباهرات، فدعاويهم باطلة فاضحة اذ الادلّة على صحّة جميع ذلك واضحة، وقد اخبرنا جماعة ثقات منهم الشيخ ابو جعفر محمّد بن على بن المحسن (٢) الحلبى عن الشيخ ابى جعفر الطوسى عن احمد بن عبدون بن على بن الزبير القرشى عن احمد بن الحسين بن عبد الملك الاودى (٣) عن الحسن بن محبوب عن صفوان بن يحيى عن ابى الحسن موسى بن جعفر (عليهما السّلام)، انّه قال اعظم الناس ذنبا واكثرهم اثما على لسان محمّد (ص) الطاعن على آل محمّد (ص) والمكذّب ناطقهم والجاحد معجزاتهم على من انكر المعجزات لعلىّ (ع) واولاده الاحد عشر مع اثباته للنبىّ (ص)، فانّه جاهل بالقرآن.

وقد اخبرنا الله سبحانه عن آصف بن برخيا وصىّ سليمان (ع) وعن ما اتى به عن المعجزات من عرش ملكة اليمن وكان سليمان (ع) يومئذ ببيت المقدس فقال وصيه هذا انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك

وارتداد الطرف ممّا لا يتوهّم فيه ذهاب زمان ولا قطع مسافة وكان بين بيت المقدس والموضع الذى فيه عرشها باليمن مسيرة خمسمائة فرسخ ذاهبا وخمسمائة فرسخ راجعا فاتاه به وصيه من هذه المسافة قبل ارتداد الطرف فلو فعله سليمان لكان معجزا له فلمّا اراد ان يدل الاهل زمانه على وصيّه ومن يقوم مقامه بعده قام به وصيه (٤)، وهذا اقوى من النصّ، وهذا كما ذكر الله فى معجزات الانبياء من طوفان نوح وسفينته وناقة صالح وفصيلها وشربها وشربهم ونار ابراهيم واضيافه واحياء الله تعالى الطيور الاربعة التى ذبحها وفرقها على الجبال ثمّ كانت تأتيه سعيا وتسخير الله الريح لسليمان والانة الحديد لابيه وتعليمه منطق الطير والنمل وعصى موسى وانقلابها حيّة واليد

(١) الزيادة من المطبوعة. (٢) فى المطبوعة الحسن الحلبى، والصحيح ما فى المتن وهو محمّد بن على بن المحسن الشيخ ابو جعفر الحلبى فقيه صالح ادرك الشيخ ابا جعفر الطوسى وروى عنه وعن ابن البرّاج وليظهر من روايته عن الشيخ الطوسى بلا واسطة وهو مقدم على سميّه ابى جعفر محمّد بن على بن الحسن الحلبى الراوى عن الشيخ الطوسى بواسطة ابى الوفا عبد الجبّار «اعلام الشيعة: آقا بزرگ الطهرانى».

(٣) فى المطبوعة «الازدى». (٤) فى المطبوعة «باذن الله». وكذا فى بعض نسخ المخطوطة

البيضاء من غير سوء وآياته المذكورة في القرآن من الطوفان والجراد و القمل والضفادع والدم والجرز ونتوق الجبل فوقه وانفلاق البحر لقومه والمن والسلوى (١) والعيون الجارية من الحجر والغمام المظل و نحو ذلك وما اخبر الله به عن عيسى من كلامه في المهد واحياء الموتى وابراء الاكمة والابرص وجعل الله الطين طيرا وما شاء كل ذلك وكذلك ما اخبر الله تعالى (٢) عن محمد (ص) من شق القمر والاسراء الى بيت المقدس والمعراج وما نقله عنه المسلمون من الآيات والدلايل و المعجزات كل ذلك قد شوهد وعليه الاجماع وكذلك ما رواه الشيعة الامامية خاصة في معجزات ائمتهم المعصومين (ع) صحيح لاجماعهم عليه واجماعهم حجة لان في اجماعهم حجة، وقد جمعت بعون الله سبحانه من ذلك جملة لا توجد في كتاب واحد ليستأنس بها الناظرين وينتفع بها المؤمنين وسميته **بالخرايج والجرايح** لان معجزاتهم التي خرجت على ايديهم مصححة لدعاويهم لانها تكسب المدعي ومن ظهر على يده صدق قوله والمعجز في العرف ماله حظ في الدلالة على صدق من يظهر المعجزة على يده وجعلناها (٣) على عشرين بابا .

«١» في المطبوعة واليه «٢» في المطبوعة به «٣» في مصدر المخطوطة وجعلته

منها ثلاثة عشر باباً في معجزات النبيّ محمّد (ص) والاثنى عشر اماماً والسبعة الاخرى

الباب الاوّل في معجزات رسول الله (ص)
الباب الثاني في معجزات امير المؤمنين (ع)
الباب الثالث في معجزات الحسن بن علي (ع)
الباب الرابع في معجزات الحسين بن علي (ع)
الباب الخامس في معجزات الامام علي بن الحسين زين العابدين (ع)
الباب السادس في معجزات الامام محمّد بن علي الباقر (ع)
الباب السابع في معجزات الامام جعفر بن محمّد الصادق (ع)
الباب الثامن في معجزات الامام موسى بن جعفر الكاظم (ع)
الباب التاسع في معجزات الامام علي بن موسى الرضا (ع)
الباب العاشر في معجزات الامام محمّد بن علي النقي (ع)
الباب الحادي عشر في معجزات الامام علي بن محمّد النقي (ع)
الباب الثاني عشر في معجزات الحسن بن علي الزكي العسكري (ع)
الباب الثالث عشر في معجزات صاحب الزمان مهدي آل محمّد (عج)
الباب الرابع عشر في اعلام النبيّ والائمّة (عليهم السلام)

ويشتمل على اربعة عشر فصلاً لكل واحد منهم فصلاً

الباب الخامس عشر — فى الدلايل على امامة الاثنى عشر من الآيات الباهرات لهم

الباب السادس عشر — فى نوادر المعجزات لهم

الباب السابع عشر — فى مواذات معجزات نبينا ومواذات معجزات اوصيائه ومعجزات الانبياء المتقدمين (عليهم السلام)

الباب الثامن عشر — فى ام المعجزات وهى المعجز الباقى الذى هو القرآن المجيد

الباب التاسع عشر — فى الفرق بين الحيل وبين المعجزات والمفصل بين المكر والاعجاز

الباب العشرون — فى العلامات والمراتب الخارقة والعادات لهم

روى عن الصادق عليه السلام انه قال لما ولد رسول الله (ص) عظمت قريش فى العرب وسموا اهل الله وكان ابليس يخرق السموات السبع فلما ولد عيسى عليه السلام حجب عن ثلاث سموات وكان يخرق فى اربع سموات فلما ولد رسول الله عام الفيل فى ربيع الأول حين طلع الفجر حجب عن السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم للرجوم ثم توفى ابوه بالمدينة عند اخواله وهو ابن شهرين ودفعه عبد المطلب الى الحرث بن عبد العزى بن قناعة السعدى وهو زوج حليمة التى ارضعته وهى بنت ابى ذويب الشاعر وماتت امه وهو ابن اربع سنين ومات عبد المطلب وله نحو من ثمان سنين وكفله ابو طالب .

«فصل» اعلم ان معجزاته عليه السلام على اقسام منها ما انتشر نقله وتمت وجوده عاما فى كل زمان ومكان حين ظهوره كالقرآن الذى بين ايدينا نتلوه ونسمعه ونكتبه ونحفظ الا يمكن جحده انه هو الذى اتى به نبينا وانما دخلت الشبهة على قوم لم ينكشف لهم وجه اعجازه وقد كشفنا ذلك ببيان قريب فى كتاب مفرد والقسم الثانى على اقسام منها ما رواه المسلمون واجمعوا على نقله وكان اختصاصهم بنقله لأنهم كانوا هم المشاهدين لذلك وظهرت بين ايديهم فى سفر

كانوا هم المصاحبين له او في حضر لم يحضره غيرهم فيه فلذلك انفرد وا بنقلها وهم الجماعة الكثيرة التي لا يجوز على مثلها نقل الكذب بما لا اصل له. والثاني من هذه الاقسام، ما شاهد بعض المسلمين فنقلوه الى حضرة جماعتهم وكان المعصوم وراءه فلم يوجد منهم انكار لذلك فاستدل بتركهم النكير عليهم على صدقهم لأنهم على كثرتهم لا يجوز عليهم السكوت على باطل ومنكر يسمعونه فلا ينكرونه ولا مع كمالا يجوز ان ينقلوا كذبا ولا رغبة ولا رهبة هناك تحملهم على النقل والتصديق، ومنها ما ظهر في وقته قبل بعثته تأسيسا لامره، ومنها ما ظهر على ايدي سراياه في البلدان البعيدة امانة لصدقهم في ادعائهم بنبوته لأنهم ممن لا يظهر عليهم المعجزات اذ لم يكونوا من اوصيائه فيعلم بذلك تصديقه في دعواهم له ومنها ما وجدت في كتب الانبياء قبله من تصديقه ووصفه بصفاته واظهار علاماته والدلالة على وقته ومكانه وولادته واحوال آبائه وامهاته، ومن معجزاته ايضا اخلاقه ومعاملاته وسيرته واحواله الخارقة للعادة ومن معجزاته ايضا شرائعه التي لا تزداد على طول البحث عنها والمنطق فيها الا حسنا وترتيبا واتقانا وصحة واتساقا ولطفا وتذكرا ولا معجزاته الموجزة التي ظهرت عليه في حياته وتلك على انحاء ومراتب فمنها ما ظهرت عليه قبل مبعثه التأنيس والتمهيد والتأسيس ومنها ما ظهرت عليه بعد مبعثه لاقامة الحجة بها على الخلق ومنها ما ظهر من دعواته المستجابة ومنها ما ظهر منهم اخباره عن الغايبات فوجد كلها صدقا ومنها ما اخبر به ثم ظهر بعد وفاته

ومنها روايات العامة

فمن معجزاته خبر منتشر في مؤمن العرب وكافرها يتقاولون فيه الاشعار ويتفاوضونه في الدار امر «سراقة بن مالك بن جعشم» فانه تبعه متوجهًا الى المدينة ملتمسًا غرته ليحظى به عند قريش فامهله الله حتى ايقن ان قد ظفر ببغيته لقوته خسف الله به الأرض فساخ قوايم فرسه وهو بموضع صلب كانه ظهر صفوان فعلم ان الذى اصابه امر سماوى فناداه يا محمد فاجابه بابى الفضل عليه ووجه (١)، وقد قال له ادع ربك يطلق فرسى وذمة الله علىّ ان لا ادلّ عليك بل ادفع عنك فدعا له فوثب جواده كانه افلت من انشوطه وكان رجلًا داهية وعلم بما رأى ان سيكون له نبأ فقال له اكتب لى اَمانا ولو عقل لتنبه فاسلم .

ومنها ما انتشر خبره ان ابا جهل اشترى من رجل طارى [من] العرب على مكة ابلا فمحسه حقه فاتى نادى قريش فذكرهم بحرمة البيت فاحالوه على محمد (٣) استهزاء به لقلة منعته (٢) عندهم

(١) اخذ بالفضل وترجمته شجاد الله حاشية المخطوطة (٢) ومنعته هكذا فى المخطوطة

عندهم فاتى محمد (ص) فمضى معه ودق على ابى جهل الباب فخرج متخوف القلب وقال اهلا يا ابا القاسم قول الذليل فقال (ص) اعط هذا الرجل حقه فاعطاه فى الحال فعيره قومه فقال رأيت ما لم تروا رأيت فالجا يعنى اسدا لوابيت لابتلعنى فعلموا انه صدق بما اخبرهم لبغضه له »

ومنها ان اباجهل طلب عزته فلما رآه ساجدا اخذ صخرة ليطرحها عليه فالصقها الله بكفه فلما (علم (١)) عرف ان لا نجاة الا بمحمد (ص) ساءله ان يدعو ربه فدعا الله فاطلق يده وطرح صخرته

ومنها بهرت عقولهم . لما اخبرهم من اسراء الله به من مكة الى المسجد الاقصى بالشام . فبات معهم اول الليل ثم اخترق الشام . فبلغ من بيت المقدس سدرة المنتهى ورجع من ليلته وانكر المشركون فامتحنوه بوسع طاقتهم فخبرهم عنه عيانا . ولمجئ عيرهم وبالبعير الذى يقدم عليه غرارتان وامر البعير اعجب العلامات لانه اخبرهم قبل مجيئهم ولو كان يخبرهم عن غير الله لم يدر

(١) الزيادة فى المخطوطة

لعله ان يتقدم بعير آخر فيجيء الامر بخلاف ما اخبر .

ومنها ما هو مشهور انه خرج في متوجه (١) الى المدينة فآوى (٢) الى غار بقرب مكة يعتوره (٣) ويأوى اليه الرعاء قل ما يخلوا من جماعة نازلين يستريحون فيه فاقام به عليه السلام ثلثا لا يطوره بشر وخرج القوم في اثره فصدهم الله عنه بان بعث عنكبوتا فنسجت عليه فآيسهم من الطلب فيه فانصرفوا (٤) وهو نصب اعينهم .

ومنها انه مر بامرأة يقال لها ام معبد لها شرف في قومها نزل بها فاعتذرت بانه ما عندها الا عنز لم تزلها قطرة لبن منذ سنة (للجدب (٥)) فمسح ضرعها ودرّ واهم من

(١) في توجهه في البحار ج ٧٣/١٩ (٢) آوى في البحار (٣) النزال في البحار (٤) وانصرفوا في البحار (٥) في حاشية المخطوطة

وابقى لهم لبنها وخيرا كثيرا ثم اسلم اهلها لذلك ،،

ومنها انه اتى امرأة من العرب يقال لها ام شريك فاجتهدت فى قرائه واكرامه فاخرجت عكة لها فيها بقايا سمن. فالتمست فيها فلم يجد شيئا فاخذها وحركها بيده فامتلأت سمنا عذبا وهى تعالجها قبل ذلك لايخرج منها شئ فاروت[1] القوم منها وابقت فضلا عندها كافيا وبقى لها النبى (ص) شرفا يتوارثه الاعقاب وامران لايسد رأس العكة[2]

ومنها انه (ص) مر بشجرة غليظة الشوك متقنة[3] الفروع ثابتة الأصل فدعاها فاقبلت تخد الارض اليه طوعا ثم اذن لها فرجعت الى مكانها فاى آية ابين واوضح من موات تقبل مطيعا لأمره مقبلا ومدبرا ،،

ومنها انه فى غزوة الطائف مر فى كبير[4] من طلح فمشى وهو وسين من النوم فاعترضته سدرة فانفجرت السدرة

(١) اروت سيراب كرد (٢) عكة خيكچه (معانى الفارسية كانت فى حاشية المخطوطة) (٣) فى المخطوطة متفنة (٤) فى الجاحظ المطبع ٢٧٥/١٧ ج كثيرا

نصفين فمرّ بين نصفيها وبقيت السدره منفردة على ساقين الى زماننا هذا وهى معروفة بذلك البلد مشهوره يعظمها اهله وغيرهم من عرف شأنها لأجله وتسمى سدرة النبى (ص) واذا انتجع الاعراب الغيث عضد وامنه ما امكنهم وعلفوه على ابلهم واغنامهم ويقلعون شجر هذا الوادى ولا ينالون هذه السدرة ويقطع من المكسورة معرفة لشأنها وتعظيما لحالها فصارت له آية بيّنة وحجة باقية هناك »

ومنها انّه كان في مسجده جذع كان اذا خطب فاحب[1] اذا اسند اليه ظهره . فلمّا اتخذ له منبر حنّ الجذع فدعاه فاقبل تخدّ الارض والناس حوله ينظرون اليه فالتزمه وكلمّه فسكن ثم قال له عد الى مكانك وهم يسمعون فمرّ حتى صار فى مكانه فازداد المؤمنون يقينا : فى دينهم بصيرة : وَهنالك المنافقون وقد نقلوه ولكن الهوى تميت القلوب . »

ومنها انه انتهى الى نخلتين وبينهما فجوة من الارض

(١) فتعب اذا اسند اليه فى البحار ج ١٧ / ٢٧٥

فقال لهما انضما واصحابه حضور ، فاقبلتا تخدان الأرض حتى انضمتا ، فاى حجة اوضح واى عبرة ابين من هذه فأى شبهة تدخل هيهنا »

ومنها ان رجلا كان فى غنمه يرعاها فاغفلها سويعة من نهاره فاخذ الذئب منها شاة فجعل يلتهف [1] ويتعجب فطرح الذئب الشاة وكلمه بكلام فصيح انتم اعجب [2] هذا محمد (ص) يدعوا الى الحق [3] ببطن مكة وانتم عنه لاهون فابصر الرجل رشده فاقبل حتى اسلم وحدث القوم بقضيته وكان اولاده — يفتخرون على العرب بذلك فيقول احدهم انا ابن مكلم الذئب »

ومنها انه اتى بشاة مسمومة اهدتها امرأة يهودية ومعه اصحابه فوضع يده ثم قال ارفعوا ايديكم فانها تخبرنى انها مسمومة ولو كان ذلك لعلة الارتياب باليهودية ما قبلها بدا ولا جمع لها اصحابه ولا استجاز تركهم اكلها »

(١) يتلهف فى حاشية المخطوط (٢) معنى فى المطبوعة (٣) وينطق بالصدق وهو بمكة فى المطبوعة بايران

ومنها انه اتى بشاة مسمومة اهدتها امرأة يهودية و
معه اصحابه فوضع يده ثم قال ارفعوا ايديكم فانها تخبرني إنها مسمومة
ولو كان ذلك لعلة الارتياب باليهودية ماقبلها بديا ولاجمع لها
اصحابه ولا استجاز تركهم اكلها » .

ومنها ان اصحابه يوم الاحزاب صاروا بمعرض العطب
لفناء الازواد فهياء رجل قوت رجل او رجلين لا اكثر من ذلك و
دعا النبي (ص) فانقلب باليوم وهم الوف معه فدخل فقال غطوا
اناءكم فغطوه ثم دعا وبرك عليه واكلوا جميعا وشبعوا والطعام بهيئة

ومنها انهم شكوا اليه في غزوة تبوك نفاد ازوادهم
فدعا بزاد لهم فلم يوجد الا بضع عشرة تمرة فطرحت يديه فمسها
بيده ودعا ربه ثم صاح بالناس فانجفلوا وقال كلوا بسم الله فاكل -
القوم فصاروا كاشبع ما كانوا وملاء وامزاودهم واوعيتهم والتمرات
بحالها كهيئتها يرونها عيانا لاشبهة فيه »

ومنها انه ورد في غزاته هذه على ماء قليل لايبل حلق
واحد من القوم وهم عطاش فشكوا ذلك اليه فاخذ سهما من كنانته
فامر بغرزه في اسفل الركى فاذا غرز وافقار الماء الى اعلى الركى فارتوا

للمقام واسقوا الظعن وهم ثلثون الفا ورجال من المنافقين حضور متحيرين ،،

ومنها انهم كانوا معه فى سفر فشكوا اليه ان لا ماء معهم وانهم بسبيل هلاك ، فقال كلا انّ معى ربا عليه توكلى واليه مفزعى ثم دعا بركوة فيها ماء . فطلب فلم يوجد الا فضلة فى الركوة وما كانت تروى رجلا فوضع كفّه فيه فنبع الماء من بين اصابعه يجرى وصيح فى الناس وسقوا فشربوا حتى نهلوا وعلوا وهم الوف وهو يقول اشهدوا انى رسول الله حقا ،،

ومنها ان قوما شكوا اليه ملوحة مائهم فاشرف على بئرهم وتفل فيها وكانت مع ملوحتها غايرة وانفجرت بالماء العذب فهاهى يتوارثها اهلها بعدونها اعظم مكارمهم (١) وكان مما اكد الله صدقه ان قوم مسيلمة لما بلغهم ذلك سألوه مثلها فاتى بئرا فتفل فيها فعاد ماؤها ملحا اجاجا كبول الحمار فجالها الى اليوم معروفة الاهل والمكان ،،

(١) وهذا البئر بظاهر مكة

ومنها انَّ امرأة اتته (ص) بصبيّ لها ترجو ابركة بأن يمسّه ويدعو له وكان برأسه عاهة فرحمها والرحمة صفته فمسح يده على رأسه فاستوى شعره وبرأ داؤه ، فبلغ ذلك اهل اليمامة فاتوا مسيلمة بصبيّ لامرأة مسح رأسه فصلع ، وبقي نسله الى يومنا هذا صلعًا ،،

ومنها ان قومًا من عبد القيس اتوه بغنم لهم فسألوه ان يجعل لهم علامة يعرفونها بها فغمز (١) بيده (٢) في اصول آذانها فابيضت فهي الى اليوم معروفة النسل ،،

ومنها ان اهل المدينة مطروا مطرًا عظيما فخافوا الغرق فشكوا اليه فقال : اللهم حوالينا ولا علينا فانجابت السحاب عن المدينة على هيئة الأكليل لا يمطر في المدينة يمطر حواليها ، فعاين مؤمنهم وكافرهم امرًا لم يعاينوا مثله ،، .

ومنها ان قومًا من العرب اجتمعوا عند صنم لهم فغاجأهم صوت من جوفه ، وينادي بكلام فصيح « انا اكم محمد (ص) يدعوكم

(١) غمز = فشر ، (٢) في حاشية المصدر المخطوط « اصبعه »

الى الحق» فانجفلوا (١) مسرعين وذلك حين بعث عليه السلام فاسلم اكثر من حضر »

ومنها انه صادف اعدائه يوم البدر وهم الف وهو فى عصابة كثلث اعدائه فلما التحمت الحرب اخذ قبضة من تراب والقوم متفرقون فى نواحى عسكره فرمى به وجوههم فلم يبق منهم رجل الا امتلأت منه عيناه وان كانت الريح العاصف يومها الى الليل لتعصف باعاصير التراب لا يصيب احدا مثله وقد نطق به القرآن وصدق به المؤمنون وشاهد الكفار ما نالهم منه وحد ثوابه وليس فى قوى احد من العاملين ان يرمى قوما بينه وبينهم ماءتا ذراع واكثرهم كثير متفرقون طرفاهم متباعدان والتراب ملء كفه فعلم ان فاعل ذلك هو الله تعالى »

ومنها انه كان فى سفر من اسفاره قبل البعثة معروفين مذكورين عند عشيرته وغيرهم لا يدفعون حديثهما ولا ينكرون ذكرهما فكان سحابة اظلت عليه حين يمشى تدور معه حيث دار وتزول حيث زال تراها رفقاءوه ومعاشروه » .

ومنها ان ناقته افتقدت فارجف المنافقون

فقالوا: يخبرنا باسرار السماء ولا يدرى اين ناقته، فسمع ذلك فقال: انى وان اخبركم بلطائف السماء لكنى لا اعلم من ذلك الا ما علمنى الله فلما وسوس اليهم الشيطان بذلك دلهم على حالها ووصف لهم الشجرة التى هى متعلقة بها فاتوها فوجدوها على ما وصف. قد تعلق حزامها بشجرة اشار اليها»

ومنها ان القمر قد انشق وهو بمكة اول مبعثه يراه اهل الارض طرا فتلا به عليهم قرآنا فما انكروا عليه ذلك وكان ما اخبرهم به من الأمر الذى لا يخفى اثره ولا يندرس ذكره وقول بعض الناس[1] انه لم يره الا واحد خطاء بل شهرته اغنت عن نقله انه لم يره الا واحد كان اعجب وروى ذلك خمسة نفر ابن مسعود وابن عباس وجبير بن مطعم عن ابيه وحذيفة وغيرهم».

ومنها ان من كان لحضرته من المنافقين كانوا لا يكونون فى شئ من ذكره الا ان اطلعه الله عليه وبينه[2] فيخبرهم به حتى كان بعضهم يقول لصاحبه اسكت وكف فوالله لو لم يكن

(١) يروه ولم يره «كما فى بعض النسخ» (٢) عينه «خ ـ ل»

عندنا الا الحجارة لاخبرته حجارة البطحا (١) ولم يكن ذلك منه ولا منهم مرة ولا مرات بل يكثر ذلك من ان يحصى عدده حتى يظن ظان ان ذلك كان بالظن وبالتخمين كيف وهو يخبرهم بما قالوا على مالفظوا ويخبرهم عما في ضمايرهم فكلما ضوعفت عليهم الآيات ازداد غما لعنادهم ».

ومنها ان سلمان اتاه فاخبره انه قد كاتب مواليه على كذا وكذا اوقية . وهي صغار النخل كلها تعلق وكان العلوق امرا غير مضمون عند العاملين على ماجرت به عادتهم لولا ما علم من تأييد الله لنبيه . فامر سلمان بضمان ذلك لهم فجمعها لهم ثم قام عليه السلام وغرسها بيده فما سقطت منها واحدة منها وبقيت علما معجزا يستشفى بثمرها وترجى بركاتها واعطاه نبوة من ذهب كبيضة الديك فقال اذهب بها واوف بها اصحابك الديون فقال : متعجبا به مستقلا لها واين يقع هذه

(١) البطحا (والأبطح) المكان المتسع يمر به السيل فيترك فيه الرمل والحصى الصغار ومنه ابطح مكة (معجم الوسيط جزء الاول ص٦)

مما علىّ فادارها على لسانه ثم اعطاه اياها وقد كانت فى هيئتها الأولى ووزنها لا يفى بربع حقهم فذهب بها فاوفى القوم منها حقوقهم ».

ومنها ان الاخبار تواترت واعترف بها الكافر والمؤمن بخاتم النبوة الذى بين كتفيه عليه شعرات متراكمة تقدمت بها الأنبياء قبل مولده بالزمن الطويل فوافق ذلك ما اخبروا عنه فى صفته ».

ومنها ان احد اصحابه اصيب باحدى عينيه فى احدى مغازيه فسالت حتى وقعت على خده فاتاه مستغيثا به فاخذها فردها بكانها وكانت احسن عينيه منظرا واحدها بصرا ».

ومنها انه اتى يهود النضير مع جماعة من اصحابه فاندس له رجل منهم ولم يخبر احدا ولم يوامر بشر الا ما اضمره عليه وهو يريد ان يطرح عليه صخرة وكان قاعدا فى ظل اطم من آطامهم فنذرته نذارة الله فقام راجعا الى المدينة وابناء القوم بما اراد صاحبهم فسألوه فصدقهم وصدقوه وبعث الله على الذى اراد كيده امس الخلق به رحما فقتله فنقله رسول

فاعبله (١) به حتى يسبقك فدخلت فنظرت حيث قال: رسول الله (ص) فاذا انا بسواد فعلوته. حتى يسبقني فقال: اهلي ماذا تمنع وفيه معجزتان، احديهما اضاءة العرجون بلا نار جعلت في رأسه. والثانية خبره عن الجني على ما كان ..،،

ومنها ان جارية يقال لها زايدة. كانت تأتي رسول الله (ص) كثيرا فاتته ليلة وقالت عجنت عجينا لأهلي فخرجت احتطب فرأيت فارسا لم ار احسن منه. فقال لي كيف محمد (ص) قلت بخير ينذر الناس بايام الله. فقال: اذا اتيت محمدا (ص) فاقرئه السلام وقولي له رضوان خازن الجنة يقول: ان الله تعالى قسم الجنة لأمتك اثلاثا. فثلث يدخلون الجنة بغير حساب، وثلث يحاسبون حسابا يسيرا، وثلث تشفع لهم فتشفع فيهم. قالت: فمضيت فاخذت الحطب احمله فثقل علي فالتفت ونظر الي وقال لي ثقل عليك حطبك؟ فقلت: نعم، فاخذ قصبا احمر وكان في يده (٢) فغمز الحطب ثم نظر الي فاذا هو بصخرة تأتيه فقال:

(١) فاعله بسيفك في البحار ج ٣٢٦/١٧ طبع الآخوندي (٢) قضيب

رسول الله بماله كلة ،،

ومنها انّ ابن ملاعب الاسنة كانَ ببطنه استسقاء فبعث اليه يستشفيه فاخذ بيده جثوة من الارض فتفل عليها ثم اعطاها رسوله فاخذها متعجبا يرى انه قد هرا به فاتاه بها واذا هو بشفا هلاك فشربها فاطلق من مرضه وغسل عنه دواءه ،،

ومنها انّ امرأة من اليهود عملت له سحرا وظنت انه ينفذ فيه كيدها والسحر باطل محال الا ان الله دلّ عليه فبعث من استخرجه وكان على الصفة التي ذكرها وعلى العقد التي عقد فيها ووصف مالو عاينه معاين لغفل عن بعض ذلك ،،

ومنها انه كان على جبل حرا فتحرّك الجبل فقال له النبيّ (ص) اسكن فما عليك الا نبيّ او وصيّ وكان معه علي (ع) ،،

ومنها انه انصرف ليلة من العشاء فاضائت له برقة فنظر الى قتادة بن نعمان فعرفه ، وكانت ليلة مطيرة فقال : يا بني الله احببت ان اصلّي معك فاعطاه عرجونا وقال : خذ هذا فانه سيضيء لك امامك عشرا فاذا اتيت بيتك فانّ الشيطان قد خلفك فانظر الى الزاوية على يسارك حين تدخل فاعلم

ايتها الصخرة احملي الحطب معها فقالت : يارسول الله(ص) خف عني وقري وافي رأيتها تذكدك (١) حتى رجفت (٢) فألقت الحطب وانصرفت ،،

ومنها انه اتاه رجل من جهينة منقطع (٣) من الجذام فشكا اليه فاخذ قدحا من الماء فتفل فيه ثم قال : إمسح به جسدك ففعل فبرأ حتى لا يوجد منه شئ ،،

ومنها ما رواه ابو سعيد الحذري ان عمير الطائي كان يرعى بالحرة غنماله إذ جاء ذئب الى شاة من غنمه فانتهرها فحال بين الذئب والشاة اذا قعى الذئب على ذنبه فقال : الا تتقي الله تحول بيني وبين رزق رزقنيه الله الي فقال الراعي : العجب من الذئب تكلمني فقال الذئب : اعجب من هذا رسول الله(ص) بين الحرتين يحدث الناس بانباء (٤) ما قد سبق فاخذ الراعي الشاة فاتى بها المدينة ثم اتى النبي(ص) فأخبره فخرج النبي(ص) الى

(١) في نسخة الفيضية (تذكرك) (٢) مخطوطة الفيضية (رجعت)
(٣) ينقطع بحار ج ١٨/٨ طبع الآخوندي (٤) بانباء

الناس فقال للراعي : قم فحدثهم . فقام فحدثهم فقال النبي (ص) صدق الراعي ››

ومنها ان النبي (ص) كان في سفر إذ جاء بعير فضرب الارض بجرانه ثم بكى حتى ابتل ما حوله من دموعه فقال عليه السلام هل تدرون ما يقول ؟ انه يزعم ان صاحبه يريد نحره غدا فقال النبي (ص) لصاحبه : تبيعه مني ؟ قال مالي مال أحب إلي منه فاستوصى به خيرا ››

ومنها ان ثورا اخذ ليذبح فتكلم فقال رجل - يصيح لأمر عجيب بلسان فصيح على مكة لا اله الا الله فخلي عنه

ومنها ان الله تعالى حفظه اسمه صيانة حتى لم يسمع باسمه احد قبله صيانة من الله لأسمه ومنع منه كما فعل بيحيى بن زكريا لم يجعل له من قبل سميا وكما فعل بابراهيم واسحق ويعقوب وصالح وانبياء كثيرة منع من سماتهم قبل مبعثهم ليعرفوا به اذجاؤا ويكون ذلك احد اعلامهم ››

ومنها ان تبع بن حسان (١) بن تبع ، سار الى يثرب وقتل من اليهود ، ثلاثمائة وخمسين رجلا صبرا وارادخرابها

فقام اليه رجل من اليهود له مائتا وخمسون سنة وقال ايها الملك مثلك لا يقبل قول الزور، ولا يقتل على الغضب، وانك لا تستطيع ان تخرب هذه القرية، قال: ولِمَ قال لأنه يخرج منها من ولد اسمٰعيل نبي، يظهر من هذه البنية يعني البيت الحرام، فكف تبع ومضى يريد بيت مكة ومعه اليهود، وكسا البيت، واطعم الناس وهو القائل:

شهدت على احمد انه ... رسول من الله باري النسم
فلو مد عمري الى عمره ... لكنت وزيرا له وابن عم

ومنها ما روت ام سلمة، ان النبي (ص) يمشي في الصحراء فناداه مناد يا رسول الله (ص)، فاذا هي ظبية موثقة. قال: ما حاجتك قالت هذا الأعرابي صادني ولي خشفان في ذلك الجبل، فاطلقني حتى اذهب فارضعهما فارجع. قال: وتفعلين؟ قالت: نعم إن لم افعل عذبني الله عذاب العشارين. فذهبت، فارضعت خشفيها

(١) ان الصحيح حسان بن تبع كما في هامش البحار ٢١٤/١٥ ج طبع الآخوندي ويقال: هو تبع الاصغر، وقيل هو الاوسط

ثم رجعت فاوثقها فاتاه الاعرابي فاخبره صلى الله عليه وآله بحالها فاطلقها وهي تقول: اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله (١)

ومنها ان رجلا جاء الى النبي (ص) فقال اني قدمت من سفر لي فبينا بنيّة خماسيا تدرج حولي في صبغها وحليها اخذت بيدها، فانطلقت الى وادي كذا وطرحتها فيه فقال (ص) انطلق معي فاريني الوادي فانطلق مع رسول الله (ص) الى الوادي فقال لابيها ما اسمها؟ قال فلانة فقال اجيبي يا فلانة باذن الله فخرجت الصبية تقول لبيك يا رسول الله (ص) وسعديك قال: ان ابويك

(١) الصدوق عن عبد الله بن حامد عن اسمعيل بن سعيد عن احمد بن عبد الله بن نصر عن ابراهيم بن سهل عن حسان بن اغلب بن تميم عن ابيه عن هشام بن حسان عن الحسن بن ظبية بن محض عن ام سلمة،

قالت: كان النبي (ص) يمشي في الصحراء فناداه مناد، يا رسول الله (ص) مرتين. فالتفت فلم ير احدا ثم ناداه فالتفت فاذا هو بظبية موثقة.

في البحار ج ١٧ - ٤٠٢ طبع الآخوندي

قد اسلما فان احببت اردك عليهما قالت: لا حاجة لى فيهما وجدت الله خيرا الى منهما ».

ومنها ما روى انس قال: خرجت مع النبى (ص) الى السوق ومعى عشرة دراهم واراد (ص) ان يشترى عباء فرأى جارية تبكى وتقول سقط منى درهمان فى زحام السوق ولا اجترء ان ارجع الى مولاى فقال (ص) اعطها درهمين فأعطيتها فلما اشترى عباء بعشرة دراهم فوقفت ما بقى فاذا هى عشرة كاملة ».

ومنها ان اسامة بن زيد قال: خرجنا مع النبى (ص) فى حجته التى حجها حتى اذا كنا ببطن الروحاء نظرنا الى امرأة تحمل صبيا فقالت يا رسول الله (ص) هذا ابنى ما افاق من خنق منذ ولدته الى يومه هذا فاخذه رسول الله (ص) وتفل فى فيه فاذا الصبى قد براء فقال رسول الله (ص) لى: انطلق انظر هل ترى من حس[1] قلت ان الوادى ما فيه موضع يغطى عن الناس فقال لى انطلق الى النخلات وقل ان رسول الله (ص) يأمركن ان تدنين بمخرج رسول

(١) الحش مثلثة، النخل المجتمع هكذا فى البحار ج ٩/١٨

رسول الله (ص)، وقل للحجارة مثل ذلك فوالذى بعثه بالحق نبيًا لقد قلت لهن ذلك وقد رأيت النخلات تقاربن والحجارة يتقربن فلما قضى حاجته رأيتها تعدوا الى موضعهن ».

ومنها ان النبى (ص) قال لا أعرف حجرًا بمكة كان يسلم علىّ وعن امير المؤمنين (عليه السلام) كنت مع رسول الله (ص) فخرج فى بعض نواحيها فما بقى شجر ولا حجر الا قال: السلام عليك يا رسول الله (ص) وعن جابر لم يمر النبى (ص) فى طريق فيتبعه الا عرف انه قد سلكه من طيب عرفه ولم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له ».

ومنها ما روى عن انس انه (ص) اخذ كفا من حصى فسبحن فى يده ثم صبهن فى يد على (ع) فسبحن فى يديه حتى سمعنا التسبيح فى ايديهما ثم صبهن فى ايدينا فما سبحت فى ايدينا ».

ومنها ان عبد الله قال: انكم تعدون الآيات (اى المعجزات) عذابا وان كنا نعدها بركة: على عهد النبى (ص) لقد كنا نأكل الطعام مع النبى (ص) ونحن نسمع التسبيح من الطعام ».

وروى انس ان النبى (ص) دخل حائطا للانصار وفيه غنم فسجدت له فقال ابو بكر: نحن احق بالسجود لك من هذه الغنم فقال انه

لا ينبغي أن يسجد احد لأحد ولو كان ينبغي ان يسجد احد لأحد لأمرت المرأة ان يسجد لزوجها ».

ومنها انّ عبد الله بن ابي اوفى قال : بينا نحن قعود عند النبيّ (ص) اذ اتاه آت فقال ناضح آل فلان قد رين عليهم فنهض ونهضنا معه فقلنا لا تقربه فانا نخاف عليك فدنا من البعير فلما رآه سجد له ثمّ وضع يده على رأس البعير، فقال: هات الشكال فوضعه في رأسه واوصاه به خيرًا ».

ومنها انّ النبي (ص) قال : اتموا الركوع والسجود فوالله اني لأراكم من بعد ظهري إذا ركعتم وسجدتم ».

ومنها ما روى ابو اسيد انّ رسول الله (ص) قال للعباس يا ابا الفضل الزم منزلك غدا انت وبنوك فانّ لي فيكم حاجة فضجهم وقال : تقاربوا فزحف بعضهم الى بعض حتى اذا آمنوا[1] اشتمل عليهم بملاءة[2] وقال : يا ربّ هذا عمّي وصنو ابي[3] وهؤلاء

(١) امكنوا (خ ل) هكذا في البحار ج ٢٧٧/١٧ (٢) الملاءة = ثوب يشبه الملحفة (٣) الصنو = الأخ الشقيق

بنوعمّ واسترهم من النار كستري اياهم فآمنت اسكفته[1] الباب و حوايط البيت آمين آمين »

ومنها انّ النبى (ص) بعث برجل يقال له سفينة بكتاب الى معاذ وهو باليمن فلما صار فى بعض الطريق[2] فخاف ان يجوز فقال ايها الاسد انى رسول رسول الله (ص) الى معاذ، وهذا كتابه اليه فهرول قدامه غلوة ثم همهم ثم جرج[3] ثم تنحى عن الطريق فلما رجع بجواب الكتاب فاذا بالسبع فى الطريق ففعل مثل ذلك فلما قدم على النبى (ص) اخبره بذلك فقال: ما تدرى ما قال فى المرة الاولى قال بكيف رسول الله (ص) وفى المرة الثانية قال: اقرأ رسول الله (ص) السلام.

ومنها انّ اعرابيا (بدويا)[4] يمانيا اتى النبى (ص) على ناقة حمراء فلما قضى تحيته قالوا ان الناقة التى تحت الاعرابى سرقة فقال النبى (ص) ألكم بينة قالوا نعم قال: يا على خذ حق الله من الأعرابى ان قامت عليه البينة فاطرق الاعرابى ساعة فقال على عليه السلام

---

(١) الاسكفته (٢) اذا هو بأسد راكض فى الطريق (٣) جرج، اى تحرك «حاشية المخطوطة». (٤) فى مصدر المخطوطة

قم يا اعرابى لأمر الله والّا فادل[1] بحجتك فقالت الناقة والذى بعثك بالحق نبيًا بالكرامه[2] ان هذا ما سرقنى ولا ملكنى (يملكنى[3]) احد سواه . فقال النبى (ص) يا اعرابى ما الذى انطقها بعذرك وما الذى قلت قال قلت : اللّٰهُمَّ انك لست برب استحدثناك ولا معك اله اعانك على خلقنا ولا معك رب فيشركك فى ربوبيتك انت ربنا كما نقول وفوق ما يقول القائلون اسئلك ان تصلّى على محمد وآل محمد وان تبرئ فى ببراءتى فقال النبى (ص) : والذى بعثنى بالحق نبيًا لقد رأيت الملائكة يبتدرون افواه الأزقة يكتبون مقالتك الا من نزل به مثل ما انزل بك فليقل مثل مقالتك وليكثر الصلوة علىّ فينقذه الله تعالى،

ومنها ان جبرائيل اتاه فرآه حزينًا فقال : مالك فقال : فعل بى الكفار كذا وكذا ، قال جبرائيل : فتحب ان اريك آية قال : نعم فنظر رسول الله (ص) الى شجرة من وراء الوادى فقال ادع تلك الشجرة فدعاها النبى (ص) فجائت حتى قامت بين يديه قال فامرها فليرجع فأمر فرجع فقال النبى (ص) حسبى ،،

(١) فادل = بيا حذف الالف (٢) خ ل من المخطوطة (٣) يملكنى من المخطوطة

ومنها انه كان (ص) في سفر فاقبل اعرابي الى رسول الله (ص) فقال: هل لك الى خير قال ما هو قال: تشهد ان لا اله الا الله ومحمدا عبده ورسوله قال الأعرابي: هل من شاهد قال هذه الشجرة فدعاها النبي (ص) فأقبلت تخد الأرض فقامت بين يديه فاستشهدها فشهدت كما قال ورجعت الى منبتها ورجع الأعرابي الى قومه وقد اسلم فقال ان يتبعوني اتيتك بهم. والا رجعت اليك وكنت معك ».

ومنها ان اعرابيا جاء الى النبي (ص) فقال هل لك من آية فيما تدعوا اليه قال: نعم. ائت تلك الشجرة فقل لها يدعوك رسول الله (ص) فمالت عن يمينها ويسارها وبين يديها فقطعت عروقها ثم جائت تخد الارض حتى وقفت بين يدي رسول الله (ص) قال فمرها حتى يرجع الى منزلها فأمرها فرجعت الى منبتها فقال الأعرابي أئذن لي اسجد لك قال لو امرت احدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها. قال: فأذن لي ان اقبل يديك فأذن له».

ومنها انه قال لأعرابي ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة فتجئ الى تشهد اني رسول قال نعم فدعا العذق فنزل من النخلة حتى سقط في الأرض فجعل ينفر (ينجر) حتى

اتى النبي (ص) ثم قال له ارجع فرجع الى مكانه فقال : اشهد انك رسول الله (ص)

ومنها انّ يعلى بن سيابة قال : كنت مع رسول الله (ص) في مسير سفر فأراد أن يقضي حاجته فأمر وديتين فانضمت احدهما بالأخرى الى أن يفرغ ثم أمرهما فرجعتا كما كانتا ».

ومنها انّ شابا من الأنصار كان له امّ عجوز عميا وكان مريضا وعاده رسول الله (ص) فمات فقالت : اللهم ان كنت تعلم انى هاجرت اليك والى نبيك رجاء ان تعيننى على كل شدة فلا تحملن علىّ هذه المصيبة . قال انس فما برحنا ان كشف الثوب عن وجهه فطعم فطعمنا ».

ومنها انه لما فتح خيبر أصابه من سهمه حمار اسود فكلم النبي (ص) الحمار وكلمه الحمار فقال : ما اسمك ؟ فقال : يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل جدّى ستين حمارا كلها لم يركبه الا نبيّ ولم يبق من نسل جدّى (١) ولا من الأنبياء غيرك قد كنت اتوقعك لتركبنى و كنت ليهودى يجيع بطنى ويضرب ظهرى فقال النبي (ص) سميتك يعفور تشتهى الأناث قال لا وكان مركبه إلى ان مضى فجاء بعد موته الى بئر لأبى الهيثم التيهان فتردى فيه فصار قبره جزعا عليه »

(١) غيرى

ومنها ان سلمة بن الاكوع اصابه ضربة في يوم خيبر فاتى النبي (ص) فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكاها حتى الممات و- اصاب عين قتادة بن النعمان ضربة اخرجتها فرد النبي (ص) الى موضعه فكانت احسن عينيه »

ومنها ماروى عن ام سلمة ان فاطمة جائت الى النبي (ص) حاملة حسنا وحسينا وقد حملت فخارا (١) فيه حريرة فقال ادعى ابن عمك فاجلس احدهما على فخذه اليمنى والآخر على فخذه اليسرى و عليا وفاطمة احدهما بين يديه والآخر خلفه ، فقال : اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثلاث مرات وانا عند عتبة الباب فقلت وانا منهم فقال : انت الى خير وما في البيت احد غير هؤلاء وجبرئيل ثم (٢) اغدف عليهم كساء خيبريا فجللهم به وهو معهم ثم اتاه جبرئيل بطبق فيه رمان وعنب فاكل النبي (ص) فسبح (٣) ثم اكل الحسن والحسين فتناولا منه فسبح العنب والرمان في ايديهما

(١) وفخارا بحار ج ١٧ / ٣٥٩ (٢) ثم اغدف خميصة كساء خيبري فجللهم به ثوب اسود مربع جلل الشي غطاه بحار ج ١٧ / ٣٦٠ (٣) فسبح العنب والرمان بحار ج ١٧ / ٣٦٠

ودخل علىّ فتناول منه فسبح ايضاً ثم دخل رجل من اصحابه وأراد ان يتناول فقال جبرئيل : انما يأكل هذا بنىّ او ولد[1] نبىّ (ص) او وصىّ نبىّ ».

ومنها انّ النبى (ص) لما قدم المدينة وهى اوبا ارض الله[2] فقال حبّب الينا المدينة كما حببت الينا مكة وصححها لنا وبارك لنا فى صاعها ومدها وانقل حماها الى الجحفة ».

ومنها انّ اباطالب مرض فدخل عليه رسول الله (ص) فقال : يابن اخ ادع ربّك الذى تعبده ان يعافينى فقال النبىّ (ص) اللّهمّ اشف عمّى فقام فكانما انشط من عقال ».

ومنها انّ عليّاً مرض واخذ يقول : اللّهم ان كان اجلى قد حضر فاريحنى وان كان متأخّراً فاعنى وان كان للبلاء .. فصبر فقال النبى (ص) : اللهم اشفه اللهم عافه ثم قال قم قال على (ع) فقمت فما عاد ذلك الوجع الىّ بعد ».

ومنها ما روى ابن عباس ان امرأة جائت بابن

(١) او ولد النبى (ص) بحار ج ١٧ (٢) هكذا فى المصدر المخطوط

لها الى النبي (ص)، فقالت ابنى هذا به جنون يأخذه عند غدائنا وعشائنا، فجشوا علينا فمسح (ص) صدره ودعا فتقيأ فخرج من جوفه مثل خروء الأسد فبرأ ».

ومنها انّ عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي يقول انّ النبي (ص) تفل في رجل عمرو بن معاذ حين قطعت رجله فبرأ ».

ومنها انّ معاذ بن عفراء جاء الى رسول الله تحمل يده وكان قطعها ابو جهل فبصق عليها النبي (ص) والصقها فلصقت (١) ».

ومنها انّ النبي (ص) رأى رجلاً يكفّ شعره اذا سجد قال : اللهم افتح رأسه قال : فتساقط شعره حتى ما بقي في رأسه شيء ».

ومنها انّه (ص) دعا لأنس لما قالت امّه ام سليم ادع له فهو خادمك فقال : اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته فقال انس اخبرني بعض ولدي انّه دفن من ولده اكثر من مائة ».

(١) هكذا في البحار ج ١٠/١٨

ومنها انّ النبی (ص) ابصر رجلا یاکل بشماله فقال: کل بیمینك فقال لا استطیع فقال لا استطعت قال فما وصلت الی فیه یمینه بعد کلما رفع اللقمة الی فیه ذهبت فی شق آخر ،،

ومنها ما روی ابو نهیك الازدی عن عمرو بن اخطب (۱) استسقی النبی (ص) قال فاتیته باناء فیه ماء وفیه شعرة فرفعتها ثم ناولته فقال: اللهم (۲) فجلّه قال فرأیته بعد ثلاث وتسعین سنة ما فی رأسه وفی لحیته شعر بیضاء ،،

ومنها ان ابن مسعود قال کنا مع النبی (ص) نصلّی فی ظل الکعبة وناس من قریش وابو جهل مخر واجزورا فی ناحیة مکة فبعثوا فجاؤا بسلاح فطرحوه بین کتفیه فجاءت فاطمة فطرحته عنه فلما انصرف قال اللهم علیك بقریش بابی جهل وبعتبة وشیبة والولید بن عتبة وامیة بن خلف وبعقبة بن ابی معیط قال عبدالله ولقد رأیتهم قتلی فی قلیب (۲) بدر ،،

ومنها انّ نابغة الجعدی انشد رسول الله (ص)

(۱) جلّه جلّه هکذا فی البحار ج ۱۱/۱۸ (۲) قلیب (البئر) کذا فی البحار ج ۱۸

قوله بلغنا السماء عزة وتكرما ، وانا لنرجو فوق ذلك تظهيرا »
فقال الى اين يا ابا ليلى (١) ، قال الى الجنة قال احسنت لا -
يفضض الله فاك قال الراوى فرأيته شيخا له (٢) ثلاثون و
مائة سنة وأسنانه مثل ورق الأقحوان نقاء وبياضا وتهدم
جسمه الا فاه »

ومنها ان النبى (ص) خرج فعرضت له امرأة مسلمة
فقالت يا رسول الله (ص) انى امرأة ومعى زوج لى فى بيتى مثل
المرأة فقال ادعى زوجك فدعته فقال لها اتبغضينه قالت نعم
فدعا النبى (ص) لهما ووضع جبهتها على جبهته فقال اللهم
الف بينهما وحبب احدهما الى صاحبه ، ثم قالت المرأة بعد
ذلك ما طارق ولا نالدو لا والد احب الى منه فقال النبى (ص)
استهدى انى رسول الله (ص) »

ومنها ان عمرو بن الحمق الخزاعى سقى رسول
الله (ص) فقال اللهم امتعه بشبابه فمر به ثمانون سنة لم تر له شعرة

(١) يا ابن ابى ليلى (٢) مأة وثلثون سنة بحار ج ١١/١٨

بيضاء ،،

ومنها انّ عمران بن حصين قال كنت عند النبيّ (ص) جالسًا اذ اقبلت فاطمة وقد تغير من الجوع فقال ادنى فدنت منه فرفع يده حتى وضعها على صدرها وهي صغيرة في موضع القلادة ثم قال اللهمّ مشبع الجاعة ورافع الوضعة لا تجع فاطمة بنت محمد (ص) قال فرأيت الدم قد غلب على وجهها كما كانت الصفرة فقالت ما جعت بعد ذلك ،،

ومنها انّ اسماء بنت عميس قالت انّ عليًا (ع) قد بعثه رسول الله في حاجة في غزوة حنين وقد صلى النبيّ (ص) العصر ولم يصلها علي (ع) فلما رجع وضع رأسه في حجر علي وقد اوحى اليه فجلله بثوبه ولم يزل كذلك حتى كادت الشمس تغيب ثم انسرى (١) عن النبيّ (ص) فقال اصليت يا علي ؟ فقال لا قال النبيّ (ص) اللهمّ ردّ على عليّ الشمس فرجعت حتى بلغت نصف المسجد قالت اسماء وذلك بالصهباء ،،

(١) هكذا في المخطوطة

ومنها انّ عطا قال كان فى وسط رأس مولاى السائب بن يزيد شعراً اسود وبقية رأسه ولحيته بيضاء فقلت ما رأيت مثل رأسك هذا اسود وهذا ابيض فقال افلا اخبرك قلت بلى، قال انى كنت ألعب مع الصبيان، فمرّ بى نبىّ الله (ص) فعرضت له و سلّمت عليه فقال وعليك السلام من انت؟ قلت انا السائب اخو بن قاسط فمسح رسول الله (ص) رأسى وقال بارك الله فيك فلا والله لا يبيض ابدًا ».

ومنها انّ عليًا قال بعثنى رسول الله (ص) الى اليمن فقلت بعثتنى يا رسول الله (ص) وانا السن لا علم لى بالقضاء فقال: انطلق فانّ الله سيهدى قلبك ويثبت لسانك قال علىّ (ع) فما شككت فى قضا بين رجلين ».

ومنها انّ عليًا قال: لما خرجنا الى خيبر فاذا نحن بواد ملآن ماء، فقدرناه اربع عشر قامة، فقال له الناس يا رسول الله (ص) العدوّ من ورائنا والوادى امامنا كما قال اصحاب موسى «انا لمدركون قال كلّا انّ معى ربّى سيهدين» فنزل (ع) ثم قال اللهمّ انك جعلت لكل مرسل علامة فأرنى

قد رتك (١) فركب عليه السلام وعبرت الخيل والابل لا تندى حوافرها واخفافها ففتحوه ثم اعطى بعده فى اصحابه حين عبور عمرو بن معدى كرب بالمدائن والبحر بحبشة »

ومنها ماروى جعيل الاشجعى انه قال غزوت مع رسول الله (ص) فى بعض غزوات فقال سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله (ص) عجفاء ضعيفة فرفع مخفقة (٢) معه فضربها ضربا خفيفا وقال : اللهم بارك له فيها قال لقد رأيتنى ما امسك راسها ان تقدم الناس ولقد بعث من بطنها باثنى عشر الفا »

ومنها ان جرهدا (٣) اتى رسول الله (ص) وبين يديه طبق فادلى جرهد بيده الى الشمال ليأكل وكانت يده اليمنى مصابة فقال كل باليمين قال انها مصابة فقث رسول الله (ص) عليها فما اشتكاها بعد »

(١) ثم ركب المخطوطة الفيضية (٢) مخفقة = حاشية المخطوطة تازيانه

(٣) اقول ذكره دهخدا فى حرف الجيم ص ٣٧٥ من (لغت نامه) قال ان جرهد بن خويلد بن مجرة الاسلمى المكنى بابى عبد الرحمن = توفى سنة ٦١ هـ او فى آخر خلافة يزيد »

ومنها انّ ابا هريرة لعنه الله قال اتيت رسول الله (ص) يومًا بتمرات فظلت ادع الله لى بالبركة فيهن فدعا ثم قال خذهن فاجعلهن فى المزود واذا اردت شيئًا فادخل يدك فيه ولا تنثره قال فلقد حملت من ذلك التمر وسقًا وكنّا نأكل منه ونطعم وكان لا يفارق حقوى فارتكبت ماثما فانقطع وذهب وقيل انكم الشهادة لعلى (ع) ثم تاب فدعا له فصار كما كان فلمّا خرج الى معاوية لعنهما الله ذهب وانقطع ››

ومنها انّ عثمان بن جنيد قال: جاء رجل ضرير الى رسول الله (ص) وشكا اليه ذهاب بصره فقال رسول الله (ص) ائت الميضات فتوضئ ثم صلّ ركعتين وقل اللهمّ انى اسئلك واتوجّه اليك بمحمد نبىّ الرحمة يا محمد انى اتوجّه بك الى ربك ليجلى عن بصرى اللهمّ شفعه فىّ وشفعنى فى نفسى ، قال ابن جنيد: فلم يطل بنا الحديث حتى دخل الرجل كان لم يكن به ضرّ قطّ ››

ومنها ان ابيض بن جمال قال: كان بوجهى خزاز يعنى القوبا (لغوة) قد التمعت فدعاه النبى (ص) فمسح وجهه فذهب فى الحال ولم يبق له اثر على وجهه ››

ومنها ان الفضل بن عباس قال انّ رجلاً قال: يا رسول الله (ص) انى بخيل جبان نوّم فادع لى فدعا الله ان يذهب جبنه وان يسخى نفسه وان يذهب كثرة نومه فلم تر اسخى نفساً ولا اشدّ بأساً ولا اقلّ نوماً ››

ومنها انّ عبدالله بن عبّاس قال انّ رسول الله (ص) قال اللّهُمَّ اذقت اول قريش نكالاً فاذق آخرهم نوالا. فوجد كذلك ››

ومنها انّ اباثروان كان راعياً فى ابل عمرو بن تميم فخاف رسول الله (ص) من قريش فنظر الى سواد الابل فقصد فقصد له وجلس بينها فقال يا محمد اخرج لا تصلح ابل انت فيها فدعا عليه فعاش شقيا يتمنى الموت ››

ومنها انّ عتبة بن ابى لهب قال: كفرت بربّ النجم قال النبى: اما تخاف ان يأكلك كلب الله فخرج فى تجارة الى اليمن فبيناهم قد (١) سمع صوت الاسد فقال لأصحابه انّى

(١) عرسوا بحار ج ٥٧/١٨

مأكول بدعاء محمد (ص) قاموا حوله واحد قوا به فضرب على اذانهم فاموا فجاء الاسد حتى اخذه فما سمعوا الا صوته، وفي خبر آخر انه لما قال كهزت بالذي دلني فدلني ثم ثقل في وجه محمد (ص) قال: عليه السلام اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فخرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فقال لهم راهب من الدير هذه ارض مسبعة فقال ابولهب يا معشر القريش اعينونا هذه الليلة اني اخاف عليه دعوة محمد (ص) فجمعوا احمالهم (١) وفرشوا العتبة في اعلاها وناموا حوله فجاء الاسد يتشمم وجوههم ثم شتى ذنبه فوثب فضربه ضربة واحدة فخدشه قال قتلني ومات مكانه »

ومنها ان عليا كان ارمد العين يوم خيبر فتفل رسول الله (ص) في عينه ودعا له وقال اللهم اذهب عنه الحر و البرد فما وجد حرا ولا بردا بعده وكان يخرج في الشتاء في قميص واحدة »

ومنها ان ابا هريرة قال لرسول الله (ص) اني اسمع

(١) جمالهم بحار ج ٥٧/١٨ طبع الآخوندي

منك الحديث الكثيرة انساه قال ابسط ردائك كلّه قال فبسطته فوضع يده فيه ثم قال: ضمّه فضممته فما نسيت حديثاً بعده »

ومنها انه قال لابن عباس (١) وهو غلام اللهم فقّهه في الدين وعلّمه التاويل فكان فقيهاً عالماً في التاويل »

ومنها انّ نفراً من قريش اجتمعوا وفيهم عتبة وشيبة وابو جهل وامية بن خلف فقال ابو جهل: زعم محمّد (ص) انكم ان اتبعتموني كنتم ملوكا فخرج اليهم رسول الله (ص) فقام على رؤسهم وقد ضرب قبضته من تراب قدرها (٢) على رؤسهم وقرأ: يس حتى بلغ العشر منها ثم قال: ان اباجهل هذا يزعم انّي اقول ان خالفتموني فانّ لكم ريحاً وصدق وانا اقول ذلك ثم انصرف فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم ولم يشعروا به ولو كانوا راوه.

ومنها ان اياس بن سلمة روى عن ابيه قال: خرجنا الى النبي (ص) انا غلام حدث وتركت اهلي ومالي الى الله ورسوله فقدمنا الحديبية مع النبي (ص) حتى قعد على مياهها وهي قليلة

(١) عبدالله بن عباس (٢) فذرها في البحار المصحح ج ٧٢/١٦

قال : فاما بصق فيها واما دعا فما نزفت بعد ››

ومنها ان اعرابيا قام فقال يا رسول الله (ص) هلك المال وجاع العيال فادع لنا فرفع يده وما وضعها حتى ثار السحاب امثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر عن لحيته فمطرنا الى الجمعة ثم قام أعرابي فقال تهدم البناء فادع فقال حوالينا ولا علينا قال الراوي فما كان يشير بيده الى ناحية من السحاب الا تفرجت حتى صارت المدينة مثل الحوية وسال الوادي شهرا فضحك رسول الله (ص) فقال لله در ابو طالب لو كان حيا قرت عيناه ››

ومنها ان النبي (ص) لما نادى بالمشركين واستعانوا عليه دعا الله ان يجدب بلادهم فقال : سنين كسنين يوسف اللهم اشدد وطأتك على مضر فامسك المطر عنهم حتى مات الشجر وذهب الثمر وفنى المواشي وعند ذلك وفد حاجب بن زرارة على كسرى فشكا اليه واستأذنه في رعي السواد فأرهنه قوسه فلما اصاب مضر الجهد الشديد عاد النبي (ص) بفضله عليهم فدعا الله بالمطر لهم ››

ومنها انّ علياً قال بعثني رسول الله (ص) والزبير والمقداد معي فقال انطلقوا حتى تبلغوا روضة خاخ فانّ فيها امرأة معها صحيفة من حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين فانطلقنا وادركناها وقلنا اينَ الكتاب قالت ما معي كتاب ففتشها الزبير والمقداد وقالا ما نرى معها كتاباً فقلت حدّث بدر رسول الله (ص) وتقول ليس معها كتاب لتخرجنّه لاجرّدنّك فاخرجت من جزتها فلما عادوا الى النبي (ص) قال (ع) يا حاطب ما حملك على هذا قال اردت ان يكون لي عند القوم وما ارتددت فقال صدق حاطب لا تقولوا الّا خيراً وفيه معجزات منهم اعلام اخباره عن الكتاب واخباره عن بلوغ المرأة روضة خاخ وشهادته لحاطب بالصدق وقد وجد كل ذلك كما اخبر ››

ومنها انّ النبي (ص) انفذ عماراً في سفر ليستقي الماء فعرض له شيطان في صورة عبد أسود فصرعه ثلاث مرّات فقال رسول الله (ص): ان الشيطان قد حال بين عمار والماء في صورة عبد اسود وانّ الله اظفر عماراً فدخل فاخبر بمثله ››

ومنها انّ وائل بن حجر قال جائنا ظهور محمّد (ص) و انّا في ملك عظيم فرفضت ذلك وآثر الله ورسوله وقدمت عليه فاخبرني اصحابه انّه بشرهم بي قبل قدومي بثلاث فقال : هذا وائل بن حجر قد اتاكم من ارض بعيدة فلما قدمت عليه ادناني وبسط لي رداه فجلست عليه فصعد المنبر فقال : هذا وائل بن حجر اتانا راغبا في الاسلام طائعا بقية ابناء الملوك اللهمّ بارك في وائل وولده وولد ولده ››

ومنها انّ ابا سعيد الخدري قال : كنّا نخرج في الغزوات متوافقين بسبعة عشر فتقسم العمل فيقعد بعضنا في الرحل (١) وبعضنا يعمل لأصحابه يصنع طعامهم ويسقي ركابهم وطائفة تذهب ويضع طعامنا فذكر ذلك للنبي (ص) فقال : ذلك رجل من اصحاب النار فلقينا العدو فقاتلناهم فخرج فاخذ الرجل سهما فقتل به نفسا فقال النبي (ص) اشهد انّي رسول الله وعبده ››

ومنها انّ ابن عبّاس قال : كان النبي (ص) جالسا

(١) في الرحال بحار ج ١١١/١٨

فى ظل حجر كاد أن ينصرف عند الظل فقال : انه سيأتيكم رجل ينظر اليكم بعين شيطان فاذا جاؤكم فلا تكلموه فلم يلبثوا ان طلع عليهم رجل ازرق فدعاه وقال الى ماتشتمنى انت و اصحابك فقال: لا تفعل قال : دعنى آتك بهم فدعاهم فجعلوا يحلفون بالله ما قالوا وما فعلوا فانزل الله يوم يبعثهم الله جميعًا فيحلفون له كما يحلفون لكم »

ومنها انه لما قدم العباس المدينة سهر النبى تلك الليلة فقيل له فى ذلك فقال سمعت حس العباس فى وثاقه فاطلق فقال ياعباس افد نفسك وابن اخيك عقيلاً ونوفل بن الحارث فانك ذو مال فقال انى كنت مسلمًا ولكن قومى استكرهوا علىّ فقال (ع) الله اعلم بشأنك اما ظاهر أمرك كنت علينا فقال يارسول الله (ص) قد اخذ منى عشرون اوقية من ذهب فاحسبها لى من فدائى فقال لا ذاك شئ اعطانا الله منك قال: فانه ليس لى مال قال: فأين مال الذى دفعت بمكة الى ام الفضل حين خرجت فقلت ان اصابنى فى سفرى هذا شئ فللفضل كذا ولقثم كذا ولعبد الله كذا ولعبيد الله كذا قال : فوالله الذى

بعثك، ما علم بذلك احد غيرهم وغيرها فانا اعلم انك رسول الله (ص)

ومنها انه كان جالسا اذ اطلق حبوته (١) فتنحى قليلا ثم مد يده كأنه يصافح مسلما ثم اتانا فقعد فقلنا: كنا نسمع رجع الكلام ولا ننصر احدا قاله قال: اسمعيل ملك المطر استأذن ربه ان يلقاني فسلم (٢) علي فقلت له اسقنا قال: ميعادكم يوم كذا في شهر كذا فلما جاء ميعاده صلينا الصبح فكنا (٣) لا نرى شيئا وصلينا الظهر فلم نر شيئا حتى اذا صلينا العصر فنشأت سحابة فمطرنا فضحك فقال (ع) مالكم؟ قلنا الذي قال للملك قال: اجل مثل هذا فاحفظوا.

ومنها ان ابي ابن خلف قال للنبي (ص) بمكة اني اعلف العوداء يعني فرسا له اقتلك عليه قال رسول الله (ص) بل انا اقتلك به إن شاء الله فلقي يوم احد فلما دنا تناول رسول الله

(١) حبوته بالفتح والضم ما يحتبي به اي يشتمل به من ثوب او عمامة.
(٢) فسلم خ ل (٣) فقلنا خ ل

الحرب من الحرث بن الصمة فمضى اليه فطعنه وانصرف فرجع الى قريش وهو يقول قتلنى محمد قالوا ومابك بأس قال انه قال لى بمكة انى اقتلك لو بصق على لقتلنى فمات بسرف(١) .

ومنها انه لما نزل «فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين»(٢) يعنى خمسة نفر فبشر النبى (ص) اصحابه ان الله كفاه امرهم فأتى الرسول البيت والقوم فى الطواف وجبرئيل عن يمينه فمر الأسود بن عبد المطلب فرأى فى وجهه بورقة خضراء فاعمى الله بصره واشكله ولده ومر بها الاسود بن يغوث فاومى الى بطنه فسقى ماء ومات جنبا وقربه الوليد بن مغيرة فاومى الى جرح كان فى اسفل رجله فانتقض بذلك ومر بها العاص بن وائيل فاشار الى اخمص رجله فخرج على حمار له يريد الطائف فدخلت فيه شوكة فقتله ومر به الحارث فاومى اليه وتفقأ قيحا فمات (٣)

(١) سرف وهو موضع على ستة اميال من مكة وقيل سبعة وتسعة واثنى عشر تزوج به رسول الله (ص) ميمونة بنت الحارث وهناك بنى بها وهناك توفيت «معجم البلدان - ص ٢١٢ مروف س» (٢) سورة الحجر (٩٤) سورة ١٥ (٣) هكذا فى البحار ج ١٨ / ٢٤٠

ومنها ان النبي (ص) كان في اصحابه اذ جاء اعرابي
معه ضب قد صاده وجعله في كمه فقال ما هذا ؟ قال النبي (ص) هذا
ضب قال واللات والعزى ما احد احدا ابغض الي منك ولولا ان
تسميني قومي عجولا لعجلت عليك فقتلتك فقال له النبي (ص) وما حملك
على ما قلت امن بالله قال لا آمنت بك او يؤمن بك هذا الضب فطرحه
فقال له النبي صلى الله يا ضب فاجابه بلسان عربي يسمعه القوم لبيك و
سعديك يا زين من وافى القيمة قال من تعبد قال : الذي في السماء عرشه
وفي الأرض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه
قال : ومن انا يا ضب ؟ قال : رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد
افلح من صدقك وخاب من كذبك قال الاعرابي لا اتبع اثرا بعد عين لقد
جئتك وما على وجه الأرض احد ابغض الي منك وانك الآن احب الي
من نفسي ووالدي فاشهد ان لا اله الا الله وانك محمد (ص) رسول الله فرجع
الى قومه وكان من بني سليم فاخبرهم بالقصة فآمن الف انسان منهم .

وحيث قد فاتني اثبات هذه المعجزة في موضعها اودعتها في هذه البياض عساها
تعود الى محلها عند اعادة الطبع للمرة الثانية ان شاء الله * المصحح

ومنها انه (ص) قال يوما توفي اصحمة[1] رجل صالح من الحبشة فقوموا فصلوا عليه فصلى عليه فكان كذلك .

ومنها ان كسرى كتب الى فيروز الديلمي وهو من بقية اصحاب سيف بن ذي يزن ، ان احمل الي هذا العبد الذي يبدء باسمه قبل اسمي ، فاجترأ علي ودعاني الى غير ديني فاتاه فيروز وقال له : ان ربي امرني ان آتيه بك ، فقال رسول الله : ان ربي اخبرني ان ربك قتل البارحة ، فجاء الخبر ان ابنه شيرويه[2] قتله (٣) في تلك الليلة ، فأسلم فيروز ومن معه فلما خرج الكذاب العبسي انفذه رسول الله (ص) ليقتله فتسلق[4] سطحا[5] فلوى عنقه فقتله .

ومنها ان ابا الدرداء كان يعبد صنما في الجاهلية وان عبد الله بن رواحة ومحمد بن سلمة ينتظران خلوة ابي الدرداء فغاب فدخلا على بيته فكسرا صنمه ، فلما رجع الى اهله قال من

(١) هكذا في المخطوطة (٢) وتب عليه في البحار ج ٢٧٧/٢٠ (٣) فقتله (٤) فتسلق اي صعد (٥) ببطحا في نسخة المخطوطة (الفيضية)

فعل هذا ؟ قالت: لا ادري سمعت صوتا فجئت وقد خرجوا ثم قالت لو كان يدفع الصنم لدفع عن نفسه : فقال اعطيني حلتي فلبسها فقال النبي (ص) : هذا ابو الدرداء يجيء ويسلم فاذا هو جاء فاسلم.

ومنها انه (ص) اخبر اباذر بما جرى عليه بعد وفاته، فقال كيف بك اذا اخرجت منه قال اذهب الى الشام قال كيف بك اذا اخرجت منها قال اعمد على سيفي فاضرب حتى اقتل قال لا تفعل ولكن اسمع واطع وكان ما كان اخرج الى الربذه.

ومنها انه قال لفاطمة : انك اول اهل بيتي لحوقا بي وكانت اول من مات بعده.

ومنها انه قال لأزواجه اطولكن يدا اسرعكن بي لحوقا قالت عائشة كنا نتطاول بالأيدي حتى ماتت زينب بنت جحش.

ومنها انه (ص) قال لا كسرى بعد كسرى ولا قيصر بعد قيصر لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وكان كما قال.

ومنها انه (ص) ذكر زيد بن صوحان فقال زيد وما زيد يسبق منه عضو الى الجنة فقطعت يده يوم نهاوند

فى سبيل الله .

ومنها انه قال يوم الخندق لأصحابه لئن اسيتم قليلاً لتكثرن وان اسيتم ضعفاً لتشرفن حتى تصيروا انجوما يهتدى بكم وبواحد منكم وكان كما قال .

ومنها ما اخبر عن ام ورقة الأنصارية وكان يقول انطلقوا بنا الى الشهيدة تزورها فقتلها غلام وحارية لها بعد وفاته

ومنها انه قال فى محمد بن الحنفية يا على سيولد لك ولد قد نحلته اسمى وكنيتى .

ومنها انه قال : رأيت فى يدى سوارين من ذهب فنفختهما فطارا عنى فاولتهما هذين الكذابين مسيلمة كذاب اليمامة وكذاب صنعاء الاسود العنسى .

ومنها ان عبد الله بن الزبير قال : احتجم النبى (ص) فاخذت الدم لاهريقه فلما برزت حسوته فلما رجعت قال ما صنعت قلت جعلته فى اخفى مكان قال لعلك شربت الدم قال ويل للناس منك وويل لك من الناس .

ومنها انه (ص) قال ليتَ شعرى ايتكنّ صاحبة

الجمل الاديب تخرج كلاب الحوأب وروى لما اقبلت عائشة مياه بني عامر نبحتها كلاب الحوب قالت ماهذا؟ قالوا الحوأب قالت ماانثنى الا راجعة ردّوني ان رسول الله (ص) قال لنا ذات يوم كيف باحدكن ان انبح عليها كلاب الحوأب .

ومنها انه (ص) قال اخبرني جبرئيل ان ابني الحسين يقتل بعدي بأرض طف وجائني بهذه التربة فأخبرني ان فيها مضجعة .

ومنها ان ام سلمة قالت كان عمار ينقل اللبن لمسجد الرسول (ص) وكان يمسح التراب عن صدره ويقول يقتلك الفئة الباغية .

ومنها ما روى ابو سعيد الخدري ان النبي (ص) قسم يوماً قسماً فقال رجل من تميم اعدل فقال ويحك ومن يعدل اذا له قيل يضرب عنقه قال لا ان له اصحابا يحقر أحدكم صلاته وصيامه مع صلاتهم وصيامهم يمرقون من الدين كمروق السهم

(١) فتنبحها

من الرمية لا بسهم رجل ادعج (١) احد تديه مثل ثدى المرأة قال ابو سعيد وانى كنت مع على (عليه السلام) حين قتلهم فالتمس فى القتلى بالنهروان فأتى به على النعت الذى نعته رسول الله (ص).

ومنها انه قال تبنى مدينة بين دجلة ودجيل وتطول بالمصراة تجبى اليها خزائن الأرض تخسف بها يعنى بغداد وذكر ارضا يقال لها البصرة الى جنبها نهر يقال له دجلة ذو نخلة ينزل بها بنو قطور اتفرق الناس فيه ثلث فرق ففرقة يلحق باهلها فيها فيهلكون وفرقة تأخذ على انفسها فيكفرون وفرقة يقتل زراريهم خلف ظهورهم يقاتلون قتلاهم شهداء يفتح الله على بقيتهم.

ومنها انه روى عن الصادق (عليه السلام) قال لما ولد رسول الله (ص) قال ابليس لأبالسة: قد انكرت الليلة الأرض فصاح فى الأبالسة فاجتمعوا اليه فقال: اخرجوا فانظروا ما هذا الأمر الذى حدث، فذهبوا ثم رجعوا وقالوا: ما

(١) ادعج = اسود

وَجَدنا شيئًا ، قال انا لها ، ثم ضرب بذنبه على الأرض على قبالة[1]
ثم اغتمس في الدنيا حتى انتهى الى الحرم ، فوجده مطبقًا بالملائكة
فذهب ليدخل فصاح به جبرئيل (عليه السلام) فقال وَراك[2] فقال
حَرف اسئلك عنه الى فيه نصيب ، قال لا قال اَلِي في امتّه قال
نعم فلمّا اصبحوا قبل رجل من اهل الكتاب الى الملأ من قريش فقال
اولد فيكم مولود الليلة ، قالوا لا قال فولدا بفلسطين غلام اسمه
احمد ، له شامة كلون الخز الادكن ، فتفرق القوم فبلغهم انّه
ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام ، قالوا : فطلبنا وقلنا له : انّه
ولد فينا غلام ، قبل ان قلت لكم او بعده ، قالوا قبل قال : فانطلقوا
بنا نتطر اليه ، فانطلقوا فقال لأمّه : اخرجي ابنكِ حتى ننظر اليه
قالت انّ ابني وَالله لقد سقط فما سقط كما يسقط الصبيان لقد
اتقى الأرض بيَديه[3] ورفع رأسه الى السماء فنظر اليها ، ثمّ
خرج منه نور حتى نظرت الى قصور بصرى ، وسمعت هاتفًا
يقول لقد ولدتِ سيّد هذه الأمة فاذا وضعته فقولي :

(١) في البحار فذاله (٢) في البحار (ورائك) (٣) في البحار ج ٢٢١/١٥ بيده

اعنده بالواحد من كل كل حاسد وكل خلق وارد يأخذ بالمراصد
فى طرق الموارد من قائم وقاعد وسميته محمدا فاخرجته فنظر
اليه والى الشامة التى بين كتفيه ، فخر معشيا عليه ، فاخذوا
الغلام وردوه الى امه وقالوا : بارك الله فيه فلما افاق قالوا
له : مالك قال : ذهبت نبوة بنى اسرائيل الى يوم القيامة ، هذا
والله الغلام الذى يسيرهم ، ثم قال لقريش : افرحتم ، اما والله
ليسطون بكم سطوة يتحدث بها اهل المشرق والمغرب ، فكان
ابوسفيان يقول : انما يسطو بمضر ، واتى به عبد المطلب فاخذه
ووضعه فى حجره فقال : الحمد لله الذى اعطانى هذا
الغلام الطيب الأردان قد سادَ فى المهد على الغلمان .

ومنها ما روى عن ابى عبد الله قال نشأ رسول
الله فى حجر ابى طالب فبينا[1] هو غلام يجئ بين الصفا والمروة اذ انظر
اليه رجلا من اهل الكتاب فقال ما اسمك ، قال اسمى محمد قال
ابن من قال ابن عبد الله قال : ابن من قال ابن عبد المطلب

(١) فى البحار فبينما

قال: فما اسم هذه؟ وأشار الى السماء قال: السماء. قال: فما اسم هذه وأشار الى الأرض؟ قال: الأرض. قال: فمن ربهما؟ قال: الله قال: فهل لهما ربّ غير الله؟ قال: لا ثم ان ابا طالب خرج به معه الى الشام فى تجارة قريش فلما انتهى به الى بصرى وفيها راهب لم يكلّم اهل مكة: اذا مرّوا به ورأى علامة رسول الله فى الركب، فانه رأى غمامة تظله فى مسيره ونزل تحت شجرة قريبة من صومعته، فنشنت اغصان الشجرة عليه والغمامة على رأسه بحالها، فصنع لهم طعاما فاجتمعوا عليه وتخلف محمّد فلما نظر بحيرا اليهم ولم ير الصفة التى يعرف قال: فهل تخلف منكم أحد؟ قالوا: لا وهو اللات والعزى الأصبّى فاستحضره فلما لحظ اليه نظر الى اشياء من جسده قد كان يعرفها من صفته، فلما تفرقوا قال: يا غلام اتخبرنى عن اشياء اسئلك عنها؟ قال سل، قال انشدك باللات والعزى الا اخبرتنى عما اسئلك عنه وانما اراد ان يعرف لانّ سمعهم يحلفون بهما فذكروا انّ النبى (ص) قال له: لا تسئلنى باللات والعزى فأنى والله لم ابغض بغضهما شيئا قط، قال

فبالله الا اخبرتنى عمّا اسئلك عنه ، قال : فجعل يسأله عن حاله
فى نومه وهيئته وامره ، فجعل رسول الله يخبره فكان يجدها
موافقة لما عنده فقال له : اكشف عن ظهرك ، فكشف عن
ظهره فرأى خاتم النبوّة بين كتفيه على الموضع الذى يجده
عنده ، فاخذه الافكل وهو الرّعدة واهتز الديرانى فقال : من
ابو هذا الغلام ، قال ابو طالب هو ابنى قال : لا والله لا يكون ابوه
حيّا قال ابو طالب : انه ابن اخى قال : فما فعل ابوه ؟ قال مات و
هو ابن شهرين قال صدقت قال فارجع بابن اخيك الى بلادك
واحذر عليه اليهود ، فوالله لئن رأته وعرفوا منه الذى عرفته
ليبغينه شرا فخرج ابو طالب فردّه الى مكة .

ومنها ان زبيرا ويمينا[1] وادريس ورؤساً
اليهود كانوا نفرا من اهل الكتاب قد كانوا رأوا من علامة رسول
الله (ص) مثل ما راى بحيرا فذكرهم بالله ما يجدون من ذكره
وصفته وانّهم اجتمعوا على ما اراد وافعرفوا ما قال و-

(١) فى حاشية المخطوطة وتمامًا

صدقوه وانصروا فذكرهما ابو طالب في قصيدة .

فصل

فصل :- ونذكر هيهنا شيئاً مما في الكتب المتقدمة من ذكر نبينا (ص) وكيف بشرت الأنبياء به من قبله بألفاظهم ، منها ألفاظ التوريٰة في هذا الباب في السفر الاوّل : منه ان الملك نزل على ابراهيم فقال له : انه يولد في هذا العالم لك غلام اسمه اِسحٰق فقال ابراهيم ليت اسمٰعيل يعيش بين ايديك يخدمك فقال الله - لأبراهيم لكَ ذلك قد استجبت في اسمٰعيل واني ابرّكه وآمنه واعظّمه بما استجبت فيه ، وتفسير هذا الحرف محمّد (ص) ، ويلد اثني عشر عظيماً واصيّره لأمّة كثيرة ، وقال في التوريٰة ان الملك نزل على هاجر أمّ اسمٰعيل وقد كانت خرجت مغاضبة لسارة وهي تبكي فقال لها ارجعي واخدمي مولاتك واعلمي انك تلدي غلاماً يسمّى اسمٰعيل وهو يكون معظّماً في الأمم ويده على كل يد ولم يكن ذلك لأسمٰعيل ولا لأحد من ولده غير نبينا ، وقال في التوريٰة ان ابراهيم لما خرج اسمٰعيل وامّه هاجر اصابهما عطش فنزل عليهما ملك وقال

لهما : لا تهاونى بالغلام وشدى يديك به فانى اريد ان اصيره لأمر عظيم فإن قيل هذا تبشير بملك وليس فيه ذكر نبوة قلنا الملك ملكان ملك كفر وملك هدى ولا يجوز أن يبشر الله ابراهيم وهاجر بظهور الكفر فى ولدها : ويصفه بالعظم ، وقال فى التوريه : أقبل من سيناء وتجلى من ساعير وظهر من جبل فاران فسيناء جبل كلم الله عليه موسى ، وساعير هو الجبل الذى بالشام كان فيه عيسى وجبل فاران مكة .

وفى التوريه : ان اسمعيل سكن برية فاران ونشأ فيها وتعلم الرمى فذكر الله فاران مع طور سينا وساعير التى جاء منها بأنبيائه : ومجىء الله اتيان دينه واحكامه : فلقد ظهر دين الله من مكة وهى فاران ، فأتم الله تعالى هذه المواعيد لأبراهيم عليه السلام بمحمد (ص) فظهر دين الله فى مكة بالحج اليها واستعلن ذكره بصراخ اصحابه بالتلبية على رؤس الجبال وبطون الأودية ولم يكن موجودا الا بمجىء محمد (ص) وغيره من ولد اسمعيل عباد اصنام : فلم يظهر الله بهم تجليه ويدل على تأويلنا ما قال فى كتاب حيقوق : سيد يجىء من اليمن مقدس من جبل فاران يعطى السماء بهاء ويملأ الأرض نورا ويسيل -

الموت بين يديه وينقر الطير بموضع فيه ، وقال في كتاب «حزقيل» النبي لبني اسرائيل : اني موتد بني قيدار بالملائكة وقيدار جد العرب ابن اسمعيل لصلبه . واجعل الدين تحت اقدامهم فيرثونكم (١) بدينهم ويهيشون انفسكم بالحمية والغضب ولا تزفرون ابصاركم ولا تنظرون اليهم ، وجميع رضاى يصنعونه بكم ، و ان محمدا (ص) اخرج اليهم من اطاعه من بني قيدار فيقتل مقاتليهم وايدهم الله بالملائكة في البدر والخندق وحنين .

وقال في التورية في السفر الخامس : اني اقيم لبني اسرائيل نبيا من اخوتهم مثلك واجعل كلامي على فمه . واخوة بني اسرائيل من ولد اسمعيل ، ولم يكن في بني اسرائيل نبي مثل موسى ، ولا اتى بكتاب ككتاب موسى غير نبينا (ص) ومن قول حيقوق النبي ومن قول دانيال جاء الله (٢) من اليمن : والتقديس من جبل فاران ، فامتلأت الأرض من تحميد احمد وتقديسه وملك الأرض بهيبته وقال ايضا يضئ له نور الأرض وتحمل خيله في البر والبحر وقال ايضا

(١) فيدينونكم خ ل (٢) جابه الله خ ل في حاشية البحار ج ٢٠٩/١٥ والصحيح ما في المتن

ستنزع فى قبيلك اعراقاً وترتوى السهام بأمرك : يا محمد ارتوا .
وهذا ايضاح باسمه وصفاته ، وفى كتاب شعيا النبى عبدى خيرتى
من خلقه رضى نفسى افيض عليه روحى ، اوقال انزل فيظاهر فى
الأمم عدلى لايسمع صوته فى الأسواق : يفتح العيون العور و
يسمع الاذان الصم ولايميل الى اللهو : ركن المتواضعين
وهو نور الله الذى لايطفى حتى تثبت فى الأرض حجتى وينقطع به
العذر ، وقال فى الفصل الخامس : اثر سلطانه على كتفه يعنى خاتم النبوة علامة
النبوة واعلامه فى الزبور : وقال داود عليه السلام فى الزبور :
سبحوا الرب تسبيحاً حديثا ، وليفرح اسرائيل بخالقه ونبوءة (١) صهيون
من اجل ان الله اصطفى له امته واعطاه النصر وسدد الصالحين
منهم بالكرامة : يسبحونه على مضاجعهم وبأيديهم سيوف
ذات شفرتين (٢) لينتقم الله تعالى من الأمم الذين لايعبدونه
وفى مزمور آخر من الزبور : تلقد بها الخيار السيف ، فان ناموسك
وشرايعك مقرونه بهيبة يمينك وسهامك مسنونة ، والأمم

(١) فى البحار ج ٢٠٩/١٥ (ونبوءة) (٢) الشفرة : حد السيف

يجرّون تحتك ، وفي مزمور آخر ارتفع الله اظهر من صهيون اكليلاً محمودا ، ضرب الأكليل مثلاً للرياسة والأمامة ، ومحمود هو محمود (١) وذكر ايضاً في صفته : ويجوز من البحر الى البحر من لدن الأنهار الى مقطع الأرض وانه ليخبر اهل الخرائن بين يديه يأتيه ملوك الفرس وتسجد له وتدين له الأمم بالطاعة ، ينقذ الضعيف ويرق بالمساكين وفي مزمور آخر : اللهم ابعث جاعل السنة كي يعلم الناس انه بشر هذا الخبر عن محمد (ص) يخبر الناس ان المسيح بشّر وفي كتاب شعيا النبي قيل له : قم نظاراً فانظر ماذا ترى فخبّر به ، فقلت أرى راكبين مقبلين احدهما على حمار ، والآخر على جمل يقول احدهما لصاحبه : سقطت بابل واوثانها فكل اهل الكتاب يؤمن بهذه الكتب ، وتنفرد النصارى بالأنجيل ، و - اعلامه في الأنجيل : قال المسيح للحواريين : انا ان ذهب وسيأتيكم (الفارقليط) بروح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه انما هو كما يقول له ويشهده علي وانتم تشهدون لأنكم معه من قبل الناس ، وكل شيء اعداء الله لم يجزكم به (٢) : وفي حكاية يوحنا عن المسيح قال : (الفارقليط

(١) محمّد (ص) كما في الجامع ج ٢١٠/١٥ والصحيح في المتن وى لكم - خ ل

لايجيئكم مالم اذهب : فاذا جاء وينج العالم على الخطيئة ، ولا يقول من تلقاء نفسه ، ولكنه يكلمكم مما يسمع وسيؤتيكم بالحق ، ويخبركم بالحوادث والغيوب ، وقال في حكاية أخرى « الفارقليط » روح الحق الذي يرسله باسمي هو يعلمكم كل شيء وقال اني سائل ربي أن يبعث اليكم فارقليط ، آخر يكون معكم الى الأبد ، وهو يعلمكم كل شيء ،

وفي حكاية أخرى : ابن البشر ذاهب ، والفارقليط يأتي بعده : يحيي لكم الأسرار ويفسر لكم كل شيء . وهو يشهد لي كما شهدت له : فأني اجيئكم بالأمثال وهو يجيئكم بالتأويل ،

ومن اعلامه في الانجيل : انه لما حبس يحيى بن ذكريا ليقتل بعث بتلاميذه الى المسيح : وقال لهم قولوا : انت هو الآتي او نتوقع غيرك فاجابه المسيح وقال : الحق اليقين اقول لكم ، انه لم تقم النساء على افضل من يحيى بن زكريا ، وان التورية وكتب الأنبياء يتلو بعضها بعضاً بالنبوة والوحي حتى جاء يحيى ، فاما الآن فان شئتم فاقبلوا ان الإليا متوقع على أن يأتي ، فمن كانت له اذنان سامعتان فليستمع . روي ان كان فيه : ان احمد متوقع فغيروا الإسم وجعلوه إليا كقوله يحرفون الكلم عن مواضعه ، وإليا هو علي بن أبي طالب قيل : إنما ذكر

اليا لأن عليًا كان قدام محمّد فى كلّ حرب وفى كلّ حال حتى يقوم القيامة (١) . واسم محمّد (٢) بالسّريانية مشفحا ومشفح هو محمّد بالعبرانيّة وانّهم يقولون : شفح لآلاها : اذا اراد وا ان يقولوا الحمد لله : واذا كان الشفح الحمد فمشفّح محمّد صلى الله عليه وآله .

وفى كتاب شعيا فى ذكر الحجّ : سيمتلى البادية فيصفر لهم من اقاصى الأرض فاذا هم سراع يبثون تسبيحه فى البرّ والبحر : يأتون من المشرق كالصعيد كثرة : وقال شعيا : قال الرّب ها انا ذا موسّس بصهيون من بيت الله حجرًا فى زاوية مكرمة ممن كان مؤمنا فلا يستعجلنّ وقال دانيال : فى الرؤيا التى رآها بخت نصر ملك بابل وعبّرها ايها الملك رأيت رؤيا هايلة : رأيت صنما بارع الجمال قائمًا بين يديك رأسه من الذهب وساعده من الفضة وبطنه وفخذه نحاس : و ساقاه حديد وبعض رجليه خزف : ورأيت حجرا صكّ رجلى ذلك الصنم فدقّهما دقًا شديدا فتفتّت (٣) ذلك الصنم كلّه حديد و نحاسه وفضّته وذهبه ، وصار رقاقا كدقاق البيدر ، وعصفته

(١) فى البحار ج ٢١١/١٥ (فانه صاحب رايته وكان اسم محمد (ص)) (٢) عندهم (٣) فقت

الريح فلم يوجد له اثر وصار ذلك الحجر الذى دق الصنم جبلاً عاليًا ـ
امتلأت منه الأرض كلها فهذه رؤياك، قال نعم ثم عبرها له، فقال:
ان الرأس الذى رأيته من الذهب مملكتك، فيقوم بعدك مملكة أخرى
دونك، والمملكة الثالثة التى يشبه النحاس، تسلط على الأرض كلها
والمملكة الرابعة قويتها قوة الحديد كما ان الحديد يدق كل شئ
واما الرجل الذى كان بعضها من حديد وبعضها من خزف
فان بعض تلك المملكة يكون عزًا وبعضها يكون ذلًا. ويكون كلمة
اهل المملكة متشتتة، ويقيم اله السماء فى تلك الأيام ملكًا عظيما
دائما ابديا لا يتغير ولا يتبدل، ولا يزول ولا يدع لغيره من
الأمم سلطانا، ويقوم هو دهر الداهرين فتأويل الرؤيا مبعث
محمد (ص) تمزقت لجنود لنبوته (ص) ولم تنقض مملكة فارس لأحد
قبله وكان ملكها اعز ملوك الأرض واشدها شوكة، وكان اول
ما بدأ فيه وانتقاض شيرويه بن ابرويز اياه، ثم ظهر الطاعون فى
مملكته وهلك فيه ثم هلك ابنه أردشير ثم ملك رجل لم يكن من اهل
البيت فقتله بوران بنت كسرى ثم ملك بعده رجل يقال له، كسرى
ابن قباذ ولد بأرض الترك ثم ملكة بوران بنت كسرى فبلغ رسول

الله (ص) مملكتها فقال لن يفلح قوم اسندوا امرهم الى امرأة : ثم ملكت بنت اخرى لكسرى ، فسمّت وماتت ، ثم ملك رجل ثم قتل ، فلما رأى اهل فارس ما هم فيه من الانتشار امر ابن لكسرى يقال له : يزدجرد فملكوه عليهم ، فاقام بالمدائن على الانتشار ثمانى سنين وبعث الى الصين باموال ، وخلف اخا بالمدائن لرستم فاتا القتال المسلمين ، ونزل بالقادسية وقتل بها فبلغ ذلك يزدجرد فهرب الى سجستان فقتل هناك »

وقال فى التوراة ، احمد عبدى المختار ، لا فظ ولا غليظ ولا صخاب فى الأسواق ولا يجزئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ، مولده بمكة ، وهجرته طابة ، وملكه الشام ، وامته الحامدون يحمدون الله على كل نجد ويسبحون فى كل منزل ، ويقومون على اطرافهم وهم رعاة الشمس مؤذنهم فى جو السماء ، صفهم فى الصلوة وصفهم فى القتال سواء رهبان بالليل اسد بالنهار ، لهم دوى كدوى النحل يصلون الصلوة حيثما ادركتهم ، اراد ان اليهود كان لا يقبل صلوتهم الا فى كنايسهم ، فوسع الله على هذه الأمة ان يصلوا حيثما ادركتهم الصلوة ، ومما اوحى الله الى آدم انا الله ذو بكة :

اَهلها بصَيرتي وَزوّارها وَفدي وَاضيافي اعمره باَهل السّمأ واهل الأرض ، يأتونه افواجًا شعثًا غبراء يعجون بالتكبير وَالتلبية ، فمن (١) اعمره لا يريد غيره فقد زارني ، وَهوَ وَفدي ، وَنزل بي ، وَحق علي اَن اتحفه بكرامتي ، اجعل ذلكَ البَيت ذكره وشرفه ومجدهُ وسناهُ لنبيّ من ولدكَ فيقال له ابراهيم ، ابنى له قواعدهُ ، وَاجرى على يديه عمارته ، وانبط له سقايته ، واريه حلّه وَحرمه : وَاعلمه مشاعره ثم يعمره الأمم والقرون حتى ينتهي الى نبيّ من ولدكَ يقال له محمّد (ص) وَهوَ خاتم النبيين : فاجعله من سكانه وولاته وَمن اعلام اسمه ، لأن الله حفظ اسمه حتى لم يسم باسمه احد قبله صيانة من الله لأسمه ومنع منه كما فعل بيحيى بن زكريّا ، لم نجعل له من قبله سميا وَكما فعل بأبراهيم وَاسحق وَيعقوب وَصالح وَأنبياء كثيره منع من تسمياتهم قبل مبعثهم ليعرفوا به اذا جاؤه اويكون ذلكَ أحد اعلامهم ،

وَعن سراقة بن جعشم ، قال : خرجت رابع اربعة فلما

(١) اعتمره

قدمنا الشام نزلنا على غدير فيه شجرات وقرية قايم لديرانى، فاشرف علينا، قال: من انتم؟ قلنا من مضر قال: من اى المضريين قلنا من خندق فقال: اما إنه سيبعث فيكم وشيكا: نبى اسمه احمد فلما صرنا عند اهلنا ولد لكل رجل منا غلام فسماه محمدا وهذا ايضا من اعلامه عليه السلام.

ومنها انه لما ولد النبى (ص) قدمت حليمة بنت ابى ذويب فى نسوة من بنى سعد بن بكر تلتمس الرضعا بمكة قالت: - فخرجت معهن على اتان ومعى زوجى ومعنا شارف (١) لما تبض بقطرة من لبن ومعى ولد ما يجد فى ثدى ما يغلله به ونام ليلتنا جوعا. فلما قدمنا مكة لم يبق منا امرأة الا عرض عليها محمد (ص) فكرهناه وقلنا يتيم وانما يكرم الظئر الوالد فكل صوا اخذن رضيعا ولم اخذ شيئا فلما اجد غيره رجعت اليه فاخذته - فاتيت به الرجل فامسيت وأقبل ثدياى باللبن حتى اروبته و اروبت ولدى ايضا وقام زوجى الى شارفنا فاذا بلك يلمسها بيده فاذا هى حافل فحلبها فاروانى من لبنها وروى الغلمان فقال: ياحليمة لقد اصبنا نسمة مباركة وفبتنا بخير ورجعنا

فركبت أتاني ثم حملت محمداً (ص) معي فوالذي نفس حليمة بيده لقد طفت بالركب حتى ان النسوة يقلن يا حليمة امسكي علينا اهذه أتانك التي خرجت عليها قلت : نعم قلت ما شانها قلت حملت غلاماً مباركاً ويزيدنا الله كل يوم وليلة خيراً والبلاد قحط و - الرعاة يسرحون ثم يريحون فتروح اغنام بني سعد جياعاً و - تروح غنمي شباعا بطانا حفلاً فنحلب ونشرب ٠ »

« فصل ، ومن روايات الخاصة [١٤٢] »

ممن معجزاته : ان الصادق (ع) قال نشاء رسول الله في حجر ابي طالب حتى اذا بلغ من العشرين سنة قال يا عمي اني اري في المنام رجلا ياتيني ومعه آخر فيقولان هو هو فاذا بلغ فشأنك به والرجل لا يتكلم ، ثم يا عمي اني قد رأيت الرجل الذي كنت أراه في المنام قد ظهر لي فانطلق به ابو طالب الى عالم كان بوادي مكة يتطبب فصوب الرجل فيه بصره وصعد واخبره رسول الله (ص) بما يرى فقال الطبيب : يا بن عبد مناف ان لابن اخيك شأنا انما هذا الذي يجد ابن اخيك ، الناموس الذي يجده الأنبياء .

ومنها ان اباعبد الله (ع) قال : لما بلغ رسول

الله (ص) اربعين سنة قال: سمعت صوتاً من السماء، يا محمد (ص) انت رسول الله (ص) وانا جبرئيل، تراى له جبرئيل بأعلى الوادى وعليه جبة سندس فاخرج له دُرنوكاً من دراينك الجنة واجلسه عليه و اخبره انه رسول الله وأمره بما اراد ثم قال انا جبرئيل وقام فلحق محمداً بالغنم وكان يرعى غنم عمه ابى طالب قال فما من شجرة ولا مدرة الا سلمت علىّ وهنانى .

ومنها انّ جبرئيل اتاه وهو بأعلى مكة فخمز بعقبه فى ناحية الوادى فانفجرت عين فتوضأ ليريه كيف وضوء الصلوة ثم تطهر رسول الله (ص) ثم صلّى جبرئيل وصلّى رسول الله (ص) وانها الظهر فهى اوّل صلوة افترضت، فرجع رسول الله (ص) الى خديجة فأخبرها فتوضأت وصلّت .

ومنها انّ ابا جعفر (عليه السلام) قال: انّ رسول الله لمّا اسرى به نزل جبرئيل بالبراق وهو اصغر من البغل واكبر من الحمار مضطرب الأذنين عيناه فى حوافره خطاه مدّ بصره له جناحان يحضر[1] انه من خلفه عليه سرج من ياقوت فيه من كل لون اهدف العرف[2] الأيمن فوقفه على باب الخديجة ودخل على رسول الله (ص)

(١) حاشية المخطوطة: الصحيح بجريانه (٢) العرف بالضم شعر عنق الفرس. هكذا فى المصدر السابق»

فمرح البراق فخرج اليه جبرئيل فقال اسكن فإنما يركبك احب خلق الله اليه فسكن ثم خرج رسول الله (ص) فركب ليلاً وتوجه نحو بيت المقدس فاستقبل شيخاً فقال جبرئيل: هذا ابوك ابراهيم فثنى رجله وهمّ بالنزول فقال جبرئيل: كما انت فجمع من شاء الله من انبيائه ببيت المقدس فأذن جبرئيل فتقدم رسول الله (ص) فصلى بهم ثم قال ابوجعفر في قوله: فإن كنت في شكٍّ مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك هؤلاء الأنبياء الذين جمعوا فلا تكونن من الممترين قال فلم يشك رسول الله (ص) ولم يسئل وفي رواية اخرى ان البراق لم يكد يسكن لركوب رسول الله (ص) الا بعد شرطه ان يكون مركوبه يوم القيامة.

ومنها انه لما خرج من المسرى نزل على ام هانئ بنت ابي طالب فاخبرها فقالت: بأبي انت وامي والله لئن اخبرت الناس بهذا ليكذبنك من صدقك وكان ابو طالب قد فقده تلك الليلة فجعل يطلبه وجمع بني هاشم ثم اعطاهم المدى وقال لهم اذا رأيتموني قد دخلت ولبس معي محمد (ص) فليضرب كل رجل منكم جليسه والله لا نعيش نحن ولا هم وقد قتلوا محمداً (ص) فخرج

فى طلبه وهو يقول: يالها عظيمة ان لم يوافِ رسول الله (ص) مع الفجر فليقه على باب امّ هانى حين نزل من البراق فقال يابن اخ، انطلق فادخل بين يدى المسجد وسلّ سيفه عند الحجر وقال يابنى هاشم اخرجوا مدلاكم فقال لو لم ارَه ما بقى منكم سفر ولا عشنا فاقتله قريش منذ يوم ان يغتالوه ثم حدثهم محمد (ص) فقالوا: صف لنا بيت المقدس قال اتمادخلته ليلاً فأتاه جبرئيل فقال: انظر الى هناك فنظر الى البيت فوصفه وهو ينظر اليه ثم نعت لهم ما كان لهم من غير ما بينهم وبين الشام.

ومنها ان قريشا كلهم اجتمعوا واخرجوا بنى هاشم الى شعب ابى طالب ومكثوا فيه ثلث سنين الاشهرا وانفق ابو طالب وخديجة جميع مالهما ولا يقدرون على الإطعام الا من موسم الى موسم فلقوا من الجوع والعرى ما الله اعلم به وان الله بعث على صحيفتهم الارضة فاكلت كلها فيها الا اسم الله فذكر ذلك رسول الله (ص) لابى طالب فما راع قريشا الا وبنو هاشم عنقاً واحداً قد خرجوا من الشعب فقال قريش الجوع اخرجهم فجاؤا حتى اتوا الحجر وجلسوا فيه وكان لا يقعد فيه الا

مستان[1] قريش ، فقالوا : يا ابا طالب قد ان لك ان تصالح قومك قال :
قد جئتكم بخير ابعثوا الى صحيفتكم لعله ان يكون بيننا وبينكم صلح فيها
قال فبعثوا اليها وهي عند ام ابي جهل وكانت قبل في الكعبة فخافوا عليها
السرق فوضعت بين ايديهم وختموا عليها فقال ابو طالب : هل
تنكرون منها شيئاً قالوا : لا قال ان ابن اخي حدثني ولم يكذبني قط ان
الله قد بعث على هذه الصحيفة الأرضة فاكلت كل قطيعة واثم وتركت
كل اسم هو لله فان كان صادقاً اقلعتم عن ظلمنا وان يكن كاذباً ندفعه
اليكم فقتلتموه فصاح الناس انصفتنا نعم يا ابا طالب ففتحت ثم اخرجت
فاذا هي مشربة كما قال (عليه السلام) فكبر المسلمون وانقبضت وجوه المشركين
فقال ابو طالب ابين لكم اينا الاولى بالسحر والكهانة فاسلم يومئذٍ
عالم من الناس ثم رجع ابو طالب الى شعبه ثم غيرهم هشام بن عمرو -
العامري بما صنعوا ببني هاشم .

ومنها انه كان يصلي مقابل الحجر الاسود و -
يستقبل الكعبة ويستقبل بيت المقدس فلا يرى حتى يفرغ من صلاته

(١) في البحار ج ١٢/١٢ صبيان ، وفي حاشية البحار عن نسخة ، لا يقعد فيه الا فتيان قريش

وكان يستتر بقوله تعالى : وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وبقوله، اولئك الذين طبع الله على قلوبهم، وبقوله : وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه، وبقوله : أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة .

ومنها ان رجلا اتى النبى (ص) قال : إنى خرجت و امرأتى ورجعت وهى حبلى قال من تتهم قال فلان وفلان قال ائت بهما فجاء بهما فقال عليه السلام : ان يكن من هذا فسيخرج قططا[1] كذا وكذا وخرج كما قال رسول الله (ص) .

ومنها ان رسول الله (ص) بعث الى يهودى يسأله قرض شئ له ففعل ثم جاء اليهودى اليه فقال : جائتك حاجتك قال نعم ثم قال فابعث فما أردت ولا تمنع من شئ تريده فقال له النبى (ص) أدام الله جمالك فعاش اليهودى ثمانين سنة ما رأى فى رأسه طاقة شعر بياض .

(١) فى حاشية المخطوطة (قططا) شعر الرأس

ومنها انّ اباعبدالله(ع) قال: ان رسول الله(ص) كان يسير فى مسيره فقال لأصحابه يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخص ليس له بانيس منذ ثلثة ايام فالبثوا ان اقبل اعرابى قد يبس جلده على عظمه وغارت عيناه فى رأسه واخضرّت شفتاه من اكل البقل فسأل عن النبى(ص) فى اوّل الزمان(١) حتى لقيه فقال له اعرض علىّ الإسلام فقال له قل اشهد ان لا اله الا الله وانّى محمّد رسول الله قال اقررت قال تصلّى الصلوات الخمس، وتصوم شهر رمضان، قال اقررت قال تحجّ البيت وتودى الزكوٰة وتغتسل من الجنابة قال اقررت فتخلف بعير الأعرابى ووقف النبى(ص) فسأل عنه فرجع فى طلبه فوجدوه فى آخر العسكر قد سقط خفّ بعيره فى حفرة من حفر الجزران فسقط فاندقت عنق الأعرابى وعنق البعير وهما ميتان فامر النبى(ص) فضربت خيمة فغسّل فيها ثمّ دخل النبى(ص) فكفّنه فسمعوا للنبىّ حركة فخرج وجبينه يترشّح عرقاً وقال انّ هذه الأعرابى

(١) فى حاشية المخطوط: «فى اوّل الزقاق»

هذه الأعرابي مات وهو جائع وهو ممن آمن ولم يلبس ايمانه بظلم فابتدره الحور العين بثمار من الجنة يحثون بها شدقه وهذه تقول يارسول الله (ص) اجعلني في أزواجه وهذه تقول يارسول الله اجعلني في ازواجه •

ومنها ان النبي (ص) كان يخرج في الليلة ثلث مرات الى المسجد فخرج في آخر ليلة وكان يبيت عند المنبر مساكين فدعا بجارية تقوم على نسائه فقال : ائتيني بما عندكم بيرمة ليس فيها الا شئ يسير فوضعها ثم ايقظ عشرة فقال كلوا بسم الله فاكلوا حتى شبعوا ثم هكذا وبقي في القدر بقية فقال اذهبي بهذا اليهم •

ومنها ان رجلاً جاء الى رسول الله (ص) فقال ماطعمت طعاماً منذ يومين فقال : عليك بالسوق فلما كان من الغد اتاه فقال يارسول الله (ص) اتيت السوق امس فلما اصبت شيئاً فبت بغير عشاء قال فعليك بالسوق فاتى بعد ذلك ايضاً فقال عليه السلام عليك بالسوق فانطلق اليها فاذا عير قد جاءت عليها متاع فباعوه بفضل دينار فاخذه

الرجل فجاء الى رسول الله (ص) وقال ما اصبت شيئا قال هل اصبت من غير آل فلان شيئاً قال لا قال بلى ضربت لك فيها سهم واخرجت بدينار قال نعم قال فما حملك على ان تكذب قال اشهد انك صادق ودعاني الى ذلك ارادة ان اعلم اتعلم ما يعمل الناس وازداد خيرا الى خير فقال له صدقت من استغنى اغناه الله ومن فتح على نفسه باب مسئلة فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر لا يستيدادناها شئ فما رأى سائل بعد ذلك اليوم ثم قال ان الصدقة لا تحل الغني ولا الذي مرة سواى لا يحل له ان يأخذها وهو يقدر ان يكف بنفسه منها .

ومنها ان ابا جعفر (ع) قال بينا رسول الله (ص) يوما جالس اذ قام متغير اللون فتوسط المسجد ثم اقبل بناجي فمكث طويلا ثم رجع اليهم فقالوا يا رسول الله (ص) رأينا منك منظرا ما رأينا فيما مضى قال اني نظرت الى اسمعيل ملك السحاب ولم يهبط الى الارض الا بعذاب فوثبت مخافة ان يكون قد نزل في امتي بشئ فسألته ما اهبطه فقال استأذنت ربي في السلام عليك فاذن لي قلت فهل امرت فيها بشئ قال نعم في يوم كذا في

فى شهر كذا فى ساعة كذا فقام المنافقون فظنوا انهم على شئ فكتبوا ذلك اليوم وكان اشد يوم حرًا فاقبل القوم يتغامزون فقال - رسول الله (ص)، لعلى انظر هل ترى فى السماء شيئًا فخرج ثم قال اَرى فى مكان كذا كهيئة الترس غمامة فالبثوا ان جللتهم سحابة سوداء ثم هطلت عليهم حتى ضج الناس •

ومنها ان ابا عبد الله (ع) قال من لا يؤمن الا بالمعاينة ومنهم من يؤمن بغيرها ان رجلًا اتى النبى (ص)، فقال اَرنى آية فقال بيده الى النخلة فذهبت يمنة ثم قال هكذا فذهبت يسرة فآمن الرجل •

ومنها ان عليًا (عليه السلام) بكا يومًا وقال ماتت امى يارسول الله (ص)، فنهض النبى (ص)، فقال: هى والله امى حقًا ما رأيت من عمى شيئًا الا وقد رأيت منها اكثر ثم صاح يا ام سلمة هذه بردتى فآزريها بها وهذ قميصى فادرعيها فيها وهذه ردائى فادرجيها فيه فاذا فرغت من غسلها فاعلمينى فاعلمته ام سلمة فحملها على سريرها ثم صلى عليها ثم نزل لحدها، فلبث ماشاء الله لا تسمع له الا همهمته ثم صاح، يا فاطمة، قالت

لبيك يارسول الله(ص) قال هل رأيت ماضمنت لك، قالت: نعم فجزاك الله عنّي في المحيا والممات افضل الجزاء، فلمّا سوّى عليها وخرج فقال قرأت عليها يومًا ولقد جئتمونا فرادى، كما خلقناكم اوّل مرّة، فقالت: يارسول الله(ص)، ومافرادای فقلت عراة فقالت واسوتاه فسئلت الله عزّوجل ان لايبدّی عورتها ثمّ سألتني عن منكر ونكير فاخبرتها بحالهما قالت: واغوثاه بالله منهما فسألت الله ان لايريد يهما ايّاها وان يفسح لها في قبرها وان يحشرها في اكفانها.

ومنها انّ رجلًا مات واذا الحفّارون لم يحفروا شيئًا فشكوا الى رسول الله(ص) وقالوا: مايعمل حديدًا في الارض كما نضرب في الصفا، قال: ولِمَ ان كان صاحبكم لحسن الخلق، ايتوني بقدح من ماء فادخل يده فيه، ثم رشّه على الارض رشًا، فحفر الحافرون[1] فكانّما رمل يتهايل عليهم.

ومنها انّ محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر

(١) في البحار ج ٣٧٨/١٧ الحفّارون

الرجل يكون فى المسجد فيكون الصفوف مختلفة فيها الناقصة فأميل اليه اسعى حتى اتمه قال نعم لا بأس ان رسول الله (ص) قال الا ايها الناس انى اراكم من خلفى كما اراكم من بين يدى فلتقيمن صفوفكم اوليخالفن الله بين قلوبكم .

ومنها ان ابن الكوا قال لعلى عليه السلام بما كنت وصى محمد (ص) من بين بنى عبد المطلب قال اذن ما الخبر تريد لما نزل على رسول الله (ص) « فانذر عشيرتك الأقربين » جمعنا رسول الله (ص) ونحن اربعون رجلا فامرنى فاضجت له رجل شاة وصاعا من طعام امرنى وطحنته وخبزته وامرنى فادنيته قال فقال تقدم على عشرة عشرة من اهلتكم فاكلوا حتى صدروا وبقى الطعام كما كان وان منهم لمن يأكل الخذعة ويشرب الفرق فاكلوا منها كلهم اجمعون فقال لابولهب سحركم صاحبكم فتفرقوا عنه ودعاهم رسول الله (ص) ثانية ثم قال ايكم يكون اخى ووصى ووارثى فعرض عليهم كلهم وكلهم ثابى حتى انتهى الى وانا اصغرهم سنا فرمى الى بنعله فلذلك كنت وصيه من بينهم .

ومنها ان اباعبدالله (ع) قال قال عبدالله بن

امية لرسول الله (ص) انا لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من ذهب وترقى فى السماء ومن نؤمن لرقيك والله لو فعلت ذلك ماكنت ادرى اصدقك ام لا فانصرف النبى (ص) ثم نظر فى امورهم فقال ابوجهل ان اصبحت وهو قد دخل المسجد لأطرحن على رأسه اعظم حجرا قدرعليه فدخل رسول الله (ص) فصلى واخذ ابوجهل الحجر وقريش ينظر فلما دنا رمى بالحجر من يده و اخذه الرعدة فقالت مالك قال رأيت امثال الجبال مقنعين فى الحديد لو تحركت اخذونى .

ومنها ان اباعبدالله (ع) قال: كان رسول الله (ص) يأتى مراضع فاطمة فيقل فى افواههم ثم يقول لفاطمة لا ترضعيهم .

ومنها ان محمد بن عبدالحميد روى عن عاصم بن حميد عن يزيد بن خليفة . قال: كنت عند ابى عبدالله (ع) قاعدا فسأله رجل من القسيين قال: اتصلى النساء على الجنائز . فقال ان مغيرة بن ابى العاص ادعى انه رمى رسول الله (ص) فكسر رباعيه وشق شفتيه وكذب وادعى انه قتل حمزة وكذب فلما كان يوم الخندق ضرب على اذنيه فنام فلم يستيقظ حتى اصبح فخشى

ان يجيء الطلب فيأخذوه فتنكر وتقنع بثوبه وجاء الى منزل عثمان يطلبه وتسمى باسم رجل من بني سليم كان يجلب الى عثمان الخيل والغنم والسمن فجاء عثمان فادخله منزله وقال: ويحك ماصنعت ادعيت انك رميت رسول الله (ص) وادعيت انك شققت شفتيه وكسرت رباعيه وادعيت انك قتلت حمزة واخبره بما انه ضرب على اذنه فلما سمعت ابنة النبي (ص) بما صنع بابيها وعمها صاحت فاسكتها عثمان ثم خرج عثمان الى رسول الله (ص) وهو جالس في المسجد فاستقبله بوجهه فقال يارسول الله (ص) انك آمنت عمي المغيرة وكذب فصرف رسول الله (ص) وجهه عنه ثم استقبله من جانب الآخر فقال يارسول الله (ص) انك آمنت عمي المغيرة وكذب فصرف عنه رسول الله (ص) وجهه ثلثا ثم قال قد آمناه راحلتا واجلناه (ثلثا) لعن الله من اعطاه راحلة ورحلا او قتبا او سقا او قربة او اداوة او خفا او نعلا او زادا او ماء قال عاصم هذه عشرة اشياء فاعطاها كلها اياه عثمان فخرج فسار على ناقته

(١) هكذا فيما عندنا من نسخ الكتاب المخطوطة -

فقبت ثم مشى فى خفيه فنقبا ثم مشى فى نعليه فنقبا ثم مشى على رجليه فنقبا ثم (جثا)[1] على ركبتيه فنقبا فاتى شجرة فجلس تحتها فجاء الملك فاخبر رسول الله (ص) بمكانه فبعث اليه رسول الله (ص) زيدا والزبير فقال لهما اتياه فانه فى مكان كذا وكذا فقتلاه فلما انتها اليه قال زيد للزبير انه ادعى انه قتل اخى وقد كان رسول الله (ص) آخى بين حمزة وزيد فاتركنى اقتله فتركه الزبير فقتله فرجع عثمان من عند النبى (ص) قال لامرأته انك ارسلت الى ابيك فاعليه بمكان عمى فحلفت له بالله ما فعلت فلم يصدقها فاخذ خشبة القت فضربها ضربا مبرحا فارسلت الى ابيها تشكو ذلك وتخبره بما فعل فارسل اليها انى لاستحى للمرأة ان لا تزال تجر ذيولها تشكو زوجها فارسلت اليه انه قد قتلنى فقال لعلى (ع) خذ السيف ثم ائت بنت عمك فخذ بيدها فمن حال بينك وبينها فاضربه بالسيف فدخل عليها على (ع) واخذ بيدها فجاء بها الى النبى (ص) فاراته ظهرها فقال ابوها قتلها قتله الله فمكث يوما وماتت فى الثانى واجتمع الناس للصلوة عليها فخرج رسول الله (ص)

(١) جثا جثوا وجثوا جلس على ركبتيه او قام على اطراف اصابعه (معجم الوسيط)

من بيته وعثمان جالس مع القوم فقال رسول الله (ص): من الم جاريته الليلة فلا يشهد جنازتها فقال ها تين وهو ساكت فقال رسول الله ليقوم من اولا سميته باسمه واسم ابيه فقام يتوكى على مهين (١) قال فخرجت فاطمة في نسائها فصلت على اختها .

ومنها ما رواه جابر بن يزيد بن الجعفي عن ابي جعفر (ع) قال مر رسول الله (ص) يوما على علي (ع) والزبير قائم معه يكلمه فقال رسول الله (ص): ما تقول له فوالله لتكونن اول العرب تنكث بيعته .

ومنها ان ابا بصير روى عن ابي عبد الله (ع) انه كان في المسجد الحرام ثلثمائة وستون صنما وان بعضها مما يزعمون مشدود ببعضها بالرصاص فاخذ رسول الله (ص) كفا من حصا فرماها في عام الفتح ثم قال: جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما بقي منها صنم الا خر لوجهه فامر بها فاخرجت من المسجد فطرحت وكسرت فلما دخل وقت الصلوة للظهر امر رسول الله بلالا فصعد على الكعبة فقال عكرمة اكره ان اسمع صوت ابي رياح ينهق على الكعبة وحكى خالد بن اسيد ان ابا غياث توفي ولم ير ذلك وقال

ابوسفيان لا اقول شيئاً ونطقت لظننت ان هذه الجدار ستخبر به محمداً (ص)، فبعث اليهم النبي (ص)، فاتى بهم فقال عباد نستغفر الله ونتوب اليه قد والله يا رسول الله (ص)، قلنا فاسلم وحسن اسلامه فولاه رسول الله (ص)، مكة.

ومنها ان الصادق (ع)، قال ان رسول الله (ص) اقبل الى الجعرانه فقسم فيها الأموال وجعل الناس يسألونه ويعطيهم حتى الجوه الى شجرة فاخذت برده حتى رحلوه عنها وهم يسألونه فقال ايها الناس ردوا على بردتي والله لو كان عندي عدد شجر تهامه نعما لقسمته بينكم ثم القيموني لجبانا ولا بخيلا ثم خرج من الجعرانه في ذي القعدة قال فما رأيت تلك الشجرة الأخضر كأنما يرش عليها الماء وفي رواية حتى انتزعت الشجرة رداه وخدشت ظهره.

ومنها انه في وقعة تبوك اصاب الناس عطش فقالوا: يا رسول الله (ص) لو دعوت الله يسقانا فدعا فسألت الأودية واذا قوم على شفير الوادي يقولون: مطرنا بنوء الذراع وهو كذا فقال رسول الله (ص): الا ترون فقال خالد الا اضرب اعناقهم

فقال رسول الله (ص)، هم يقولون هكذا وهم يعلمون ان الله انزله.

ومنها انّ اباعبدالله (ع) قال، قال الناس في غزوة تبوك تخلّف ابوذر فنزل بشجر طويل فلم يبرح مكانه حتى اصبح ثم جعل يرمق الطريق حتى طلع ابوذر يحمل كساه على عاتقه قال و قد تخلّف عنه بعيره فثلوم عليه فلما ابطأ عليه اخذ متاعه ومضى قال هذا ابوذر فقال النبي (ص)، ابوذر يمشي وحده ويجيء وحده و- يموت وحده ويبعث وحده اسقوه فانه عطشان فقلنا يارسول الله (ص)، هذه اداوة معلّقة معه بعصاه مملوة ماء قال فالتفت و قال فايّاكم ان تقتلوه عطشا اسقوه فانه عطشان قال ابوقتادة فاخذت قدحي فملأته ثم سعيت به نحوه حتى لقيته فبرك على ركبتيه ثم شرب حتى اتى عليه فقلت رحمك الله ابلغ منك العطش ما ارى و هذه اداوة معك مملوة ماء قال اني مررت على نضحة[1] من السمأ على صخرة فاوعيتها اداوتي وقلت اسقيها رسول الله (ص)،

ومنها انّ اباعبدالله (عليه السلام) قال: مازال القرآن ينزل

[1] نضحة (ترشح) في حاشية المخطوطة "

بكلام المنافقين حتى تركوا الكلام واقصروا بالحواجب يغمزون و-
قال بعضهم ما تأمنون ان تسموا في القرآن مفتضحون انتم وعقبكم
هذه عقبة بين ايدينا لورميناه بنقطع فقعدوا على العقبة ويقال
لها عقبة ذي فيق قال حذيفة كان رسول الله (ص) اذا اراد النوم
على ناقته اقتصدت في السير فقال حذيفة قلت ليلة من الليالي
لا والله لا افارق رسول الله (ص) قال فجعلت احبس ناقتي عليه فنزل
جبرئيل على رسول الله (ص) فقال هذا وفلان حتى عدهم قد قعدوا
ينفرون بك فقال رسول الله (ص) يا فلان يا فلان يا فلان يا اعداء الله
حتى سماهم بأسمائهم كلهم ثم نظر فاذا حذيفة فقال عرفتهم قلت
نعم برواحلهم وهم متلثمون فقال لا تخبرهم احدا فقال يا رسول
الله (ص) افلا تقتلهم قال اني اكره ان يقول الناس قاتل بهم حتى اذا
ظفر قتلهم وكانوا من قريش .

ومنها انه عليه السلام قال لجيش بعثهم الى اكيدر صاحب
دومة الجندل اما انكم تأتونه فتجدونه يصيد البقر فوجدوه كذلك .

ومنها انه لما نزلت اذا جاء نصر الله قال نعيت الي
نفسي وانه مقبوض فمات في تلك السنة وقال لما بعث معاذ بن جبل

الى اليمن انك لا تلقاني بعد هذا .

ومنها ان الصادق (عليه السلام) قال اصابت رسول الله في غزاة المصطلق ريح شديدة فشتت الرحال وكادت تدفنها فقال رسول الله (ص) اما انها موت منافق قالوا فقدنا المدينة فوجدنا رفاعة بن يزيد مات في ذلك اليوم وكان عظيم النفاق وكان اصله من اليهود فضلت ناقة رسول الله (ص) في تلك الريح فزعم يزيد بن الاصيب وكان في منزل عمارة بن ...(١) كيف يقول انه يعلم

---

(١) هكذا كان بياضاً في الاصل وهو عمارة بن حزم » كما في السيرة النبوية لابن هشام ج ٤/ ١٦٦ ، في السيرة النبوية لابن هشام زيد بن اللصيت ج ٤/ ١٦٦ « قال ابن هشام ويقال ابن لُصيب بالباء . وفي السيرة لابن هشام ج ٤/ ١٦٦ ؛
ثم ان رسول الله (ص) سار حتى اذا كان ببعض الطريق خلت ناقة فخرج اصحابه في طلبها وعند رسول الله (ص) رجل من اصحابه يقال له عمارة بن حزم وكان عقبياً بدرياً وهو عم بني عمرو بن حزم وكان في رحله زيد بن اللُصيت القينقاعي وكان منافقاً ، قال ابن هشام ويقال ابن لُصيب (بالباء) . قال ابن اسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن ←

الغيب ولا يدرى اين ناقته فقالوا بئس ما قلت والله ما نقول انه يعلم الغيب وهو صادق فاخبروا النبى (ص) بذلك فقال لا يعلم الغيب

قتادة عن محمود بن لبيد عن رجال من بنى عبد الأشهل . فقال زيد بن اللصيت وهو فى رحل عمارة وعمارة عند رسول الله ﷺ اليس محمد يزعم انه نبى ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدرى اين ناقته فقال رسول الله (ص)، وعمارة عنده ان. رجلا قال هذا محمد يخبركم انه نبى ويزعم انه يخبركم بأمر السماء وهو لا يدرى اين ناقته وانى والله ما اعلم الا ما علمنى الله وقد دلنى الله عليها وهى فى هذا الوادى فى شعب كذا وكذا قد حبسها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تأتونى بها فذهبوا فجاؤا بها فرجع عمارة بن حزم الى رحله فقال والله لعجب من شئ حدثناه رسول الله (ص) عن مقالة قائل اخبره الله عنه بكذا وكذا للذى قال زيد بن لصيت فقال رجل ممن كان فى رحل عمارة ولم يحضر رسول الله (ص) زيد والله قال هذه المقالة قبل ان تأتى فاقبل عمارة على زيد يحافى عنقه ويقول : الا عبادالله ان فى رحلى لداهية وما اشعر اخرج اى عدو الله من رحلى فلا تصحبنى ،

«فى السيرة لابن هشام ج ٤ / ١٦٦»

الا الله وان الله اخبرني ان ناقتي في هذا الشعب تعلق زمامها بشجرة فوجدوها ولم يبرح احد من ذلك المسجد فاخرج عمارة بن الاصيب من منزله .

ومنها ان سلمان قال كنت صائما فلم اقدر الا على الماء ثلثا فاخبرت رسول الله (ص) بذلك فقال اذهب منا قال فمررنا فلم نصب شيئا الا عنزة فقال رسول الله (ص) لصاحبها قربها قال حائل قال قربها فقربها فمسح موضع ضرعها فاسدلت قال لصاحبها قرب قعبك فجاء فملأه لبنا فاعطاه صاحب العنز فقال اشرب فشرب ثم ملأ القدح فناولني فشربته ثم اخذ القدح فملاءه فشرب .

ومنها ان انسا قال قال النبي (ص) يدخل عليكم من هذا الباب خير الأوصيا وادنى الناس منزلة من الانبياء فدخل علي بن ابي طالب وقال لعلي : اللهم اذهب عنه الحر والبرد فلم يجدهما حتى مات فانه كان يخرج في قميص في الشتوة .

ومنها ان رسول الله كتب الى قيس بن عزيه (١)

(١) هكذا فيما عندنا من المصادر »

البجلي يأمره بالقدوم عليه فاقبل ومعه خويلد بن الحرث الكلبي حتى اذا دنا من المدينة هاب الرجل ان يدخل فقال له قيس اما اذا ابيت ان تدخل فكن في هذا الجبل حتى آتيه فان رأيت الذي تجب ادعوك فاتبعني فاقام ومضى قيس حتى اذا دخل على النبي (ص) المسجد فقال يا رسول الله (ص): انا آمن قال نعم وصاحبك الذي تخلف في الجبل قال: فاني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله (ص)، فبايعه وارسل الى صاحبه فأتاه فقال له النبي (ص)، يا قيس ان قومك قومي وان لهم في الله وفي رسوله خلفاء.

ومنها ان هرقل بعث رجلا من غسان وامره ان يأتيه بخبر محمد (ص)، وقال له احفظ لي من امره ثلثا، انظر على اي شيء تجده جالسا، ومن على يمينه، وان استطعت ان تنظر الى خاتم النبوة، وافعل[1] فخرج الغساني حتى اتى النبي (ص)، فوجده جالسا على الارض، ووجد علي بن ابي طالب (ع) عن يمينه وجعل رجليه في ماء يفور فقال: من هذا على يمينه قيل ابن عمه فكتب

(١) في البحار ج ٢/ ٣٧٩ (فافعل)

ذلك ونسي الغساني الثالثة ، فقال رسول الله (ص) : تعال فانظر الى ما امرك به صاحبك ، فنظر الى خاتم النبوة فانصرف الرسول الى هرقل قال : ماصنعت ؟ قال : وجدته جالسا على الأرض والماء يفور تحت قدميه ، ووجدت عليا ابن عمه عن يمينه وانسيت ما قلت لي في الخاتم فدعاني فقال « هلم الى ما امرك به صاحبك » فنظرت الى خاتم النبوة ، فقال هرقل : هذا هو الذي بشر به عيسى بن مريم انه يركب البعير فاتبعوه وصدقوه ثم قال للرسول : اخرج اخي فاعرض عليه فانه شريكي في الملك فقلت له ما طاب نفسه عن ذهاب ملكه .

ومنها ان رسول الله (ص) لقي في غزوة ذات الرقاع رجلا من محارب يقال له عاصم فقال : يا محمد اتعلم الغيب ؟ قال لا يعلم الغيب الا الله ، قال والله لجملي هذا احب الي من الهك قال لكن الله قد اخبرني عن علم غيبه انه تعالى سيبعث عليك قرحة في مسك لحيتك حتى يصل الى دماغك فتموت والله الى النار فرجع

(١) في البحار ج ٢ / ٣٧٩ (الرجل)

وبعث الله قرحة فاخذت فى لحيته حتى وصلت الى دماغه فجعل يقول: درّ القرشى ان قال يعلم او زجر فاصاب .

ومنها ان اباذر قال يارسول الله (ص)، انى قد اجتويت المدينة فتأذن لى ان اخرج انا وابن اخى الى الغابة فنكون بها قال انى اخشى ان تغير حى من العرب فيقتل ابن اخيك فتأتى تسعى فتقوم بين يدى متكيئا على عصاك فتقول قتل ابن اخى واخذ السرح فقال: يا رسول الله (ص)، بل لايكون الآخيرا فاذن له فاغارت خيل بنى فزاره فاخذوا السرح وقتلوا ابن اخيه فجاء ابوذر معتمدا على عصاه و وقف عند رسول الله (ص) وبه طعنة قد جافته فقال صدق الله ورسوله .

ومنها ان اباذر اتى رسول الله (ص) وكان نائما فى حايط فكره ان ينبهه فاراد ان يستبرئ نومه من يقظته فتناول عنبا يابسا فكسره فسمعه رسول الله (ص) فقال: يا اباذر اما تعلم انى ارى اعمالكم فى منامى كما ارى فى يقظتى، ان عينى تنامان و لاينام قلبى، .

ومنها ان النبى (ص) قال للعباس ويل لذريتى

من ذريتك فقال يارسول الله فاختصى فقال انه امرؤ قد قضى اى لاينفع الحضاء فعبدالله قد ولد وصار له ولد

ومنها انّ وابصة بن معبد الاسدى اتاه وقال فى نفسه لاادع من البرّ والاثم شيئًا الا سألته فلما اتاه قال له بعض اصحابه اليك يا وابصة عن سؤال رسول الله (ص) فقال النبى (ص) دعوا وابصة ادن فدنوت فقال تسأل عمّا جئت له ام اخبرك قال اخبرنى قال: جئت تسأل عن البرّ والاثم قال نعم فضرب يده على صدره ثم قال البرّ ما اطمأنّت اليه النفس والبرّ ما اطمأنّ اليه الصدر والاثم ما تردد فى الصدر وجال فى القلب وان افتاك الناس و ان افتوك

ومنها انه اتاه وفد عبدالقيس فدخلوا عليه فلمّا ادركوا حاجتهم قال ايتونى بتمر ارضكم تمامعكم واتاه كلّ واحد منهم بنوع منه فقال النبى (ص) هذا يسمّى كذا وهذا يسمّى كذا قالوا: انت اعلم بتمر ارضنا منّا فوصف لهم ارضهم فقالوا دخلتها قال لا ولكنّ فسح فنظرت اليها فقال يارسول الله (ص) هذا خالى وبه خيل فاخذ بردائه قال اخرج يا عبدالله تلثا ثم ارسله فبرأ

فأتوه بشاة هرمه فاخذ احدى اذنيها ما بين اصبعيه فصار لها ميسما ثم قال خذوها وان هذا ميسم فى اذان ما تلد الى يوم القيمة فهى توالد كذلك .

ومنها انه كان فى سفر فمر على بعير قد اعيا واقام على اصحابه فدعا بماء فتمضمض منه فى اناء وتوضأ وقال افتحوا فاه وصب فى فيه من ذلك الماء وعلى رأسه ثم قال اللهم احمل خلادا لو عامر وزفيقهما وهما صاحبا الجمل فركبوه وانه ليهتز بهم ويمشى امام الخيل .

ومنها انه مر على بعير ساقط فبصبص له فقال انه يشكو ولاية اهله وسأله ان يخرج عنهم فسأل عن اصحابه فاتاه صاحبه فقال له: بعه واخرجه عنك فأتى والبعير يرغو ثم نهض وتبع النبى (ص) فقال يسألنى ان اتولى امره فباعه من على فلم يزل عنده الى ايام صفين .

ومنها ان عليا قال دخلت السوق فابتعت لحما بدرهم وذرة بدرهم فاتيت بهما فاطمة حتى اذا فرغت من الخبز والطبخ قالت لو اتيت ابى فدعوته فخرجت وهو مضطجع

وهو يقول: اعوذ بالله من الجوع ضجيعًا فظلت يا رسول الله (ص) عندنا طعام فاتكأ علي ومضينا نحو فاطمة فلما دخلنا قال هلم طعامك يا فاطمة فقدمت اليه البرامة والقرص فغطى القرص وقال اللهم بارك لنا في طعامنا ثم قال اغرفي لعايشة ثم قال اغرفي لأم سلمة فما زالت تغرف حتى وجهت الى نسائه التسع بقرصة قرصة ومرق ثم قال اغرفي لأبيك وبعلك ثم قال اغرفي وكلي واهدي لجيرانك ففعلت وبقي عندهم ما يأكلون ايامًا ».

ومنها ان امرأة عبدالله بن مشكم اتته بشاة مسمومة ومع النبي (ص) بشر بن البراء بن غارب فتناول النبي الذراع وتناول بشر الكراع فاما النبي (ص) فلاكها ولفظها وقال انها لتخبرني انها مسمومة واما بشر فلاك المضغة فابتلعها فمات فارسل اليها فاقرت فقال ما حملك على ما فعلت قالت قتلت زوجي واشراف قومي فقلت ان كان ملكًا قتلته وان كان نبيًا فسيطلعه الله عليه.

ومنها ان سعد بن عبادة اتاه عشية وهو صائم، فدعاه الى طعامه ودعى معه عليًا فلما اكلوا قال النبي (ص): نبي ووصي افطر عندك اكل طعامك الأبرار وافطر عندك الصائمون وصلت

عليك الملائكة: فحمله سعد على حمار قطوف والقى عليه قطيفة وأتته لعلاج يسابر .

ومنها انه اقبل الى الحديبية وفى الطريق يوم خرج وشل بقدر ما يروى الراكب والراكبين فقال: من سبقنا الى الماء فلا - يستقين فلما انتهى اليه دعا بقدح فتمضمض فيه ثم صب فى الماء فشربوا و ملؤا ادواتهم ومناصبهم وتوضؤا فقال النبى (ص)، لئن بقيتم او بقى منكم ليسمعن بسقى ما بين يديه من كثرة مائه فوجدوا من ذلك ما قال .

ومنها ان اخت عبد الله بن رواحة الأنصارى مرت به ايام حضرهم الخندق فقال لها: اين تريدين قالت اتى عبد الله بهذه التمرات فقال هاتيهن فنثرت فى كفه ثم دعا بالانطاع ثم نادى هلموا فكلوا فشبعوا وحملوا ما اراد وامعهم ودفع ما بقى اليها .

ومنها انه كان فى سفر فاجهد الناس جوعا فقال: من كان معه زاد فليأتنا فأتاه نفر منهم بمقدار صاع فدعا بالأرز والأنطاع ثم صفف التمر عليها ودعا ربه فاكثر الله ذلك التمر حتى كان ازوادهم الى المدينة .

ومنها ان اعرابيا اتاه عليه السلام فقال انى اريد ان

اسئلك عن اشياء فلا تغضب قال: سل عما شئت فان كان عندي اجبتك والا سألت جبرئيل فقال: اخبرنا عن الضليعا والفريعا وعن اول دم وقع على وجه الارض وعن خير بقاع الأرض وعن شرها فقال يا اعرابي: هذا ما سمعت به ولكنني يأتيني جبرئيل فاسأل منه فهبط فسأله فقال هذه ما سمعت بها قط فعرج الى السماء ثم هبط[1] فقال اخبر الأعرابي ان الضليعا هي السباخ التي يزرعها اهلها فلا تنبت شيئاً واما الفريعا فالأرض التي يزرعها اهاة ها فتنبت هيهنا طاقة وهيهنا طاقة فلا يرجع الى اهلها نفقاتهم وخير بقاع الارض المساجد وشرها الاسواق وهي مصايد ابليس اليها يغدوا وان اول دم وقع على الأرض مشيمة حواجين ولدت قابيل بن آدم .

ومنها ان قوماً من اليهود قالوا للصادق عليه السلام اي معجز يدل على نبوة محمد؟ قال: كتابة الباري المهيمن لعقول الناظرين مع ما اعطى من الحلال والحرام وغيرها مما لو ذكرناه لطالت فقال اليهود وكيف لنا بأن نعلم ان هذا كما وصفت فقال لهم موسى

(١) الى الأرض (حاشية المخطوطة)

بن جعفر عليه السلام وهو صبيّ وكان حاضرا وكيف لنا ان نعلم ان ما تذكرون من آيات موسى انها على ما تصفون قالوا علمنا ذلك بنقل الصادقين قال لهم موسى بن جعفر عليه السلام فاعلموا صدق ما انبئكم به بخبر طفل لقنه الله عن غير تعليم ولا معرفة عن الناقلين فقالوا فنشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله (ص) وانكم الائمة الهادية والحجج من عند الله على خلقه فوثب ابو عبد الله فقبل بين عينى موسى بن جعفر (ع) ثم قال: انت القائم من بعدى فلهذا قالت الواقفة (١) ان موسى بن جعفر (ع) حيّ وانه القائم ثم كساهم ابو عبد الله ووهب لهم وانصرفوا مسلمين ولا شبهة فى ذلك لأن كل امام يكون قائما بعد أبيه فاما القائم الذى يملأ الأرض عدلا فهو المهدى ابن الحسن العسكرى عليهما السلام.

ومنها ان ابا عبد الله قال ان رسول الله (ص) خرج فى غزاة فلما انصرف راجعا نزل فى بعض الطريق فبينما رسول الله (ص) يطعم والناس معه اذا تاه جبرائيل فقال: يا محمد (ص) قم واركب فقام النبى (ص) فركب وجبرئيل معه فطويت له الأرض كطى الثوب حتى انتهى الى فدك فلما سمعوا (٢) اهل

(١) الواقفية (٢) فى البحار ج ١٧ / ٣٧٨ [من]

فذلك وقع الخيل ظنوا انّ عدوّهم قد جاؤا فغلقوا ابواب المدينة ودفعوا المفاتيح الى عجوز لهم فى بيت لهم خارج[1] المدينة والحقوا برؤس الجبال فاتى جبرائيل العجوز واخذ المفاتيح ثم فتح ابواب المدينة وادار النبىّ(ص) فى بيوتها وقراها فقال جبرئيل: هذا ما خصّك الله يا محمّد به واعطاك دون الناس وفى قوله تعالى «ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول وذلك قوله تعالى: فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكنّ الله يسلّط رسله على من يشاء»[2] ولم يغزوا المسلمون ولم يطؤها ولكنّ الله افاءها على رسوله وطوف به جبرئيل عليه السلام فى دورها وحيطانها وغلق الباب ودفع المفاتيح اليه، فجعلها رسول الله(ص) فى غلاف سيفه وهو معلق بالرحل ثم ركب وطويت له الأرض كطى الثوب فاتاهم رسول الله(ص) وهم على مجالسهم ولم يتفرقوا ولم يبرحوا فقال رسول الله(ص) للناس قد انتهيت الى فدك وانى قد افاء الله علىّ فغمز المنافقون بعضهم بعضا فقال رسول الله(ص): هذه مفاتيح فدك ثم اخرجها من غلاف سيفه ثم ركب رسول الله(ص) وركب معه الناس، فلمّا دخل المدينة على فاطمة عليها السلام

(١) فى البحار ج ١٧ / ٣٧٨ من (٢) الحشر الآية ٦ و ٧

فقال لها: يا بنية انّ الله قد افاء على ابيك بفدك وقد اختصه بها فهي له خاصة دون المسلمين افعل بها ما اشاء وانه قد كان لأمك خديجة على ابيك مهر وان اباك قد جعلها لك بذلك وانحلتك اياها يكون لكِ ولولدكِ بعدكِ قال: فدعى باديم عكاظي ودعا علي بن ابي طالب قال: اكتب لفاطمة بفدك نحلة من رسول الله (ص) فشهد على ذلك علي بن ابي طالب ومولى لرسول الله (ص) وامّ ايمن فقال رسول الله (ص) ان ام ايمن امرأة من من اهل الجنة وجاء اهل فدك الى النبي (ص) فقاطعهم على اربعة وعشرين الف دينار في كل سنة.

ومنها انّ قريشاً ارسلت النضر بن الحرث وعلقمة بن ابي معيط (١) اليهود ى الى يثرب فقالوا لهما: اذا قدمتما عليهم فسألوهم عنه فلما قدما سألوهم عنه فقالوا: صفوا لنا صفته. فوصفوه فقالوا: ومن تبعه قالوا سفلتنا فصاح حبر منهم ثم قال النبي (ص) الذي نجد نعته في التورية ونجد قومه اشدّ الناس عداوة لله (٢).

ومنها انّ ابرهة بن يكسوم قاد الفيلة الى بيت

(١) في البحار ج ١٥/٢١٦ بيثرب الى اليهود (٢) في البحار ج ١٥/٢١٦ عداوة له

الله ليهدمه قبل مبعثه فقال عبد المطلب لأبرهه وقد حقره بعد ان عظم شأنه لسؤاله بعيره ان لهذا البيت ربًا يمنعه ثم رجع اهل مكة فدعا عبد المطلب علي بن ابي طالب واهل مكة فصعدوا وقد تركوا مكة ثم قال لابي طالب اخرج وانظر ماذا ترى في السماء فرجع وقال ارى طيورًا لما ارى في ولايتنا وقد اخبره سيف بن ذي يزن وغيره به فارسل الله عليهم طيرًا ابابيل ودفعهم عن مكة واهلها فاهلكهم ببركة محمد (ص)

ومنها ان سيف بن ذي يزن حين ظفر بالحبشة وفد عليه قريش، وفيهم عبد المطلب، فسألوه[1] عن محمد سرًا فاخبره به ثم بعد مدة طويلة دخلوا عليهم[2] فسألهم عنه ووصف صفته فاقروا جميعًا ان هذه الصفة في محمد (ص) فقال هذا اوان مبعثه و مستقره بيثرب وموته بها .

ومنها ما روى معمر بن خلاد عن الرضا عن ابيه موسى بن جعفر (ع) قال: كنت عند ابي يومًا وانا طفل خماسي دخل عليه

(١) فسأله «خ - ل» (٢) عليه «خ - ل»

نفر من اليهود فقالوا : انت ابن محمد نبي هذه الامة والحجة على اهل الأرض قال لهم نعم قالوا فانا نجد في التورية ان الله اتى ابراهيم و ولده الكتاب والحكم والنبوة وجعل لهم الملك والامامة هكذا - وجدنا ذرية الأنبياء لا يتعداه النبوة والخلافة والوصية فما لكم قد تعداكم ذلك وثبت في غيركم ونلفاكم مستضعفين مقهورين، لا نرقب فيكم ذمة نبيكم فدمعت عينا ابي عبد الله ثم قال نعم لا يزال انبياء الله[1] مقهورة ، مقتولة ، بغير حق والظلم غالبة وقليل من عباد الله الشكور قالوا : فان الأنبياء واولادهم علموا من غير علمهم واوتوا العلم تلقينا وكذلك ينبغي لأئمتهم وخلايفهم واوصيائهم فهل اوتيتم ذلك قال ابو عبد الله ادنه يا موسى فدنوت منه فمسح يده على صدري ثم قال : اللهم ايده بنصرك بحق محمد وآله ثم قال : سلوه عما بدا لكم قالوا كيف نسئل طفلاً لا يفقه فقلت سلوني تفقهوا ودعوا العنت فقالوا اخبرنا عن الآيات التسع التي اريتها - موسى بن عمران قلت العصاء واخراجه يده من جيبه بيضاء والجراد

(١) مضطهدة

والقمل والضفادع والدم ورفع الطور والمن والسلوى آية واحدة وفلق البحر قالوا: صدقت فما اوتي بينكم من الآيات التي نفت الشك عن قلوب من ارسل اليه قلت آيات كثيرة اعد انشاء الله فاسمعوا وعوا وافقهوا اما اول ذلك وانتم تدرون بان الجن كانت تسرق السمع قبل مبعثه ومنعت في اوان رسالته بالرجوم وانقضاض النجوم وبطلان السحرة والكهانة ومن ذلك كلام الذئب بخبر نبوته واجماع العدو والصديق، على صدق لهجته، وصدق امانته، وعدم جهله ايام طفوليته وحين ايفع وفتى وكهلاً لايعرف له الشكل ولايوازنه مثل ومن ذلك انه كان دعا على مضر فقال: اللهم اشدد وطأتك على مضر وجعلها عليهم كسني يوسف فاصابهم سنون وعدد معجزات كثيرة

ومنها ما روى عيسى بن عبدالله الهاشمي عن ابيه عن جده عن علي (ع)، قال لما كان القبيقية[1] حين ردّ والمشركون النبي فكتبوا معه ودفعوه عن المسجد ان يدخلوه فهادنهم رسول الله فكتبوا

(١) الحديبية

بينهم كتاباً قال علي (ع)، فكنت انا الذي اكتب فكتبت انا (باسمك اللهم هذا كتاب بين محمد (ص) وبين قريش)، فقال سهيل بن عمرو: لو اقررنا انك رسول الله لم ينازعك احد فقلت بل هو رسول الله وانفك راغم، فقال لي رسول الله (ص): اكتب له ما اراد ستعطى يا علي بعدي مثلها قال علي (ع)، فلما كتبت الصلح بيني وبين اهل الشام وكتب «بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب بين علي امير المؤمنين وبين معاوية بن ابي سفيان»، وقال معاوية وعمرو بن العاص لو علمنا انك امير المؤمنين لم نقاتلك فقلت اكتبوا ما اردتم فعلمت ان قول النبي (ص)، قد جاء

ومنها لما حاصر النبي (ص)، اهل الطائف قال عتبة بن حصين ايذن لي حتى اتى حصن الطائف فأكلمهم فاذن رسول الله (ص) فجاءهم فقال ادنوا منكم وانا آمن، قالوا: نعم وعرفه ابو محجن فقال ادنه فدخل عليهم فقال فداكم امي وابي والله لقد سرني ما رأيت منكم وما في العرب احد غيركم ووالله ما في محمد مثلكم ولقد قل المقام وطعامكم كثير وماؤكم وافر لا تخافون قطعة فلما خرج قال ثقيف لابي محجن فانا قد كرهنا دخوله وخشينا ان يخبر محمد بخلل ان رآه فينا او في حصننا فقال ابو محجن انا كنت اعرف به ليس منا احد اشد على محمد (ص) منه وان

كان معه فلما رجع الى رسول الله (ص) قال قلت لهم ادخلوا في الإسلام فوالله لا يبرح محمد من عقر داركم حتى تنزلوا فخذوا لأنفسكم امانا فخذلتهم ما استطعت فقال رسول الله (ص): كذبت لقد قلت لهم كذا وكذا وعاتبه جماعة من الصحابة، قال: استغفر والله واتوب اليه ولا اعود ابدا

ومنها ان النبي (ص) لما تلى قوله تعالى: «والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى» قال رجل من قريش كذبت (١) برب النجم فقال النبي (ص) سلط الله عليك كلبا من كلابه يعني اسدا فخرج مع اصحابه الى الشام حتى اذا كانوا بها رأى اسدا فجعلت فرايصه ترتعد فقيل له: من اي شيء ترتعد ونحن وانت سواء، فقال: ان محمدا (ص) دعا علي، ولا والله ما اظلت هذه السماء من ذي لهجة اصدق من محمد (ص)، ثم وضعوا العشاء فلم تدخل فيه ثم جاء القوم فخالطوه بانفسهم وبمتاعهم وجعلوه بينهم وناموا جميعا حوله فجاءهم الأسد فهمس يستنشق رجلا رجلا حتى انتهى اليه فضغمه ضغمة كانت

(١) كفرت (هكذا في المصدر المخطوط)

ايّاها فقال بآخر رمق الم اقل لكم انّ محمدًا اصدق الناس ومات.

ومنها انّ شيبة بن ابى عثمان بن ابى طلحة، قال ما كان احدٌ ابغض اليّ من محمد (ص) وكيف لا يكون ذلك وقد قتل منّا ثمانية كلّ منهم يحمل اللواء فلمّا فتح مكة آيست مما كنت أتمناه من قتله وقلت فى نفسى قد دخلت العرب فى دينه فحتى ادرك ثارى منه فلمّا اجتمعت هوازن بحنين قصدت لآخذ منه غرّة فاقتله وذبرت فى نفسى كيف اصنع فلمّا انهزم الناس وبقى محمد (ص) وحده والنفر الذين معه، جئت من ورائه، ورفعت السيف حتى اذا كدت احطه فيه غشى فؤادى فلم اطق ذلك، فعلمت انه ممنوع ورأيت انه قد رفع اليّ شواظ من نار حتى كاد ان يحقنى، ثم التفت اليّ محمد (ص) ثم قال لى: ادن ياشيبة، فقاتل ووضع يده فى صدرى، فصار احبّ الناس اليّ وتقدمت وقاتلت بين يديه فلو عرض لى ابى لقتلته فى نصرة رسول الله (ص)، فلما انقضى القتال دخلت على رسول الله فقال لى: الذى اراد الله بك خيرٌ مما اردته لنفسك وحدثنى بجميع ما زوّرته فى نفسى، فقلت ما اطلع على هذا الا الله فاسلمت.

ومنها انه سئل ابن عباس، بلغنا انك تذكر سطيحًا

وتزعم انّ الله خلق ولم يخلق من ولد آدم شيئًا يشبهه فقال نعم انّ الله خلق سطيح الغسانى لحمًا على وضم والوضم شرايح من جريد النخل وكان يحمل على وضم ويؤتى به حيث يشاء ولم يكن فيه عظم ولا عصب الّا الجمجمة والعنق وكان يطوى من رجله الى ترقوته كما يطوى الثوب ولم يكن يتحرّك منه شئ الّا لسانه فلمّا اراد الخروج الى مكة حمل على وضمه فاتى به الى مكة فخرج اليه اربعة من قريش فقالوا اتيناك لنزورك لما بلغنا من علمك فاخبرنا عما يكون فى زماننا وما يكون من بعد قال يامعشر العرب لاعلم لكم ولا فهم وينشأ من عقبكم وهم يطلبون انواع العلم ويكسرون الصنم ويقتلون العجم ويطلبون المغنم قالوا يا سطيح من يكونوا اولئك قال والبيت ذى الاركان لينشأن من عقبكم ولدان يوحدون الرحمن ويتركون عبادة الشيطان قالوا فمن نسل من يكونوا اولئك قال اشرف الاشراف من عبد مناف قالوا من اىّ بلد يخرج قال والباقى الأبد ليخرجن من ذى البلد يهدى الى الرشد يعبد ربًّا انفرد .

ومنها انّ المشركين لمّا رجعوا من بدر الى مكة اقبل عمير بن وهب الجمحى حتى جلس الى صفوان بن امية بن خالد الجمحى فقال صفوان قبّح الله العيش بعد قتلى بدر قال عمير اجل والله ما فى

العيش بعدهم خير ولوالدين على لا اجد له قضاً وعيال لا ادع لهم شيئاً لرحلت الى محمد (ص) حتى اقتله ان ملأت عيني منه فانه بلغني انه يطوف في الأسواق وان لي عندهم علة اقول قدمت على ابني هذا الأسير ففرح صفوان بقوله وقال : يا ابا امية هل نراك فاعلاً قال : اي وربّ هذه البنية قال صفوان فعلى دنياك وعيالك اسوة عيالي وانت تعلم ان ليس بمكة رجلاً اشد توسعاً على عياله مني فقال عمير : قد عرفت بذلك يا اباوهب ، قال صفوان : فان عيالك مع عيالي لن يسعني شيء ويعجز عنهم ودنياك علي وفحمله صفوان على بعيره وجهزه واجرى على عياله ما يجري على عيال نفسه وامر عمير بسيفه فشحذ وسم ثم خرج الى المدينة وقال لصفوان : اكتم علي ايّاما حتى اقدمهم فلم يذكرها صفوان فقدم عمير فنزل على باب المسجد وعقل راحلته واخذ السيف فتقلده ثم عمد نحو رسول الله (ص) فلما رآه النبي (ص) قال له ما قدمك يا عمير قال : قدمت في السير عندكم تفادونا وتحسنون الينا فيه فانكم العشيرة ، قال النبي (ص) فما بال السيف قال : قبحها الله من سيوف اغنت من شيء انما سنيته حين نزلت وهو في رغبتي فقال له رسول الله (ص) فما شرطت لصفوان في الحجر فضرع عمير قال : ماذا شرطت له قال تحملت

له بقتلي على ان يقضي دينك ويعول عيالك والله حائل بيني وبين ذلك
قال عمير: اشهد انك رسول الله وانك صادق وان لا اله الا الله، كنا
يا رسول الله نكذبك بالوحي وبما يأتيك من السماء وان هذا الحديث
كان شيئا بيني وبين صفوان فلم يطلع عليه غيري وغيره وقد امرته ان يكتم
علي ايامًا فاطلعك الله عليه، فآمنت بالله وبرسوله وشهدت ان ما جئت
به صدق وحق قال: علموا اخاكم القرآن واطلقوا له اسيره فقال عمير:
انى كنت جاهدًا على اطفاء نور الله وقد هداني الله فله الحمد فأذن لي
لالحق قريشا وأدعوهم الى الله والى الاسلام فاذن له فلحق بمكة وكان
صفوان يسأل عن عمير فقيل له انه اسلم فطرح عياله وقدم فدعاهم
الى الله واخبرهم بصدق رسول الله (ص) فاسلم معه نفر كثير •

ومنها انه لما توجه الى تبوك ضلت ناقة القصوى و
عنده عمارة بن حزم قال: كالمستهزئ يخبرنا محمد بخبر السماء ولا يدري
اين ناقته فقال عليه السلام: اني لا اعلم الا ما اعلمني الله وقد اخبرني الآن انها
بشعب كذا وزمامها ملتف بشجرة وكان كما قال •

ومنها انه لما قتل زيد بن حارثة بموته قال عليه السلام
بالمدينة قتل زيد واخذ الراية جعفر ثم قال قتل جعفر وتوقف وقفة ثم

قال واخذ الراية عبدالله بن رواحة وذلك ان عبدالله لم يسارع الى اخذ الراية كمسارعة جعفر ثم قال وقتل عبدالله ثم قام النبى (ص) الى بيت جعفر الى اهله ثم جاءت الاخبار انهم قتلوا فى ذلك اليوم على تلك الهيئة .

ومنها انه اخبر الناس بمكة بمعراجه وقال آية ذلك انه ندّ لبنى فلان فى طريق بعير فدلهم عليه وهم الآن تطلع عليكم من ثنية كذا يقدمها جمل اورق عليه عزارتان احديهما سوداء و - الاخرى برقا ، فوجده الامر ما قال .

ومنها انه رأى عليا نائما فى بعض الغزوات فى التراب فقال : يا ابا تراب ، الا احدثك باشقى الناس اخو ثمود والذى يضربك على هذا ووضع يده على قرنه حتى يبل هذا من هذا واشار الى لحيته .

ومنها انه قال لعلى (ع) : تقاتل بعدى الناكثين و - القاسطين والمارقين وكان كذلك .

ومنها ان عام الخندق اصابهم مجاعة لما حاصرهم المشركون فدعا بكف من تمر وامر بثوب فبسط والقى ذلك التمر عليه وامر منادياً ينادى فى الناس هلموا الى الغداء فاجتمع اهل المدينة ،

فاكلوا وصدروا والتمر بيض من اطراف الثوب .

ومنها انه لما صده المشركون بالحديبية شكا اليه الناس قلة الماء فدعا بدلو من ماء البئر فتوضأ منه ثم تمضمض ومج في الدلو واخرج من كنانته سهما ثم بان تصب في البئر تلك الدلو وان تغرز ذلك السهم في اسفل البئر فعلوا فثارت البئر بالماء الى شفيرها واغترف الناس فعند ذلك قال اوس بن خولى لعبد الله ابى سلول : ابعد هذا شئ اما آن لك ان تبصر .

ومنها انه لما اصاب الناس بالحديبية جوع شديد وقلت ازوادهم لانهم اقاموا بها بضعة عشر يوما فشكوا اليه ذلك لامر بالنطع ان يبسط وامرهم ان يأتوا بقية ازوادهم فيطرحوا فاتوا بكف من دقيق وتميرات فقام ودعى بالبركة فيها وامرهم بان يأتوا باوعيتهم فملوها حتى لم يجد والله محملا .

ومنها ان الناس في غزاة تبوك لما سار وا يوما نالهم عطش كادت اعناق الرجال ينقطع والخيل والركاب عطشا فدعا بركوة فصب فيها ماء قليلا من اداوة كانت معه ووضع اصابعه عليها فنبع الماء من تحت اصابعه فاستقوا وارتوا والعسكر ثلثون

الف رجل سوى الخيل والابل .

ومنها انه اخذ الحصا في كفه فقال كل واحدة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر .

ومنها قوله لعمار ستقتلك الفئة الباغية وآخر زاد ضياخ من لبن فكان كذلك .

ومنها ان اباعبيدة بن عبد الله بن مسعود روى عن ابيه قال ان الله امر نبيه ان يدخل الكنيسة ليدخل رجل الجنة فلما ادخلها ومعه جماعة فاذا هو بيهود يقرؤن التورية وقد وصلوا الى صفة النبي (ص) فلما رأوه عليه السلام امسكوا وفي ناحية الكنيسة رجل مريض فقال النبي (ص) مالكم امسكتم فقال المريض انهم اتوا على صفة النبي (ص) فامسكوا ثم جاء المريض يحبوا حتى اخذ التورية فقرأها حتى اتى على صفة النبي وامته فقال هذه صفتك وصفة امتك وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم مات . فقال رسول الله (ص) : صلوا اخاكم .

ومنها ما قال بعضهم حضرت سوق بصرا فاذا راهب في صومعة يقول سلوا اهل هذا الموسم هل فيكم احد من اهل

الحرام؟ قالوا: نعم فقال: سلوه هل ظهر أحمد بن عبد المطلب؟ فهذا هو الشهر الذي يخرج فيه وهو آخر الانبياء ومخرجه من الحرام ومن مهاجرته الى نخل وحرة وسباخ قال الراوي: فلما رجعت الى مكة قلت هل هنا من حديث قالوا: تنبأ محمد بن عبد الله الأمين.

ومنها ان زيد بن سلام قال: ان جده ابا سلام حدثه ان رسول الله (ص) بينهما هو[1] بالبطحاء قبل النبوة فاذا هو برجلين عليهما ثياب سفر، فقالا: السلام عليك، فقال لهما[2]: وعليكما السلام، فقال احدهما لصاحبه لا اله الا الله ما لقيت احدا منذ ولدتني امي يرد السلام قبلك وقال الآخر: سبحان الله ما لقيت رجلا منذ ولدتني امي فقال له الراكب، هل في القرية رجل يدعى احمد؟ فقال: ما فيها احمد ولا محمد غيري قال من اهلها انت؟ قال نعم من اهلها وولدت فيها فضرب في راعلته وأناخها ثم كشف عن كتف رسول الله حتى نظر الى الخاتم الذي بين كتفيه، فقال: اشهد انك رسول الله (ص) وتبعث بضرب رقاب قومك فهل من زاد تزودني. فاتاه بخبز وتميرات فجعلهن في ثوبه حتى اتى

١ في البحار ج ١٥ / ٢١٦ (في) ٢ في البحار ج ١٥ / ٢١٧ النبي (ص)

صاحبه وقال: الحمد لله الذى لم يمتنى حتى جعل لى نبى الله الزاد فى ثوبه، ثم قال: هل من حاجة سوى هذا، قال: تدعوا الله ان يعرفنى بينى وبينك يوم القيمة فدعا له ثم انطلق، وفى كتب الله المتقدمة، لما خلق آدم ونفخ فيه من روحه عطس فقال له ربه قل: الحمد لله فلما قاله، قال له ربه: يرحمك الله، انت اولئك الملاء من الملائكه وقل لهم، السلام عليكم، فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله[1] ثم قال له ربه هذه تحيتك وتحيت ذريتك.

ومنها ان عبد المطلب قدم اليمن فقال له حبر من اهل الزبور ائأذن لى ان انظر الى بعض عضوك؛ قال نعم، الا الى عورة ففتح احدى منخريه فنظر فيه ثم نظر فى الأخرى فقال: اشهد ان فى احدى يديك الملك وفى الأخرى النبوة وانا نجد فى بنى زهرة فكيف يكون ذلك، قال قلت لا ادرى قال: هل من شاعة، قلت ما الشاعة قال: الزوجة قال: فاذا رجعت فتزوج منهم، فرجع الى مكة فتزوج هالة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة.

(١) فى البحار ج ١٥/٢١٧ «وبركاته»

ومنها ان عبدالله بن عبد المطلب لما ترعرع ركب يوماً للصيد وقد نزل بالبطحاء قوم من اليهود قد موا ليهلكوا والد محمد ليطفئوا نور الله فنظروا الى عبدالله فرأوا حلية ابوه النبوة فيه فقصدوه وكانوا ثمانين نفراً من اليهود بالسيوف والسكاكين وكان وهب بن عبد مناف بن زهرة والد آمنة ام محمد في ذلك الصوب يتصيد وقد رأى عبدالله وقد خف به اليهود ليقتلوه فقصد ان يدفعهم عنه، قال: فاذا بكثير من الملائكة معهم الأسلحة طردوا اليهود عنه فتعجب من ذلك وانصرف ودخل على عبد المطلب وقال ازوج بنتي آمنة من عبد الله وعقدا فولدت رسول الله(٣).

ومنها ان بعد مولد النبي(ص) بسنتين اتت اشراف العرب سيف بن ذي يزن الحميري، لما ظهر على الحبشة وفد اليه قريش للتهنية، وفيهم عبد المطلب فقال ايها الملك سلفك خير سلف، وانت لنا منه خير خلف، فقال: من انت قال: عبد المطلب بن هاشم، قال: ابن اخينا(١) ثم ادناه وقال: اني مفوض اليك خبراً عظيماً يولد نبي او قد

(١) في البحار ج ٢١٩/١٥ أختنا

ولد اسمه محمد(ص) الله باعثه جهارًا وجعل له منا انصارًا، فقال عبد المطلب كان لي ابن زوجته كريمة فجائت بغلام سميته محمد(ص) قال ان من سر علي امرًا لو يكون غيرك لم ابح له فيه فليكن عندك مطويا حتى يأذن الله اتي اجد في الكتاب المكنون خيرًا عظيما للناس عامة ولرهطك خاصة وهذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد اسمه محمد(ص) يموت ابوه وامه يكفله جده ثم عمه والله باعثه جهارًا وجاعل له منا انصارًا يعبد الرحمن ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل، ثم قال: انك ستجده يا عبد المطلب فخر عبد المطلب ساجدًا لله، ثم قال: كان لي ابن فزوجته كريمة من قومي فجائت بغلام سميته محمدًا، قال احذر عليه اليهود، ولولا اني اعلم ان الموت بجناحي لجعلت يثرب دار ملكي وهو موضع قبره، ولولا اني اقيه الافات لاعلنت عليه ثم امر لكل قرشي بنعمة عظيمة ولعبد المطلب باضعافها عشر مرات وهم يغبطونه، فقال: لو علمتم بفخري وذكري لغبطتم به.

ومنها ان جبير بن مطعم قال: كنت اذاي قريش لمحمد(ص)[1] فلما

[1] في البحار ج ١٥/٢١٩ «بمحمد»

ظننت انهم سيقتلونه خرجت حتى لحقت بدير، فاقاموا الضيافة لى ثلثا فلما رأوني لا اخرج قالوا: ان لك لشأناً، قلت انى من قرية ابراهيم وابن عمى يزعم انه نبى، فاذاه قومه فاراد واقتله لخرجت (١) ليلا اشهد ذلك فاخرجوا الى صورة، قلت ما رأيت شيئاً اشبه بشئ من هذه الصورة بمحمد (ص) كانه طوله وجسمه وبعد مابين منكبيه قالوا: لايقتلونه، وليقتلن من يريد قتله وانه نبى وليظهرنه الله فلما قدمت مكة اذ هو خرج الى المدينة وسئلوا من اين لكم هذه الصورة قالوا ان آدم سئل ربه، ان يريه الأنبياء من ولده فانزل الله عليه صورهم وكان فى خزانة آدم عند مغرب الشمس فاستخرجها ذالقرنين من هناك ودفعها الى دانيال.

ومنها انّ دحية الكلبى قال: بعثنى رسول الله بكتاب الى قيصر، فارسل الى الاسقف فاخبره بمحمد (ص) وكتابه. فقال هذا النبى الذى كنا ننتظره، بشرنا به عيسى بن مريم، فقال الاسقف: اما انا فمصدقه ومتبعه، فقال قيصر: اما انا ان فعلت ذلك ذهب ملكى

(١) فى البحار ج ١٥ / ٢١٩ «فخرجت»

ثم قال قيصر: التمسوا لي من قومه هيهنا احدا أساله عنه ، وكان ابو سفيان وجماعة من قريش دخلوا الشام تجارًا فاحضرهم قال ادن[1] مني اقربكم بكم نسبًا به فاتاه ابو سفيان فقال : انا سائل عن هذا الرجل الذي يقول انه نبي ، ثم قال لأصحابه ان كذب فكذبوه ، قال ابو سفيان لولا الحياء أن يأثر أصحابي عني الكذب لأخبرته بخلاف ما هو عليه فقال : كيف نسبه فيكم ، قلت ذو نسب ، قال : فهل قال هذا القول منكم احد ، قلت لا قال : فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ، قلت لا قال : فاشراف الناس اتبعوه او ضعفاؤهم قال فهل يزيدون او ينقصون ، قلت يزيدون ، قال أيرتد احد منهم سخطًا لدينه ، قلت لا ، قال : فهل يغدر ، قلت لا ، قال : فهل قاتلكم[2] قلت نعم ، قال كيف حربكم وحربه قلت ذو سجال مرة له ومرة عليه ، قال : هذه آية النبوة قال : فبأي امركم ، قلت يأمرنا بأن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئًا وينهانا عما كان يعبد آباؤنا ويأمرنا بالصلوة والصوم والعفاف والصدق وادآء الأمانة والوفاء بالعهد قال : هذه صفة نبي وقد كنت اعلم انه

(١) في البحار ج ٢٠ «ليدن» (٢) في البحار ج ٢٠ «قاتلتموه»

يخرج ولم اظن انه منكم فانه يوشك ان يملك ما تحت قدمي هاتين ولو ارجوان اخلص اليه لتجشمت لقيه[1] ولو كنت عنده لغسلت (لقبلت) قدميه وان النصارى اجتمعوا على الاسقف ليقتلوه فقال: اذهب الى صاحبك فاقرء عليه سلامي واخبره انى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله (ص) وان النصارى اسروا ذلك على ثم خرج اليهم فقتلوه.

ومنها انه لما بعث محمد (ص) بالنبوة، بعث كسرى رسولا الى باذان عامله في ارض العرب، بلغني انه خرج رجل قبلك يزعم انه نبي فلتقل له فليكفف عن ذلك او لأبعثن اليه من يقتله ويقتل قومه فبعث باذان الى النبي ذلك فقال: لو كان نبي قتله من قبلي لكففت عنه ولكن الله بعثني وترك رسل باذان وهم خمسة نفرا ولا يكلمهم خمسة عشر يوما ثم دعاهم فقال: اذهبوا الى صاحبكم فقولوا له: ان ربي قتل ربه الليلة ان ربي قتل كسرى ولا كسرى بعد اليوم وقتل قيصر ولا قيصر بعد اليوم فكتبوا قوله فاذا هما قد ماتا في الوقت الذي حدثه محمد (ص).

(١) «لقياه» كما في البحار ج ٢٠ / ٣٧٩

ومنها حديث النجاشي روى عن ابن مسعود بعثنا رسول الله الى أرض النجاشي ونحن ثمانون رجلا ومعنا جعفر بن ابى طالب وبعث قريش خلفنا عمارة بن الوليد وعمرو بن العاص مع هدايا فاتوه بها فقبلها وسجد واله فقالوا: ان قوما منا رغبوا عن ديننا وهم في أرضك فابعث الينا فقال لنا: لا يتكلم احد منكم. أنا خطيبكم اليوم، فانتهينا الى النجاشي، فقال عمرو وعمارة: انهم لا يسجدون لك. فلما انتهينا اليه زبرنا الرهبان اسجدوا للملك فقال لهم جعفر: لا نسجد الا الله. فقال النجاشي وما ذاك وال ان بعث فينا رسوله وهو الذي بشر به عيسى اسمه أحمد فأمرنا ان نعبد الله لا نشرك به شيئا وان نقيم الصلوة ونؤتي الزكوة وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر، فاعجب النجاشي قوله، فلما رأى ذلك عمرو قال: أصلح الله الملك، انهم يخالفونكم في ابن مريم، فقال النجاشي لجعفر ما يقول صاحبكم في ابن مريم قال: يقول فيه قول الله هو روح الله وكلمة اخرجه من العذرا البتول التي لم يقربها بشر فتناول النجاشي عودا من الارض فقال: يا معشر القسيسين والرهبان ما يزيدون هؤلاء على ما تقولون في ابن مريم، ما يزن هذا ثم قال النجاشي لجعفر: أتقرأ شيئا مما جاء به محمد (ص)؟

قال نعم، قال: اقرأ وامر الرهبان ان ينظروا فى كتبهم فقرأ جعفر: كهيعص الى آخر قصة عيسى وكانوا يبكون ثم قال النجاشى: مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده فانا اشهد انه رسول الله وانه الذى بشر به عيسى بن مريم ولولا انا فيه من الملك لأتيته حتى احمل نعليه اذهبوا انتم سيوم(١) اى آمنون وامر لنا بطعام وكسوة وقال ردوا على هذين هديتهما وكان عمرو تصيرا وعمارة جميلا وشربا فى البحر الخمر، فقال عمارة لعمرو قل لامرأتك، وكانت معه لتقبلنى فلم يفعل عمرو فاخذه عمار فرمى به فى البحر فناشده حتى خلاه، فحقد عليه عمرو فقال للنجاشى اذا خرجت خلف عمارة فى اهلك ففخ فى احليله الزيبق، فطار مع الوحش.

ومنها لما قدم وفد نجران عليه فدعا النبى ﷺ العاقب والطيب رئيسهم الى الاسلام، فقال: اسلمنا قبلك فقال كذبتما يمنعكما من ذلك حب الصليب وشرب الخمر فدعاهما الى الملاعنة فواعداه على ان يغدوا عليه فغدا رسول الله ﷺ ولقد اخذ

(١) هكذا فى النسخة

بيد علىّ والحسن والحسين وفاطمة فقالا اتى بخواصه واثقاً بديانتهم فابوه الملاعنة فقال عليه السلام: لو فعلا لاظرم الوادى عليهما نارًا.

ومنها انّ زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل خرجا يلتمسان الدين، حتّى انتهيا الى راهب بالموصل، فقال لزيد من اين اقبلت يا صاحب البعير؟ قال: من بيت ابراهيم، قال: وما تلتمس؟ قال: الدين، قال ارجع، فانّه يوشك ان يظهر الدين الّذى تطلب فى ارضك، فرجع يريد مكة اذا كان بارض لخم حتّى عدوا عليه فقتلوه وكان يقول: انا على دين ابراهيم وانا ساجد نحو البنية الّتى بناها ابراهيم وكان يقول: انا منتظر نبيًا من ولد اسمعيل من بنى عبد المطّلب

ومنها (١) حديث كعب بن مانع (٢) بينا (٣) هو فى مجلس ورجل من القوم معهم يحدّث اصحابه، يقول: رأيت فى النوم انّ الناس احشروا وانّ الامم تمرّ كلّ امّة مع نبيّها ومع كلّ نبىّ نوران يمشى

(١) فى البحار ج ١٥/٢١٦ من معجزاته (٣) (٢) فى هامش البحار ج ١٥، الصحيح ما تع على ما ضبطه فى تهذيب الاسماء واللغات وظاهر التقريب والجمع بين رجالى الصحيحين والرجل هو كعب بن مانع الحميرى، ابو اسحاق المعروف بكعب الاحبار مخزم كان من ←

بينهما ومع كل من اتبعه نور يمشي به، حتى مرّ محمد(ص) في امته فاذا ليس معه شعرة الا وفيها نوران من رأسه وجلده ولا من اتبعه من امته الا ومعه نوران مثل الأنبياء، فقال كعب والتفت اليهما، فقال: ما هذا الذي يحدث، قال: رؤيا رأيتها، فقال: والذي بعث محمداً(ص) بالحق انه لفي كتاب الله كما رأيت.

ومنها ما روى عن ابن الأعرج، ان سفينة مولى رسول الله، قال: خرجت غازيا وكسرني فغرق المركب وما فيه واقلت وما على الآخرة فما تزرت بها وكنت على لوح واقبل اللوح يرمي بي على جبل في البحر، فاذا صعدت وظننت اني نجوت حانني موجة فسفتني فجعلت بي مرارا ثم اني خرجت اشتد على شاطئ البحر فلم تلحقني فحمدت الله على سلامتي، فبينا انا امشي اذ بصر بي اسد، فاقبل يزئر يريد ان يفترسني فرفعت يدي الى السماء فقلت: اللهم اني عبدك ومولى نبيك نجيتني من الغرق، افتسلط على سبعك، فألهمت ان قلت ايها السبع انا سفينة مولى رسول الله(ص) احفظ رسول الله(ص) في مولاه انه لشرك الزئير

← اهل اليمن فسكن الشام ومات في خلافة عثمان وقد زار على المائة. (٣) في البحار ج ١٥ «بينما»

وَاقبل كالسنور يمسح خدّه بهذه الساق مرّة وبهذه اخرى وَهو ينظر فى وَجهى مليا، ثم طاطا ظهره وَاومى الىّ ان اركب فركبت ظهره فخرج - [تحتانى] فما كانَ اسرَع من ان هبط جَزيرة وَاذا فيها شجرة والثمار وعين عذبة من ماء دهشت فوقف وَاومى الى ان انزل، فنزلت وَبقى واقفا حذاى ينظر فى فاخذت تلك الثمار وَاكلت مِن ذلك الماء فرويت وَ عَمَدت الى ورقة فجعلتها الى ميزرا وائتزرت بها وَملحفة باخرى وَجعلت وَرقة سبيها بالمزود فملتها من تِلك الثمار وجللت الخرقة الّتى كانت معى لانّى اعصرها اذا احتجت اِلَى الماء فاشربه، فلمّا فرغت مما اردت اَقبلَ الىّ فطأطأ ظهره ثم اومى الىّ ان اركب فلما ركبت اقبل بى نحو البحر فى غير الطريق الّذى اقبلت منه، فلمّا صرت عَلى البحر اذا مَركب ساير فى البحر فلوحت لهم فاجتمع اهل المركب يسبحون ويهللون ويرون رَجلاً راكبًا اسدًا، فصاحوا يا فتى من انت، اَجنىٌّ ام اِنسىّ، قلت: انا سفينة مولى رَسول الله راعى الأسد فى حق رَسول الله ففعل لما ترون فلمّا سمعوا ذكر رَسول الله حطوا الشراع وَحملوا رحلين فى قارب صغير وَدفعوا اليهما ثيابا فجائنى وَنزلت مِن الأسَد وَوَقف ناحية مطرقًا ينظر ما اصنع فرمى اِلىّ بالثياب وَقالا: البسها فلبستها، فقال احدهما: اركب ظهرى

حتى احملك الى القارب ارعى لحق رسول الله (ص) من امنه فاقبلت على الاسد فقلت: جزاك الله خيرا عن رسول الله (ص) فوالله لنظرت الى روعة تسيل على خده يتحرك حتى دخلت القارب واقبل يتلفت الى ساعة بعد ساعة حتى غبنا عنه .

ومنها ما ذكرنا شيئا منه وهو ان ابا طالب سافر بمحمد (ص) فقال: كلما كنا نسير في الشمس تسير الغمامة بسيرنا وتقف بوقوفنا، فنزلنا يوما على راهب باطراف الشام في صومعة له يقال له بحير الراهب، فلما قربنا منه نظر الى الغمامة تسير بسيرنا على رؤسنا، قال في هذه القافلة نبي مرسل وتزله من صومعته واضافنا ثم كشف عن كتفه فنظر الى الشامة بين كتفيه (١) فقال يا ابا طالب: لم يحب ان تخرجه معك مكة وبعد اذا خرجت فاحفظ به واحذر عليه اليهود، فله شأن عظيم وليتنى ادركته، فاكون اول مجيب لدعوته .

ومنها ما روى عن فاطمة بنت اسد، انه لما ظهرت امارة وفاة عبد المطلب قال لاولاده: من يكفل محمدا (ص)، فقالوا: هو اكيس منا

(١) في بعض النسخ «فبكى»

فقل له يختار لنفسه ، فقال عبد المطلب : يا محمد(ص) جدك على جناح السفر
الى القيمة اى عمومتك وعماتك تريدان يكفلك فنظر فى وجوههم
ثم [زحف] الى ابى طالب فقال له عبد المطلب : يا اباطالب انى قد عرفت
ديانتك وامانتك فكن له كما كنت له ، قالت فلما توفى عبد المطلب اخذه
ابو طالب وكنت اخدمه وكان يدعونى الأم ، قالت وكان فى دارنا نخلات
وكان اول ادراك الرطب وكان(١) صبيًا من اتراب محمد(ص) يدخلون علينا
كل يوم فى البستان ويلتقطون ما يسقط فما رأيت محمدًا(ص) قط يأخذ رطبة
من يد صبى سبق اليها والآخرون يختلسون من بعضهم بعضًا وكنت كل
يوم التقط لمحمد(ص) جفنة فما فوقها وكذلك جاريتى فاتفق يومًا انى نسيت ان
التقط له شيئًا ونسيت جاريتى وكان محمد(ص) نائمًا ودخل الصبيان واخذوا
كل ما سقط من الرطب ، فانصرفوا فمت ووضعت الكم على وجهى حياء
من محمد(ص) اذا انتبه ودخل البستان فلم ير رطبه على الارض فانصرف فقالت
له الجارية : انا نسينا ان نلتقط شيئًا والصبيان دخلوا واكلوا جميع
ما كان يسقط ، قالت : فانصرف محمد(ص) الى البستان واشار الى نخلة

(١) فى المخطوطة « اربعون صبيًا »

وقال ايتها النخلة انى جائع، قالت فرأيت النخلة قد وضعت اغصانها التى عليها من الرطب حتى اكل منها ما اراد ثم ارتفعت الى مواضعها، قالت فاطمة فتعجبت وكان ابو طالب قد خرج من الدار وكل يوم اذا رجع وقرع الباب كنت اقول للجارية (١) ففتح الباب فقرع ابو طالب الباب فى ذلك اليوم فعدوت حافية اليه وفتحت الباب وحكيت له ما رأيت، فقال: انما هو يكون نبيًا وتلدين (٢) وزيره عليا فولدت عليًا كما قال.

ومنها ما روى عن جابر قال: كنت اذا مشيت فى شعاب مكة مع محمد (٣) لم يكن يمر بحجر ولا شجر الا قال: السلام عليك يا رسول الله (٣).

ومنها ما روى عن على (٤) انه لما كان بعد ثلث سنين من مبعثه اسرى به الى بيت المقدس وعرج به منها الى السماء ليلة المعراج فلما اصبح فى ليلته حدث قريشًا بخبر معراجه، فقال جهالهم: ما كذب هذا الحديث وقال قائلهم: يا ابا القاسم، بم نعلم انك صادق قال: مررت بعيركم فى موضع كذا وقد ظل لهم بعير عرفتهم مكانه و

(١) فى المخطوطة «تفتح الباب» (٢) بحار ج ١٧/ ٣٦٤ «تلدين له وزيرًا بعد ثلاثين فولدت عليًا كما قال»

صرت إلى رحلهم وكانت لهم قرب مملوة من الماء فصيت قربة والعير توافيكم في اليوم الثالث من هذا اليوم مع طلوع الشمس، فاول عير جمل احمر وهو جمل فلان وفلان فلما كان اليوم خرجوا الى اف مكة لينظروا صدق ما اخبره محمد (ص) قبل طلوع الشمس، فهم كذلك اذ طلعت العير عليهم بطلوع الشمس سواء في اولها الجمل الأحمر فتعجبوا من ذلك وسألوا الذين كانوا مع العير، فقالوا مثل ما قال محمد (ص) في اخباره عنهم، فقالوا: هذا من سحر محمد (ص).

ومنها ان النبي (ص) كان ليلة جالسا في الحجر وكانت قريش في مجالسها يتسامرون فقال بعضهم لبعض قد اعيانا امر محمد (ص) فما ندري ما نقول فيه، فقال بعضهم: قوموا بنا جميعا اليه نسأله ان يرينا آية من السماء فان السحر قد يكون في الارض ولا يكون في السماء فصاروا اليه فقالوا يا محمد (ص) ان لم يكن هذا الذي نرى منك سحرا فأرنا آية في السماء فانا نعلم ان السحر لا يستمر في السماء كما يستمر في الارض فقال لهم: الستم ترون هذا القمر في تمامه الاربع عشرة، فقالوا: بلى قال: أفتحبون ان يكون الآية من قبله وجهته، قالوا قد اجبنا ذلك فاشار اليه باصبعه فانشق بنصفين فوقع نصفه على ظهر الكعبة ونصفه الآخر على جبل

ابى قبيس وهم ينظرون اليه، فقال بعضهم فرده الى مكانه فاومى بيده الى النصف الذى كان على جبل ابى قبيس فطاروا جميعًا فالتقيا فى الهواء فصاروا واحدًا واستقر القمر فى مكانه على ماكان، فقالوا: قد موافقد استمر سحر محمد (ص) فى السماء والارض فانزل الله تعالى: اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر» . القمر «١×٢»

ومنها انه لما كانت قريش تحالفوا وكتبوا بينهم صحيفة ان لايجالسوا واحدًا من بنى هاشم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم محمدًا (ص) ليقتلوه وعلقوا تلك الصحيفة فى الكعبة وحاصروا بنى هاشم فى الشعب شعب عبد المطلب اربع سنين، فاصبح النبى (ص) يومًا وقال لعمه ابى طالب ان الصحيفة التى كتبتها قريش فى قطعتنا قد بعث الله عليها دابة فلحست كل ما فيها غير اسم الله وكانوا قد ختموها باربعين خاتمًا من رؤساء قريش فقال ابو طالب: يابن اخ، افاصير الى قريش فاعلمهم بذلك، قال ان شئت فصار ابو طالب اليهم، فاستبشروا بمصيره اليهم واستقبلوه بالتعظيم والاجلال وقالوا قد علمنا الآن ان رضاقومكم احب اليك مما كنت فيه افتسلم الينا محمدًا (ص) ولهذا جئتنا، قال ياقوم انى قد جئتكم بخبر اخبرنى به ابن اخى محمد (ص)، فانظروا فى ذلك فان كان كما قال فاتقوا الله وارجعوا عن قطيعتنا، وان كان

بخلاف ما قال. سلمنه اليكم وانبعت مرضاتكم، قالوا: وما الذى اخبرك، قال: اخبرنى ان الله قد بعث على صحيفتكم دابة فلحست ما فيها غير اسم الله فحطوها فان كان الامر بخلاف ما قال سلمنه اليكم، ففتحوها فلم يجدوا فيها شيئا غير اسم الله. فقر قوا وهم يقولون سحر سحر وانصرف ابو طالب.

ومنها انه لما كانت الليلة التى خرج فيها رسول الله (ص) الى الغار كانت قريش اختارت من كل بطن منهم رجلا ليقتلوا محمدا (ص) فاختارت خمسة عشر رجلا من خمسة عشر بطنا كان فيهم ابو لهب من بطن بنى هاشم، ليتفرق دمه فى بطون قريش، فلا يمكن بنى هاشم ان ياخذوا بطنا واحدا فيرضون عند ذلك بالدية فيعطون عشر ديات، فقال النبى (ص) لاصحابه: لا تخرج الليلة منكم احد من داره، فلما نام الرسول قصدوا باب عبد المطلب، فقال لهم ابو لهب: فى هذه الدار نساء بنى هاشم وبناتهم ولا نامن ان يقع يد خاطئة اذا وقعت الصيحة عليهن فيبقى ذلك علينا مسبة وعارا الى آخر الدهر فى العرب، ولكن اقعدوا ابنا جميعا على الباب يحرس محمدا (ص) فى مرقده، فاذا طلع الفجر تواثبنا الى الدار فضربناه ضربة رجل واحد وخرجنا، فالى ان تجمع الناس قد اضاء الصبح فنزول عنا العار عند ذلك فقعدوا بالباب يحرسونه، قال على (ع): فدعانى رسول الله (ص)

فقال: ان قريشًا دبرت كيت وكيت فى قتلى فنم على فراشى حتى اخرج انا من مكة فقد امرنى الله بذلك، فقلت له: السمع والطاعة فنمت على فراشه وفتح رسول الله الباب وخرج عليهم وهم جميعًا جلوس ينظرون الفجر وهو يقول: وجعلنا من بين ايديهم سدًا ومن خلفهم سدًا فاغشيناهم فهم لا يبصرون، ومضى وهم لا يرونه، فرأى ابابكر قد خرج فى الليل يتجسس عن خبره وقد كان وقف على تدبير قريش من جهتهم فاخرجه معه الى الغار، فلما طلع الفجر تواثبوا الى الدار وهم يظنون انى محمد (ص) فوثبت فى وجوههم وصحت بهم فقالوا: على، قلت: نعم واين محمد (ص)؟ قلت: خرج من بلدكم، قالوا: والى اين خرج، قلت: الله اعلم فتركونى وخرجوا فاستقبلهم ابوكريز الخزاعى وكان عالمًا بقصص الآثار فقالوا يا ابا كريز اليوم نحب ان يساعدنا فى قصص الاثر، محمد (ص) قد خرج عن البلد فوقف على باب الدار فنظر الى اثر رجل محمد (ص) فقال هذه اثر قدم محمد (ص) وهى والله اخلف القدم التى فى المقام على اثره حتى اذا صار الى الموضع الذى لقيه فيه ابوبكر، فقال قد صار مع محمد (ص) آخر وهذه قدمه اما ان يكون قدم ابى قحافة او قدم ابنه فمضى على ذلك الى باب الغار، فانقطع عنه الاثر وقد بعث الله اليه العنكبوت

فنسجت على باب الغار كله وبعث الله قبجة فباضت على باب الغار فقال ما جاز محمد (ص) هذا الموضع ولا من معه، اما ان يكونا صعدا الى السماء او نزلا فى الأرض فان باب هذا الغار كما ترون عليه نسج العنكبوت والقبجة حاضنة على بيضها على باب الغار فلم يدخلوا الغار وتفرقوا فى الخيل يطلبونه.

ومنها ان ابابكر اضطرب فى الغار اضطرابا شديدا خوفا من قريش فاراد الخروج اليهم فقعد واحد من قريش مستقبل الغار يبول، فقال ابوبكر هذا قد رآنا، قال كلا لو رآنا ما استقبلنا بعورته وقال له النبى (ص): «لا تخف ان الله معنا» لن يصلوا الينا فلم يسكن اضطرابه، فلما رأى (ص) ذلك منه رفق فانفتح منه باب الى بحر وسفينة، فقال له: اسكن الآن فانهم ان دخلوا من باب الغار، خرجنا من هذا الباب وركبنا السفينة فسكن عند ذلك فلم يزالوا الى ان يمسوا فى الطلب فيئسوا وانصرفوا ووافى ابن الاريقط باغنام يرعاها الى باب الغار وقت الليل يريد مكة بالغنم فدعاه رسول الله (ص) وقال: أفيك مساعدة لنا؟ قال: اى والله، فوالله ما جعل الله هذه القبجة على باب الغار حاضنة لبيضها ونسج العنكبوت عليه الا وانت صادق فانا اشهد ان لا اله الا

الله وانّ محمداً (ص) رسول الله (١)، فقال: الحمد لله على هدايتك، فصر الآن الى علي فعرّفه موضعنا، ومر بالغنم الى اهلها اذ نام الناس ومر الى عبد ابي بكر فصار ابن الاريقط الى مكة وفعل ما امره رسول الله (ص) فاتى علياً (ع) وعبد ابي بكر فقال رسول الله (ص) اعدلنا يا ابا الحسن زاداً واحمله وابعثها الينا واصلح ما تحتاج واحمل والدتك (٢) وفاطمة والحقنا بها الى يثرب وقال ابو بكر لعبده مثله ففعلا ذلك فاردف رسول الله (ص) ابن الاريقط وابو بكر عبده.

ومنها ان النبي (ص) لما خرج وهؤلاء اصبحوا من تلك الليلة خرجوا فيها على حي سراقة بن جعشم، فلما نظر سراقة الى رسول الله (ص)، قال: اتخذ يداً عند قريش وركب فرسه وقصد محمداً (ص)، قالوا: قد لحق بنا هذا الشيطان فقال: انّ الله سيكفينا امره، فلما قرب قال «اللهم خذه» فارتطم فرسه في الارض، فصاح: يا محمد (ص) خلّص فرسي، لاسعيت لك في مكروه ابداً وعلم ان ذلك بدعاء محمد (ص) فقال «اللهم ان كان صادقاً فخلّصه، فوثب الفرس فقال يا ابا القاسم ستمر بمراعي وعبيدي فخذ

(١) في نسخة «وانك رسول الله» (٢) في نسخة «واصلح ما تحتاج اليه لحمل والدتك»

سولى، فكل من تمر به ماشئت فقد حكمتك فى مالى، فقال: لاحاجة لى فى مالك، فقال: فسلنى حاجة، قال: ردّ عنا من يطلبنا من قريش فانصرف سراقة، فاستقبله جماعة من قريش فى الطلب، فقال لهم: انصرفوا عن هذا الطريق، فلم يمر فيه أحد وأنا أكفيكم هذا الطريق فعليكم بطريق اليمن والطائف.

ومنها انّ النبىّ (ص) سار حتى نزل بخيمة ام معبد فطلبوا عندها القرى (١) فقالت ما يحضرنى شئ فنظر رسول الله (ص) الى شاة فى ناحية الخيمة قد تخلفت من الغنم لضعفها فقال: اتأذنينى فى حلبها قالت: نعم ولاخير فيها، فمسح يده على ظهرها فصارت من اسمن ما يكون من الغنم، ثم مسح يده على ظهرها فارخت ضرعًا عجيبا ودرّت لبنًا كثيرًا فقال: يا ام معبد هاتى العس (٢) فشربوا جميعًا حتّى رووا، فلما رأت ام معبد ذلك قالت: يا حسن الوجه ان لى ولدا له سبع سنين وهو كقطعة لحم لايتكلّم ولايقوم، فائته به فأخذتموه وقد بقيت فى الوعاء ومضغها وجعلها فى فيه فنهض فى الحال ومشى وتكلّم وجعل نواها فى الأرض فصارت فى الحال نخلة وقد تهدل (٣) الرطب منها وكان

(١) القرى مايقدم للضيف (٢) العس بالضمّ القدح والاناء الكبير (٣) تهدل الشئ استرخى اوتدلّى يقال تهدلت الشعة استرخت وتهدل الشعر والغصن تدلّى معجم الوسيط ص ٩٨٧

كذلك صيفا وشتاء واشار من الجوانب فصار ماحولها مراعى، ورحل رسول الله (ص) ولما توفى لم ترطب تلك النخلة وكانت خضراء، فلما قتل علي (عليه السلام) لم تخضر بعد وكانت باقية، فلما قتل الحسين (عليه السلام) سال منها الدم فيبست، فلما انصرف ابو معبد ورأى ذلك فسأل عن سببه، قالت يا ام معبد ان هذا الرجل هو صاحب اهل المدينة الذ[ي] ينتظرونه ووالله ما اشك الآن انه صادق فى قوله، انى رسول الله (ص) فليس هذا الامن فعل الله ثم قصد الى رسول الله (ص) فآمن هو واهله .

ومنها انه لما كانت وقعة بدر قتل المسلمون قريش سبعين رجلا واسروا منهم سبعين، فحكم رسول الله لقتل الاسارى فقال جماعة من المهاجرين ان الاسارى هم قومك وقد قتلنا منهم سبعين فاطلق لنا ان ناخذ الفداء من الاسارى والغنائم فتقوى بها على جهادنا فاوحى الله اليه: يقتل منكم فى العام المقبل فى مثل هذا اليوم عدد الاسارى ان لم يقتلوا الاسارى وانزل الله: ماكان لنبى ان يكون له اسرى حتى يثخن فى الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة فلما كان فى العام المقبل وقتل من المسلمين سبعون عدد الاسارى، قالوا يا رسول الله قد وعدتنا النصر، فما هذا الذى وقع بنا ونسوا الشرط. فلم انا هذا قل

هو من عند انفسكم يعنى بالشرط الذى شرطن على انفسكم ليقتل منهم سبعون ببدر فانزل الله «أولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها» يعنى ماكانوا اصابوا قريش ببدر وقبلوا الفداء من الاسارى قتلكم بعد الاسارى اذا هو اطلق لهم الفداء منهم والغنائم فكان الحال فى ذلك على حكم الشرط ولما انكشفت الحرب يوم أحد صاروا اولياء المقتولين ليحملوا قتلاهم الى المدينة فشدوهم على الجمال وكان اذا توجهوا بهم نحو المدينة بركت الجمال واذا توجهوا بهم نحو المعركة اشرعت فشكوا الحال الى الرسول، فقال ألم تسمعوا قول الله: قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم» (سورة المائدة - ١٥٤) فدفن كل رجلين فى قبر الا حمزة فانه دفن وحده وكان اصاب علياً فى حرب أحد اربعون جراحة فاخذ رسول الله (ص) الما على فمه فرشه على الجراحات وكانها لم تكن من وقتها وكان اصاب عين عم قتادة سهم من المشركين فسالت الحدقة، فامسكها النبى (ص) فعادت صحيحة وكانت احسن من الاخرى.

ومنها ان علياً قال انقطع سيفى يوم احد فرجعت الى رسول الله (ص) فقلت ان المرأ يقاتل بسيفه وقد انقطع سيفى فنظر الى جريدة نخل عتيقة يابسة مطروحة فاخذها بيده ثم هزها فصارت سيفه

ذا الفقار فناوليه ذو الفقار فما ضربت به الا وقد بنصفين .

ومنها انّ جابرًا قال كان النبي بمكة رجل من قريش يُربّي مُهرًا قال للنبيّ اقتلك عليه قال بل اقتلك عليه فوافى باحُد فاخذ النبيّ حربة رجل وخلع سنانه ورمى به فضربه بها على عنقه فقال النار وسقط ميتًا .

ومنها انّ رسول الله (ص) انتهى الى رجل قد فوّق سهمًا ليرمي بعض المشركين فوضع صلّى الله عليه وآله يده فوق السهم وقال ارمه ، فرمى ذلك المشرك به فهرب المشرك من السهم ، وجعل يروغ من السهم يمنة ويسرة ، والسهم يتبعه حيثما راغ حتى سقط السهم في رأسه ، فسقط المشرك ميتًا فانزل الله : « فلم تقتلوهم ولكنّ الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكنّ الله رمى » (١)

ومنها انه لما وافى رسول الله المدينة مهاجرًا انزل بقبا وقال لا ادخل المدينة حتى يلحق بي علي وكان سلمان كثير السؤال عن رسول الله (ص) وكان قد اشتراه بعض اليهود وكان يخدم

(١) سورة الانفال : ١٧

نخلاً لصاحبه فلما وافى عليه السلام قبا وكان سلمان قد عرف بعض احواله من بعض اصحاب عيسى وغيره فحمل طبقاً من تمر وجاءهم به فقال سمعنا انكم غرباً وافيتم هذا الموضع فحملنا هذا اليكم من صدقتكم فكلوه فقال رسول الله: سموا وكلوا ولم يأكل منه هو وسلمان واقف ينظر فأخذ الطبق وانصرف وهو يقول: هذه واحدة بالفارسية ثم جعل في الطبق تمراً آخر وحمله فوضعه بين يدى رسول الله(ص) فقال: رأيتك لم تأكل من تمر الصدقة فحملت هذا هدية فمد عليه السلام يده وقال لأصحابه كلوا بسم الله فأخذ سلمان الطبق ويقول: هذان اثنان ثم دار خلف رسول الله(ص) فعلم عليه السلام مراده منه فارخى رداءه عن كتفيه فرأى سلمان الشامة فوقع عليها وقبلها وقال: اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله» ثم قال انى عبد لليهود فما تأمرنى قال اذهب وكاتب على شئ تدفعه اليه فصار سلمان الى اليهودى فقال انى اسلمت واتبعت هذا النبى على دينه ولا تنتفع بى وكاتبنى على شئ ادفعه اليك واملك نفسى فقال اليهودى: اكاتبك على ان تغرس لى خمسمائة نخلة وتخدمها حتى تحمل ثم سلمها الى وعلى اربعين اوقية ذهبا جيدا فانصرف الى رسول الله(ص) فاخبره بذلك فقال (ع) فاذهب فكاتبه على ذلك فمضى

سلمان وكاتبه على ذلك وقدر اليهودى لايكون الابعد سنين و
انصرف سلمان ثالثاً الى رسول الله (ص) فقال عليه السلام: اذهب فاتنى
بخمس مائة نواة وفى رواية الحشوية بخمس مائة فسيلة فجاء سلمان
بخمس مائة نواة فقال: سلمها الى على (ع) ثم قال لسلمان اذهب بنا الى
الارض التى طلب النخل فيها فذهبوا اليه وكان رسول الله (ص) يشق
الارض باصبعه ويقول لعلى (ع) ضع فى النقب نواة ويرد التراب عليها
ونفخ رسول الله (ص) اصابعه فيفجر الماء من بيتها فيسقى ذلك الموضع
ثم يصير الى موضع الثانية فيفعل بها كذلك فاذا فرغ من الثانية يكون
الاول قد يبست ثم يصير الى موضع الثالثة فاذا فرغ منها يكون الاول
قد حملت ثم يصير الى موضع الرابعة وقد يبست الثالثة وحملت الثانية
وهكذا حتى فرغ من غرس الخمس مائة وقد حملت كلها فنظر اليهود فقال:
صدقت قريش ان محمداً ساحر وقال قد قبضت منك النخل واين الذهب
فتناول رسول الله (ص) حجراً كان بين يديه فصار ذهباً اجود مايكون
فقال اليهودى: مارأيت ذهباً قط مثله وقدره مثل تقدير عشر اواق
فوضعه فى الكفة فرجح فزاد عشراً فرجح حتى صار اربعين اوقية لايزيد ولا
ينقص قال سلمان فانصرفت الى رسول الله فلزمت خدمته وانا حر.

ومنها انّ جابرًا قال: لما اجتمعت الاحزاب من العرب لحرب الخندق واستشار النبي (ص) المهاجرين والانصار في ذلك فقال سلمان ان العجم اذا خربها امر مثل هذا اتخذوا الخنادق حول بلدانهم وجعلوا القتال من وجه واحد فاوحى الله ان يفعل مثل ما قال سلمان فخط رسول الله (ص) الخندق حول المدينة وقسمه بين المهاجرين والانصار بالذراع فجعل لكلّ عشرة منهم عشر اذرع قال جابر وظهرت في الخط لنا يومًا صخرة عظيمة لم يمكن كسرها ولا كانت المعال تعمل فيها فارسلني اصحابي الى رسول الله (ص) لاخبره بخبرها فصرت اليه فوجدته مستلقيا وقد شدّ على بطنه الحجر فاخبرته بخبر الحجر فقام مسرعًا فاخذ الماء في فمه فرشّه على الصخرة ثم المعول بيده وسط الصخرة ضربة برقت منها برقة فنظر المسلمون فيها الى قصور اليمن وبلدانها ثم ضربها ضربة اخرى فبرقت برقة اخرى نظرت المسلمون فيها قصور العراق وفارس ومدنها ثم ضربها الثالثة فانهارت الصخرة قطعًا فقال رسول الله (ص): ما الذي رأيتم في كل برقة؟ قالوا رأينا في الاولى كذا وفي الثانية كذا وفي الثالثة كذا وقال: سيفتح الله عليكم ما رأيتموه قال جابر وكان في منزلي صاع من شعير وشاة مسدودة فصرت الى اهلي فقلت رأيت الحجر على بطن رسول

الله (ص) واظنه جائعا فلو اصلحنا هذا الشعير وهذه الشاة ودعونا رسول الله (ص) الينا كان لنا قربة عند الله قالت فاذهب فاعلمه فان اذن فعلنا فذهبت فقلت له يا رسول الله (ص) رأيت ان تجعل غداك اليوم عندنا قال: وما عندك قلت صاع من الشعير وشاة قال افاصير اليك مع من احب او انا وحدى قال فكرهت ان اقول انت وحدك بل قلت مع من تحب وظننته يريد عليا بذلك فرجعت الى اهلى فقلت اصلحى انت الشعير وانا اسلخ الشاة ففرغنا من ذلك وجعلنا الشاة كلها قطعا فى قدر واحد وماء وملحا وخبرت اهلى ذلك الدقيق وصرت اليه فقلت يا رسول الله (ص) قد اصلحنا ذلك فوقف على شفير الخندق ونادى باعلى صوته يا معشر المسلمين اجيبوا دعوة جابر فخرج جميع المهاجرين والانصار فخرج النبى (ص) والناس خلفه فلم يمكن يمر بملأ من اهل المدينة الا قال اجيبوا دعوة جابر فاسرعت الى اهلى فقلت قد اتانا ما لا قبل لنا به وعرفتها خبر الجماعة، فقالت: الست قد عرفت رسول الله (ص) ما عندنا قلت بلى قالت فلا عليك فهو اعلم بما يفعل وكانت اهلى افقه منى فامر رسول الله (ص) الناس بالجلوس خارج الدار ودخل هو وعلى عليه السلام الدار فنظر فى التنور والخبز فيه فتفل فيه وكشف القدر فنظر فيها ثم قال للمرأة اقلعى من التنور رغيفا وناولنى واحدا بعد واحد

فجعلت تقلع رغيفا وتناوله اياه وهو وعلى يتردان فى الجفنة ثم تعود المرأة الى التنور فتجد مكان الرغيف الذى اقتلعته رغيفا آخر فلما امتلأت الجفنة بالثريد غرف عليه من القدر وقال ادخل على عشرة من الناس فدخلوا واكلوا حتى شبعوا والثريد بحاله ثم قال هات الذراع فاتيته به ثم قال ادخل على عشرة فاكلوا حتى شبعوا والثريد بحاله وقال هات الذراع قلت كم للشاة من ذراع قال ذراعان قلت قد اتيت بثلث ذرع قال لو سكت لاكل الجميع من الذراع فلم يزل يدخل عشرة ويخرج عشرة حتى اكل الناس جميعا ثم قال تعال حتى نأكل نحن وانت فاكلت انا ومحمد وعلى وخرجا والخبز فى التنور على حاله والقدر على حالها والثريد والجفنة على حاله فعشنا اياما بذلك.

ومنها انّ جابرا روى ان سبب تزويج خديجة محمدا (ص) كان (١) انّ اباطالب قال يا محمد انى اريد ان ازوجك ولا مال لى اساعدك به وان خديجة قرابتى وتخرج كل سنة قريشا فى مالها مع غلمانها تتجرلها وتأخذ وقر بعير مما اتى به فهل لك ان تخرج فقال نعم فخرج ابوطالب اليها وقال لها ذلك ففرحت وقالت لغلامها ميسرة انت وهذا المال كله بحكم محمد (ص) فلما رجع ميسرة من سفره حدث انه ما مر بشجرة ولا مدرة الا وقالت السلام عليك يا رسول الله (ص) وقال جاء بحيرا الراهب

وخدمنا لما رأى الغمامة على رأسه تسير حيثما سار تظلله بالنهار ورمحنا في تلك السفرة ربحًا كثيرًا فلما انصرفا قال ميسرة لو تقدمت يا محمد(ص) الى مكة و(١) تحدث خديجة بما قد ربحنا لكان انفع (٢) فتقدم محمد(ص) (٣) راحلة فكانت خديجة في ذلك اليوم جالسة على غرفة مع نسوة فظهر لها محمد(ص) راكبًا (٤) فنظرت خديجة الى غمامة عالية على رأسه تسير بسيره ورأت ملكين ملك عن يمينه وملك عن شماله وفي يد كل واحد سيف مسلول يجسان (٥) في الهواء معه فقالت ان لهذا الراكب لشانًا عظيمًا ليته جاء الى داري فاذا هو محمد(ص) قاصدًا الى دارها فنزلت حافية الى باب الدار وكانت اذا ارادت التحول من مكان الى مكان حولت الجواري السرير الذي كانت عليه فلما دنت منه قالت يا محمد(ص) اخرج واحضر لي عمك ابا طالب الساعة وقد بعثت الى عمتها (٦) ان زوجني من محمد(ص) الآن فلما حضر ابو طالب قالت اخرجا الى عمتي لينزوجني من محمد(ص) فقد قلت له في ذلك فدخلا على عمتها وخطب ابو طالب الخطبة المعروفة وعقد النكاح فلما قام محمد(ص) ليذهب مع ابي طالب قالت خديجة الى بيتك فبيتي بيتك وانا جاريتك .

(١) وبشرت (٢) لك (٣) على (٤) على راحلته (٥) يجثان (٦) ورقة

ومنها انّ جابرًا قال واستشهد والدى بين يدى رسول الله (ص) يوم أحُد وهو ابن مائتى سنة وكان عليه دين فلقينى رسول الله (ص) يومًا فقال ما فعل دين ابيك قلت على حاله فقال لمن هو قلت لفلان اليهودى قال متى حينه قلت وقت جفاف التمر قال اذا جففت التمر فلا يحدث فيه حتى تعلمنى واجعل على كل صنف من التمر على حده وفعلت ذلك واخبرت عليه السلام فصار معى الى التمر واخذ من كل صنف قبضة بيده وردّها فيه ثم قال هات اليهودى، فقال له رسول الله (ص) اختر من هذا التمر اىّ صنف شئت فخذ دينك منه فقال اليهودى واىّ مقدار لهذا التمر كلّه حتى اخذ صنفا منه ولعل كله لا يفى بدينى فقال اختر اىّ صنف شئت فابتدأ به فاوفى الى صنف الصيحانى فقال ابتدئ به فقال افعل بسم الله فلم يزل يكيل حتى يستوفى منه دينه كلّه والصنف على حاله ما نقص منه شئ ثم قال عليه السلام يا جابر هل بقى لاحد عليك شئ من دينه قلت لا قال فاحمل تمرك بارك الله فيه فحملت الى منزلى وكفانا سنة كلها فكنّا نبيع لنفقتنا ومؤنتنا ونأكل منه ونهب منه ونهدى الى وقت التمر الحديث والتمر على حاله الى ان جاءنا الحديث .

ومنها ما روى عمار بن ياسر انّه كان مع رسول الله (ص)

فى بعض اسفاره ونزلنا يوما فى بعض الصحارى القليلة الشجرة فنظر
الى شجرتين صغيرتين فقال لى ياعمار صر الى شجرتين فقل لهما يأمركما
رسول الله (ص) ان تلتقيا حتى يقعد تحتكما فاقبلت كل واحدة الى الاخرى
فصارتا كالشجرة فلما اراد الخروج قال ترجع كل واحدة الى مكانه فرجعتا
كذلك .

ومنها ان عليا بعثه رسول الله (ص) فى بعض الامور بعد
صلوة الظهر فانصرف من وجهه ذلك وقد صلى رسول الله (ص) العصر بالناس
فلما دخل على جلس يقص عليه ما كان قد نفذ فيه فنزل الوحى عليه فى تلك
الساعة فوضع رأسه فى حجر على (عليه السلام) وكان كذلك حتى غربت الشمس
فسرى عن رسول الله (ص) فى وقت الغروب فقال لعلى هل صليت العصر قال
لا فانى كرهت ان اذيل رأسك ورأيت جلوسى تحت رأسك وانت فى تلك
الحال افضل من صلوتى فقام رسول الله (ص) فاستقبل القبلة فقال اللهم
ان عليا كان فى طاعتك وحاجتك رسولك فارددعليه الشمس ليصلى
صلوته فرجعت الشمس حتى صارت فى موضع اول العصر وصلى على (ع)
ثم انقضت الشمس للغروب مثل انقضاض الكوكب . وروى ان النبى (ص)
قال ياعلى ان الشمس مطيعة لك فادع فدعى فرجعت وكان قد صليها

بالاشارة .

ومنها ان الحصار لما اشتدت على المسلمين فى حرب الخندق ورأى رسول الله (ص) منهم الضجر لما كان فيه من الضر صعد على مسجد الفتح فصلى ركعتين ثم قال : اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد بعدها فى الارض فبعث الله ريحا قلعت خيم المشركين وبددت رواحلهم واجهدتهم بالبرد وسفت الرماد والتراب عليهم وجائت الملائكة فقالت يارسول الله (ص) ان الله قد امرنا بالطاعة لك فمرنا بما شئت ففعلت زعزعى المشركين وارعبيهم وكونى فى ورائهم ففعلت بهم ذلك وانزل الله : يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جائتكم جنود (١) يعنى احزاب المشركين فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا (٢) اذ جاؤكم من اى احزاب العرب ومن اسفل منكم يعنى بنى قريظة حين نقضوا عهد رسول الله (ص) وصاروا مع الاحزاب على المسلمين ثم رجع من مسجد الفتح الى معسكره فصاح بحذيفة بن اليمان وكان قد ناداه قريبا ثلثا فقال فى الثالثة لبيك يارسول الله (ص) قال تسمع صوتى ولا

(١) سورة الاحزاب الآية ؟ (٢) سورة الاحزاب - الآية ؟

تجيبني فقال منعني شدة البرد فقال اعبروا الخندق فاعرف خبر قريش
والاحزاب وارجع ولا تحدث حدثا حتى ترجع الي فقمت وانا انتفض
من البرد فعبرت الخندق وكانى فى الحمام فصرت الى معسكره فلم اجد هناك
الا خيمة ابى سفيان وعنده جماعة من وجوه قريش وبين ايديهم نار تشتعل
مرة وتجمو اخرى فانسللت فجلست بينهم فقال ابوسفيان ان كنا نقاتل
اهل الارض فنحن بالقدرة عليه وان كنا نقاتل اهل السماء كما يقول محمد (ص)
ولا طاقة لنا باهل السماء انظروا بينكم لا يكون لمحمد عين بيننا فليسئل بعضكم
بعضا قال حذيفة فبادرت الى الذى عن يمينى فقلت من انت قال خالد
بن الوليد وقلت للذى عن يسارى من انت قال فلان فلم يسئلنى احد
منهم ثم قال ابوسفيان لخالد اما ان تقدم انت تجمع الى الناس ليلحق بعضهم
ببعض فاكون على الساقة واما ان اتقدم انا وتكون على الساقة قال: بل
اتقدم انا وتتأخر انت فقاموا جميعا فتقدموا وتأخر ابوسفيان فخرج من الخيمة
وانا اختفيت فى ظلها فركب راحلته وهى معقولة من الدهش الذى كان
به فنزل يحل العقال فامكننى قتله فلما هممت بذلك تذكرت قول رسول
الله (ص) لى لا تحدثن حدثا حتى ترجع الى وكففت ورجعت الى رسول
الله (ص) وقد طلع الفجر فحمدت الله ثم صلى بالناس الفجر ونادى مناديه لا

يبرح احد مكانه الى ان يطلع الشمس فما اصبح الا وقد تفرق عنه الجماعة الا نفر يسير فلما طلعت الشمس انصرف رسول الله (ص) ومن كان معه فلما دخل منزله امر فنودى ان لا يصلى احد منكم الا فى بنى قريظة فسار المسلمون اليهم فوجدوا النخل محدقا بقصرهم ولم يكن للمسلمين معسكر تنزلون فيه ووافى رسول الله (ص) فقال مالكم لا تنزلون فقالوا مالنا مكان ننزل به من اشتباك النخل فوقف فى طريق بين النخل فاشار بيده يمنة فانظم النخل بعضه الى بعض واشار بيده يسرة فانظم النخل كذلك واتسع لهم الموضع فنزلوا .

ومنها انه لما خرج رسول الله (ص) للعمرة سنة الحديبية منعت قريش من دخول مكة وتحالفوا به لا يدخلها ومنهم عين تطرف وقال لهم رسول الله (ص) ما جئت محاربا لكم انما جئت معتمرا قالوا لا ندعك تدخل مكة على هذه الحالة فتسند لنا العرب وتعيرنا ولكن اجعل بيننا وبينك هدنة لا تكون لغيرنا فاتفقوا عليه وقد نفد ماء المسلمين وكظهم وبهائهم العطش فجئ بركوة فيها قليل من الماء فادخل يده فيها فاضت الركوة ونودى فى العسكر من اراد الماء فليأته فسقوا واستقوا وملأ القرب .

ومنها ماروى جابر عن عمار بن ياسر انه كان مع

رسول الله (ص) فى بعض غزواته قال فلما خرجنا من المدينة وتأخر عنا رسول الله (ص) ثم اقبل خلفنا فانتهى الىّ وقد قام جملى وبرك فى الطريق و تخلفت عن الناس بسبب ذلك فنزل رسول الله (ص) عن راحلته فاخذ من الاداوة ماء فى فمه ثم رشه على الجمل وصاح به فنهض كانه ظبى فقال لى اركبه وسر عليه فركبته وسرت مع رسول الله (ص) فوالله ما كانت ناقة رسول الله (ص) الغضبا بقوته فقال لى يا عمار تبيعنى الجمل قلت هو لك يا رسول الله (ص) قال لا الا بثمن قلت تعطى من الثمن ما شئت قال مائة درهم قلت قد بعتك قال، ولك ظهره الى المدينة فلما رجعنا ونزلنا المدينة حططت عنه رحلى واخذت بزمامه، فقدمته الى باب دار رسول الله (ص) فقال وفيت يا عمار فضلت الواجب هذا يا رسول الله (ص) فقال يا انس ادفع الى عمار مائة درهم ثمن الجمل و رد عليه الجمل هدية منا اليه لينتفع به قال جابر وكنا جلوسا حوله عليهم فى مسجده فاخذ كفا من حصا المسجد فطقت الحصيات كلها فى يده بالتسبيح ثم قذف بها الى موضعها فى المسجد .

ومنها انه لما سار الى خيبر اخذ ابو بكر الراية الى باب الحصن فحاربهم فحملت اليهود فرجع منهزما يجبن اصحابه ولما كان من الغد اخذ الراية وخرج ثم رجع يجبن الناس فغضب رسول الله (ص) وقال

مابال اقوام يرجعون منهزمين يجبنون اصحابهم الا لاعطين الراية غدا
رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى
يفتح الله على يديه وكان علي عليه السلام ارمد العين فقاول جميع المهاجرين و
الانصار فقالوا ما علي فانه لا يبصر شيئا لا سهلا وجبلا فلما كان من الغد خرج
رسول الله صلعم من الخيمة والراية في يده فركزها وقال اين علي فقيل يا رسول الله
وهو رمد معصوب العينين قال هاتوه الي فاتي به يقاد ففتح رسول الله صلعم
عينيه ثم نفل فيها فكانما لم ترمد قط ثم قال اللهم اذهب عنه الحر والبرد
فكان علي يقول: ما وجدت بعد ذلك حرا ولا بردا في صيف وشتاء ثم دفع
اليه الراية ثم قال له سر في المسلمين الى باب الحصن وادعوهم الى احدى ثلاث
خصال اما ان يدخلوا في الاسلام ولهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم واموالهم
لهم واما ان يذعنوا بالجزية والصلح ولهم الذمة واموالهم لهم، واما الحرب
فان هم اختاروا الحرب فحاربهم فاخذها وصاربها والمسلمين خلفه حتى وافى
باب الحصن فاستقبله حماة اليهود وفي اولهم مرحب يهدر كما يهدر البعير
فدعاهم الى الاسلام فابوا ثم دعاهم الى الذمة فابوا فحمل عليهم امير المؤمنين
فانهزموا بين يدي ودخلوا الحصن وردوا بابه وكان الباب حجرا منقورا في صخر
والباب من الحجر في ذلك الصخر المنقور كانه حجر الرحى وفي وسطه ثقب

لطيف فرمى امير المومنين (ع) بقوسه من يده اليسرى وجعل يده اليسرى فى ذلك الثقب الذى فى يده اليمنى ثم جذبه اليه فانهار الصخر المنقور وصار الباب فى يده اليسرى فحملت عليه اليهود فجعل ذلك ترسا له وحمل عليهم فضرب مرحبا فقتله وانهزم اليهود ومن بين يديه فرمى عند ذلك بالحجر بيده اليسرى الى خلفه فمر الحجر الذى هو الباب على رؤس الناس من المسلمين الى ان وقع فى آخر العسكر وقال المسلمون فزرعنا المسافة التى مضى فكانت اربعين زراعا ثم اجتمعنا على ذلك الباب لرفعوه من الارض وكنا اربعين رجلا حتى تهيا لنا ان نرفعه قليلا من الارض .

ومنها انه لما انصرف رسول الله (ص) من خيبر راجعا الى المدينة قال جابر اشرفنا على واد عظيم قد امتلا بالماء فقاسوا عمقه برمحه فلم يبلغ قعره فنزل رسول الله (ص) وقال : اللهم انتنا اليوم آية من آيات انبيائك ورسلك ، ثم ضرب الماء بقضيبه واستوى على راحلته ، ثم قال سيروا خلفى على اسم الله فمضت راحلته على وجه الماء فاتبعه الناس على رواحلهم ودوابهم فلم تترطب اخفافها ولا حوافرها .

ومنها ان النبى (ص) لما اراد المسير الى مكة لفتحها قال اللهم اعم الاخبار عن قريش حتى نبغتها (١) فى دارها فعميت الاخبار عليهم وكان

حاطب بن ابى بلتعة قد اسلم وهاجر وكان اهله وولده بمكة فقال قريش لهم اكتبوا الى حاطب كتاباً تسئلوه ان يعرفنا خبر محمد (ص) وكتبوا كتاباً وبعثه قريش مع امرأة سرا فكتب الجواب بان محمداً (ص) سائر اليكم ودفعه الى المرءة وخرجت فقال عليه وآله السلام: ان الله اوحى الى ان حاطباً قد كتب بخبرنا الى مكة و الكتاب حملته امرأة من حالها وصفتها فمن يمضى خلفها فيرد الكتاب قال الزبير انا قال يكون على معك فخرجا فلحقاها فى الطريق فقالا اين الكتاب قالت ما معى رميت اليهما كلما كانت معها فقال الزبير ما معها كتاب قال على (ع): ما كذب رسول الله (ص) ولا كذب الله وجرد السيف قال ليخرجن الكتاب او لاقتلنك (٢) فاخرجته من شعر رأسها فانزل الله تعالى: يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء (٣)».

ومنها ان النبى (ص) خرج قاصداً مكة فى عشرة آلاف فارس من المسلمين فلم يشعر اهل حتى نزل تحت العقبة وكان ابو سفيان و عكرمة بن ابى جهل خرجا الى العقبة يتجسسان خبرا ونظرا الى النيران فاستعظما

(١) بغتها هو من البغتة وهو الفجأة يقال بغته الأمر وفجأه اذا جائه ولم يعلم به.
(٢) فى السيرة النبوية ٣٩/٤ اولتكشفنك، هذه الرواية بتمامها موجودة فى السيرة النبوية لابن هشام ٣٩/٤ ج ٢ (٣) الآية ١ سورة الممتحنة.

فلم يعلما لمن الميزان وكان العباس قد خرج من مكة مستقبلاً الى المدينة فرده
رسول الله (ص) معه والصحيح انه منذ يوم بعد ما كان بالمدينة فلما نزل تحت
العقبة ركب العباس بغلة رسول الله (ص) وسار الى العقبة طمعاً ان يجد من
اهل مكة من يندرهم اذ سمع كلام ابى سفيان يقول لعكرمة ما هذه النيران
فصاح العباس الى ابى سفيان فقال ابو سفيان يا ابا الفضل ما هذه النيران قال
نيران عسكر رسول الله (ص) فقال ابو سفيان هذا محمد (ص) فقال العباس يا ابا
سفيان نعم هذا رسول الله (ص) قال ما ترى لى ان اصنع قال تركب خلفى فاصير بك
الى رسول الله (ص) فآخذ لك الامان قال وتراه يؤمننى قال نعم فانى اذا سئلته
شيئاً لم يردنى فركب ابو سفيان خلفه وانصرف عكرمة الى مكة فصار
العباس الى رسول الله (ص) فقال العباس هذا ابو سفيان صار معى اليك
فنؤمنه بسببى فقال عليه السلام اسلم تسلم يا ابا سفيان فقال يا ابا القاسم ما اكرمك
واحلمك قال اسلم تسلم قال ما اكرمك قال اسلم تسلم فوكزه العباس ويلك
ان قالها الرابعة ولم تسلم قتلك قال عليه السلام خذه يا عم الى خيمتك وكانت
قريبة فلما جلس فى الخيمة ندم على مجيئه مع العباس وقال فى نفسه من فعل
بنفسه مثل ما فعلت انا جئت فاتيت بيدى ولو كنت انصرفت الى مكة فجمعت
الاحابيش وغيرهم فلعلى كنت اهزمه (اهربه) فناداه رسول الله (ص) من خيمته

فقال اذا كان الله يحزيك فجاء العباس فقال يريد اباسفيان ان يجيئك يا رسول
الله (ص) قال (ص) هاته فلما دخل قال الم يأن لك ان تسلم فقال له العباس قل
والا فيقتلك فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله (ص) فضحك (عليه السلام)
فقال رده الى عندك فقال العباس ان اباسفيان يحب الشرف فشرفه قال من
دخل داره فهو آمن ومن القى صلاحه فهو آمن فلما صلى بالناس الغداة قال
للعباس خذه الى رأس العقبة فاقعده هناك ليراه جنود الله ويراها فقال
ابوسفيان ما اعظم ملك ابن اخيك قال العباس يا اباسفيان انما هى نبوة
قال نعم ثم قال رسول الله (ص) تقدم الى مكة فاعلمهم بالامان فلما دخلها قالت
هند اقتلوه هذا الشيخ الضال ودخل النبى (ص) مكة وكان وقت الظهر امر
بلالا فصعد على ظهر الكعبة فاذن ما بقى صنم بمكة الا سقط على وجهه
ولما سمع وجوه القريش الاذان قال بعضهم لبعض فى نفسه الدخول فى بطن
الارض خير من سماع هذا وقال الحمد لله الذى لم يعش والدى الى هذا
اليوم فقال رسول الله (ص) يا فلان قد قلت فى نفسك كذا فقال ابوسفيان
انت تعلم اذ لم اقل قال: اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون .

ومنها ان النبى (ص) لما سار الى خيبر كان قد جمعوا حلفاءهم
من العرب من قطفان اربعة الف فارس فلما نزل (ص) بخيبر سمعت قطفان

صائح يصيح في تلك الليلة يا معشر القطفان الحقوا حيكم فقد حالفتهم اليهم وركبوا من ليلتهم وساروا الى حيهم من الغد فوجدوهم سالمين قالوا فعلمنا ان ذلك من قبل الله ليظفر محمد (ص) يهود خيبر ولما فتح علي (ع) حصن خيبر الا على بقيت لهم قلعة فيها جميع اموالهم وما كولهم ولم يكن عليها حرب من وجه من الوجوه نزل رسول الله (ص) عليها محاصرا لمن فيها فصار اليه يهودي منهم فقال يا محمد (ص) تؤمنني على نفسي واهلي وولدي حتى ادلك على فتح القلعة فقال له النبي (ص) انت آمن فما دلك قال تأمر ان يحضر هذا الموضع فانهم يصيرون الى ماء اهل القلعة فيخرج ويبقون بغير ماء فيسلمون اليك القلعة طوعا فقال رسول الله (ص) ويحدث الله غير هذا وقد امناك فلما كان من الغد ركب رسول الله (ص) بغلته وقال للمسلمين اتبعوني وصار نحو القلعة واقبلت السهام والحجارة نحوه وهي تمر عن يمنته ويسرته فلا تصيب ولا احد من المسلمين شيء منها حتى وصل رسول الله (ص) الى باب القلعة فاشار بيده الى حايطها فانخفض الحايط حتى صار مع الارض وقال للناس ادخلوا القلعة من رأس الحائط بغير الكلفة

ومنها ما روت عائشة ان رسول الله (ص) بعث عليا يوما في حاجة له فانصرف الى النبي (ص) وهو في حجرتي فلما دخل علي من باب الحجرة استقبله رسول الله (ص) الى وسط واسع من الحجرة فعانقه واظنها غمامة

سترتهما عنى ثم زالت عنهما الغمامة فرأيت فى يد رسول الله (ص) عنقود وعنب ابيض وهو يأكل ويطعم عليًا فقلت يا رسول الله (ص) تأكل وتطعم عليًا ولا تطعمني قال انّ هذا من ثمار الجنّة لا يأكله الّا نبيّ او وصيّ نبيّ فى الدنيا .

ومنها انّ النبيّ (ص) لما بنى مسجده كان فيه جذع نخل الى جانب المحراب يابس عتيق اذا خطب يستند اليه فلمّا اتخذ له المنبر وصعد حنّ ذلك الجذع كحنين الناقة الى ان هدم بنو اُمية المسجد وجدّدوا بناؤه فقطعوا الجذع .

ومنها انّه لما بعث النبيّ (ص) عسكرًا الى موته وولّى عليهم زيد بن حارثة ودفع الراية فقال ان قتل زيد فالوالى عليكم جعفر بن ابى طالب وان قتل جعفر فالوالى عليكم عبد الله بن رواحة الأنصارى وسكت فلمّا ساروا وقد حصر هذا الترتيب فى الولاية من رسول الله (ص) جاء رجل من اليهود فقال ان كان محمد (ص) نبيًا كما يقول سيقتل هؤلاء الثلثة فقيل له لِمَ قلت هذا قال لأنّ انبياء بنى اسرائيل كانوا اذا بعث نبيّ منهم بعثا فى الجهاد قال ان قتل فلان فالوالى عليكم بعده فلان فان سمّى الولاية كذلك لاثنين او مائة او اقل او اكثر قتل جميع من ذكر فيهم الولايات قال جابر فلما كان اليوم الّذى وقع فيه حربهم صلّى رسول الله (ص) بنا صلوة الفجر ثم صعد المنبر قال قد التقى اخوانكم مع

المشركين للمحاربة فاقبل يحدث بكرات بعضهم على بعض الى ان قال قتل زيد بن حارثة وسقطت الراية ثم قال قد اخذها جعفر وتقدم ثم قال قطعت يده اليمنى وقد اخذ الراية بيده الاخرى وقد اخذ الراية فى صدره ثم قال قتل جعفر بن ابى طالب وسقطت الراية ثم اخذها عبد الله بن رواحة وقد قتل من المشركين كذا وكذا وقتل من المسلمين فلان وفلان الى ان ذكر جميع من قتل من المسلمين باسمائهم ثم قال قتل عبد الله بن رواحة واخذ الراية خالد بن الوليد ثم انصرف المسلمين ونزل (ص) عن المنبر وسار الى دار جعفر فدعا بعبد الله بن جعفر فاقعده فى حجره وجعل يمسح على رأسه فقال والدته اسماء بنت عميس يا رسول الله (ص) انك لتمسح على رأسه كانه يتيم، قال قد استشهد جعفر فى هذا اليوم ودمعت عينا رسول الله (ص) وقال قطعت يده قبل ان يستشهد وقد ابدله الله تعالى من يديه جناحين من زمرد اخضر فهو الآن يطير بهما فى الجنة مع الملائكة كيف يشاء .

ومنها ان النبى (ص) لما بعث سرية ذات السلاسل وعقد الراية وسار بها ابو بكر حتى اذا سار بقرب المشركين اتصل بهم الخبر فحرزوا ولم يصل المسلمون اليهم فعاد فاخذ الراية عمر وخرج مع السرية فاتصل بهم فحرزوا ولم يصل المسلمون فعاد عمر فاخذ الراية عمرو بن العاص فخرج مع

السرية فانهزموا وعاد فسلم الراية الى علي بن ابي طالب (ع) وضم اليه ابا بكر وعمر وعمرو بن العاص ومن كان في تلك السرية وكان المشركون قد اقاموا رقبا على جبالهم ينظرون الى كل عسكر يخرج اليهم من المدينة على الجادة فيأخذونهم واستعدادهم فلما خرج علي (ع) ترك الجادة واخذ بالبرية في الاودية بين الجبال فلما رأى عمرو بن العاص وقد فعل علي (ع) ذلك علم انه سيظفر بهم فحسده وقال لابي بكر وعمر ووجوه السرية ان عليا رجل غر لا خبرة له بهذه المسالك ونحن اعرف بها منه وهذا الطريق الذي توجه فيه كثير السباع وسيلقى الناس من معرتها اشد ما يحاذرونه من العدو فاسئلوه ان يرجع عنه الى الجادة فعرفوا امير المؤمنين ذلك قال من كان طايعا لله ولرسوله منكم فليتبعني ومن اراد الخلاف على الله ورسوله فلينصرف عني فسكتوا وساروا معه وكان يسير بهم بين الجبال في الليل ويكمن في الاودية بالنهار وصارت السباع التي فيها كالسنانير الى ان بكس المشركين وهم غارون امنون وقت الصبح فظفر بالرجال والذراري والاموال فحاز ذلك كله وشد الرجال في الحبال في السلاسل فلذلك سميت غزاة ذات السلاسل فلما كانت الصبيحة التي اغار فيها امير المؤمنين على العدو ومن المدينة الى هناك خمس مراحل خرج النبي (ص) وصلى بالناس الفجر وقرأ العاديات في الركعة الاولى وقال هذه سورة انزلها الله علي في هذا الوقت يخبرني فيها

باغارة على العدو فجعل الله حسد عمرو بن العاص لعلى حسد الله فقال الله : ان الانسان لربه لكنود والكنود الحسود وهو عمرو بن العاص هيهنا اذ هو كان يحب الخير وهو الحيوة حين اظهر الخوف من السباع ثم هدده الله .

ومنها ان جابرا قال ان الحكم بن ابى العاص عم عثمان بن عفان كان يستهزء من رسول الله فى مشيته يوما والحكم خلفه يحرك كتفيه ويكسر يديه خلف رسول الله (ص) استهزاء منه بمشيته فاشار رسول الله (ص) بيده الشريفة وقال هكذا تكن فبقى الحكم على ذلك الحال من تحريك اكتافه وتكسير يديه ثم نفاه عن المدينة ولعنه وكان مطرودا الى ايام عثمان فرد الى المدينة واكرمه

ومنها انه لما غزا تبوك كان معه من المسلمين خمسة و عشرون الفا سوى خدمه فمر رسول الله (ص) فى مسيره بجبل يرشح الماء من اعلاه الى اسفله من غير سيلان فقالوا ما اعجب يرشح هذا الجبل فقال (ص) انه يبكى فقالوا والجبل يبكى فقال اتعجبون ان تعلموا ذلك قالوا نعم فقال ايها الجبل تم بكاؤك فاجابه الجبل وقد سمعه الجماعة بلسان فصيح يا رسول الله (ص) : مر بى المسيح بن مريم (ع) وهو يتلوا نارا وقودها الناس والحجارة واخاف ان اكون تلك الحجارة فقال اسكن بكاؤك فلست منها انما تلك حجارة الكبريت فجف تلك الرشح من الجبل فى الوقت حتى لم ير شيئا من ذلك الرشح .

ومنها انه لما صار ببتوك اختلف الرسل بين النبي (ص) وبين ملك الروم فطالت في ذلك اليوم حتى نفد الزاد فشكوا اليه فقال من كان معه شئ من الزاد من الدقيق او التمر والسويق فليأتني به فجاء واحد بدقيق وآخر بكف سويق فبسط ردائه وجعل ذلك عليه ووضع يده على كل واحد منهم ثم قال نادوا في الناس من اراد الزاد فليأت فاقبل الناس يأخذون منه الدقيق والتمر والسويق على حاله ما نقص من واحد منها شئ ولا زاد عما كان ثم سار الى المدينة فنزل يوما على واد يعرف فيه الماء فيما تقدم فوجدوه يابسا لا ماء فيه فقالوا اليس في هذا الوادي ماء يا رسول الله (ص) فاخرج سهما من كنانته فقال لرجل خذه فانصبه في اعلى الوادي فنصبه فتفجر من حول السهم اثنتي عشر عينا تجري في الوادي من اعلاه الى اسفله ومروا وملؤا القرب .

الباب الثاني

في معجزات امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

عن ابي عبد الله (ع) عن آبائه عليهم السلام ان العباس بن عبد المطلب ونوفل بن قعنب كانا جالسين في ما بين بني هاشم الى فريق عبد العزى بازاء بيت الله اذا ابت فاطمة بنت اسد فوقفت فاخذها الطلق ودعت فقالا رأينا البيت

وقد انفتح عن ظهره فدخلت وغابت عن ابصارنا وانغلق الباب ثم عادت الفتح ثم التزمت فرمنا ان نفتح الباب ليصل اليها بعض نسائنا فما انفتح الباب فعلمنا ان ذلك من امر الله فبقت فاطمة فى البيت ثلاثة ايام واهل مكة تحدثون بذلك ثم انفتح البيت من الوضع الذى دخلت فيه فخرجت وعلى (ع) على يدها فقالت كنت آكل من ثمار الجنة فى ثلاثة ايام فلما رأى النبى (ص) قال السلام عليك يا رسول الله (ص) وضحك فى وجهه فوضع النبى (ص) لسانه فى فيه فانفجرت اثنتى عشرة عينا .

عن الثمالى عن رميلة (١) وكان ممن صحب عليا قال صار اليه نفر من اصحابه فقالوا ان وصى موسى كان يريهم الدلائل والعلامات والبراهين والمعجزات وكان وصى عيسى يريهم كذلك فلو اريتنا شيئا نطمئن به قلوبنا فقال انكم لا تحتملون علم العالم ولا تقرؤن على براهينه وآياته فالحوا عليه فخرج بهم نحو ابيات الهجريين حتى اشرف بهم على السبخة فدعا خفيا ثم قال اكشفى غطاؤك فاذا بجنات وانهار فى جانب واذا بسعير ونيران من جانب فقال جماعة سحر سحر وثبت آخرون على التصديق ولم ينكروا مثلهم وقالوا لقد

(١) رميلة من اصحاب امير المؤمنين (عليه السلام) [صه] و[د] ذكره فى باب الرأى ونقل عن [كش] توثيقه وفيه نظر «مح» جامع الرواة ج ١ / ٣٢٢

قال النبي (ص) القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار .

ومنها انه اختصم رجل وامرأة اليه فعلى صوت الرجل على المرأة فقال له علي (عليه السلام) اخساء وكان خارجيا فاذا رأسه رأس الكلب فقال له رجل يا امير المؤمنين (ع) صحت بهذا الخارجي فصار رأسه رأس الكلب فما يمنعك عن معاوية قال ويحك لو اشاء ان اتى بمعوية الى هيهنا على سريره لدعوت الله حتى فعل ولكنا خزان لا على ذهب ولا على فضة فلا انكار على اسرار تدبير الله اما تقرأ « بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون » وفي رواية انه قال انما دعوتهم لثبوت الحجة وكمال المحنة ولو اذن لي في الدعاء في هلاك معاوية لما تأخر .

ومنها ان الباقر (ع) قال شكا اهل الكوفة الى علي زيادة الفرات فركب هو والحسن والحسين (ع) فوقف على الفرات وقد ارتفع الماء على جانبيه فضربه بقضيب رسول الله (ص) فنقص ذراع وضربه اخرى فنقص ذراعان فقالوا يا امير المؤمنين لو نزدتنا فقال اني سئلت الله فاعطاني ما رأيتم واكره ان اكون عبدا ملحا .

ومنها ان الصائغ قال كان قوم من بني مخزوم لهم خولة مع علي (عليه السلام) فاتاه شاب منهم يوما فقال : يا خال مات مربّ لي فحزنت عليه حزنا شديدا

قال افتحب ان تراه قال نعم قال فانطلق بنا الى قبره فدعا الله وقال قم يا يافلان باذن الله فاذا الميت جالس على رأس القبر وهو يقول وتى وتى شالا معناه لبيك لبيك سيدنا فقال امير المومنين (ع) ما هذا اللسان الم تمت وانت رجل من العرب قال نعم ولكنى متُّ على ولاية فلان وفلان فانقلب لسانى الى السنة اهل النار .

ومنها ما روى عن الباقر (ع) ان عليًا مرّ يومًا فى ازقة الكوفة فانتهى الى رجل قد حمل جرّينًا فقال انظروا الى هذا قد حمل اسرائيليًا فانكر الرجل وقال متى صار الجرّيت اسرائيليًا فقال على (ع) اما انه اذا كان يوم الخامس ارتفع لهذا الرجل من صدغه دخان فيموت مكانه فاصابه فى اليوم الخامس ذلك فمات فحمل الى قبره فلما دفن جاء امير المؤمنين مع جماعة الى قبره فدعا الله ثم رفشه برجل فاذا الرجل قائم بين يديه وهو يقول الرادّ على على (ع) كالرادّ على الله وعلى رسوله فقال له عُد فى قبرك فعاد فيه فانطبق القبر عليه .

ومنها ما روى عن رُميلة ان عليًا مرّ برجل يخيط وهو يغنّى فقال له يا شاب لو قرأت القرآن لكان خيرًا لك فقال انى لا احسنه ولوددت انى احسن منه شيئًا فقال ادن منى فدنا منه فتكلم فى اذنه بشىء خفى فصوّر الله القرآن كله فى قلبه فحفظه كلّه .

ومنها ما روى عن علي بن ابي حمزة عن علي بن الحسين (ع)
عن ابيه (ع) قال كان علي (ع) ينادي من كان له عند رسول الله (ص) عدة او دين فليأتني
فكان كل من اتاه يطلب دينا او عدة يرفع مصلاه فيجد ذلك تحته فيدفع اليه فقال
الثاني للاول ذهب هذا بشرف الدنيا دوننا فقال فما الحيلة قال لعلك لو ناديت
كما ناديت هو كنت تجد كما يجد هو اذ كان انما يقضي دين رسول الله (ص) فنادى ابو بكر
كذلك فعرف امير المؤمنين (ع) الحال فقال انه سيندم على ما فعل فلما كان من الغد
اتاه اعرابي وهو جالس في جماعة من المهاجرين والانصار فقال ايكم وصي رسول
الله (ص) فاشاروا الى ابو بكر فقال انت وصي رسول الله (ص) وخليفته قال نعم فما تشاء
قال فهلم الثمانين الناقة التي ضمن لي رسول الله (ص) قال ما هذه النوق قال ضمن
لي ثمانين ناقة حمراء كحل العيون فقال لعمر كيف نصنع الآن قال ان الاعرابي
جاهل فسله الك شهود بما تقوله فطلبهم منه فقال ابو بكر للاعرابي الك
شهود بما تقول؟ قال ومثلي يطلب منه الشهود على رسول الله (ص) بما ضمن لي
والله ما انت بوصي رسول الله (ص) ولا خليفته فقام اليه سلمان وقال يا اعرابي اتبعني
حتى ادلك على وصي رسول الله (ص) فتبعه الاعرابي حتى انتهى به الى علي (ع)
فقال انت وصي رسول الله (ص) قال نعم فما تشاء قال ان رسول الله (ص) ضمن لي ثمانين
ناقة حمراء كحل العيون فهاتها فقال له علي (ع) اسلمت انت واهل بيتك فانكب

الاعرابي على يديه يقبلهما وهو يقول اشهد انك وصي رسول الله (ص) وخليفته على هذا وقع الشرط بيني وبين رسول الله (ص) وقد اسلمنا جميعا فقال علي (ع) يا حسن (ع) انطلق انت وسلمان مع هذا الاعرابي الى وادي فلان فناد يا صالح فاذا اجابك فقل ان امير المؤمنين (ع) يقرأ عليك السلام ويقول لك هلم الثمانين الناقة التي ضمنها رسول الله (ص) لهذا الاعرابي قال سلمان فمضينا الى الوادي فنادى الحسن (ع) يا صالح فاجابه لبيك يا ابن رسول الله (ص) فادى اليه رسالته امير المؤمنين (ع) فقال السمع والطاعة فلم يلبث ان خرج الينا زمام الناقة من الارض فاخذ الحسن (ع) زمامها فناوله الاعرابي وقال خذ فجعلت النوق تخرج حتى كملت الثمانين الناقة على الصفة .

ومنها ان زاذان وجماعة من اصحاب امير المؤمنين (ع) قالوا كنا معه بصفين فلما ان صادف معاوية اتاه رجل من ميمنة فقال يا امير المؤمنين (ع) في ميمنتك خلل قال له ارجع الى مقامك فرجع ثم اتاه ثانية فقال يا امير المؤمنين (ع) في ميمنتك خلل قال ارجع الى مقامك فرجع ثالثة كان الارض لا تحمله فقال يا امير المؤمنين في ميمنتك خلل فقال عليه السلام قف فوقف فقال امير المؤمنين (ع) علي بمالك الاشتر فاتاه فقال يا مالك قال لبيك يا امير المؤمنين (ع) ترى ميسرة معاوية قال نعم قال ترى صاحب الفرس المعلم قال نعم قال الذي عليه

الاحمر قال نعم قال انطلق فأتيني برأسه فخرج مالك فدنى منه وضربه فسقط رأسه ثم تناوله فاقبل به الى امير المؤمنين(ع) فالقاه بين يديه فاقبل الرجل على علي(ع) فقال نشدتك بالله هل كنت اذا نظرت الى هذا فرأيته وحليته وهو ملاء قلبك فرأيت الخلل في اصحابك قال اللهم نعم فاقبل علينا ونحن حوله فقال: اخبرني بهذا رسول الله(ص) افترونه بقي بعد هذا شيء ثم قال للرجل ارجع الى مقامك .

ومنها ما روى ابو حمزة الثمالي عن ابي جعفر(ع) قال قرأ عند امير المؤمنين(ع) اذا زلزلت الارض، الى ان بلغ قوله: وقال الانسان مالها يومئذ تحدث اخبارها» قال انا الانسان وايای تحدث اخبارها فقال له ابن الكوا يا امير المؤمنين «وعلى الاعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم» قال نحن الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن اصحاب الاعراف نوقف بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وكان علي يخاطبه بويحك وكان يتشيع فلما كان يوم النهروان قاتل عليا ابن الكوا وجاء عليه السلام رجل فقال انی احبك فقال كذبت فقال الرجل سبحان الله كانك تعلم ما في قلبي وجائه اخرى فقال: انی احبكم اهل البيت وكان فيه لين فانثنى عليه عنده فقال امير المؤمنين(ع)

كذبتم لا يحبنا مخنث ولا ديوث ولا ولد الزنا ولا من حملت امه في حيضها فذهب الرجل فلما كان يوم صفين قتل مع معاوية .

ومنها ما روى عن ابي حمزة الثمالي عن ابي اسحق السبيعي عن عمرو بن الحمق قال دخلت على علي (ع) حين ضرب الضربة بالكوفة فقلت ليس لك بأس انما هو خدش فقال لعمري انى لمفارقكم ثم مال الى السبعين بلاء قالها ثلاثا قلت فهل بعد البلاء رخاء فلم يجبني فاغمى عليه فبكت ام كلثوم فلما افاق قال لا تؤذيني يا ام كلثوم فانك لن ترى ما ارى ان الملئكة من السموات السبع بعضهم خلف بعض والنبيون يقولون يا علي (ع) انظر الينا فما امامك خير لك مما انت فيه فقلت يا امير المؤمنين (ع) انك قلت الى السبعين بلاء فهل بعد السبعين رخاء قال نعم وان بعد البلاء رخاء يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ابو حمزة قلت لابي جعفر (ع) ان عليا (ع) قال الى السبعين بلاء وقال بعد السبعين رخاء وقد مضت السبعون ولم نر رخاء فقال ابو جعفر ان الله قد كان وقت هذا الامر في السبعين فلما قتل الحسين عليه السلام غضب الله على اهل الارض فاخره الى الاربعين ومائة سنة فحدثناكم فاذعتم الحديث الموء الحديث فكشفتم قناع الستر فاخره الله و لا يجعل له بعد ذلك وقتا والله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب

قال ابو حمزة قلت لأبي عبد الله (ع) وكان ذلك فقال قد كان ذلك .

ومنها ما روى عن مقرن قال دخلنا جماعة على ابي عبد الله (ع) فقال ان رسول الله (ص) قال لام سلمة اذا جاء اخي فمريه ان يملأ هذه الشكوة من الماء ويلحقني بها بين الجبلين فلما جاء علي (ع) قالت له قال اخوك املاء هذه الشكوة من الماء والحقني بها بين الجبلين قالت فملاءها وانطلق حتى اذا هو دخل بين الجبلين استقبله طريقان فلم يدر في ايهما يأخذ فرأى راعيا على الجبل فقال يا راعي هل مر بك رسول الله (ص) فقال الراعي ما لله من رسول فاخذ على جنداً فصرخ الراعي فاذا الجبل قد امتلأ بالخيل والرجل فما زالوا يرمونه بالجندل واكتنفته طايران ابيضان فما زال يمضي يرمونه حتى لقي رسول الله (ص) فقال يا علي (ع) مالك مبتهر [منهزما] قال يا رسول الله (ص) كان كذا وكذا فقال وهل ترى من الراعي وما الطايران قال لا فقال اما الراعي فابليس واما الطائران فجبرائيل وميكائيل ثم قال رسول الله (ص) يا علي (ع) خذ سيفي هذا وامض بين هذين الجبلين فلا تلقى احداً الا قتلته ولا تهابنه فاخذ سيف رسول الله (ص) ودخل الجبلين فرأى رجلاً عيناه كالبرق الخاطف واسنانه كالمنجل يمشي في شعره فشد عليه فضربه ضربة فلم يبلغ شيئاً فشد عليه فضربه ضربة فلم يبلغ شيئاً ثم ضربه اخرى فقطعه باثنتين ثم لقي رسول الله (ص) فقال قتلته فقال

النبيّ (ص) الله اكبر ثلثا هذا يغوث (يعوق) ولا يدخل في صنم يعبد من دون الله حتى يقوم الساعة .

ومنها ان اعرابيا اتى امير المؤمنين (ع) وهو في المسجد فقال مظلوم قال ادن مني فدنا حتى وضع يديه على ركبتيه قال ما ظلامتك فشكا ظلامته فقال يا اعرابي انا اعظم ظلامة منك ظلمني المدر والوبر ولم يبق بيت من العرب الا وقد دخلت مظلمتي عليهم وما زلت مظلوما حتى قعدت مقعدي هذا ان كان عقيل بن ابي طالب (ع) ليرمه فما يدعهم يذرونه حتى يأتوني فاذروما بعيني رمد ثم كتب له بظلامته ورحل فهاج الناس وقالوا قد طعن على الرجلين فدخل عليه الحسن (ع) فقال قد علمت ما شرب قلوب الناس من حب هذين فخرج وقال الصلوة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس ان الحرب خدعة فاذا سمعتموني اقول قال رسول الله (ص) فوالله لان اخر من السماء احب الي من ان اكذب على رسول الله (ص) كذبة واذا حدثتكم عن نفسي ان الحرب خدعة ثم ذكر غير ذلك فقام رجل تساوى برأسه رمانة المنبر فقال انا ابرأ من الاثنين والثلثة فالتفت اليه امير المؤمنين (ع) فقال بقرت العلم في غير آبائه لتبقرن كما بقرته فلما قدم ابن سمية اخذه وشق بطنه وحشا جوفه حجارة وصلبه .

ومنها ما روى عن ابى الجارود عن ابى جعفر (ع) قال جمع امير المؤمنين بنيه وهم اثنى عشر ذكراً فقال لهم ان الله احب ان يجعل فى سنة من يعقوب اذ جمع بينه وهم اثنى عشر ذكراً فقال لهم انى اوصى الى يوسف فاسمعوا له واطيعوا وانا اوصى الى الحسن والحسين عليهما السلام فاسمعوا لهما واطيعوا فقال له عبد الله ابنه ادون محمد بن على يعنى محمد بن الحنفية فقال له اجراءة على فى حياتى كانى بك وقد وجدت مذبوحاً فى فسطاطك لا يدرى من قتلك فلما كان فى زمان المختار اتاه فقال له لست هناك فغضب فذهب الى مصعب بن الزبير وهو بالبصرة فقال ولنى قتال اهل الكوفة وكان على مقدمة مصعب بن الزبير فالتقوا بحوراً فلما حجز الليل بينهم اصبحوا فوجدوه مذبوحاً فى فسطاطه لا يدرى من قتله .

ومنها ما روى حنان بن سدير عن رجل من مزينة قال كنت جالساً عند على (ع) فاقبل اليه قوم من مراد ومعهم ابن ملجم فقالوا يا امير المؤمنين (ع) طراء علينا ولا والله ما جاء نا زايراً ولا منتجعاً وانا لنخافه عليك فاشدد يدك به فقال له على (ع) اجلس فنظر فى وجهه طويلاً ثم قال له ارأيتك ان سألتك عن شئ وعندك منه علم هل انت مخبرى به قال نعم وحلف عليه فقال اكنت تراضع الغلمان وتقوم عليهم فكنت اذا جئت

فراؤك من بعيد قالوا قد جاءنا ابن راعية الكلاب قال اللهم نعم فقال علي (ع)
انمورت برجل وقد ايفعت فنظر اليك فاحد النظر فقال لك يا اشقى من عاقر
ناقة ثمود قال نعم قال فاخبرك امك انها حملت بك في بعض حيضها فتعتع
هنيئة ثم قال نعم قد حدثني بذلك ولوكنت كاتما شيئا لكمتك هذه
المنزلة فقال له علي (ع) قم فقام ثم قال سمعت رسول الله (ص) يقول ان قاتلك
شبه اليهودي بل هو يهودي وعن رجاء بن زياد جاء ابن ملجم استحمل
عليا فقال احملني يا امير المؤمنين (ع) قال يا غروان احمله على الاشقر فجاء
بفرس اشقر فاعطاه واخذ بعنانه ثم قال علي (ع) اريد حياته ويريد قتلي
غديرك من خليلك من مراد .

وعن ابي الطفيل جاء ابن ملجم ليبايعه فردّه ثم جاءه فردّه ثم جاء فبايعه
ثم قال ليخضعن هذا من هذا يعني لحيته من رأسه ثم تمثل لما تولى اشدد
حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت اذا حل بوادكا .

ومنها ما روى عن عيسى بن عبد الله الهاشمي
عن ابيه عن جده عن علي (ع) قال لما رجع الامر اليه امر ابا الهيثم بن
التيهان وعمار بن ياسر وعبد الله بن ابي رافع فقال اجمعوا الناس ثم
انظروا الى ما في بيت مالهم فاقتسموه بينهم بالسوية فحسبوا فوجدوا

نصيب كلّ واحد ثلاثة دنانير فامرهم يقعدون الناس يعطونهم
قال لاخذ مكتلة ومسحاة ثم انطلق الى بئر الملك فعمل فيها واخذ
الناس ذلك القسم حتى بلغوا الزبير وطلحة وعبد الله بن عمر امسكوا
بايديهم وقالوا هذه منكم او من صاحبكم قالوا بل هذا امره لا نعمل
الا بامره قالوا فاستأذنوا الناعليه قالوا ما عليه اذن هو ذا بئر الملك يعمل
فركبوا دوابهم حتى جاؤا اليه فوجدوه فى الشمس ومن معه اجير له يعينه
فقالوا له ان الشمس قد اذتنا فارتفع معنا الى الظل فارتفع معهم اليه فقالوا
له لنا قرابة من نبى الله وسابقه وجهاد وانك اعطيتنا بالسوية ولم يكن عمر
لا عثمان يعطوننا بالسوية كانوا يفضلوننا على غيرنا فقال على ايهما عندكم
افضل عمر او ابا بكر قالوا ابا بكر قال فخذوا قسم ابى بكر والا فدعوا ابا بكر وغيره
هذا كتاب الله فانظروا ما لكم من حق فخذوه قالوا فسابقتنا قال انما اسبق
منى بسابقتى قالوا لا قالوا قرابتنا بالنبى قال انما اقرب من قرابتى قالوا لا
فقالوا فجهادنا قال اعظم من جهادى قالوا لا قال فوالله ما انا فى هذا المال
واجيرى هذا الا وبمنزلة سواء قالا فتأذن لنا فى العمرة قال ما العمرة
تريدان وانى لاعلم امركم وشأنكم فاذهبا حيث شئتما فلما ولّيا قال فمن
نكث فانما ينكث على نفسه .

ومنها ماروى عن جعفر بن عبد الحميد قال اجتمعنا يوماً فقال نفر ان علياً كان وصى رسول الله (ص) وقال آخرون لم يكن وصياً لمحمد (ص) فقمنا فأتينا ابو حمزة الثمالى فقلنا جرى بيننا الكلام على كذا وكذا فغضب ابو حمزة فقال لقد شهدت الجن فضلاً على الانس بان علياً كان وصى رسول الله (ص) اخبرنى ابو خثيمة التميمى لما كان بين الحكمين ما كان قلت لا اكون مع على (ع) ولا عليه فخرجت اريد ارض الروم فبينا انا مار على شاطئ نهر بميافارقين (١) اذا انا بصوت من وراى وهو يقول يا ايها السارى بشط فارق مفارق للحق دين الخالق. متبع بدر ئيس مارق. ارجع الى الوصى للنبى الصادق. فالتفت فلم ار احداً فقلت انا ابو خثيمه التميمى لما رأيت القوم فى الخصوم. تركت اهلى غازياً للروم. حتى يكون الامر فى الصميم فاذا هو بصوت وهو يقول اسمع مقالى وارع قولى ترشد ارجع الى على ذى الخصام الاصيد ان علياً هو وصى احمد. قال ابو خثيمة فرجعت الى على عليه السلام.

(١) «ميافارقين» بفتح اوله وتشديد ثانيه ثم فاء وبعد الالف راء وقاف مكسورة وياء ونون، اشهر مدينة بديار بكر نيل ماء بنى منها بالحجارة فهو بناء نوشروان وما بنى بالاجر فهو بناء ابرويز والذى يعتمد عليه انها من بناء الروم لانها فى بلادهم. مراصد الاطلاع ص٣٩٠

ومنها انّ عليًا(ع) بينا هو قائم على المنبر اذ اقبلت حيّة من باب فيل مثل البختى العظيم فناداهم علىّ(ع) افرجوا لها فانّ هذا رسول قوم من الجنّ فجائت حتّى وضعت فاها على اذنه وانها لتشق كما يشق الضفدع وكلّمها بكلام شبيهة نقيقها ثم ولت الحية فقال الناس ما حالها قال هو رسول قوم من الجنّ اخبرنى انّه وقع بين بنى عامر وبين عنزة شرّ وقتال فبعثوه لانّهم اصلح بينهم فوعدتهم ان اتيهم الليلة فقالوا ائذن لنا ان نخرج معك قال ما اكره ذلك فلما صلّى بهم عشأ الآخرة انطلق بهم حتّى اتى ظهر الكوفة قبل الغرى فخطّ حولهم خطة ثم قال لهم اياكم ان تخرجوا من هذه الخطة فان يخرج احد منكم من الخطة اختطف فقعدوا فى الخطة ينظرون اليه وقد نصب له منبر فصعد عليه فخطب بخطبة لم يسمع الاوّلون والآخرون مثلها ثم لم يبرح حتّى اصلح ذات بينهم وقد برأ بعضهم من بعض وكان الجنّ اشبه شئ بالزط .

ومنها ما روى عن شريك بن عبد الله وهو يومئذٍ قاض انّ النبىّ(ص) بعث عليًا وابا بكر وعمر الى اصحاب الكهف فقال ايتوهم فابلغوهم منّى السلام فلما خرجوا من عنده قالوا(١) لعلىّ(ع) تدرى اين هم

(١) فى البحار ج ١٣٧/٣٠ (قال ابو بكر لعلى(ع) اتدرى)

فقال ما كان رسول الله يبعثنا الى مكان الا هدانا الله له فلما اوقفهم على باب الكهف قال يا ابا بكر سلم فانك استنا فسلم فلم يجب ثم قال يا ابا حفص سلم فانك اسن منى فسلم فلم يجب قال فسلم على بن ابى طالب فردوا السلام وحيوه فابلغهم سلام رسول الله (ص) فردوا عليه فقال ابو بكر سلهم مالهم سلمنا عليهم فلم يسلموا علينا قال سلهم انت فسألهم فلم يكلموا ثم سألهم عمر فلم يكلموه فقالا يا ابا الحسن سلهم انت قال فقال على (ع) ان صاحبى هذا ان سألانى ان اسئلكم لم رددتم علىّ ولم تردوا عليهما قالوا الآن لا نكلم الا نبيا او وصى نبى .

ومنها ما روى ابو بصير عن احدهما قال اراد قوم بناء مسجد بساحل عدن فلما بنوه سقط فاتوا ابا بكر فقال استوثقوا من البناء وافعلوا ففعلوا واحكموا فسقط فعادوا اليه فسألوه فخطب الناس وناشدهم ان كان لواحد منكم به علم فقل فقال على (ع) احتفروا فى ميمنة القبلة وميسرتها فانه يظهر لكم قبران عليهما كوبة مكتوب عليها انا رضوى واختى حيا ابنتا نبع متنا لا نشرك بالله شيئا فاغسلوهما وكفنوهما وصلوا عليهما وادفنوهما ثم ابنوا مسجدكم فانه يقوم بناؤه ففعلوا وكان كذا فقام البناء .

ومنها ما روى عن ابى عبد الله ان حبابة الوالبية

مرّت بعلى عليه السلام ومعها سمك وفيه جرية قال ما هذا الذى معك قالت سمك ابقعة للعيار فقال نعم زاد العيار السّمك فقال فما هذا الذى معك قالت اخى اعتلّ من ظهره فوصف له اكل جرى فقال يا حبابة انّ الله لم يجعل الشفاء فيما حرّم والذى نصب الكعبة لو شاء ان اخبرك باسمها واسم ابيها لاخبرتك، فضربت بها الارض وقالت استغفر الله من حملى لها .

ومنها ما روى حارث الاعور بينا امير المؤمنين (ع) يخطب بالكوفة على المنبر اذ نظر الى زاوية المسجد فقال يا قنبر اعطينى بما فى ذلك الحجر فاذا هو بارقط حىّ من احسن ما يكون فاقبل الى امير المؤمنين وجعل يساره ثم انصرف الى الحجر فتعجب الناس قال اتعجبون قالوا وما لنا لا نعجب قال ما ترون هذه الحيّة بايعت رسول الله (ص) على السمع والطاعة وهى سامعة مطيعة لى وانا وصىّ رسول الله (ص) آمركم بالسمع والطاعة فمنكم من يسمع ويطيع ومنكم من لا يسمع ولا يطيع قال الحارث وكنا مع امير المؤمنين فى كناسة اذا قبل اسد يهوى من البر فتعسسنا من حوله وجاء الاسد حتى قام بين يديه فوضع يديه بين اذنيه فقال له على (ع) ارجع باذن الله ولا تدخل دار الهجرة بعد اليوم وابلغ السباع عنّى .

ومنها ما روى عن ابى بصير عن ابى جعفر انّ امير

المؤمنين(ع) ملك ما فوق الارض فاختار الصعبة على الذلول فركبها فدارت به سبع ارضين فوجد ثلاثا منها خراب واربعا عوامر .

ومنها ما روى عن الرضا عن آبائه(ع) ان غلاما يهوديا قدم على ابى بكر فى خلافته فقال السلام عليك يا ابابكر فوجع عنقه قيل له لم لم تسلم بالخلافة ثم قال له ابابكر ما حاجتك قال مات ابى يهوديا وخلف كنوزا واموالا فان انت اظهرتها واخرجتها الى اسلمت على يديك وكنت مولاك وجعلت لك ثلث ذلك المال وثلثا للمهاجرين والانصار وثلثا لى فقال ابوبكر يا خبيث وهل يعلم الغيب الا الله ونهض ابوبكر ثم انتهى اليهودى الى عمر فسلم عليه وقال انى اتيت ابابكر اسئله عن مسئلة فاوجعت ضربا وانا اتيت اسئلك عن المسئلة وحكى قصته عليه قال وهل يعلم الغيب الا الله ثم خرج اليهودى الى على(ع) وهو فى المسجد فسلم عليه وقال يا امير المؤمنين وقد سمعه ابابكر وعمر فوكزوه وقالوا يا خبيث هلا سلمت على الاول كما سلمت على على(ع) والخليفة ابوبكر فقال اليهودى والله ما سميته بهذا الاسم حتى وجدت ذلك فى كتب ابائى واجدادى فى التوراة فقال امير المؤمنين وما حاجتك قال مات ابى يهوديا وخلف كنوزا كثيرة واموالا فلم يطلعنى عليها فان اخرجتها الى اسلمت على يديك فقال امير المومنين(ع) وتفى بما تقول

قال نعم واشهد الله وملائكته وجميع من يحضرني قال نعم فدعا برق ابيض فكتب عليه كتابا ثم قال تحسن ان تكتب قال نعم قال خذ معك الواحا وصر الى بلاد اليمن وسل عن وادى برهوت «بحضرموت» فاذا صرت بطرف الوادى عند غروب الشمس فاقعد هناك فانه سيأتيك غرابيب سود مناقيرها وهى تنعب فاذا هى نعبت فاهتف باسم ابيك قل يا فلان انا رسول وصى محمد (ص) فكلمنى فانه سيجيبك ابوك فلا تفترعن سؤاله عن الكنوز التى خلفها فكل ما اجابك به فى ذلك الوقت وتلك الساعة فاكتبه فى الواحك فاذا انصرفت الى بلادك بلاد خيبر فتتبع ما فى الواحك واعمل بما فيها فمضى اليهودى حتى انتهى الى بلاد اليمن وقعد هناك كما امره فاذا هو بالغرابيب السود قد اقبلت تنعب فهتف اليهودى فاجابه ابوه وقال ويلك ما جاء بك فى هذا الوقت الى هذا الموطن وهو من مواطن اهل النار قال جئتك اسئلك عن كنوزك اين خلفتها قال فى جدار كذا فى موضع كذا وحيطان كذا فكتب الغلام ذلك ثم قال ويلك اتبع دين محمد (ص) وانصرفت الغرابيب ورجع اليهودى الى بلاد خيبر وخرج بغلمانه وفعلته وابل وجوالبق وتتبع ما فى الواحه فاخرج كنزا من اوانى الفضة وكنزا من اوانى الذهب ثم اوقر عيرا وجاء حتى دخل على على (ع) فقال يا امير المؤمنين

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله (ص) وانك وصي محمد (ص)
واخوه واميرالمؤمنين حقا كما سميت وهذه عيدراهم ودنانير فاصرفها
حيث امرك الله ورسوله واجتمع الناس فقالوا العلي (ع) كيف علمت هذا قال
سمعت رسول الله وان شئت اخبرتكم بما هو اصعب من هذا قالوا افعل
قال كنت ذات يوم تحت سقيفة مع رسول الله (ص) واني لاحصي ستة وستين
وطيئة كل ملائكة اعرفهم بلغاتهم وصفاتهم واسمائهم ووطيئهم .

ومنها ما روى سعد الخفاف عن زاذان ابي عمر
قلت يازاذان انك لتقرأ القرآن فتحسن قرائته فعلى من قرأت فتبسم
ثم قال ان امير المؤمنين (ع) مر بي وانا انشد الشعر وكان لي خلق حسن
فاعجبه صوتي فقال يازاذان هلا بالقرآن قلت وكيف لي بالقرآن فوالله ما
اقرأ منه الا بقدر ما اصلي به قال فاذن مني فدنوت منه فتكلم في اذني
بكلام ماعرفته ولا علمت مايقول ثم قال لي افتح فاك فتفل في فمي فوالله
مازالت قدمي من عنده حتى حفظت القرآن باعرابه وهمزه وما احتجت
ان اسأل عنه احدا بعد موقفي ذلك قال سعد فقصصت قصة زاذان
على ابي جعفر (ع) قال صدق زاذان ان امير المؤمنين (ع) دعا الزاذان
بالاسم الاعظم الذي لايرد .

ومنها انّ عليًا قال يومًا لو وجدت رجلاً ثقة لبعثت معه بمال الى المدائن الى شيعتي فقال رجل في نفسه لآتينه ولاقولن انا اذهب بالمال فهو يثق بي فاذا اخذته اخذت طريق الشام الى معاوية فجاء الى علي (ع) فقال يا امير المؤمنين (ع) انا اذهب بالمال فرفع رأسه فقال اليك عني تأخذ طريق الشام الى معوية .

ومنها ما روى داود العطار قال قال رجل سألني رجل من خاصة اصحابه امير المؤمنين (ع) فقال انطلق حتى نسلم على امير المؤمنين (ع) قال وكنت لا احب ذلك فلم يزل بي حتى اتيت معه فسلمنا عليه فرفع امير المؤمنين الدرة فضرب بها ساقي فنزوت فقال انزانزانك مكرة انك ميسرة ثم ذهب فقيل لي صنع بك امير المؤمنين (ع) ما لم يصنع باحد قال اني كنت مملوكًا لآل فلان وكان اسمي ميسرة ففارقتهم وادعيت الى من لست انا منه فسماني امير المؤمنين باسمي .

ومنها ما روى معوية بن جرير الحضرمي قال عرض الخيل على علي (ع) فجاء ابن ملجم اليه فسأله عن اسمه ونسبه فانتمى الى غير ابيه قال كذب حتى انتسب الى ابيه فقال صدقت .

ومنها ما روى عن عمر بن اذينه عن ابي عبد الله (ع)

قال دخل الاشتر على علي (ع) فسلم فاجابه فقال علي (ع) ما ادخلك على في هذه الساعة قال حبك يا امير المؤمنين فقال فهل رأيت بابي احدا قال نعم اربعة نفر فخرج والاشتر معه فاذا بالباب اكمة ومكفوف ومقعد وابرص فقال ما تصنعون هيهنا قالوا جئناك لما بنا فرجع ففتح حقاله فاخرج رقا ابيض فيه كتاب ابيض فقرأ عليهم فقاموا كلهم من غير علة .

ومنها ما روى عن ابي الصيرفي عن رجل من مراد قال كنت واقفا على رأس امير المؤمنين يوم البصرة اذ اتاه ابن عباس بعد القتال فقال ان لي حاجة فقال (ع) ما اعرفني الحاجة التي جئت فيها تطلب الامان لابن الحكم قال ما جئت الا لتؤمنه قال قد امنته ولكن اذهب وجئني به ولا تجئني به الا رديفا فانه اذل له فجاء به ابن عباس مردفا خلفه كانه قرد قال امير المؤمنين تبايع قال نعم وفي النفس ما فيها قال الله اعلم بما في القلوب فلما بسط يده ليبايعه اخذ كفه عن كف مروان فنزها وقال لا حاجة لي فيها انها كف يهودية لو بايعني بيده عشرين مرة لنكث باسته ثم قال هيه يا ابن الحكم خفت على راسك ان يقع في هذه المعمعة (المعمعة) كلا والله حتى يخرج من صلبك فلان وفلان يسومون هذه الامة خسفا ويسقونهم كاسا مصيرة .

ومنها ما روى عن احمد بن عبد الله البرقي عن بعض الكوفيين قال دخل اسد الكوفة فقال دلّوني على امير المؤمنين (ع) فذهبوا معه فدلّوه عليه فلما نظر اليه الاسد مضى نحوه يلوذ به يتبصبص اليه فمسح على ظهره ثم قال له اخرج فنكس الاسد رأسه ونبذ ذنبه على ظهره ولا يلتفت يمينا ولا شمالا حتى خرج منها .

ومنها انّ عوف بن مروان قال انّ راكبا قدم من الشام فافشى الكوفة انّ معاوية مات فجئ بالرجل الى علي (ع) فقال على عليه السلام انت شهدت موت معاوية قال نعم كنت فمن دفنه فقال له انك كاذب فقال القوم اهو يكذب قال نعم لانّ معوية لا يموت حتى يملك هذه الامة ويفعل كذا ويفعل كذا بعد ما ملك فقال القوم فلم تقاتله وانت تعلم انه سيبلغ هذا قال للحجة وعن مثنا (١) قال سمع على (ع) ضوضاء (٢) في عسكر فقال ما هذا قالوا هلك معوية قال كلا والذي نفسي بيده ان يهلك

(١) وفي المناقب للسروي طبع القديم ج ٢ ص ٤١٨ . عبد الرزاق عن ابيه عن ميثا مولى عبد الرحمن بن عوف قال سمع على (ع) ضوضاء في عسكره فقال ما هذا فقيل قتل معاوية فقال كلا ورب الكعبة لا يقتل حتى تجتمع عليه الامة فالوا يا امير المؤمنين فلم تقاتله قال التمس العذر بيني وبين الله .

(٢) الضوضاء : ويقصر اصوات الناس في الحرب هم في المناقب طبع القديم ص ٤١٨ الخضر بن شميل عن عوف عن مروان الاصفر قال قدم راكب من الشام وعلي (ع) بالكوفة فنعى معاوية فدخل على علي (ع) فقال له علي (ع) انت شهدت موته قال نعم وحشوته عليه قال انه كاذب ، الى آخر الحديث مع اختلاف يسير .

حتى تجتمع عليه هذه الامة فقالوا فيما تقاتله قال التمس العذر فيما بيني و-

بين الله .

ومنها ان الاشعث بن قيس استأذن على علي ع فرده فنبر فادمى انفه فخرج على فقال مالي ولك يا اشعث اما والله لو بعد ثقيف تمرست لافشعرت شعيرات اسنك قال ومن غلام ثقيف قال غلام يليهم لا يبقى بيت من العرب الا دخلهم الذل قال كم يلي قال عشرين ان بلغها قال الراوي فولي الحجاج سنة خمس وسبعين ومات سنة خمسة وتسعين .

ومنها ما انتشرت به الآثار عنه ع من قوله قبل قتاله الفرق الثلث بعد بيعته امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فقاتلهم وكان الامر فيما اخبر به على ما قال وقال لطلحة والزبير حين استأذناه في الخروج الى العمرة لا والله ما تريدان العمرة ولكن تريدان البصرة فكان كما قال ، وقال ابن عباس وهو يخبره عن استيذانهما له في العمرة انني اذنت لهما مع علمي بما انطويا عليه من الغدر فاستظهرت بالله عليهما وان الله سيرد كيدهما ويظفرني بهما وكان كما قال وقال بذي قار وهو جالس لاخذ البيعة يأتيكم من قبل الكوفة الف رجل لا يزيدون رجلا ولا ينقصون

رجلاً يبايعوني على الموت قال ابن عباس فجزعت لذلك وخفت ان ينقص القوم عن العدد او يزيد واعليه فيفسد الامر علينا واني احصى القوم فاستوفينا عددهم بسبع مائة رجل وتسعة وتسعين رجلاً ثم انقطع مجئ القوم فقلت (انا لله وانا اليه راجعون) ماذا حمله على ما قال فبينا انا مفكر في ذلك اذا رأيت شخصا قد اقبل حتى دنا وهو راجل عليه قباء صوف معه سيف وترس واداوة فقرب من امير المؤمنين (ع) فقال امدد يدك ابايعك فقال على (ع) وعلى ما تبايعني قال على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى الموت او يفتح الله عليك فقال ما اسمك قال اويس قال اويس القرني قال نعم قال الله اكبر اخبرني حبيبي رسول الله (ص) اني ادرك رجلاً من امته يقال له اويس القرني يكون من حزب الله ورسوله ويموت على الشهادة يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر قال ابن عباس فسري عني

ومنها قوله وقد رفع اهل الشام المصاحف وشك فريق من اصحابه ولجؤوا الى المسالمة ودعوه اليها ويلكم ان هذه خديعة وما يريد القوم القرآن لانهم ليسوا من اهل القرآن فانقوا الله وامضوا على بصائركم في مقامكم (قتالهم) فان لم تفعلوا تفرقت بكم السبل وندمتم حين لا تنفعكم الندامة وكان كما قال .

ومنها ما تواترت به الروايات من نعيه نفسه قبل موته وانه يخرج من الدنيا شهيدا من قوله والله ليخضبنها من فوقها واوما الى شيبته ما يحبس اشقاها ان يخضبنها بدم وقوله انا كم شهر رمضان وفيه تدور رحى السلطان الا وانكم حاجوا العام صفا واحدا وآية ذلك اني لست فيكم وكان يفطر في هذا الشهر ليلة عند الحسن (ع) وليلة عند الحسين (ع) وليلة عند عبد الله بن جعفر زوج زينب بنته لاجلها لا يزيد على ثلث لقم فقيل له في ذلك فقال يا بني امر الله وانا خميص لغاهي ليلة او ليلتان فاصيب من الليل وقد توجه الى المسجد في الليلة التي ضربه الشقي في آخرها فصاح الاونبي وجهه فطردهن الناس فقال دعوهن فانهن نوايح .

ومنها انه لما بلغه ما صنعه بسر بن ارطاة باليمن قال: اللهم ان بسرا باع دينه بالدنيا فاسلبه عقله ففقي بسر حتى اختلط فاتخذ له سيف من خشب يلعب به حتى مات (١) .

ومنها ما استفاض عنه من قوله انكم ستعرضون من بعدي على سبي فسبوني فاني اعرض عليكم البراءة فلا تبرؤا مني فكان كما قال .

ومنها ما روي من قوله اني دعوتكم الى الحق فثلوتم

(١) ذكره الشهر آشوب السروي في مناقبه ص ٤٣٤ مع الزيادة .

علىّ وضربتكم بالدرة فاعيتموني اما انه سيكلبكم بعدى ولاة يعذبونكم بالسياط وبالحديد وآية ذلك حين يأتيكم صاحب اليمن الحجاج فيأخذ العمال وعمال العمال فكان كما قال .

ومنها قوله لجويرية بن مسهر، لتعلن الى العقل الزنيم وليقطعن يدك ورجليك ثم ليصلبنك ثم مضى دهر حتى ولى زياد فى ايام معاوية فقطع يده ورجله ثم صلبه .

ومنها ما رووه ان ميثم التمار كان عبدا لامرأة فاشتراه علىّ (ع) فاعتقه وقال ما اسمك قال سالم قال حدثنى رسول الله (ص) بان اسمك الذى سماك به ابواك فى العجم ميثم قال صدق الله ورسوله وصدقت والله انه لاسمى قال فارجع الى اسمك الذى سماك به رسول الله (ص) فرجع الى ميثم واكتنى بابى سالم فقال انك لتؤخذ بعدى فتصلب وكان كما قال .

ومنها ما تظافرت به الخبر ان رسول الله (ص) بعث عليا (ع) الى وادى الجن وقد اخبره جبرئيل ان طوايف منهم قد اجتمعوا الكيد فاغنى عن رسول الله (ص) وكفى الله المؤمنين بهم كيدهم ودفعهم بقوته عن المسلمين قال ابن عباس لما خرج النبى (ص) الى غزاه بنى المصطلق جنب عن الطريق فادركه الليل فنزل بقرب واد وعرف لما كان فى آخر الليل هبط جبرئيل عليه يخبره ان

طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادى يريدون كيده وايقاع الشر
باصحابه عند سلوكهم اياه فدعا عليا وقال له اذهب الى هذا الوادى
فيعرض لك من اعداء الله الجن من يريدك فادفعه لقوة التى اعطاك الله
ويحصن منه باسماء الله الذى خصك بعلمها وانفذ معه مائة رجل من
اخلاط الناس فقال لهم كونوا معه واستمثلوا امره فتوجه امير المومنين (ع) الى
الوادى فلما قارب شفيره امر لمائة الذين صحبوه ان يقفوا بقرب الشفير و
لا يحدثوا شيئا حتى يأذن لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادى وتعوذ
بالله من الاعداء وسمى الله واوما الى القوم الذين اتبعوه ان يقربوا منه فضربوا
وكان بينهم وبينه غلوة ثم رام الهبوط فاعترضت ريح عاصف كان ان يقع
القوم على وجوههم لشدتها ولم تلبث على الارض اقدامهم من هول ما لحقهم
فصاح امير المومنين (ع) انا على بن ابى طالب بن عبد المطلب وصى رسول الله (ص)
وابن عمه اثبتوا ان شئتم مظهر للقوم اشخاص على صورة الزط وهم الزنج
بخيل فى ايديهم شعل النار قد اطمأنوا بجنبيات الوادى فتوغل امير المؤمنين
بطن الوادى وهو يقرأ القرآن ويومى بسيفه يمينا وشمالا فما لبث الاشخاص
حتى صارت كالدخان الاسود وكبر على (ع) ثم صعد من حيث انهبط فقام
مع القوم الذين اتبعوه حتى اصغر الموضع عما اعتراه فقال الصحابة ما لقيت

يا ابا الحسن فلقد كدنا ان نهلك خوفا واشفقنا عليك فقال لهم انه لما ترائى لى العدو وجهرت فيهم باسماء الله تعالى فتضائوا وعلمت ما حل بهم من الجوع فتوغلت الوادى غير خائف منهم ولو بقوا على هيأتهم لاتيت على آخرهم وقد كفى الله كيدهم وكفى المسلمين شرهم وقد سبقتنى بقيتهم الى النبى (ص) فيومنوا به فانصرف ودعا له النبى (ص) وقال قد سبقك الى يا على (ع) من اخافه الله (١) فاسلم (٢) ثم قطعوا الوادى آمنين .

ومنها ما روى جميع بن عمير قال اتهم على رجلا يقال له العيزار يرفع اخباره الى معاوية فانكر ذلك وجحده فقال له احلف بالله انك ما فعلت ذلك قال نعم وبدر فحلف فقال له امير المؤمنين ان كنت كاذبا فاعمى الله بصرك فما دارت الجمعة حتى اخرج اعمى يقاد اذهب الله بصره .

ومنها ما روى عن طلحة بن عميرة قال انشد على الناس فى قول النبى (ص) «من كنت مولاه فعلى مولاه» فشهد اثنا عشر رجلا من الانصار وانس بن مالك حاضر ولم يشهد فقال على (ع) يا انس ما يمنعك ان تشهد

(١) بك (٢) وقبلت اسلامه ثم ارتحل بجماعة المسلمين حتى قطعوا الوادى آمنين غير خائفين وهذا الحديث قد رووته العامة كما رووته الخاصة ولم يتناكروا شيئا منه ، بحار ١٧/٣٩ طبع الآخوندى

وقد سمعت ما سمعوا قال كبرت ونسيت فقال عليه السلام اللهم ان كان كاذبا فاضربه ببياض او بوضح لا تواريه العمامة قال ابن عميرة فاشهد بالله لقد رأيتها بيضاء بين عينيه .

ومنها ما روى عن زيد بن ارقم قال نشد علي الناس في المسجد فقال انشد الله رجلا سمع النبي (ص) يقول (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) فقام اثنا عشر بدريا يأتيه من الجانب الايمن وستة من الجانب الايسر فشهدوا بذلك قال زيد وكنت فيمن سمع ذلك فكتمته فذهب الله ببصري وكان يندم على ما فاته من الشهادة ويستغفر .

ومنها ما روى عن حكيم بن جبير وجماعة قالوا شهدنا عليا على المنبر وهو يقول انا عبد الله واخو رسول الله (ص) ورثت نبي الرحمة ونكحت سيدة النساء العالمين نساء اهل الجنة وانا سيد الوصيين وآخر اوصياء النبيين لا يدعي ذلك غيري الا اصابه الله بسوء فقال رجل من عبس كان جالسا بين القوم من لا يحسن ان يقول هذا انا عبد الله واخو رسول الله (ص) فلم يبرح مكانه حتى تخبطه الشيطان فجر برجله الى باب المسجد فسألنا قومه عنه فقلنا هل تعرفون منه عرضا قبل هذا قالوا اللهم لا .

ومنها انّ سبعة (١) اخوة او عشرة فى حىّ من احياء العرب كانت لهم اخت واحدة فقالوا لها كلّما يرزقنا الله من عرض الدنيا وحطامها فانّا نطرحه بين يديك ونحكمك فيه فلا ترغيبى فى التزوج (٢) فحبستنا لاتحتمل ذلك فوافقتهم فى ذلك ورضيت به وقعدت فى خدمتهم وهم يكرمونها فخاضت يومًا فلمّا ظهرت ارادت الاغتسال وخرجت الى عين ماء كان فى قرب حيّهم فخرجت من الماء علقة فدخلت فى جوفها وقد جلست فى الماء فمضت عليها ايام والعلقة تكبر حتى علا بطنها وظنّ الاخوة انها حبلى وقد خانت فاراد وا قتلها قال بعضهم نرفعها خبرها الى امير المؤمنين علىّ بن ابى طالب (ع) فانّه يتولى ذلك فاخرجوها الى حضرته فقالوا فيها ما ظنوا بها فاحتضر طشتًا مملوا بالحماءة وامرها ان تقعد عليها فلما احسّت العلقة برايحة الحمأة نزلت من جوفها فقالوا يا علىّ انت ربّنا انت ربّنا العلىّ فانك تعلم الغيب فزبرهم وقال ان رسول الله (ص) اخبرنا بذلك عن الله بانّ هذه الحادثة تقع فى هذا اليوم فى هذا الشهر فى هذه الساعة .

ومنها انّ الصحابة سألوا النبىّ (ص) ان يأمر الريح

(١) فى البحار ج ٢٤٢/٤ الباب ٩٧ روى ان تسعة اخوة او عشرة (٢) فى التزويج

فتحملهم الى اصحاب الكهف ففعل فلما نزلوا هناك فسلم عليهم ابوبكر وعمر وعثمان فلم يردوا عليهم ثم قام القوم الآخرون كلهم فسلموا فلم يردّوا عليهم ايضًا فقام علي (ع) فقال السلام عليكم يا اصحاب الكهف والرقيم الذين «كانوا من اياتنا عجبا» فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا ابا الحسن، فقال ابوبكر سل القوم مالهم سلّمنا عليهم ولم يجيبوا فسألهم علي (ع) فقالوا انا لا نكلم الا نبيًا او وصي نبي وانت وصي خاتم الانبياء ثم قال علي (ع) يا ريح احملينا فقالوا فاذا نحن في الهواء فلما ان كان في جوف الليل قال علي (ع) يا ريح ضعينا ثم قام فركض برجله فاذا نحن بعين ماء فتوضأ ثم قال فتوضؤا فانكم مدركون بعض صلوة الصبح مع رسول الله (ص) ثم قال يا ريح احملينا فادركنا آخر ركعة مع رسول الله (ص) فلما ان قضيناه ما سبقنا به التفت الينا وامرنا بالاتمام فلما فرغنا قال يا انس احدثكم او تحدثونني قلت يا رسول الله (ص) من فيك احسن فحدثنا كانه كان معنا ثم قال اشهد بهذا لعلي (ع) يا انس قال انس فاستشهدني علي (ع) وهو على المنبر فلاهنت في الشهادة فقال ان كنت كتمتها مذ هنته من بعد وصية رسول الله (ص) فابرصك الله واعمى عينك واظمأ جوفك فلم ابرح من مكاني حتى عميت وبرصت وظمئت وكان انس لا يستطيع الصوم في شهر رمضان ولا في غيره من شدة الظماء وكان يطعم في شهر رمضان كل يوم مسكينين حتى

فارغ الدنيا وهو يقول هذا من دعوة علي عليه السلام .

ومنها انه اتى عمر باسير في عهده فعرض عليه الاسلام فابى فامر بقتله قال لا تقتلوني عطشان فجاؤا بقدح ملآن ماء فقال لي الامان الى ان اشرب الماء قال عمر نعم فاراق الماء على الارض فتشفثه قال عمر اقتلوه فانه احتال فقال علي بن ابي طالب[٤] لا يجوز قتله وقد امنته قال ما افعل به قال اجعله لرجل من المسلمين بقيمة عدل قال ومن يرغب فيه قال انا قال هو لك فاخذ امير المؤمنين[٤] القدح بكفه فدعاه فاذا ذلك الماء قد اجتمع في القدح فاسلم لذلك فاعتقه امير المؤمنين فلزم المسجد والتعبد فلما قتل ابو لؤلؤة عمر ظن عبيد الله بن عمر ان الهرمزان قتل اباه فدخل المسجد وقتله فعرفوا عمر حاله فقال اخطاء قتلني ابو لؤلؤة الهرمزان مولى علي بن ابي طالب عليه السلام ولا يوصى الا بقتل عبيد الله فتوفي عمر وقام عثمان فلم يقتل عبيد الله وقال علي[٤] ان مكنني الله لاقتله فلما قتل عثمان هرب عبيد الله الى معاوية وظفر به بصفين وهو متقلد بسيفين[٥] .

---

(٥) مروج الذهب ٣٧٨/٢ واخرج علي[٤] في اليوم الرابع وهو يوم السبت ابنه محمد بن الحنفيه في همدان وغيرها ممن خف معه من الناس فاخرج اليه معاوية عبيد الله بن عمر بن الخطاب في حمير ولخم وجذام وقد كان عبيد الله بن عمر لحق بمعاوية خوفا من علي[٤] ان

ومنها انّ قوماً من النصارى كانوا دخلوا على النبيّ (ص)
وقالوا نخرج ونجئ بآلهتنا وقومنا فان انت اخرجت مائة ناقة من الحجر
لنا سوداء مع كلّ واحدة فصيل آمنا فضمن لهم ذلك رسول الله (ص) وانصرفوا
الى بلادهم فلمّا كان بعد وفاة رسول الله (ص) رجعوا فدخلوا المدينة فسألوا
عن النبيّ (ص) فقيل لهم توفّي (ع) فقالوا نحن نجد في كتبنا انه لا يخرج من الدنيا
نبيّ الّا ويكون له وصيّ فمن كان وصيّ محمّد نبيكم فدلوا على ابي بكر فدخلوا
عليه وقالوا النادين على محمّد (ص) فقال وما هو قال مائة ناقة وقع كل ناقة فصيل

← ان يقيد ما بالهرمزان وذلك ان ابا لؤلؤه غلام المغيرة بن شعبة قاتل عمر وكان
في ارض العجم غلاماً للهرمزان فلما قتل عمر شد عبيد الله على الهرمزان فقتله و
قال: لا اترك بالمدينة فارسياً ولا في غيرها الا قتلته بابي وكان الهرمزان عليلاً في
الوقت الذي قتل فيه عمر فلما صارت الخلافة الى علي اراد ان يقتل عبيد الله بن
عمر بالهرمزان لقتله اياه ظلماً من غير سبب استحقه فلجاء الى
معاوية فاقتتلوا في ذلك اليوم وكانت على اهل الشام ونجا ابن
عمر في آخر النهار هربا . وقال للمسعودي في ص ٣٨٥
وكان عبيد الله خرج الى القتال فحمل عليه حريث بن جابر الجعفي فطعنه
فقتله) الى آخر ما ذكره في مروج الذهب ج ٢ / ٣٨٥

وكلها سود فقال ما ترك رسول الله (ص) تركة تفى بذلك فقال بعضهم لبعض بلسانهم ما كان امر محمد (ص) الا باطلا وكان سلمان حاضرا يعرف لغتهم فقال لهم انا ادلكم على وصى رسول الله (ص) فاذا بعلى (ع) قد دخل المسجد فنهضوا اليه مع سلمان وجلسوا بين يديه وقالوا لنا على نبيكم مائة ناقة دينا بصفات مخصوصة قال على (ع) وتسلمون حينئذ قالوا نعم فواعدهم الى الغد ثم خرج بهم الى الجبانة والمنافقون يزعمون انه يفتضح فلما وصل اليها صلى ركعتين ودعا خفيا ثم ضرب بقضيب رسول الله (ص) على الحجر وسمع منه انين كما يكون للنوق عند مخاضها فبينا كذلك اذ انشق الحجر فخرج منه رأس ناقة قد تعلق منه الزمام فقال على لابنه الحسن (ع) خذه فخرج منه مائة ناقة مع كل واحدة فصيل كلها سود الالوان فاسلم (١) النصارى كلهم ثم قالوا كانت ناقة صالح النبى واحدة وكان سببها هلاك قوم كثيرة فادع الله يا امير المؤمنين حتى يرجع النوق وفصيلها فى الحجر لئلا يكون شئ منها سبب هلاك امة محمد (ص) فدعا فدخلت مثل ما خرجت .

ومنها ما روى (٢) عن سعيد قال خرجنا مفيضا

(١) فاسلموا النصارى (٢) عن ابى سعيد عقيصا قال خرجنا مع على (ع) (مخطوطة الصحن) ابو سعيد عقيصا العقيصا مقصورا القبلى سعيد التميمى التابعى وكذا فى الخرايج والجرايح (حاشية المخطوطة الصحن)

مَعَ علىٍ (ع) نريد صفين فمررنا بكربلا فقال هذا موضع الحسين (ع) واصحابه ثم سرنا حتى انتهينا الى راهب فى صومعة وقد انقطع الناس من العطش و شكوا الى علىٍ (ع) وانه قد سلك بهم طريقًا لا ماء فيه من البر وترك طريق الفرات فدنا من الراهب وهتف به فاشرف اليه (١) فقال: اقرب صومعتك آء؟ قال لا فثنى رأس بغلته فنزل فى موضع فيه رمل وامر الناس ان يحفروا الرمل فحفروا فاصابوا تحته صخرة بيضاء فاجتمع ثلثمائة رجل فلم يحركوها فقال تنحوا فانى صاحبها ثم ادخل يده اليمنى تحت الصخرة فقلعها عن موضعها حتى رأها الناس على كفه فوضعها ناحية فاذا تحتها عين ماء ارق من الزلال واعذب من الفرات فشربوا الناس فسقوا واستقوا وابهم و تزودوا ثم ردّ الصخرة الى موضعها وجعل الرمل كما كان وجاء الراهب فاسلم وقال ابى اخبرنى عن جدّه وكان من حوارى عيسى ان تحت هذا الرمل عين ماء وانه لا يستنبطها الا نبىٌّ او وصىّ نبىّ وقال لعلىٍ (ع) ائذن لى ان اصحبك فى وجهك هذا فقال (ع) الزمنى ودعا له ففعل فلما كان ليلة الهرير قتل الراهب فدفنه بيده فقال (ع) كأنى انظر اليه فى الجنة و غرفة (٢) التى اكرمه الله تعالى بها .

(١) عليه. مخطوطة المصحح (٢) ودرجته. خ ل

ومنها ان اباعبدالله الغنوى قال انا جلوس مع امير المؤمنين(ع) يوم الجمل اذ جائه الناس فقالوا لقد نالنا النبل والنشاب فسكت وجاء آخرون يهرعون به(١) وقالوا قد جرحنا فقال(ع) يا قوم من يعذرنى من قوم يأمرونى بالقتال ولم تنزل بعد الملائكة فقال الجلوس ما نرى ريحا ولا خشها اذ هبت ريح طيبة من خلفنا والله لقد وجدت بردها بين كتفى من تحت الدرع والثياب فلما هبت الريح صب امير المؤمنين(ع) درعه ثم قام الى القوم فما رأيت فتحا كان اسرع منه .

ومنها ان ابن الكوا قال لعلى(ع) ان كنت حيث ذكر الله ابابكر، فقال «ثانى اثنين اذ هما فى الغار» فقال عليه السلام ويلك يابن الكوا كنت على فراش رسول الله(ص) وقد طرح على ريطته فاقبلت قريش مع كل رجل منهم هراوة فيها شوكها فلم يبصروا رسول الله(ص) فاقبلوا على يضربوننى حتى تنفط جسدى واوثقونى بالحديد وجعلونى فى بيت واستوثقوا الباب بقفل وجاؤا بعجوز تحرس الباب فسمعت صوتا يقول يا على فسكن الوجع الذى اجده وسمعت صوتا آخر يا على فاذا الحديد الذى على قد تقطع ثم سمعت صوتا يا على فاذا الباب فتح فخرجت والعجوز لا يعقل .

(١) اليه: فى المخطوطة المصححة

ومنها ما روى عن الصادق (ع) انه لما قتل علي (ع) عمرو بن عبد ود اعطى سيفه الحسن (ع) وقال قل لأمك تغسل هذا الصيقل فرده وعلي عند النبي (ص) وفي وسطه نقطة لم تمس فقال اليس قد غسلته الزهراء قال نعم، قال فما هذه النقطة فقال النبي يا علي (ع) سل ذا الفقار يخبرك فهزه قال اليس قد غسلتك الطاهرة من دم الرجس والنجس فانطق الله السيف فقال ولكنك ما قتلت بي ابغض الى الملائكة من عمرو بن عبد ود، فامرني ربي فشربت هذه النقطة من دمه وهو حظي منه فلا تنضني يوما الا ورأته الملائكة فصلت عليك .

ومنها ما روى الحارث الاعور قال خرجنا مع علي (ع) حتى اتينا الى العاقول، فاذا هناك اصل شجرة وقد وقع لحاؤها ويبس عودها فضربها عليه السلام بيده ثم قال ارجعي باذن الله خضراء ذات ثمر فاذا هي باغصانها تهتز حملها كمثرى فقطعنا واكلنا منها وحملنا معنا فلما كان من الغد عدنا اليها فاذا هي على حالها خضراء فيها الكمثرى .

ومنها ما رواه الاصبغ بن نباتة قال كنا نمشي خلف امير المؤمنين ومعنا رجل من قريش، فقال يا امير المؤمنين قد قتلت الرجال واتيت الاطفال وفعلت وفعلت فالتفت اليه عليه السلام وقال

اخسأ فاذا هو كلب اسود فجعل يلوذ به ويبصبص فرآه فرجه فحرك شفتيه فاذا هو رجل كما كان فقال رجل من القوم يا امير المؤمنين انت تقدر على مثل هذا وتناويك معاوية، فقال: نحن عباد مكرمون لا نسبقه بالقول و نحن بأمره عاملون.

ومنها ما روى عن ابي جعفر عن آبائه ان الحسين بن علي عليهم السلام قال كنا قعودا ذات يوم عند امير المؤمنين عليه السلام وهناك شجرة رمان يابسة اذ دخل عليه نفر من مبغضيه وعند قوم من محبيه فسلموا فامرهم بالجلوس فقال علي عليه السلام اني ناديكم اليوم اية يكون فيكم كمثل المائدة في بني اسرائيل اذ يقول الله تعالى «انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فانى اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين» (١) ثم قال انظروا الى الشجرة وكانت يابسة، واذا هي قد جرى الماء في عودها ثم اخضرت واورقت وعقدت وتدلى حملها على رؤسنا ثم التفت الينا فقال القوم الذين هم محبوه مدوا ايديكم وتناولوا وكلوا فقلنا بسم الله الرحمن الرحيم وتناولنا واكلنا رمانا لم نأكل قط شيئا اعذب منه واطيب ثم قال للنفر الذين هم مبغضوه مدوا ايديكم وتناولوا، فمدوا ايديهم فارتفعت وكلما مد رجل منهم الى رمانة

(١) سورة المائدة الآية ١١٥

ارتفعت فلم يتناولوا شيئاً، فقالوا يا امير المؤمنين (ع) ما بال اخواننا مدوا ايديهم وتناولوا اكلوا ومددنا ايدينا فلم ننل فقال لهم وكذلك الجنة لاتنالها الا اولياؤنا ومحبونا ولا يبعد منها الا اعداؤنا ومبغضونا فلما خرجوا قالوا هذا من سحر علي بن ابيطالب (ع) «افسحر هذا ام انتم لا تبصرون» (سورة الطور الآية ١٥)

ومنها ما روى عن ابي الحسن بن عبد العزيز الهاشمي قال كانت الفتنة قائمة بين العباسيين والطالبيين بالكوفة حتى قتل سبعة عشر رجلاً عباسياً وغضب الخليفة القادر واستنهض الملك شرف الدولة ابا علي، حتى يسير الى الكوفة ويستأصل من الطالبيين ويفعل كذا وكذا بهم وبنسائهم وبناتهم وكتب من بغداد هذا الخبر على طيور اليهم وعرف هذا ما قال القادر ففزعوا من ذلك وتعلقوا ببني خفاجة فرأت امرأة عباسية في منامها كان فارساً على فرس اشهب وبيده رمح نزل من السماء فسألت عنه فقيل لها هذا امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام يريد ان يقتل من عزم على قتل الطالبيين فاخبرت الناس فشاع منامها في البلد وسقط الطاير بكتابه من بغداد بان الملك شرف الدولة بات عازماً على المسير الى الكوفة فلما انتصف الليل مات فجاءة وتفرق العساكر وفزع القادر .

ومنها روى ابو محمد الصالحي قال: حدثنا ابو الحسن

علی بن هرون المنجم ان الخلیفة الراضی کان یجادلنی کثیرا علی خطاء علی بن ابی طالب علیه السلام فیما دبره فی امر معاویة قال: فاوضحت له الحجة ان هذا لا یجوز علی علی ع وانه صلی الله علیه لا یعمل الا الصواب فلم یقبل منی هذا القول ثم خرج الینا فی بعض الایام فنهانا عن الخوض فی مثل ذلک وحدثنا انه رأی فی منامه کانه خارج من داره یرید فی بعض متنزهاته فرفع الیه رجل قصته ورأسه رأس کلب فسأل عنه فقیل له هذا الرجل کان یخطی علی علی بن ابی طالب علیه السلام قال فعلمت ان ذلک عبرة لی ولامثالی فتبت الی الله تعالی .

ومنها ما روی الشیخ ابو جعفر بن بابویه قال حدثنا محمد بن الحسن بن الولید محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا احمد بن محمد السجزی حدثنا عثمان بن عفان السجزی قال خرجت فی طلب العلم فدخلت البصرة فصرت الی محمد بن عباد صاحب عباد ان فقلت انی رجل غریب اتیتک من بلد بعید لاقتبس من علمک شیئا، قال: من این انت؟ قلت من اهل سجستان قال من بلد الخوارج قلت لو کنت خارجیا ما طلبت علمک قال افلا اخبرک بحدیث حسن اذا اتیت بلادک تحدث الناس قلت بلی قال: کان لی جار من المتعبدین فرأی فی منامه کانه قد مات ودفن وکفن وقال مررت بحوض النبی ص واذا هو جالس علی شفیر الحوض والحسن ع

الحسين يستقيان الأمة الماء فاستسقيهما فابيا ان يسقياني فقلت يا رسول الله انى من امتك قال: وان قصدت عليا لانسقيك فبكيت وقلت انا من شيعة علي قال لك جار يلعن عليا ولم تنهه قلت انى ضعيف ليس لي قوة وهو من حاشية السلطان، قال فاخرج النبي سكينا مسلولا وقال امض واذبحه فاخذت السكين وصرت الى داره فوجدت الباب مفتوحا فدخلت فاصبته نائما فذبحته وانصرفت الى النبي وقلت قد ذبحته وهذه السكين ملطخة بدمه قال هاتها ثم قال للحسن اسقه فلما اضاء الصبح سمعت صارخا فسألت عنه فقيل ان فلانا وجد على فراشه مذبوحا فلما كان بعد ساعة قبض امير البلد على جيرانه فدخلت عليه وقلت ايها الامير اتق الله ان القوم برآء وقصصت عليه الرؤيا فخلى عنهم .

ومنها ماروى جويرة بن مسهر، قال اقبلت مع علي من النهروان، فلما صرنا في ارض بابل حضر وقت الصلوة فقال ايها الناس ان هذه ملعونة قد خسف بها مرتين من الدهر وهي احد المؤتفكات وهي اول ارض عبد فيها وثن ولا ينبغي لنبي ولا لوصي ان يصلي فيها وضرب بغلة رسول الله وسار قال فبعثه الله فاعبر سوارحتى غربت الشمس وظهر الليل فالتفت الي فقال يا جويرية صليت قلت نعم فنزل واذن وتنحى عني فاحسبه

توضأ ثم دعا بكلام حسبته بالعبرانية او من التورية فاذا الشمس قد بدت راجعة حتى استقرت فى موضعها من الزوال فقام يصلى وصليت معه الظهر والعصر باذان واقامتين فلما قضينا صلوة العصر هوت الشمس وصرنا فى الليل ثم قال ياجويرية ان الله يقول فسبح باسم ربك العظيم وانى دعوت الله باسمه العظيم فرد الى الشمس كما رأيت .

ومنها ما روى عن ابى حمزة عن على بن الحسين عن ابيه قال لما اراد على ان يسير الى النهروان استنفر اهل الكوفة وامرهم ان يعسكروا بالمدائن فتأخر عنه شبث بن ربعى وعمرو بن حريث والاشعث بن قيس وجرير بن عبدالله بجلى وقالوا ائذن لنا اياما نتخلف عنك فى بعض حوائجنا ونلحق بك فقال لهم قد فعلتموه سوءة لكم من مشايخ فوالله ما لكم من حاجة تتخلفون عليها وانى لاعلم ما فى قلوبكم وسابين لكم تريدون ان تثبطوا عنى الناس وكانى بكم بالخورنق بسطتم سفركم للطعام اذ يمر بكم ضب فتأمرون صبيانكم فيصيدونه فتخلعونى وتبايعونه ثم مضى الى المدائن وخرج القوم الى الخورنق وهيأوا طعاما فبيناهم كذلك على سفرتهم وقد بسطوها اذ مر بهم ضب فامروا صبيانهم فاخذوه واوثقوه ومسحوا ايديهم على يده كما اخبر على واقبلوا على المدائن فقال لهم امير المؤمنين بئس للظالمين بدلا

ليبعثكم الله يوم القيامة مع امامكم الضب الذي بايعتم لكاني انظر اليكم يوم القيامة وهو يسوقكم الى النار ثم قال لأن كان مع رسول الله (ص) منافقون فان معي منافقين اما والله يا شبث ويا حريث لتقاتلان ابني الحسين (ع) هكذا اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ومنها ان عليا عليه السلام لما سار الى النهروان شك رجل يقال له جندب (١) فقال له علي (ع) الزمني ولا تفارقني فلزمه فلما دنوا من قنطرة النهروان نظر علي (ع) قبل زوال الشمس الى قنبر يؤذن بالصلوة فنزل وقال ائتني بماء فقعد يتوضأ فاقبل فارس وقال قد عبر القوم فقال امير المؤمنين (ع) ما عبروا ولا يعبرونها ولا يفلت منهم الا دون العشرة ولا يقتل منكم الا دون العشرة والله ما كذبت ولا كذبت فتعجب الناس فقال جندب ان صح ما قال علي (ع) فلا احتياج الى دليل غيره فبيناهم كذلك اذا قبل فارس فقال يا امير المؤمنين القوم على ما ذكرت لم يعبروا القنطرة فصلى بالناس الظهر وامرهم بالمسير اليهم قال جندب فقلت لا يصل الى القنطرة قبلي احد فركضت فرسي فاذا هم دون القنطرة وفوق فكنت اول من رامى فقتلوا كلهم الا تسعة و قتل من اصحابنا تسعة ثم قال علي (ع) اطلبوا ذا الثدية فطلبوه فلم يجدوه

(١) انظر مدينة المعاجز للسيد البحراني وهو ينقل عن جندب بن زهير الازدي

فقال اطلبوه فوالله ما كذبت ولا كذبت فركب البغلة نحو قتلى كثير فقال اقلبوها فاستخرجوا ذا الثدية فقال: الحمد لله الذى عجلك الى النار وقد كان الخوارج قبل ذلك خرجوا عليه بجانب الكوفة فى حروراء وكانوا اذ ذاك اثنى عشر الفا قال: فخرج اليهم امير المؤمنين (ع) فى ازار ورداء راكبا البغلة فقيل القوم شاكون فى السلاح اتخرج اليهم قال انه يوم قتالهم وصار اليهم بحروراء فقال لهم ليس اليوم اوان قتالكم وستفرقون حتى تصيروا اربعة آلاف فتخرجون علىّ فى مثل هذا اليوم فى هذا الشهر فاخرج اليكم باصحابى فاقاتلكم حتى لا يبقى منكم الا دون العشرة ويقتل من اصحابى يومئذ دون عشرة هكذا اخبرنى رسول الله (ص) ولم يبرح من مكانه حتى تبرؤا من بعض وتفرقوا الى ان صاروا اربعة آلاف بالنهروان .

ومنها ما روى عن قنوا بنت رشيد الهجرى سمعت ابى يقول قال لى على (ع) حبيبى كيف صبرك اذا ارسل اليك دعى بنى اميه فقطع يديك ورجليك ولسانك فقلت الست معك فى الجنة قال بلى قلت ما ابالى قالت فما ذهبت الايام حتى بعث عبيد الله بن زياد فدعاه الى البراءة من على (ع) فابى عليه فقال الدعى اختر اى قتلة شئت فقال: قال على عليه السلام انك تقطع يدى ورجلى ولسانى قال لاكذبن ابا تراب اقطعوا يديه ورجليه واتركوا لسانه، قال

فحضرت قطعة وهو يتبسم فقلت ما تجد الما قال لا فلما اخرجناه من القصر و
حوله زحمة من الناس فقال لهم رشيد اكتبوا عني علم البلايا والمنايا فكتبوا هذا ما
عهد النبي الامي الى علي في بني امية وما يترل بهم فاخبر الدعي بذلك فقال اقطعوا
لسانه فاتوه بحجام فقطعوا لسانه وكان رشيد يقول للرجل تموت يوم كذا وللآخر
يقتل يوم كذا فيكون كما قال .

ومنها ما روى عن ابن عمران عن ميثم التمار قال دعاني
امير المؤمنين (٤) يوما فقال كيف بك اذا دعاك دعي بني اُمية الى البراءة مني
قلت لا ابرأ منك قال اذا والله ليقتلك ويصلبك قلت اصبر وذلك
عندي في الله قليل قال اذا تكون (١) في الجنة فكان ميثم يقول يعرف رجلا
من قومه كاني بك وقد دعاني دعي بني امية يطلبني منك فتقول هو بمكة
فيقول لا بد ان تأتيني به من حيث كان فتخرج الى القادسية فتقيم بها الى ان
اقدم عليك من مكة فتذهب بي اليه فيقول لي تبرءا من ابي تراب فاقول لا
والله ولا كرامة فيصلبني على باب عمرو بن حريث فاذا كان في اليوم الرابع
ابتدر الدم من منخري فكان كذلك فلما صلب قال ميثم للناس سلوني فوالله
لاخبرنكم بما يكون من الفتن ومخازي بني اُمية فلما حدثهم حديثا (٢) قال بعث

(١) مع الزيادة من مخطوطة المصححة (٢) واحذف الزيادة من المصححة

اليه الداعى فالجمه (١) من شريط فكان ميثم اول من الجم وهو مصلوب .

ومنها ان الفرات مدّت على عهد علىؑ فقال الناس نخاف الغرق فركب وصلّى على الفرات ثم مجلس ثقيف فغمز عليه بعض شبابهم فالتفت اليهم وقال يا بقية ثمود يا صغار الخدود هل انتم الا طغام لئام من لى بهؤلاء الاعبد فقال مشايخ منهم ان هؤلاء شباب جهال فلا تأخذنا بهم اعف عنا فقال لا اعفو عنكم الا على ان رجع الا وقد هدمتم هذه المجالس و سددتم كل كوة وقلعتم كل ميزاب وطممتم كل بالوعة على الطريق فان هذا كله فى طريق المسلمين وفيه اذى لهم فقالوا نفعل فمضى وتركهم فعلوا ذلك كله فلما صار الى الفرات دعا ثم قرع الفرات قرعة فنقص ذراع فقالوا يا امير المؤمنين هذه رمانة قد جاء بها الماء وقد احتبست على الجسر من كبرها وعظمها فاحتملها وقال هذه رمانة من رمان الجنة ولا يأكل ثمار الجنة فى الدنيا الا نبى او وصى نبى ولولا ذلك لقسمتها بينكم .

ومنها ما روى عن ابى هاشم الجعفرى عن ابيه عن الصادقؑ قال لما فرغ علىؑ من وقعة صفين وقف على شاطئ الفرات و قال ايتها الوادى من انا فاضطرب وتشققت امواجه وقد نظر الناس وقد

(١) بلجام «نسخة الفيضية»

سمعوا من الفرات صوتاً اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وان علياً امير المؤمنين حجة الله على خلقه .

ومنها ما روى عن عبيد السكيكي عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام ان علياً لما قدم من صفين وقف على شاطئ الفرات ثم انتزع من كنانته سهاماً ثم اخرج منها قضيباً اصفر فضرب به الفرات انفجرى فانفجرت اثنتا عشر عيناً كل عين كالطود الجبل ، والناس ينظرون اليه ثم تكلم بكلام لم يفهموه فاقبلت الحيتان رافعة رؤسها بالتهليل والتكبير وقالت السلام عليك يا حجة الله في ارضه وباعين الله في عباده خذلك قومك بصفين كما خذل هارون (١) بن عمران قومه فقال لهم اسمعتم قالوا نعم قال فهذه آية لي عليكم اشهدتكم عليه .

ومنها ما روى عن سلمان الفارسي (٢) ان علياً (٤) بلغه عن عمر عن ذكر شيعته فاستقبله في بعض طرقات بساتين المدينة وفي يد علي (٤) قوس فقال يا عمر بلغني عنك ذكرك لشيعتي فقال ارفع على ظلعك فقال عليه السلام انك لهيهنا ثم رمى بالقوس على الارض فاذا هي ثعبان كالبعير فاغرفاه وقد اقبل نحو عمر ليبتلعه فصاح عمر الله الله يا ابا الحسن لاعدت

(١) موسى (٢) قال (نسخة الفيضية)

بعدها فى شئ وجعل يتضرع اليه فضرب يده على الثعبان فعادت القوس كما كانت فمضى عمر الى بيته مرعوبا فقال سلمان فلما كان الليل دعانى على عليه السلام فقال صر الى عمر فانه حمل اليه من ناحية المشرق مال ولم يعمل به احد وقد عزم ان يحبسه فقل له يقول لك على اخرج ما حمل اليك من المشرق تفرقه على من هو لهم ولا تحبسه فاضحك قال سلمان فمضيت اليه وادّيت (١) الرسالة فقال اخبرنى امر صاحبك من اين علم به فقلت فهل يخفى عليه مثل هذا فقال يا سلمان اقبل منى ما اقول لك ما على الأساحر وانى لمشفق منه والصواب ان تفارقه وتقر فى جملتنا قلت بئس ما قلت لكن عليا ورث من اسرار النبوة ما قد رأيت منه وعنده ما هو اكثر مما رأيت منه قال اليه فقال لهما السمع والطاعة لأمرك فرجعت الى على فقال احدثك بما جرى بينكما قلت انت اعلم به فتكلم بما جرى بيننا ثم قال رعب الثعبان فى قلبه الى ان يموت .

ومنها روى مكحول ان مرحب اليهودى قدمه اليهود لشجاعته وكان طويل القامة عظيم الهامة وما وافقه قرن لعظم خلقته وكان له ظئير (٢) قد قرأت الكتب وكانت تقول له قاتل كل من قاتلك الا من

(١) اليه الزيادة من المخطوطة (٢) الظئر العاطفة على ولد غيرها المرضعة له فى الناس وغيرهم للذكر والانثى (ق) حاشية المخطوطة الصحيحة

يسمى بحيدرة فانك ان وقفت له هلكت فلما كثر منا وشته (١) وكبر (٢) على الناس بمكانه شكوا الى النبي (ص) وسألوه ان يخرج اليه علي (ع) وكان ارمد فتفل النبي (ص) في عينه فصحت ثم قال يا علي اكفني مرحبا فخرج اليه فلما ابصر به مرحب اسرع اليه فلم يره يعبأ به فحيره ثم قال: انا الذي سمتني امي حيدرة، فلما سمع بذكر حيدرة هرب ولم يقف مما حذرته ظئرة فتمثل له ابليس وقال الى اين، قال حذرت ممن اسمه حيدرة قال اولم يكن الا هذا حيدرة فحيدرة في الدنيا كثير، فارجع فلعلك تقتله فان قتلته سدت قومك وانا في ظهرك فما كان الا كفواق ناقة حتى قتله علي عليه السلام.

ومنها ما اخبرنا به ابو منصور بن شهريار بن شيرويه بن شهريار الديلمي قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن عمر قال سمعت ابا القاسم الحسن بن محمد المعروف بابن الرقاء (٣) بالكوفة يقول كنت بالمسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول مقام ابراهيم، فقلت ما هذا؟ فقالوا راهب اسلم فاشرفت عليه فاذا انا بشيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف عظيم الخلقة وهو قاعد بحذاء مقام ابراهيم فسمعته يقول كنت قاعدا في

(١) النوش التناول والطلب والاسراع في النهوضة والمناوشة المناولة في القتال (حاشية المخطوطة المصححة) (٢) وثقل نسخة الفيضية (٣) الرقاء نسخة الفيضية

صومعة لى فاشرفت منها فاذا طاير كالنسر قد سقط على صخرة على شاطئ البحر فتقيأ فرمى بربع انسان ثم طار فتفقدته فعاد فتقيأ فرمى بربع انسان ثم طار فجاء فتقيا بربع انسان حتى تقيا اربعة ارباع ثم دنت الارباع بعضها الى بعض فقام رجل وهو قائم وانا اتعجب منه ثم انحدر الطير عليه فضربه واخذ ربعه وطار ثم رجع فاخذ ربعا آخر هكذا حتى احتمله فبقيت اتفكر فى ذلك وتحسرت الا كنت لحقته وسألته من هو فبقيت انظر الصخرة حتى رأيت الطائر قد اقبل فتقيا ربع انسان فنزلت بازائه حتى تقيا الرابع فالتام فقام رجلا سويا فدنت منه فسألته من انت فسكت عنى فظلت بحق من خلقك من انت قال انا ابن ملجم المرادى فقلت له وايش عملت من الذنوب قال قتلت على بن ابى طالب (ع) فوكل الله بى هذا الطير يقتلنى كل يوم قتله فهو يحدثنى اذا انقض الطاير فضربه فاخذ ربعه ثم طار حتى اخذ الربع الآخر فسألت عن على (ع) فقالوا هو ابن عم رسول الله (ص) ووصيه .

ومنها انه عليه السلام قال رأيت رسول الله (ص) فى منامى وهو يمسح الغبار عن وجهى وهو يقول يا على لا عليك لا عليك قد قضيت ما عليك فما مكث الا ثلثة ايام حتى ضرب ثم قال رأيت رسول الله (ص) فى منامى فشكوت اليه ما لقيت من بنى امية من الاود واللدد (١) وبكيت وقال لا تبك و

التفت فاذا رجلان مصفدان واذا جلاميد ترشح بها رؤسهما ثم قال للحسن والحسين (ع) اذا مت فاحملانى الى الغرى من نجف الكوفة واحملا اخرى سريرى والملائكة يحملون اوله وامرهما ان يدفناه هناك ويعفيا قبره لما يعلمه من فعل بنى أمية بعده وقال ستريان صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرا فتجدان ساجة مكتوبة عليها هذا ما ادخره نوح لعلى بن ابى طالب (ع) ففعلا ما امرهما به ودفناه وعفيا اثره ولم يزل قبره مخفيا حتى دل عليه جعفر بن محمد (ع) فى ايام الدولة العباسية وقد خرج الرشيد يوما يتصيد وامر سلوا الصقورة والكلام على الظباء بجانب الغرى فجاولتها ساعة ثم لجأت الظباء الى الاكمة فرجع الصقور والكلاب عنها فسقطت فى ناحية ثم هبطت الظباء الى الاكمة فهبطت الصقور والكلاب اليها فتراجعت الظباء الى الاكمة فانصرفت عنها الصقور والكلاب ففعلوا ذلك ثلثا فتعجب هرون الرشيد من ذلك وسأل شخصا من بنى الاسد ما هذه الاكمة فقال لى الامان قال نعم قال فيها قبر الامام على بن ابى طالب (ع) فتوضئ هرون فصلى ودعا فعند ذلك اظهر الصادق (ع) موضع قبره .

(١) محمد بن حبيب البغدادى فى كتاب «المغالين» رواه بسند عن ابى عبد الرحمن السلمى قال: دخلت عليه وهو مجروح فقال ادن منى يا ابا عبد الرحمن، والنساء يبكين، فدنوت منه فقال لى بت الليلة اوقظ اهلى فلكتنى عينى وانا جالس فسنح لى رسول الله (ص) فقلت يا رسول الله ما لقيت من امتك من الأود واللدد فقال ادع عليهم فقلت اللهم ابدلنى من هو خير لى منهم وابدلهم من هو شر لهم منى» وذكر انه عليه السلام قال فى ابن ملجم الطيبو المعامه والينو آنراشر» (مصادر نهج البلاغة ج ٢ صفحة)

« الباب الثالث »

« فى معجزات الإمام الحسن بن على صلوات الله عليهما »

روى محمد بن اسحق قال ان ابا سفيان جاء الى المدينة ليأخذ تجديد العهد من رسول الله (ص) فلم يقبل فجاء الى على (ع) قال هل لابن عمك ان يكتب لنا امانا فقال ان النبى (ص) عزم على امر لا يرجع فيه ابدا وكان الحسن بن على (ع) ارضعا اشهر، فقال بلسان عربى مبين، يا ابن صخر قل لا اله الا الله محمد رسول الله (ص) حتى اكون لك شفيعا الى جدى رسول الله (ص) فتحير ابو سفيان، فقال على (ع) « الحمد لله الذى جعل فى ذرية محمد نظير يحيى بن زكريا » وكان الحسن (ع) يمشى فى تلك الحالة .

روى ان عمرو بن العاص قال لمعاوية ان الحسن بن على (ع) رجل حبتى (١) وانه اذا صعد المنبر ورمقوه الناس بابصارهم خجل وانقطع لو اذنت له قال له معاوية يا ابا محمد لو صعدت المنبر ووعظتنا فقام فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر جده وصلى عليه ثم قال ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا الحسن بن على بن ابى طالب (ع) وابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله (ص) انا ابن رسول الله انا ابن نبى الله انا ابن السراج المنير انا ابن البشير النذير انا ابن

(١) رجل حبى (مدينة المعاجز ص ٣٣١) ، (حبتى) رجل حبى وحبى اذا كان به عيا فى المنطق وهو الحصر والعجز « بحار ج ٨٨ / ٤٤ »

مَن بعث رحمة للعالمين انا ابن مَن بعث الى الجنّ والأنس انا ابن خير خلق الله بعد رسول الله (ص) انا ابن صاحب الفضايل انا ابن صاحب المعجزات والدلائل انا ابن امير المؤمنين (ع) انا ابن المدفوع عن حقّه انا واخي سيدا شباب اهل الجنة انا ابن الركن والمقام انا ابن مكّة ومنى انا ابن المشعر وعرفات فغاظ (١) معوية وقال خذ فى نعت الرطب ودع ذا فقال الريح تفحمه والحرّ ينضجه وبرد الليل يطيبه ثم عاد فقال انا ابن الشفيع المطاع انا ابن مَن قالت معه الملائكة انا ابن مَن خضعت له قريش انا ابن امام الخلق وابن محمد رسول الله (ص) فخشى معاوية ان يفتتن به الناس فقال يا ابا محمد انزل فقد كفى ما جرى فنزل فقال معاوية ظننت ان ستكون خليفة وما انت وذاك فقال الحسن (ع) انما الخليفة مَن سار بكتاب الله وسنة رسول الله وليس الخليفة مَن سار بالجور وعطل السنة واتخذ الدنيا أبا وامّا وملكا متع فيه (٢) قليلا ثم تقطع لذته وتبقى تبعته وحضر فى المحفل رجل من بنى امية وكان شابا فاغلظ على الحسن كلامه وتجاوز الحدّ فى السبّ والشتم له ولأبيه فقال الحسن (ع) اللهم غيّر ما به من النعمة واجعله انثى ليعتبر به فنظر الاموى فى نفسه وقد صار امرأة وقد بدل الله له فرجه بفرج النساء وسقطت لحيته ثم قال له الحسن عليه السلام اغرب عنى مالك جالس بمحفل الرجال وانت امرأة ثم ان الحسن (ع) سكت ساعة ثم نفض

(١) فاغتاظ فى المخطوطة المصححة (٢) متع به فى المخطوطة المصححة

توبه ونهض ليخرج فقال له ابن العاص اجلس فانى اسئلك عن مسائل فقال عليه السلام اسئل عما بدا لك قال عمرو اخبرنى عن الكرم والنجدة والمروة فقال عليه السلام اما الكرم فالتبرع بالمعروف والعطاء قبل السؤال، واما النجدة فالذب عن المحارم والصبر فى المواطن عند المكاره، واما المروة فحفظ الرجل دينه واحرازه نفسه من الدنس وقيامه باداء الحقوق وافشاء السلام ونهض فخرج فعذل معاوية عمرا وقال له افسدت اهل الشام فقال عمرو اليك عنى ان اهل الشام لم يحبوك محبة ايمان ودين انما احبوك للدنيا ينالونها منك والسيف والمال بيدك فما يغنى عن الحسن كلامه ثم شاع امر الشاب الاموى وانت زوجته الى الحسن (٤) فجعلت تبكى وتتضرع فرق لها ودعا له فجعله الله تعالى كما كان .

ومنها ماروى عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن الحسن قال يوما لاخيه الحسين (٣) ولعبد الله بن جعفر ان معاوية بعث اليكم بجوائزكم وهى فضل اليكم يوم كذا المستهل الهلال وقد اضافا فوصلت فى الوقت (١) الذى ذكره رأس الهلال وافاهم المال كان على الحسن (٤) دين [كثير] (٢) فقضاه فمابعثه اليه ففضلت فضلة ففرقها على اهل بيته ومواليه وقضى الحسين (٤) ايضا دينه و

(١) فى البحار: ص ٣٢٣ ج ٤٣ الطبعة الاسلامية (فى الساعة التى ذكرها لما كان رأس الهلال فلما .

(٢) الزيادة من مصدر المخطوطة .

قسم ثلث ما بقي في اهل بيته ومواليه وحمل الباقي الى عياله واما عبدالله قضى دينه وما بقي دفعه الى الرسول ليتعرف معاوية من الرسول ما فعلوا فبعث الى عبدالله اموالا حسنة .

ومنها ما روى عن صندل[1] بن اسامة عن الصادق عن ابائه عليهم السلام ان الحسن[2] خرج الى مكة ماشيا من المدينة فتورمت قدماه فقيل له لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم فقال كلا ولكنا اذا اتينا المنزل فانه يستقبلنا اسود معه دهن يصلح لهذا الورم فاشتر وامنه ولا تماكسوه فقال له[3] ليس انا منا منزل فيه احد يبيع مثل هذا الدواء فقال انه امامنا وسار واميالا واذا الاسود قد استقبلهم فقال الحسن لمولاه دونك الاسود فخذ الدهن منه بثمنه فقال الاسود لمن تأخذ هذا الدهن قال للحسن بن علي بن ابي طالب[4] قال فانطلق به اليه فصار الاسود اليه فقال يابن رسول الله[5] اني مولاك لا اخذ له ثمنا ولكن ادع الله ان يرزقني ولدا اسود يذكرا بحبكم اهل البيت فاني خلفت امرأتي تمخض فقال انطلق الى منزلك فان الله[6] قد وهب لك ولدا ذكرا اسود[7] فرجع الاسود

(١) كذا في النسخ المطبوعة والصحيح عن صندل عن ابي اسامة وهو زيد الشحام البحار ص ٣٢٤ ج ٤٣ من الطبعة الحديثة (في المطبوعة «مندل»). (٢) بعض مواليه (بحار ج ٤٣ / ٣٢٤ .
(٣) تعالى (بحار ج ٤٣ / ٣٢٤ الطبعة الاسلامية) .
(٤) شيعيا (مناقب السروي)

من فوره فاذا امرأته قد ولدت غلاماً سوياً ثم رجع الاسود الى الحسن (ع) ودعا له بالخير بولادة الغلام له وان الحسن (ع) قد مسح رجليه بذلك الدهن فما قام من موضعه حتى زال الورم .

ومنها ما روى ان فاطمة عليها السلام اتت رسول الله (ص) تبكي وتقول ان الحسن والحسين (ع) خرجا ولا ادري اين هما، فقال: طيبي نفسا فهما في ضمان الله حيث كانا فنزل جبرئيل (ع) وقال هما نائمان في حايط بني نجار متعانقين وقد بعث الله ملكاً قد بسط جناحا تحتهما وجناحا فوقهما فخرج رسول الله (ص) واصحابه معه فرأوهما وحية كالحلقة حولهما، فاخذهما رسول الله (ص) على منكبيه فقالوا انحملها عنك قال نعم المطية مطيتهما، ونعم الراكبان هما وابوهما خير منهما .

ومنها ما روى ان الحسن (ع) واخوته وعبدالله بن كانوا على مائدة فجاءت جرادة فوقعت على المائدة فقال عبدالله للحسن اي شيء مكتوب على جناح الجرادة، فقال عليه السلام: مكتوب عليه انا الله لا اله الا الله انا ربنا ابعث الجراد رزقا لقوم جياع ليأكلوه (١) طعامهم فقال عبدالله وقبل رأس الحسن (ع) وقال هذا من مكنون العلم .

(١) وربما ابعثها نقمة على قوم فتأكل المعتهم (هكذا في المخطوطة المصححة)

ومنها ما روى عن الصادق (ع) ان الحسن عليه السلام قال لأهل بيته، انا اموت بالسم كما مات رسول الله (ص) قالوا ومن يفعل ذلك بك قال امرأتي جعدة بنت الأشعث بن قيس، فان معاوية يدس اليها يأمرها بذلك فقالوا: اخرجها من منزلك وباعدها عن نفسك، قال كيف اخرجها ولم تفعل بعد شيئاً ولو اخرجتها ما قتلني غيرها وكان لها عذر عند الناس فما ذهبت الأيام حتى بعث اليها معوية ما الا جسيما، وجعل يمنيها ان يعطيها مائة الف درهم ايضاً وضياع ويزوجها من يزيد، وحمل اليها شربة سم لتسقيها الحسن (ع) ففي بعض الايام انصرف الى منزله وهو صائم وكان يوماً حاراً فاخرجت له وقت الافطار شربة لبن وقد القت فيها ذلك السم فشربها وقال: يا عدوة الله قتلتيني، قتلك الله لا تصبرين خيراً (١) ولقد غرك وسخر بك والله يخزيك ويخزيه فمكث عليه السلام يومان، ثم مضى فعند ومعوية بها ولم يف لها بما بما عاهدها عليه.

ومنها ان الصادق عليه السلام قال لما حضرت الحسن بن علي (ع) الوفاة بكى بكاء شديداً وقال اني اقدم على امر عظيم وهول

(١) وفي المناقب ص ١٤٨ ج ٤ طبع القديم (اما والله لا تصيبن مني خلفا ولا تنالين من الفاسق عدو الله العين خيرا)

لما اقدم على مثله قط، ثم اوصى ان يدفنوه بالبقيع فقال يا اخي احملني على سريري الى قبر جدي رسول الله لاجدد به عهدي ثم ردني(١) الى قبر جدتي فاطمة بنت اسد فادفني هناك وستعلم يابن ام ان القوم يظنون انكم تريدون دفني عند رسول الله(٣) فيجلبون في منعكم وبالله اقسم عليك ان لا تهرق في امري محجمة دم فلما غسله وكفنه حمل الحسن(٤)(٢) على سريره وتوجه به الى قبر جده رسول الله ليتجدد به عهدا اتى مروان بن الحكم ومعه من بني امية وقال ايدفن عثمان في اقصى المدينة ويدفن الحسن(٣) مع النبي لا يكون ذلك ابدا ولحقت عائشة على بغل وهي تقول مالي ولكم اتريدون ان تدخلون بيتي من لا احبه فقال ابن عباس لمروان انصرفوا لا نزيد دفن صاحبنا (٣) فانه كان اعلم واعرف بحرمة قبر جده رسول الله(٣) من غيران يطرق عليه هجما(٤) بيته طرق ذلك عبرة ودخل بيته بغير اذنه انصرف فنحن ندفنه بالبقيع كما اوصى ثم قال لعائشة واسوتاه (٥) يوما على جمل ويوما على بغل وفي رواية، يوما تجملت ويوما تبغلت وان عشت تفيلت فاخذه الشاعر ابن الحجاج البغدادي: الا يابنت ابي بكر ولا كان ولا كنت لك التسع من

(١) ردوني (خ ـ ل) (٢) حمله الحسين(٤) في المخطوطة المصححة (٣) هيهنا في المخطوطة المصححة (٤) هدما خ.ل (٥) واسواتاه يابنت ابي قحافة

الثمن وبالكل تملكت تجملت تبغلت وان عشت تفيلت ، بيان قوله
لك التسع من الثمن ان هذا كان فى مناظرة فضال بن الحسين (١) بن فضال
الكوفى مع ابى حنيفة فقال له الفضال قول الله تعالى «يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوت النبى الا ان يؤذن لكم» (٢) منسوخ او غير منسوخ قال
غير منسوخ (٣) قال ما تقول فى خير الناس بعد رسول الله (٤) ابو بكر وعمر
او على بن ابى طالب (٥) فقال اما علمت انهما ضجيعا رسول الله (٦) فى قبره فاى
حجة تريد اوضح من هذه فى فضلهما فقال له الفضال لقد ظلما اذا وصيا
بدفنهما فى موضع ليس لهما فيه حق فان كان الموضع لهما ووهباه لرسول
الله (٧) لقد اساءا اذ رجعا فى هبتهما ونكثا عهدهما وقد قهرت ان قوله تعالى
«لا تدخلوا بيوت النبى الا ان يؤذن لكم» غير منسوخ فاطرق ابو حنيفة
ثم قال لم يكن له ولا لهما خاصة لكنما نظرا فى حق عايشة وحفصة فاستحقا
الدفن فى ذلك الموضع بحقوق ابتيهما فقال له فضال انت تعلم ان النبى (٨)
مات على تسع حشايا وكان لهن الثمن لكان فاطمة فاذ الكل واحدة منهن
تسع الثمن ثم نظرنا فى تسع الثمن فاذا هو شبر فى شبر والحجرة كذا وكذا طولا و
عرضا فكيف يستحقان الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما بال عايشة وحفصة

(١) الحسن بن فضال (٢) فقال ابو حنيفة هذه الآية غير منسوخ (٣) سورة الاحزاب آية ١٣

ترثان رسول الله وفاطمة لا ترثه ومنعت الميراث فالمناقضة ظاهرة في ذلك من وجوه كثيرة فقال ابو حنيفة نحوه عني فانه ارفض خبيث .

الباب الرابع

في معجزات الامام الحسين بن علي عليهما السلام

عن ابي خالد الكابلي عن يحيى بن ام الطويل قال: كنا عند الحسين(ع) اذ دخل عليه شاب يبكي، قال له الحسين(ع) ما يبكيك قال: ان والدتي توفيت في هذه الساعة ولم توص، ولها مال كانت قد اخبرتني(١) اني لا احدث في امرها حتى اعلمك خبرها فقال الحسين(ع) قوموا(٢) حتى نصير الى هذه الحرة فقمنا معه حتى انتهينا الى باب البيت الذي توفيت فيه المرأة وهي مسجاة فاشرف على البيت ودعا الله ليحييها حتى توصي بما تحب من وصيتها فاحياها فاذا الامرأة قد جلست وهي تشهد(٣) فنظرت الى الحسين(ع) فقالت ادخل البيت يا مولاي ومرني بأمرك فدخل وجلس على مخدة ثم قال: اوصي رحمك الله قالت يا ابن رسول الله ان لي من المال كذا وكذا في مكان كذا وكذا وقد جعلت ثلثه اليك لتضعه حيث شئت من اوليائك والثلثان لابني هذا ان علمت

(١) امرتني بحار ١٠٤/ج ٤٤ (٢) بنا. في المخطوطة المصححة (٣) ثم. في المخطوطة المصححة

انه من مواليك واوليائك، وان كان مخالفا فخذه اليك فلاحق للمخالفين في اموال المؤمنين ثم تسئله ان يصلي عليها وان يتولى امرها، ثم صارت المرأة ميتة كما كانت .

ومنها ما روى عن جابر الجعفي عن زين العابدين(ع) وقال اقبل اعرابي الى المدينة ليختبر الحسين(ع) لما ذكر له من دلائله فلما صار بقرب المدينة خضخض ودخل المدينة فدخل على الحسين(ع) وهو جنب فقال له ابو عبد الله الحسين(ع) اما تستحيي يا اعرابي ان تدخل على امامك وانت جنب وقال انتم معاشر العرب اذا دخلتم خضخصتم(١) فقال الاعرابي قد بلغت حاجتي فيما جئت فيه فخرج من عنده واغتسل ورجع اليه فسأله عما كان في قلبه .

ومنها ما روى عن مندل بن هرون بن صدقة عن الصادق عن آبائه عليهم السلام انه قال ان الحسين(ع) كان اذا اراد(٢) ان ينفذ غلمانه في بعض اموره قال لهم لا تخرجوا يوم كذا واخرجوا يوم كذا فانكم ان خالفتموني قطع عليكم فخالفوه مرة وخرجوا فقتلهم اللصوص واخذ واما معهم فاتصل الخبر الى الحسين(ع) فقال لقد حذرتهم فلم يقبلوا مني ثم قام من

(١) الخضخضة = الاستنماء (٢) اذا اراد الحسين ان ينفذ غلمانه (في البحار ١٨١/٤٤٦ الطبعة الاسلامية)

ساعته ودخل على الوالي فقال الوالي يا ابا عبد الله بلغني قتل غلمانك فآجرك الله فيهم فقال الحسين(ع) فاني ادلك على من قتلهم فاشدد يدك بهم فقال اتعرفهم يا ابن رسول الله قال نعم كما اعرفك وهذا منهم واشار بيده الى رجل واقف بين يدى الوالي، فقال الرجل ومن اين قصدتني بهذا ومن اين تعرف انى منهم قال له الحسين(ع) ان اناصدقتك فاصدقني(١) فقال الرجل نعم والله لأصدقنك، فقال خرجت ومعك فلان وفلان وذكرهم كلهم فمنهم اربعة من موالي المدينة والباقون من جبشان المدينة فقال الوالي للرجل والله ماكذب الحسين(ع) ولقد صدق وكأنه كان معنا فاقروا جميعا فضرب اعناقهم .

ومنها ان رجلا صار الى الحسين(ع) فقال جئتك استشيرك في تزويج فلانة، قال لا احب لك ذلك وكانت كثيرة المال وكان الرجل ايضا مكثرا فخالف الحسين(ع) فتزوج بها فلم يلبث الرجل حتى افتقر فقال له الحسين(ع) قد اشرت عليك(٢) فخل سبيلها فان الله يعوضك عنها خيرا منها ثم قال فعليك بفلانة فتزوجها فما مضى له سنة حتى كثر ماله وولدت له ولدا ذكرا ورأى منها ما احب .

ومنها انه عليه السلام سئل في حال صغره عن اصوات

(١) تصدقني (بحار ج ٤٤) (٢) اليك (بحار ١٨٢/٤٤٤)

الحيوان لأن من شرطه الامام ان يكون عالماً بجميع اللغات حتى اصوات الحيوانات

فقال على ما روى محمد بن ابراهيم بن الحرث التميمي عن الحسين (ع) انه قال: اذا

صاح الانسر فانه يقول يا ابن آدم عش ما شئت فآخره الموت، واذا صاح البازي

يقول يا عالم الخفيات يا كاشف البليات، واذا صاح الطاوس يقول مولاي

ظلمت نفسي واغتررت بزينتي فاغفر لي، واذا صاح الدراج يقول الرحمن

على العرش استوى، واذا صاح الديك يقول من عرف الله لم ينس ذكره

واذا قرقرت الدجاجة يقول يا الهنا الحق انت الحق وقولك بالله ياحق، واذا

صاح الباشق يقول آمنت بالله وباليوم الآخر، واذا صاح الحداة يقول توكل

على الله ترزق، واذا صاح العقاب يقول من اطاع الله لم يشق، واذا صاح

الشاهين يقول سبحان الله حقاً حقاً، واذا صاحت البومة يقول البعد من

الناس انس، واذا صاح الغراب يقول: يا رازق ابعث بالرزق الحلال، واذا

صاح الكركي اللهم احفظني من عدوي، واذا صاح اللقلق يقول من تخلى

من الناس نجى من اذاهم، واذا صاحت البطة يقول غفرانك يا الله، واذا

صاح القمري يقول بالله غفرانك، واذا صاح الهدهد يقول ما اشقى من

عصى الله، واذا صاح القمري يقول يا عالم السر والنجوى يا الله، واذا صاح

الدلبى يقول انت الله لا الهنا سواك يا الله، واذا صاح العقعق يقول سبحان

مَن لا يخفى عليه خافية ، وَاذا صاح البغاء يقول مَن ذكر ربّه غفر ذنبه ، و
اذا صاح البلبل يقول لا اله الا الله حقًا حقًا ، وَاذا صاحت القبجة يقول
يا ابن آدم ما اغفلك عن الموت ، وَاذا صاحت السودانيق يقول لا اله الا الله
محمّد وآله خيرة الله ، وَان صاحت الفاختة يقول يا واحد يا احد يا فرد
يا صمد وَاذا صاح الشقراق يقول مولاى اعتقنى من النار ، وَاذا صاحت
القبرة يقول مولاى تب على كل مذنب من المؤمنين ، وَاذا صاح الورشان
يقول ان لم تغفر ذنبى شقيت ، وَاذا صاح السفير يقول لا قوة الا بالله العظيم
وَاذا صاحت النعامة يقول لا معبود سوى الله ، وَاذا صاحت الخطافة فانها
تقرأ سورة الحمد ويقول يا قابل توبة التوابين يا الله لك الحمد ، وَاذا صاحت
الزرافة يقول لا اله الا الله وحده وَاذا صاح الحمد يقول كفى بالموت واعظا
وَاذا صاح الحمدى يقول عاجلنى للموت فقل ذنبى ، وَاذا زأر الاسد يقول امر
الله مهم مهم ، وَاذا صاح الثور يقول مهلا مهلا يا بن آدم انت بين يدى من يرى
ولا يرى وهو الله ، وَاذا صاح الفيل يقول لا يغنى عن الموت قوة ولا حيلة
وَاذا صاح الفهد يقول يا عزيز يا جبار يا متكبر يا الله وَاذا صاح الجمل يقول سبحان
يا مذل الجبارين سبحانه ، وَاذا صهل الفرس يقول سبحانه ربنا سبحانه
وَاذا صاح الذئب يقول ما حفظ الله فلن يطيع ابدا ، وَاذا صاح ابن آوى

يقول الويل الويل الويل للمذنب المصر واذا صاح الكلب يقول كفى بالمعاصى ذلا ، واذا صاح الأرنب يقول لا تهلكنى يا الله لك ، واذا صاح الثعلب يقول الدنيا دار غرور ، واذا صاح الغزال يقول نجنى من الأذى ، واذا صاح الكركدن يقول اغشنى والا اهلكت يا مولاى ، واذا صاح الأبل يقول حسبى الله ونعم الوكيل ، واذا صاح النمر يقول سبحان من تعزز بالقدرة سبحانه واذا نبحت الحية يقول ما اشقى من عصاك يا رحمن ، واذا نبحت العقرب يقول الشر شئ وحش ثم قال عليه السلام ما خلق الله من شئ الا وله تسبيح يحمد به ربه ثم تلى هذه الآية « وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا يفقهون تسبيحهم »

ومنها انه لما ولد الحسين (ع) امر الله تعالى جبرئيل (ع) ان يهبط فى ملاء من الملائكة فيهنئ محمدا فهبط فمر بجزيرة فيها ملك يقال له فطرس بعثه الله تعالى فى شئ فابطأ فكسر جناحه فالقاه فى تلك الجزيرة فعبد الله سبعمائة سنة فقال فطرس لجبرئيل الى اين قال الى محمد (ص) قاله فاحملنى معك الى محمد لعله يدعو لى فلما دخل جبرئيل (ع) واخبر محمدا بحال فطرس قال له النبى (ص) قل له تمسح بهذا المولود جناحه فمسح فطرس بمهد الحسين (ع) فاعاد الله تعالى عليه فى الحال جناحه ثم ارتفع مع جبرئيل الى السماء فسمى

عتيق الحسين (ع) .

ومنها انه عليه السلام لما اراد العراق، قالت له ام سلمة رضي الله عنها لا تخرج الى العراق فاني سمعت رسول الله (ص) يقول يقتل ابني الحسين عليه السلام بالعراق وعندي تربة دفعها الي في قارورة فقال والله اني لمقتول كذلك وان لم اخرج الى العراق يقتلونني وان اجبت ان ارانك مضجعي ومصرعي اصحابي ثم مسح بيده على وجهها ففسح الله في بصرها حتى رأت ذلك كله واخذ تربة فاعطاها من تلك التربة ايضا في قارورة اخرى وقال (ع) اذا صار افاض دما فاعلمي اني قتلت فقالت ام سلمة فلما كان يوم عاشوراء نظرت الى القارورتين بعد الظهر، فاذا هما قد فاضتا دما فصاحت ولم يقلب في ذلك اليوم حجر ولا مدر الا وجدوا تحته دما عبيطا .

ومنها ما روي عن زين العابدين (ع) انه قال: لما كانت الليلة التي قتل فيها الحسين (ع) في صبيحتها، قال في اصحابه فقال ان هؤلاء يريدونني دونكم ولو قتلوني لم يقبلوا اليكم فالنجا النجا وانتم في حل فانكم ان اصبحتم معي قتلتم كلكم، فقالوا لا نخذلك ولا نختار العيش بعدك فقال انكم تقتلون كلكم حتى لا يفلت منكم واحد وكان كما قال .

«الباب الخامس»

«في معجزات الإمام علي بن الحسين عليهم السلام»

عن الباقر عليه السلام انه قال كان عبد الملك بن مروان يطوف بالبيت وعلي بن الحسين (ع) يطوف بين يديه فلا يلتفت اليه ولم يكن عبد الملك يعرفه بوجهه فقال من هذا الذي يطوف بين ايدينا ولا يلتفت الينا فقيل له هذا علي بن الحسين (ع) فجلس مكانه وقال ردوه الي فردوه فقال له يا علي بن الحسين (ع) اني لست قاتل ابيك فما يمنعك من المصير الي فقال ان قاتل ابي افسد بما فعله دنياه عليه وافسد ابي عليه آخرته فان احببت ان تكون كهو فكن فقال كلا ولكن صر الينا لتنال من دنيانا فجلس زين العابدين (ع) وبسط رداه وقال اللهم ارد حرمة اوليائك عندك فاذا رداه مملو درا يكاد شعاعها يخطف الأبصار فقال له من تكون هذه حرمة عند ربه يحتاج الى دنياك ثم قال اللهم خذها فما لي فيها حاجة .

ومنها ان الحجاج بن يوسف كتب الى عبد الملك بن مروان ان اردت ان يثبت ملكك فاقتل علي بن الحسين (ع) فكتب عبد الملك اليه اما بعد فجنبني دماء بني هاشم واحقنها فاني رأيت آل ابي سفيان لما اولعوا فيها لم يلبثوا ان ازال الملك عنهم وبعث بالكتاب سرا الى الحجاج فكتب

الى علمت ما كتبت فى حقن دماء بنى هاشم وقد شكر الله لك ذلك وثبت
ملكك وزاد فى عمرك وبعث به مع غلام له بتاريخ تلك الساعة التى انفذ
الكتاب عبد الملك الى الحجاج بذلك فلما قدم الغلام وسلمه اليه الكتاب
نظر عبد الملك فى تاريخ الكتاب فوجده موافقا لتاريخ كتابه فلم يشك فى صدق
زين العابدين(ع) ففرج بذلك وبعث اليه بوقر دنانير وسأله ان يبسط اليه
بجميع حوائجه وحوائج اهل بيته وموالية وكان فى كتابه(ع) ان رسول الله(ص)
اتانى فى النوم فعرفنى ما كتبت به الى الحجاج وما شكر لك على ذلك .

ومنها ما روى عن ابى خالد الكابلى قال دعانى محمد
بن الحنفية بعد قتل الحسين(ع) ورجوع على بن الحسين(ع) الى المدينة وكنا
بمكة فقال لى صر الى على بن الحسين(ع) وقل له انا اكبر ولد امير المؤمنين بعد
اخوى الحسن والحسين(ع) وانا احق بهذا الامر منك فينبغى ان تسلمه الى و
ان شئت فاختر حكما نتحاكم اليه فصرت اليه وادّيت اليه رسالته فقال ارجع
اليه وقل له يا عم اتق الله ولا تدع ما لم يجعله الله لك فان ابيت فبينى وبينك
الحجر الاسود فاينا يشهد له الحجر الاسود فهو الامام، فرجعت اليه بهذا الجواب
فقال قل له قد اجبتك قال ابو خالد فسارا فدخلا جميعا وانا معهما حتى وافيا
الحجر الاسود فقال على بن الحسين(ع) تقدم يا عم فانك اسن فاسأله الشهادة

لك فتقدم محمد وصلى ركعتين ودعا بدعوات ثم سأل الحجر بالشهادة ان كانت الأمامة له فلم يجبه بشئ ثم قام علي بن الحسين (ع) فصلى ركعتين ثم قال ايها الحجر الذى جعله الله تعالى شاهدا لمن يوافى بيته الحرام من وفود عباده ان كنت تعلم انى صاحب الامر وانى الامام المفترض الطاعة على جميع عباد الله فاشهد لى بذلك ليعلم عمى انه لا حق له فى الامامة فانطق الله الحجر بلسان عربى مبين فقال يا محمد بن على سلم الى على بن الحسين (ع) الامر فانه الامام المفترض الطاعة عليك وعلى جميع عباد الله دونك ودون الخلق اجمعين فى زمانه فقبل محمد بن على رجله وقال الامر لك وقيل ان ابن الحنفية انما فعل ذلك ازاحة الشكوك فى ذلك وفى رواية اخرى ان الله انطق الحجر، فقال يا محمد بن على ان على بن الحسين (ع) حجة الله عليك وعلى جميع من فى الارض ومن فى السماء ومفترض الطاعة فاسمع له واطع فقال و طاعة يا حجة الله فى ارضه وسمائه .

ومنها ما روى جابر بن يزيد الجعفى عن الباقر (ع) قال كان على بن الحسين (ع) جالسا مع جماعة اذا اقبلت ظبية من الصحراء حتى وقفت قدامه فحمحمت وضربت بيديها فقال بعضهم يا ابن رسول الله (ص) ما شأن هذه الظبية قد اتتك مستأنسة قال انه كان ابنا ليزيد طلب من ابيه

خشفًا فامر بعض الصيادين ان يصيد له خشفًا فصاد بالامس خشف هذه الظبية ولم تكن ارضعته فانها تسأل ان يحمله اليها لترضعه وترده[1] فارسل زين العابدين[2] الى الصياد فاحضره وقال له ان هذه الظبية تزعم انك اخذت خشفًا لها وانك لم تسقه لبنًا منذ اخذته وقد سألني ان اسئلك ان تتصدق به عليها فقال يابن رسول الله[3] لست استجري على هذا قال اسئلك ان تأتي به اليها لترضعه وترده، ففعل الصياد فلما رأته حمحمت ودمعت فجرى، فقال زين العابدين[4] للصياد بحقي عليك الا وهبته لها فوهبه لها فانطلقت مع الخشف وهي تقول اشهد انك من اهل بيت الرحمة وان بني امية من اهل بيت اللعنة.

ومنها ما روى عن بكر بن محمد عن محمد بن علي بن الحسين[4] قال خرج ابي في نفر من اهل بيته واصحابه الى بعض حيطانه وامر باصلاح سفرة فلما وضعت ليأكلوا اقبل ظبي من الصحراء يتبغم فدنا من ابي فقالوا يابن رسول الله[3] ما يقول هذا الظبي، قال يشكو انه لم يأكل منذ ثلاث[2] شيئًا فلا تمسوه حتى ادعوه ليأكل معنا، قالوا نعم فدعاه فجاء يأكل معهم فوضع رجل منهم يده على ظهره فنفر فقال ابي الم تضمنوا لي انكم لا تمسوه فخلف

(١) في مدينة المعاجز ص٣١٤ (عليه) وهكذا في مخطوطة الصحة (٢) ايام (مدينة المعاجز ص٣١٤)

الرجل انه لم يرد به سوء فقال ابى للظبئ ارجع فلا بأس عليك فرجع يأكل حتى شبع ثم بغم وانطلق فقالوا يابن رسول الله (ص) ما قال الظبئ، قال دعا لكم بالخير وانصرف .

ومنها ما روى عن ابى الصباح الكنانى قال سمعت الباقر عليه السلام يقول ان أبا خالد الكابلى خدم على بن الحسين (ع) برهة من الزمان (١) ثم شكا شدة شوقه الى والديه وسأله الأذن فى الخروج اليهما فقال له عليه السلام يا كنكر انه يقدم علينا غدا رجلا من اهل الشام له قدر وجاه ومال وابنته قد اصابها عارض من الجن وهو يطلب من يعالجها ويبذل فى ذلك ماله فاذا قدم فصر اليه اول الناس وقل له انا اعالج ابنتك بعشرة آلاف درهم فانه يطمئن الى قولك ويبذل لك ذلك فلما كان من الغد قدم الشامى ومعه ابنته وطلب معالجا، فقال له ابو خالد انا اعالجها على ان تعطينى عشرة آلاف درهم على ان لن يعود اليها ابدا فضمن ابوها له ذلك فقال زين العابدين (ع) لابى خالد انه سيغدر بك ثم قال فانطلق فخذ باذن اليسرى الجارية وقل يا خبيث يقول لك على بن الحسين (ع) اخرج من بدن هذه الجارية ولا تعد اليها ففعل

(١) فى المناقب المروى ج ٢) خدم على بن الحسين (ع) دهرا من عمره ثم انه اراد ان ينصرف الى اهله فاتى على بن الحسين (ع) وشكا .

كما امره فخرج عنها وافاقت الجارية من جنونها فطالب لأبيها بالمال فدافعه مدافعة فخرج (١) الى زين العابدين (ع) فعرفه فقال له يا ابا خالد الم اقل لك انه يغدرك ولكن سيعود اليها غدا فاذا اتاك فقل انما عاد اليها لأنك لم تف لي بما ضمنت لي فان وضعت عشرة آلف درهم على يد علي بن الحسين عليه السلام فانى ابرئها ولا يعود اليها ابدا ففعل ذلك وذهب ابو خالد الى الجارية وقال في اذنها كما قال اولا ثم قال: ان عدت اليها احرقتك بنار الله فخرج و افاقت الجارية ولم يعد اليها فاخذ ابو خالد المال واذن له في الخروج الى والدته ومضى بالمال حتى قدم عليهما .

ومنها ان ابا خالد الكابلي كان يخدم محمد بن الحنيفة دهرا وما كان يشك انه امام حتى اتاه يوما فقال ان لي حرمة فاسئلك برسول الله (ص) وبأمير المؤمنين (ع) الا اخبرتني انت الامام الذي فرض الله طاعته فقال علي وعليك وعلى كل مسلم الامام علي بن الحسين (ع) فجاء ابو خالد الى علي بن الحسين (ع) فلما سلم عليه قال مرحبا بك يا كنكر ما كنت لنا بزوار، ما بدا لك فينا فخر ابو خالد ساجدا لله تعالى لما سمعه منه وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت امامي قال كيف عرفت، قال

انك دعوتنى باسمى الذى سمتنى به امى ولقد كنت فى عماء من امرى ولقد خدمت محمد بن الحنيفة عمرا فاشدته اليوم انت امام فارشدنى اليك فقال هو الامام علىّ وعليك وعلى الخلق كلهم فلما دنوت منك سمتنى باسم الذى سمتنى به امى فعلمت انك الامام الذى فرض الله علىّ وعلى كل مسلم طاعته وقال ولدتنى امى فسمتنى وردان فدخل عليها والدى وقال سميته كنكر ووالله ما سماني احد من الناس الى يومى هذا غيرك فاشهد انك امام من فى الارض وامام من فى السماء .

ومنها ما روى عن ابى بصير عن ابى جعفر(ع) قال كان فيما اوصى به الى ابى(ع) انه قال يا بنى اذا انا مت فلا يلى غسلى غيرك فان الامام لا يغسله الا مثله بعده واعلم يا بنى ان عبد الله اخاك سيدعوا الناس الى نفسه فامنعه فان ابا فدعه فان عمره قصير قال الباقر(ع) فلما مضى ابى ادعى عبد الله الامامة فلم انازعه فلم يلبث الا شهورا يسيرة حتى قضى نحبه وقال سيخرج ابنى زيد بعد موتى ويدعوا الرجال الى نفسه ويخلع ابنى جعفرا ولا يلبث الا ثلثا حتى يقتل ويصلب ويحرق بالنار ويذرى بالريح ويمثل به مثلة ما مثل بها احد قبله .

ومنها ان حماد بن حبيب الكوفى القطان(١) قال

خرجنا سنة حجاجا فرحلنا من زبالة فاستقبلنا ريح سوداء مظلمة فتفرقت
القافلة فذهبت فى تلك البرارى فاتيت الى واد قفر فجننى الليل فاويت الى
شجرة فلما اختلط الظلام اذا انا بشاب عليه اطمار بيض قلت هذا ولى من اولياء
الله متى ما احس بحركتى خشيت نقاده فاخفيت نفسى فدنا الى موضع فتهيأ
للصلوة وقد نبع له ماء فوثب قائما يقول: يا من حاز كل شئ ملكوتا وقهر كل
شئ جبروتا صل على محمد وآل محمد واولج قلبى فرح الاقبال عليك والحقنى
بميدان المطيعين لك ودخل فى الصلوة فتهيأت ايضا للصلوة ثم قمت خلفه
واذا بمحراب مثل فى ذلك الوقت قدامه وكلما مر بآية فيها الوعد والوعيد
يردد ها باتحاب وحنين فلما تقشع الظلام قام فقال يا من قصده الضالون
فاصابوه مرشدا وامته الخائفون فوجدوه معقلا ولجأ اليه العائذون
فوجدوه مؤملا متى راحة من نصب لغيرك بدنه ومتى فرح من قصد
سواك لغيرك همته الهى قد انقشع الظلام ولم اقض من خدمتك
وطرا ولا من حياض مناجاتك صدرا صل على محمد وآل محمد وافعل بى
اولى الامرين بك (٢) ونهض فتعلقت به فقال لو صدق توكلك ما كنت ضالا

(١) حماد بن حبيب الكوفى العطار (مناقب السروى) (٢) فى المناقب «بك يا ارحم الراحمين» فخفت ان يفوتنى
شخصه وان يخفى على امره فتعلقت به فقلت بالذى اسقط عنك ملاك التعب ومنحك شدة لذيذ
الرهب (الرغب) الا ما حقتنى منك جناح رحمة وكنف رقة فانى ضال فقال لو صدق توكلك ما كنت ضالا»

ولكن اتبعني وقف اثري وخذ بيدي فخيل لي ان الأرض تمتد من تحت قدمي فلما انفجر عمود الصبح قال هذه مكة قلت من انت بالذي ترجوه قال اما اذا اقسمت علي فانا علي بن الحسين عليهما السلام .

ومنها انه عليه السلام حج في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وهو خليفة فاستخبر (١) الناس منه عليه السلام وقالوا لهشام من هو هذا فقال هشام لا اعرفه لئلا يرغب فيه فقال الفرزدق وكان حاضرا بل انا والله اعرفه «شعر» :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم

وانشد القصيدة الى آخرها فاخذ هشام وحبسه ومحا اسمه من الديوان فبعث اليه علي بن الحسين (ع) بصلة بدنانير فردها وقال ما قلت ذلك الا ديانة فبعث بها اليه ايضا وقال قد شكر الله لك ذلك فلما طال الحبس عليه وقد توعد بالقتل فشكى الى الامام عليه السلام فدعا له فخلصه الله فجاء اليه وقال يا ابن رسول الله انه محا اسمي من الديوان فقال له كم كان عطاؤك قال كذا فاعطاه لأربعين سنة وقال (ع) لو علمت انك تحتاج الى اكثر من هذه لأعطيتك ، فمات الفرزدق ولما انقضت الأربعين سنة (٢) .

(١) فاستجهر الناس (نسخة المامقاني) (٢) في المناقب المروي عن كتاب ←

انّ الحجّاج بن يوسف لما خرب الكعبة بسبب مقاتلة عبد الله بن الزبير ثمّ عمروها واَرادوا ان ينصب الحجر الأسود فكلّما نصبه عالم من علمائهم او قاض من قضاتهم او زاهد من زهادهم يتزلزل ويقع ويضطرب ولا يستقرّ الحجر في مكانه، فجاء علىّ بن الحسين (ع) واخذه من ايديهم وسمّى الله ثم نصبه فاستقرّ في مكانه وكبر الناس، ولقد الهم الفرزدق في قوله:

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

ـ الحلية والاغانى وغيرها حج هشام بن عبد الملك فلم يقدر على الاستلام من الزحام فنصب له منبر وجلس عليه واطاف به اهل الشام، فبينما هو كذلك اذ اقبل علىّ بن الحسين (ع) وعليه ازار ورداء من احسن الناس وجها واطيبهم رائحة بين عينيه سجادة كانها ركبة عنز فجعل يطوف فاذا بلغ موضع الحجر تنحى الناس حتى يستلمه هيبة له فقال شامى، من هذا يا امير المؤمنين؟ فقال لا اعرفه لئلا يرغب فيه اهل الشام فقال الفرزدق وكان حاضرا لكنّى انا اعرفه فقال الشامى من هو يا ابا فراس، فانشأ قصيدة، ذكر بعضها فى الاغانى والحلية والحماسة والقصيدة بتمامها هذه:

يا سائلى اين حل الجود والكرم عندى بيان اذا طلابه قدموا هذا الذى تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله كلّهم هذا التقى النقى الطاهر العلم
هذا الذى احمد المختار والده صلّى عليه الهى ما جرى القلم لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه
لخرّ يلثم منه ما وطى القدم هذا على رسول الله والده امست بنور هداه تهتدى الأمم

الى آخرها القصيدة بتمامها موجودة فى المناقب ص ٢٦٦ ج ٢ .

ومنها ما روى عن ابى خالد الكابلى انه قال قلت لعلى بن الحسين (ع) من الامام بعدك قال محمد ابنى يبقر العلم بقرا ومن بعد محمد جعفر اسمه عند اهل السماء الصادق، قلت كيف اسمه الصادق وكلكم الصادقون، قال حدثنى ابى عن ابيه عن رسول الله (ص) قال اذا ولد ابنى جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب فسموه الصادق فان الخامس من ولده الذى اسمه جعفر يدعى الامامة اجترأ على الله تعالى كذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفترى على الله ثم بكى زين العابدين فقال كأنى جعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولى الله والمغيب فى حفظ الله فكان كما ذكر .

ومنها ما روى ابو حمزة الثمالى قال خرجت مع على بن الحسين (ع) الى ظاهر المدينة فلما وصل الى حايط قال انى انتهيت يوما الى هذا الحايط فانكبت عليه فاذا رجل عليه ثوبان ابيضان فنظر فى وجهى ثم قال لى مالى أراك حزينا على الدنيا فهو رزق من الله يأكل منه البر والفاجر قلت ما على الدنيا حزنى وان القول لكما تقول فقال فعلى الآخرة فهى وعد صادق يحكم فيها ملك قاهر، قلت لا، قال فعلام حزنك قلت للخوف من فتنة ابن الزبير فتبسم ثم قال هل رأيت احدا توكل على الله فلم يكفه قلت

لا فقال هل رأيت احداً يسئل الله تعالى فلم يعطه قلت لا، قال فهل رأيت احداً اخاف الله فلم يجره قلت لا، قال فاذاً ليس قدامي أحد (١) .

ومنها ان فاطمة بنت علي بن ابي طالب (ع) لما رأت ما يفعله ابن اخيها قالت لجابر هذا علي بن الحسين (ع) بقية ابيه قد انخرم انفه وتفنت جبهتاه وركبتاه تدعوه الى البقيا على نفسه، فجاء جابر بأبه واذا ابنه محمد فقال له اقبل انت والله الباقر وانا اقرئك سلام رسول الله (ص) فقال انك تبقى حتى تعمى ثم يكشف لك عن بصرك الخبر بتمامه .

« الباب السادس »

« في معجزات الامام محمد بن علي الباقر (ع) »

عن عباد بن كثير البصري قال قلت للباقر (ع) ما حق المؤمن على الله، فصوف وجهه فسألته عنه ثلاثا، فقال من حق المؤمن على الله لو قال لتلك النخلة اقبلي لاقبلت قال عباد فنظرت والله الى النخلة التي كانت هناك وقد تحركت مقبلة فاشار اليها قري فلم اعنك .

(١) هذا الحديث بتمامه موجود في المناقب مع اختلاف يسير - انظر المناقب ج ٢ ص ٢٤١ الطبعة القديمة — وفي المناقب (وكان الخضر عليه السلام)

ومنها ما روى عن ابى الصباح الكنانى قال صرت يوما الى باب ابى جعفر الباقر (ع)، فقرعت الباب فخرجت الى وصيفه ناهد فضربت بيدى الى رأس ثديها وقلت لها قولى لمولاك انى بالباب فصاح من آخر الدار لا امالك، فدخلت وقلت يا مولاى والله ما قصدت ريبة ولا اردت الا زيادة فى يقينى فقال صدقت لئن ظننتم ان هذه الجدران تحجب ابصارنا كما يحجب ابصاركم لأنه لا فرق بيننا وبينكم فاياك ان تعاود لمثلها .

ومنها ان حبابة الوالبية دخلت على الباقر (ع)، فقال لها ما الذى ابطأبك عنى قالت بياض عرض فى مفرق رأسى شغل قلبى قال ادنيه فوضع الباقر يده عليه ثم رفع يده فاذا هو أسود ثم قال هاتوا لها المرآت فنظرت وقد اسود ذلك الشعر .

ومنها ما روى عن ابى بصير قال كنت مع الباقر (ع) فى مسجد رسول الله (ص) قاعد حدثان لما مات على بن الحسين (ع) اذ دخل الدوانيقى وداود بن سليمان قبل ان افضى الملك الى ولد العباس وما قعد الى الباقر (ع) الا داود فقال له ما يمنع الدوانيقى ان يأتى قال فيه جفاء، فقال الباقر (ع) لا يذهب الأيام حتى يلى امر هذا الخلق ويطأ اعناق الرجال ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز الأموال ما لم يجمع لأحد

قبله فقام داود واخبر الدوانيقي بذلك فاقبل اليه وقال ما منعني من الجلوس اليك الا لأجلك فما الذي أخبرني به داود فقال عليه السلام هو كائن قال وملكنا قبل ملككم قال نعم قال ويملك بعدي احد من ولدي، قال نعم قال فمدة بني امية اكثر أم مدتنا، قال عليه السلام مدتكم اطول وليتلفظن هذا الملك صبيانكم فيلعبون به كما يلعبون بالكرة هذا ما عهده الي ابي فلما ملك الدوانيقي تعجب من قول الباقر عليه السلام .

ومنها ما روى عن ابي بصير قال قلت يوما للباقر (ع) انتم ذرية رسول الله (ص) قال نعم، قلت ورسول الله وارث علوم الأنبياء كلهم قال نعم ورث جميع علومهم قلت ورثتم جميع علم رسول الله قال نعم قلت وانتم تقدرون ان تحيوا الموتى وتبرؤا الاكمة والأبرص وتخبرون الناس بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم قال نعم بأذن الله تعالى، قال فقال لي عليه السلام ادن مني (يا ابا بصير (١)) فدنوت منه فمسح يده على وجهي فابصرت السهل والجبل والسماء والأرض ثم مسح يده على وجهي فعدت كما كنت لا ابصر شيئا ثم قال لي عليه السلام ان احببت ان تبصر كما ابصرت وحسابك على الله وان احببت ان يكون كما كنت وثوابك الجنة (معنا (٢)) فقلت اكون كما كنت و

(١) في المطبوعة (٢) في المطبوعة

الجنة احب الىّ .

ومنها ما قال جابر كنا عند الباقر (ع) نحوا من خمسين رجلا اذ دخل عليه كثير النواء وكان من المفاقرة فسلم وجلس ثم قال ان المغيرة بن عمران عندنا يزعم ان معك ملكا يعرفك الكافر من المؤمن و شيعتك من اعدائك قال ما حرفتك قال بيع الحنطة، قال كذبت قال و ربما ابيع الشعير قال ليس كما قلت بل تبيع النوى قال من أخبرك بهذا قال الملك الذى يعرفنى شيعتى من عدوى لست تموت الا تائبا قال جابر الجعفى فلما انصرفنا الى الكوفة ذهبت فى حاجة فسأل عن كثير فدللنا على عجوز فقالت مات تائبا منذ ثلثة ايام .

ومنها عن ابى بصير قال كنت مع الباقر (ع) فى المسجد اذ دخل عليه عمر بن عبد العزيز عليه ثوبان ممصران متكيا على يد مولى له، فقال (ع) ليلين هذا الغلام فيظهر العدل ويعيش اربع سنين ثم يموت فتبكى عليه أهل الأرض ويلعنه اهل السماء فقلنا يابن رسول الله أليس ذكرت عدله وانصافه قال يجلس مجلسنا ولا حق له فيه ثم يملك ويظهر العدل جهده .

ومنها ما روى عاصم بن ابى حمزة قال ركب الباقر (ع)

يوماً الى حايط له وكنت انا وسليمان بن خالد معه فما سرنا الا قليلاً فاستقبلنا
رجلان فقال (ع) هما سارقان فخذوهما فأخذناهما فقال لغلمانه استوثقوا
منهما وقال لسليمان انطلق الى ذلك الجبل مع هذا الغلام الى رأسه
فانك تجد في اعلاه كهفاً فادخله وصر الى وسطه فاستخرج ما فيه و
ادفعه الى هذا الغلام يحمله بين يديك فان فيه لرجل سرقة والآخر سرقة
فمضى واستخرج عيبتين وحملهما على ظهر الغلام فأتى بهما الى الباقر (ع)
فقال هما لرجل حاضر وهناك عيبة اخرى لرجل غائب سيحضر من موضع
آخر من الكهف فلما عاد الباقر عليه السلام اذا صاحب العيبتين ادعى على قوم و
اراد الوالي ان يعاقبهم فقال الباقر (ع) لا تعجل بهم ورد العيبتين الى صاحبهما
ثم قطع يد السارقين، قال أحدهما قطعتا بحق والحمد لله الذي اجرى
قطعي وتوبتي على يدي ابن رسول الله (ص) فقال الباقر (ع) لقد سبقتك يدك التي
قطعت الى الجنة بعشرين سنة فعاش الرجل عشرين سنة ثم مات قال فما
لبثنا الا ثلاثة ايام حتى حضر صاحب العيبة (١) الأخرى فجاء الى الباقر (ع)
فقال اخبرك بما في عيبتك وهي بختمك فيها ألف دينار لك وألف اخرى
لغيرك وفيها من الثياب كذا وكذا قال فان اخبرتني بصاحب الألف

(١) العيبة وعاء من خوص ونحوه ينقل فيه الزرع المحصود الى البيدر ووعاء من آدم ونحوه يكون فيه المتاع .

الدينار من هو وما اسمه وابن من هو علمت انك الأمام المنصوص عليه المفترض الطاعة فقال هي لمحمد بن عبد الرحمن وهو صالح كثير الصدقة وهو الآن على الباب ينتظرك فقال الرجل وهو بربري نصراني، آمنت بالله الذي لا إله إلا هو وان محمدا عبده ورسوله وانك الأمام المفترض الطاعة وأسلم .

ومنها ما قال محمد بن أبي حازم كنت عند ابي جعفر فمر بنا زيد بن علي، فقال ابو جعفر اما والله ليخرجن بالكوفة وليقتلن وليطافن برأسه ثم يؤتى به فينصب على قصبة في هذا الموضع واشار الى الموضع الذي فيه قال سمع اذناي منه ثم رأت عيني بعد ذلك فبلغنا خروجه وقتله ثم مكثنا ما شاء الله فرأينا يطاف برأسه فنصب في ذلك الموضع على قصبة فتعجبنا، وفي رواية: ان الباقر (ع) قال سيخرج اخي زيد بعد موتي ويدعو الناس الى نفسه ويخلع جعفرا ابني ولا يلبث الا ثلثا حتى يقتل ويصلب ثم يحرق بالنار ويذرى في الريح ويمثل به مثلة ما مثل بأحد قبله .

ومنها انه عليه السلام جعل يحدث اصحابه بأحاديث شداد قد دخل عليه رجل يقال له النظر بن قرواش، فاغتم اصحابه لمكان الرجل مما يسمع حتى نهض فقالوا قد سمع ما سمع وهو خبيث قال لو سئلتموه عما

تكلمت به اليوم ما حفظ منه شيئاً قال بعضهم فلقيته بعد ذلك فقلت الأحاديث التي سمعتها من أبي جعفر احب ان اعرفها فقال والله ما فهمت منها قليلاً ولا كثيرا .

ومنها ان اباعبدالله (ع) قال ان أول ما ملكته دينار ان على عهد أبي وكان رجل يشترى الأردية من صنعا فاردت ان ابضعه[1] فقال ابي لا تبضعه قال فدفعت اليه سراً من أبي فخرج الرجل انه انما استتر ذلك من ابي فذهبت اليه بنفسي وقلت الدينار ان، قال ما دفعت الي شيئاً فاتيت ابي فلما رآني رفع الي رأسه ثم ضحك قال متبسماً يا بني ألا قل لك ان لا تدفع اليه انه من اتمن شارب الخمر فليس له على الله ضمان ان الله يقول: ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما[2] فاي سفيه اسفه من شارب الخمر ان شهد لم تجز شهادته وان شفع لم يشفعه وان خطب لم يزوج .

ومنها ان اباعبدالله (ع) قال ان جابر بن عبدالله كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله (ص) وكان رجلاً منقطعاً الينا اهل البيت

(١) ابضع الشئ جعله بضاعة البضاعة = ما يتجر فيه (المعجم الوسيط)
(٢) سوره النساء، الآية ٥

وكان يقعد فى مسجد الرسول معتجرًا (١) بعمامة وكان يقول: يا باقر فكان اهل المدينة يقولون: جابر يهجر وكان يقول لا والله لا أهجر ولكنى سمعت رسول الله (ص) يقول انك ستدرك رجلاً منى اسمه اسمى وشمائله شمائلى ويبقر العلم بقرًا فذلك الذى دعا بى الى ما اقول، قال فبينا جابر ذات يوم يتردد فى بعض طرق المدينة اذا بمحمد بن على (ع) فلما نظر اليه، قال يا غلام اقبل فاقبل ثم قال ادبر فادبر فقال شمائل رسول الله (ص)، ما اسمك يا غلام فقال انا محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب (ع) فقبل رأسه ثم قال بأبى انت وامى ابوك رسول الله يقرئك السلام فقال وعلى رسول الله السلام قال: وهو يقول لك فرجع محمد الى ابيه (وذعر) (٢) فاخبره بالخبر فقال يا بنى قد فعلها جابر قال نعم، قال يا بنى الزم بيتك قال فكان جابر يأتيه طرفى النهار فكان اهل المدينة يقولون واعجبا لجابر يأتى هذا الغلام طرفى النهار وهو آخر من بقى من أصحاب رسول الله (ص) فلم يلبث ان مضى على بن الحسين (ع) فكان محمد بن على يأتيه الكرامة لصحبته لرسول الله (ص) قال فجلس الباقر (ع) يحدثهم عن الله فقال اهل المدينة ما رأينا احدًا قط اجرأ من ذا فلما رأى ما يقولون

(١) اعتجر فلان بالعمامة لفها على رأسه وردّ طرفها على وجهه، وفى الحديث (انه دخل مكة يوم الفتح معتجر بعمامة سوداء (معجم الوسيط) (٢) ذعر (فى المخطوطة)

حدثهم عن رسول الله(ص) فقال اهل المدينة ما رأينا احدا اكذب من هذا يحدث عمن لم يره فلما رأى ما يقولون حدثهم عن جابر بن عبد الله فصدقوه وكان والله جابر يأتيه فيتعلم منه .

ومنها ما روى عن الحسن بن راشد قال ذكرت زيد بن علي فشقصته عند ابي عبد الله(ع) فقال لا تفعل رحم الله عمي زيدا و انه اتى الي فقال اني اريد الخروج على هذا الطاغية فقلت لا تفعل يا زيد فاني اخاف ان تكون المقتول المصلوب على ظهر الكوفة اما علمت يا زيد انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني الا قتل ثم قال يا حسن ان فاطمة حصنت فرجها فحظرها الله حرم ذريتها على النار وفيهم نزلت «ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات»(١) فاما الظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام، والمقتصد العارف بحق الامام، والسابق بالخيرات هو الامام، ثم قال يا حسن انا اهل بيت لا يخرج احدنا من الدنيا حتى يقر كل ذي فضل فضله .

ومنها ما قال السدير الصيرفي سمعت ابا جعفر يقول

(١) سورة الفاطر - الآية ٣٢

انّى لاعرف رجلاً من أهل المدينة اخذ قبل المشرق، قبل ظلام اللّيل الى البقيّة الذين قال الله «ومِن قوم موسى امّة يهدُون بالحقّ وبه يعدلون (١) لمشاجرة فيما بينهم فأصلح بينهم ورجع ولم يفتقد من فراشه فمن نظفتكم فشرب منها يعنى الفرات ثم مرّ عليك يا ابا الفضل ففزع عليك بابك ومرّ برجل عليه المسوح معقل به عشرة موكّلون ويستقبل به عين الشمس وهو قد حوله اليزان ويدور به حوله حوّ الشمس حيث دارت كلّما مات واحد من العشرة اضاف الله اليهم من أهل القوّة واحداً آخر فالناس يموتون والعشرة لا ينقصون فمرّ به الرّجل فقال: ما قصتك، قال له الرّجل ان كنت عالماً فما اعرفك بأمري وقال هو ابن آدم القابيل قال محمّد بن مسلم، وكان الرّجل الذى خرج الى المشرق محمّد بن علىّ عليه السلام.

ومنها ما روى ابو بصير عن ابى جعفر، قال انّى لاعرف من لو قام بشاطئ البحر لعرف بدّ واب وامّهاتها وعمّاتها وخالاتها.

ومنها ما قال سعد الأسكاف، طلبت الأذن لى على ابى جعفر عليه السلام قيل لى لا تعجل فعنده قوم من اخوانكم فلم البث ان اخرج اثنى عشر رجلاً يشبهون الزّط عليهم اقبية طبقات وبتوت وخفاف قال فسلّموا ومرّوا

(١) سورة الاعراف الآية ١٥٩

فدخلت على ابى جعفر فقلت ما اعرف هؤلاء قوم من اخوانكم من الجن قلت ويظهرون لكم قال هم يغدون علينا فى حلالهم وحرامهم كما تغدون .

ومنها ما روى عن عبد الله بن طلحة، سئلت اباعبد الله عن الوزغ قال هو الرجس وهو مسخ فاذا قتلته فاغتسل يعنى شكرا، و قال ان ابى كان قاعدا فى الحجر ومعه رجل يحدثه فاذا هو بوزغ يولول بلسانه فقال ابى للرجل: تدرى ما هو يقول هذا الوزغ، فقال الرجل لا علم لى بما يقول، قال فانه يقول لئن ذكرت عثمان لأسبن عليا وقال انه ليس يموت من بنى امية ميت الا مسخ وزغا وقال ان عبد الملك لما نزل به الموت مسخ وزغا وكان عنده ولده لم يدروا كيف يصنعون وذهب ثم فقدوه فاجمعوا على ان يأخذوا جذعا فصنعوه كهيئة رجل ففعلوا ذلك والبسوا الجذع ثم لفوه فى الاكفان ولم يطلع عليه احد من الناس الا ولده وانا .

ومنها ما روى ابو حمزة عن ابى جعفر، قال انى لفى عمرة اعتمرتها فانا فى الحجر جالس اذ نظرت الى جان قد اقبل من ناحية المسعى حتى دنى من الحجر الاسود فاقبلت ببصرى نحوه، فوقف طويلا ثم طاف بالبيت اسبوعا ثم بدا بالمقام فقام على ذنبه فصلى ركعتين وذلك عند زوال الشمس فبصر به عطاء والناس فاتونى فقالوا يا ابا جعفر اما رأيت

هذا الجان، فقلت قد رأيته وما صنع ثم قلت لهم انظلقوا اليه وقولوا له يقول لكم محمد بن علي ان البيت يحضره اعبد وسودان وهذه ساعة خلوته منهم وقد قفيت فسكك ونحن مخوف عليك منهم فلو خففت وانطلقت قبل ان يأتوك، قال فكوم كومة من بطحاء المسجد ثم وضع ذنبه عليها ثم مثلها في الهواء.

ومنها ان جماعة استأذنوا على ابي جعفر(ع) قالوا فلما صرنا في الدهليز سمعنا قراءه عبرانية (١) بصوت حسن يقرأ ويبكي حتى ابكى بعضنا وما نفهم ما يقول فظننا ان عنده بعض اهل الكتاب استقراءه فلما انقطع القرآن دخلنا عليه فلم نر عنده احدا قلنا يا ابن رسول الله(ص) لقد سمعنا قراءة عبرانية بصوت حزين قال ذكرت مناجاة الياس النبي(ع) فابكتني

ومنها ما روى عن عيسى بن عبد الرحمن عن ابيه قال: دخل ابن عكاشة بن محصن الاسدي على ابي جعفر(ع) وكان ابو عبد الله قائما عنده فقدم له عنبا حبة حبة يأكل الشيخ الكبير والصبي الصغير ثلاثة و اربعة يأكله من يظن انه لا يشبع فكله حبتين حبتين فانه يستحب، فقال لابي جعفر لاي شيء لا تزوج اباعبد الله(ص) فقد ادرك التزويج وبين يديه صرة

(١) وفي نسخة (اذا قراءة سريانية)

مختومة فقال سيجئ نحاس من بربر فينزل دار ميمون فكان كما قال عليه السلام ثم قال الا اخبركم عن النحاس الذى ذكرته لكم قد قدم فاذهب فاشتر بهذه الصرة جارية فاتيت النحاس فقال قد بعت ما كان عندى الا جاريتين احدهما امثل على الآخر قلت فاخرجهما حتى انظر اليهما فاخرجهما فقلت بكم تبيع هذه الجارية التماثلة، قال بسبعين دينارا، قلت احسن قال لا انقص منها شيئا فقلت نشتريهما منك بهذه الصرة، ما بلغت وما ادرى ما فيها وكان عنده رجل ابيض الرأس واللحية، فقال فك الختم وازنها فقال النحاس لا تفك الختم فانها ان نقصت حبة من السبعين لم ابعها، قال الشيخ ازنها حتى نعتبرها ففكت الختم فاذا هى سبعون دينارا فسلمت الذهب واخذت الجارية فادخلتها على ابى جعفر وجعفر قائم عنده فاخبرنا ابا جعفر بما كان فحمد الله فقال لها ما اسمك قالت حميدة، فقال حميدة فى الدنيا ومحمودة فى الآخرة، اخبرينى عنك ابكر انت ام ثيب، فقالت بل بكر، قال فكيف لا يقع فى يد النحاسين شئ الا افسدوه قالت كان يجئ ويقعد منى فيسلط الله عليه رجلا ابيض الرأس واللحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم عنى ففعل فى ذلك مرارا وفعل الشيخ مرارا فقال يا جعفر خذها اليك فولدت منه الامام موسى بن جعفر عليهما السلام .

ومنها عن اسود بن سعيد عن ابي جعفر، قال ابتدأ من غير ان اسأله نحن حجة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة امر الله في عباده ثم قال انّ بيننا و بين كل ارض تراً (١) مثل تر البناء فاذا امرنا في الأرض بأمر اخذنا ذلك التر فاقبلت البنا الأرض بكليتها واسواقها وكورها حتى ينفذ فيها امر الله ما نؤمر وانّ الريح كما كانت مسخرة لسليمان فقد سخر لمحمّد (ص) وآله .

ومنها ما روى عن محمّد بن مسلم قال قال ابو جعفر لئن ظننتم لأنزاكم ونسمع كلامكم ليس ما ظننتم لو كان كما تظنون انا لا نعلم ما انتم فيه وعليه ما كان لنا على الناس من فضل قلت أرني بعض ما استدل به قال وقع بينك وبين زميلك بالربذة حتى عيرك بنا وبحبنا ومعرفتنا، قلت اى والله لقد كان ذلك فاخبرني قلت باطلاع الله ما انا بساحر ولا كاهن ولا بمجنون لكنها من علم النبوة ونحدث بما يكون قلت من الذي يحدثكم بما نحن عليه قال احيانا ينكت في قلوبنا ويوقر في أذاننا ومع ذلك فكان لنا خدم من الجن من المؤمنين وهم لنا شيعة وهم لنا اطوع منكم، قلنا مع كل رجل واحد منهم، قال نعم يخبرنا بجميع ما انتم فيه وعليه .

(١) الترخيط البناء الذي يبنى «معجم الوسيط ج ١ ـ ٧٣»

ومنها ما روى ابى بصير عن الصادق (ع) قال كان ابى في مجلس له ذات يوم اذ اطرق برأسه الارض فمكث ما شاء الله ثم رفع رأسه فقال: يا قوم كيف أنتم اذا جائكم رجل يدخل عليكم مدينتكم هذه في اربعة آلاف رجل حتى يستعرضكم بالسيف ثلاثة ايام ويقتل مقاتلتكم، فتلقون منهم بلاء لا تقدرون ان تدفعوه وذلك من قابل فخذوا حذركم، و اعلموا ان الذي قلت لكم هو كائن لا بد منه فلم يلتفت اهل المدينة الى كلامه، وقالوا لا يكون هذا ابدا ولم يأخذوا حذرهم الا نفر قليل منهم و بنو هاشم خرجوا من المدينة خاصة وذلك انهم علموا ان كلامه هو الحق فلما كان من قابل تحمل ابو جعفر (ع) بعياله وبنو هاشم ومضوا وجاء نافع بن الأزرق حتى كبس المدينة فقتل مقاتلتهم وفضح نسائهم فقال اهل المدينة لا نرد على ابي جعفر (ع) شيئا تسمعه منه ابدا بعد ما سمعنا ورأينا فانهم اهل بيت النبوة وينطقون بالحق .

ومنها ما روى الحسن بن مسلم عن ابيه قال دعاني الباقر الى طعام فجلست اذا اقبل ورشان منتوف الرأس حتى سقط بين يديه ومعه ورشان آخر فهدل الأول فردد الباقر (ع) بمثل هديله فظننا ان الباقر (ع) ما قال الا ما قلت فقال انه اتهم زوجته بغيره فنقر رأسها و

اراد ان يلاعنها عندى فقال لها بينى وبينك من يحكم بحكم داود و آل داود ويعرف منطق الطير ولا يحتاج الى شهود فاخبرته ان الذى ظن بها لم يكن كما ظن فانصرف على صلح .

ومنها ما روى عن الصادق (ع) انه قال ان عبد الملك بن مروان كتب الى عامله بالمدينة فى رواية ان هشام بن عبد الملك بن مروان ان وجه الى محمد بن على فخرج ابى واخرجنى معه فمضينا حتى اتينا مدائن شعيب (ع) فاذا نحن بدير عظيم البنيان وعلى بابه اقوام عليهم ثياب صوف خشنة فهناك البسنى والدى ولبس ثيابا خشنة فاخذ بيدى حتى جئنا وجلسنا عند القوم فدخلنا مع القوم الدير فرأينا شيخا قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فنظر الينا، فقال لابى انت منا ام من هذه الامة المرحومة، قال لا بل من هذه الامة المرحومة، قال من علمائها ام جهالها، قال ابى من علمائها قال اسئلك عن مسئلة، قال له سل ما شئت قال اخبرنى عن اهل الجنة اذا دخلوها واكلوا من نعيمها هل ينقص من ذلك شئ، قال لا قال الشيخ ما نظيره قال ابى اليس التوراة والانجيل والزبور والفرقان يؤخذ منها ولا ينقص منها شئ، قال انت من علمائها، قال اهل الجنة هل يحتاجون الى البول والغائط قال ابى لا، قال الشيخ وما نظير ذلك، قال

ابى اليس الجنين فى بطن امه يأكل ويشرب ولا يبول ولا يتغوط، قال
صدقت قال وسأله عن مسائل كثيرة فاجابه ابى عنها ثم قال الشيخ :
اخبرنى عن التوأمين ولدا فى ساعة واحدة وماتا فى ساعة واحدة عاش
احدهما مائة وخمسين سنة وعاش الآخر خمسين سنة من كانا وكيف
قصتهما فقال ابى هما عزير وعزة اكرم الله عزيرا بالنبوة عشرين سنة
واماته مائة سنة ثم احياه فعاش بعدها ثلاثين سنة وماتا فى ساعة واحدة
فخر الشيخ مغشيا عليه وقام ابى وخرجنا من الدير فخرج الينا جماعة من
الدير فقالوا يدعوك شيخنا فقال ابى مالى بشيخكم حاجة فان كان له
عندنا حاجة فليقصدنا فرجعوا ثم جاؤا به واجلس بين يدى ابى فقال
الشيخ: ما اسمك قال عليه السلام: محمد قال انت محمد النبى، قال لا، انا ابن
بنته قال اسم امك قال امى فاطمة، قال من كان ابوك قال اسمه على قال
انت ابن اليا بالعبرانية وعلى بالعربية قال نعم قال ابن شبرام شبير قال
ابى ابن شبير، قال الشيخ اشهد ان لا اله الا الله وان جدك محمد رسول
الله ﷺ ثم ارتحلنا حتى اتينا عبد الملك ودخلنا عليه فنزل عن سريره واستقبل
ابى وقال عرضت لى مسئلة لم يعرفها العلماء فاخبرنى اذا قتلت هذه الامة
امامها المفروض طاعته عليهم اى عبرة يريهم الله تعالى فى ذلك اليوم

قال ابي اذا كان كذلك لا يرفعون حجرا الا ويرون تحته دما عبيطا فتقبل عبد الملك رأس ابي وقال صدقت ان في يوم قتل فيه ابوك الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السلام، كان على باب ابي مروان حجر عظيم، فامر ان يرفعوه فرأينا تحته دما عبيطا يغلي وكان لي ايضا حوض كبير في بستاني وكان حافاته حجارة سوداء فامرت ان ترفع وتوضع مكانها حجارة بيض وكان في ذلك اليوم قتل الحسين (ع) فرأيت دما عبيطا يغلي تحتها، اقتيم عندنا ولك من الكرامة ماشاء ام ترجع، قال ابي بل ارجع الى قبر جدي، فاذن له بالانصراف فبعث قبل خروجنا بريدا يامر اهل كل منزل ان لا يطعمونا ولا يمكنونا من النزول في بلد حتى نموت جوعا فلما بلغنا مترلا اطردنا وفني زادنا حتى اتينا مدين شعيب (ع) وقد اغلق بابه فصعد ابي جبلا هناك مطلا على البلد او مكانا مرتفعا عليه، فقرأ «والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اريكم بخير واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط، ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين» (١) ثم رفع صوته وقال والله انا بقية

(١) سورة الهود، الآية ٨٤ - ٨٦

الله، فاخبر الشيخ بقدومنا واحوالنا فحملوه الى ابى وكان حضر معهم من الطعام كثيراً فاحسن ضيافتنا فامر الوالى بتقييد الشيخ، فقيدوه ليحملوه الى عبد الملك لانه خالف امره، قال الصادق(ع) فاغتممت لذلك وبكيت فقال والدى: لا بأس من عبد الملك بالشيخ ولا يصل اليه فانه يتوفى اوّل منزل ينزله وارتحلنا حتى رجعنا المدينة بجهد .

« الباب السابع »

« فى معجزات الأمام جعفر الصادق(ع) »

روى عن مفضل(١) بن عمر، قال كنت امشى مع ابى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام بمكة او بمنى اذ مرّ بنا بامرأة بين يديها بقرة ميتة وهى مع صبية لها تبكيان، فقال عليه السلام لها ما شأنك، قالت كنت انا وصبيانى نعيش من هذه البقرة، وقد ماتت وقد تحيّرت فى امرى، فقال اتحبين ان يحييها الله لك؟ قالت او تسخر بى مع مصيبتى قال كلا ما اردت ذلك ثم دعا بدعاء ثم ركضها برجله وصاح بها فقامت البقرة مسرعة سوية فقالت انت عيسى بن مريم ورب الكعبة، فدخل الصادق بين الناس ولم تعرفه المرأة

(١) فى نسخة الفيضية (الفضل بن عمر)

ومنها ان صفوان بن يحيى قال قال لي العبد قالت اهلي لي قد طال عهدنا بالصادق (ع) فلو حججنا وجددنا به العهد فقلت لها والله ما عندي شيء احج به فقالت عندنا كسوة وحلي فبع ذلك وتجهز به ففعلت فلما صرنا بقرب المدينة مرضت مرضا شديدا اشرفت على الموت فلما دخلنا المدينة خرجت من عندها وانا آيس منها فاتيت الصادق (ع) وعليه ثوبان ممصران فسلمت عليه فاجابني وسألني عنها فعرفته خبرها وقلت اني خرجت وقد آيست منها فطرق مليا ثم قال يا عبد انت حزين بسببها قلت نعم قال لا بأس عليها فقد دعوت الله لها بالعافية فارجع اليها فانك تجدها قد افاقت وهي قاعدة والخادمة تلقمها الطبرزد قال فرجعت اليها مبادرا فوجدتها قد افاقت وهي قاعدة والخادمة تلقمها الطبرزد فقلت ما حالك قالت قد صبت الله على العافية صبا وقد اشتهيت هذا السكر فقلت خرجت من عندك آيسا فسألني الصادق عنك فاخبرته بحالك فقال لا بأس عليها ارجع اليها فهي تأكل السكر قالت خرجت من عندي وانا اجود بنفسي فدخل علي رجل عليه ثوبان ممصران قال مالك قلت انا ميتة وهذا الملك الموت قد جاء يقبض روحي فقال يا ملك الموت قال لبيك

ايها الامام. قال الست امرت بالسمع والطاعة لنا قال بلى قال فانى امرك ان تأخر امرها عشرين سنة قال السمع والطاعة قالت فخرج هو وملك الموت فافقت من ساعتى .

ومنها ما روى عن علىّ بن ابى حمزة انه قال حججت مع الصادق (ع) فجلسنا فى بعض الطريق تحت نخلة يابسة فحرك شفتيه بدعاء لم افهمه (ثم) (١) قال يا نخلة اطعمينى مما جعل الله فيك من رزق عباده، قال فنظرت الى النخلة وقد تمايلت نحو الصادق (ع) وعليها اوراقها (عليها) (٢) والرطب فقال ادن وسم وكل فاكلت منها رطبا اعذب رطب واطيبه فاذا نحن باعرابى يقول ما رأيت كاليوم سحرا اعظم من هذا فقال الصادق (ع) نحن ورثة الانبياء ليس فينا ساحر ولا كاهن بل ندعو الله فيجيب فان اجبت ان ادعو الله فيمسخك كلبا تهتدى الى منزلك وتدخل عليهم وتبصبص لاهلك قال الاعرابى يجهله بلى، فدعا الله فصار كلبا فى وقته ومضى على وجهه فقال لى الصادق (ع) فاتبعه فاتبعته حتى صار الى حيّة فدخل الى منزله فجعل يبصبص لاهله وولده فاخذوا لها عصا واخرجوه

(١) الزيادة من مخطوطة الفيضية (٢) الزيادة من المخطوطة

فانصرفت الى الصادق (ع) فاخبرته بما كان منه فبينا نحن فى حديثه اذ اقبل حتى وقف بين يدى الصادق (ع) وجعلت دموعه تسيل على خديه واقبل يتمرغ فى التراب ويعوى فرحمه، فدعى الله له فعاد اعرابيا فقال له الصادق (ع) هل آمنت يا اعرابى قال نعم الفا والفا .

ومنها ما روى عن يونس بن ظبيان قال كنت عند الصادق (ع) مع جماعة، فقلت قول الله تعالى لابراهيم «خذ اربعة من الطير فصرهن» (١) وكانت اربعة من اجناس مختلفة او من جنس واحد قال اتحبون ان اريكم مثله قلنا بلى قال يا طاوس فاذا طاوس طار الى حضرته ثم قال يا غراب فاذا غراب بين يديه ثم قال يا بازى فاذا بازى بين يديها ثم قال يا حمامة فاذا حمامة بين يديه ثم امر بذبحها كلها وتقطيعها ونتف ريشها وان يخلط ذلك كله بعضه ببعض ثم اخذ برأس الطاووس فقال يا طاووس فرأيت لحمه وعظامه وريشه يتميز من غيرها حتى التصق ذلك كله برأسه وقام الطاووس بين يديه حيا ثم صاح بالغراب كذلك وبالبازى وبالحمامة كذلك كلها احياء بين يديه .

(١) بقرة، الآية ٢٦٠

ومنها عن داود بن كثير الرقي، قال كنت عند الصادق (ع) انا وابو الخطاب والمفضل وابو عبد الله البلخي اذ دخل علينا كثير النوا، فقال ان ابا الخطاب هذا يشتم ابا بكر وعمر وعثمان ويظهر البراءة منهم فالتفت الصادق (ع) الى ابى الخطاب فقال يا ابا محمد ما تقول فقال كذب والله ما سمع مني قط شتمهم فقال الصادق (ع) قد حلف ولا يحلف كاذبا فقال صدق لم اسمع انا منه ولكن حدثني الثقة عنه، قال الصادق (ع) فان الثقة لا يبلغ ذلك فلما خرج كثير قال الصادق (ع) اما والله لئن كان ابو الخطاب ذكر ما قال كثير علم من امرهم ما لم يعلم كثير، والله لقد جلسنا مجلس امير المؤمنين غضبا فلا غفر الله لهما ولا عفى عنهما فبهت ابو عبد الله البلخي الى قول الصادق متعجبا مما قال فيهما فقال له الصادق (ع) انكرت ما سمعت مني فيهما قال كان ذلك، قال الصادق (ع) فهلا كان ذلك الانكار مني ليلة دفع اليك فلان بن فلان البلخي جاريته فلانة لتبيعها له فلما عبرت النهر افترشتها في اصل شجرة (١) فقال البلخي قد والله مضى لهذا الحديث اكثر من عشرين سنة ولقد تبت الى الله في ذلك فقال الصادق (ع) تبت وما تاب

(١) فعلت ما فعلت «الزيادة في نسخة الفيضية»

الله عليك ولقد غضب الله لغاصب الجارية ثم ركب وسار والبلخي
معه فلما برز قال الصادق (ع) وقد سمع صوت حمار ان اهل النار
يتأذون بها وبأصواتها كما تتأذون بصوت الحمار فلما برزنا الى الصحراء
فاذا نحن بجب كبير التفت الصادق (ع) الى البلخي اسقنا من هذا الجب
فدنى البلخي فقال هذا جب بعيد القعر لا ارى ماء به فتقدم الصادق
فقال ايها الجب السامع المطيع لربه اسقنا مما جعل الله فيك من الماء باذن
الله فنظرنا الماء يرتفع من الجب فشربنا منه ثم سار حتى انتهى الى موضع
فيه نخلة يابسة فدنا منها فقال ايتها النخلة اطعمينا مما جعل الله فيك
فانتشرت رطبا جنيا فاكلنا ثم حازها فلم نر فيها شيئا ثم سار فاذا نحن
بظبي يبصبص بذنبه قد اقبل الى الصادق (ع) ويبغم فقال افعل انشاء الله
فانصرف الظبي فقال البلخي لقد رأينا شيئا عجبا فما الذي سئلك الظبي
قال استجارني فاخبرني ان بعض من يصطاد الظبا بالمدينة صاد زوجته
وان لها خشفين صغيرين وسألني ان اشتريها واطلقها لله تعالى اليه
فضمنت له ذلك واستقبل القبلة ودعا وتلى «أم يحسدون الناس
على ما اتاهم الله من فضله» (١) ثم قال نحن والله المحسودون ثم انصرف

(١) سورة النساء، الآية ٥٤

ونحن معه فاشترى الظبية واطلقها ثم قال لا تذيعون سرنا ولا تحدثوا به عند غير اهله فان المذيع سرنا اشد علينا من عدونا .

ومنها ان اباصلت الهروى روى عن الرضا (ع) انه قال لى ابى موسى (ع) كنت جالسا عند ابى اذ دخل عليه بعض اوليائنا فقال بالباب ركب كثير يريدون الدخول عليك فقال لى انظر من بالباب فنظرت الى جمال كثيرة عليها صناديق ورجل راكب فرسا فقلت من الرجل قال رجل من السند والهند اردت جعفر بن محمد (ع) فاعلمت والدى بذلك فقال لا تأذن للخبس (١) الخائن فاقام بالباب مدة مديدة فلا يؤذن له حتى شفع يزيد بن سليمان ومحمد بن سليمان فاذن له فدخل الهندى وجثى (٢) بين يديه فقال اصلح الله الامام انا رجل من الهند من قبل ملكها بعثنى اليك بكتاب مختوم وقلى بالباب حول لم تأذن لى فاذنبى اهكذا يفعل اولاد الانبياء قال فطاطأ رأسه ثم قال ولتعلمن نباءه بعد حين وليس مثلك يطأ مجالس الانبياء قال موسى فامرنى ابى باخذ الكتاب وفكه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم الى جعفر بن محمد الصادق الطاهر من كل الرجس من ملك الهند

(١) الخبيث (٢) وجلس على ركبتيه او قام على اطراف اصابعه

اما بعد فقد هدانى الله على يديك فانه اهدى الى جارية لم ار احسن
منها ولم اجد احدا يستأهلها غيرك فبعثتها اليك مع شئ من الحلى
والجواهر والطيب ثم جمعت وزرائى فاخترت منهم الف رجل يصلحون
للامانة فاخترت من الالف مائة واخترت من المائة عشرة، و
اخترت من العشرة واحدا وهو ميزاب بن حباب لما رأوثق منه
فبعثت على يده هذه الجارية والهدية، فقال جعفر(ع) ارجع اليها الخائن
فما كنت بالذى اقبلها عليك لانك خائن فما ائتمنت عليه فخلف انه
ماخان فقال (ع) ان شهد عليك بعض ثيابك عليه بما خنت تشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله (ص)، قال او تعفينى من ذلك قال:
اكتب الى صاحبك بما فعلت قال ان كنت فعلت شيئا فاكتب وكان
عليه فروة فامر بخلعها ثم قام الامام فركع ركعتين ثم سجد، قال موسى
فسمعت فى سجوده يقول اللهم انى اسئلك بمعاقد العز من عرشك
ومنتهى الرحمة من كتابك ان تصلى على محمد عبدك ورسولك و
امينك فى خلقك وآله ان تأذن لفروة هذا الهندى ان يتكلم بلسان
عربى مبين يسمعه من فى المجلس من اوليائك ليكون ذلك عندهم
آية من آيات اهل بيت نبيك فيزداد وا ايمانا مع ايمانهم ثم رفع رأسه

فقال أيّها الفروتكلّم بما تعلم من الهندي، قال موسى فانقبضت الفروة وصارت كالكبش وقالت يابن رسول الله(ص) ائتمنه الملك على هذه الجارية وما معها وأوصاه بحفظها حتى صرنا الى بعض الصحاري اصابنا المطر وابتل جميع ما معنا ثم احتبس المطر وطلعت الشمس فنادى خادمًا كان مع الجارية يخدمها يقال له بشر وقال له لو دخلت هذه المدينة فاتيتنا بما فيها من الطعام ودفع اليه دراهم ودخل الخادم المدينة فامر الميزاب هذه الجارية ان تخرج من قبتها الى مضرب قد نصب لها في الشمس فخرجت وكشفت عن ساقيها اذ في الارض وحل ونظر هذا الخائن اليها وراودها عن نفسها فاجابتها وفجربها فخرّ الهندي على الارض وقال ارحمني فقد اخطأت واقرّ بذلك ثم عاد الكبش فروة كما كانت فامره ان يلبسها فلما لبسها انضمت في حلقه وخنقه حتى اسود وجهه، فقال الصادق(ع) ايّها الفرو خل عنه حتى يرجع الى صاحبه فيكون هو اولى به منّا وقال خذ هديتك وارجع الى صاحبك، فقال الهندي الله الله يا مولاي اذ رددت الهدية خشيت ان ينكر ذلك عليّ فانه شديد العقوبة فقال اسلم حتى اعطيك الجارية فابى فقبل الهدية ورد الجارية فلما رجع الى

الملك رجع الجواب الى ابى بعد اشهر فيه مكتوب بسم الله الرحمن
الرحيم الى جعفر بن محمد الامام من ملك الهند، اما بعد فقد
كنت اهديت اليك الجارية فقبلت منى مالا قيمة له ورددت الجارية
فانكر ذلك قلبى وعلمت ان الانبياء واولاد الانبياء معهم فراسة
فنظرت الى الرسول بعين الخيانة فاخترعت كتابا واعلمته انه اتانى
منك وقد عرفت الخيانة وحلفت انه لا ينجيه الا الصدق فاقر بما فعل
واقرت الجارية بمثل ذلك واخبرت بما كان من امر الفروه وتعجبت
من ذلك وضربت عنقها وعنقه وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانى ولعل على اثر الكتاب فما
اقام الا مدة يسيرة حتى اتى الى ابى واسلم ملك الهند واحسن
اسلامه .

ومنها ما روى هشام بن الحكم ان رجلا من
الجبل اتى اباعبد الله (ع) ومعه عشرة آلاف درهم قال اشتر لى
بهذه دارا اسكنها اذا قدمت وعيالى معى ثم مضى الى مكة فلما حج و
انصرف انزله الصادق (ع) فى داره وقال اشتريت لك دارا فى الفردوس
الاعلى حدها الاول الى دار رسول الله (ص) والثانى الى على (ع) والثالث

الى الحسن (ع) والرابع الى الحسين (ع) وكتبت هذا الصك به فلما سمع الرجل ذلك قال رضيت ففرق الصادق (ع) تلك الدراهم على اولاد الحسن والحسين (ع) وانصرف الرجل فلما وصل المنزل اعتل علة الموت فلما حضرته الوفاة فاجمع اهل بيته وحلفهم ان يجعلوا الصك معه فى قبره ففعلوا ذلك فلما اصبحوا وغدوا على قبره فوجدوا الصك على ظهر القبر وعلى ظهر الصك مكتوب «وفى لى ولى الله جعفر بن محمد (ع)» بما قال.

ومنها انّ حماد بن عيسى سئل الصادق (ع) ان يدعو الله ليرزقه ما يحج به كثيراً وان يرزقه ضياعاً حسنة ودار حسناً وزوجة صالحة من اهل البيوتات صالحة واولاداً ابراراً فقال «اللهم ارزق حماد بن عيسى ما يحج به نمسين حجة وارزقه ضياعاً حسنة و داراً حسنة وزوجة صالحة من قوم كرام واولاداً ابراراً» قال بعض من حضر فدخلت بعد سنين على حماد بن عيسى فى بيته بالبصرة فقال لى اتذكر دعاء الصادق (ع) لى، قلت نعم، قال هذه داري وليس فى البلدة مثلها وضياعى احسن الضياع وزوجتى من تعرفها من اكرم الناس واولادى هم من تعرفهم من الابرار

وقد حججت ثمانية وأربعين حجّة قال فحج حماد حجّتين بعد ذلك فلمّا خرج في الحجة الحادية والخمسين ووصل الى الجحفة وأراد أن يحرم دخل وادياً ليغتسل فاخذه السيل ومرّ به فتبعه غلمانه فاخرجوه من الماء ميتاً فسمّي حماد غريق الجحفة (١).

ومنها ان علي بن ابي حمزة قال خرجت بأبي بصير اقوده الى ابي عبد الله فقال لي مكانك لا تكلّم ولا تقل شيئاً لما انتهيت به الى الباب فتنحنح فسمعت اباعبد الله يقول في داخل الدار يا فلانة افتحي لأبي محمّد فدخلنا والسراج بين يديه واذا سفط (٢) بين يديه

(١) حماد بن عيسى الجهني البصري (ق - ص - ظم) روى عن ابي عبد الله وابي الحسن والرضا (عليهم السلام) ومات في حيوة ابي جعفر الثاني (عليه السلام) ولم يحفظ عنه رواية عن الرضا ولا عن ابي جعفر (عليهما السلام) وكان ثقة في حديثه صدوقا، قال سمعت من ابي عبد الله (ع) سبعين حديثاً فلم ازل ادخل الشك على نفسي حتى اقتصرت على هذه العشرين توفي سنة تسع وقيل ثمان ومائتين بوادي قناة وهو وادي سيل من الشجرة الى المدينة وهو غريق الجحفة وله نيف وتسعون سنة (جامع الرواة، باب الحاء بعد الميم ص ٢٧٣).

(٢) السفط: وعاء يوضع فيه الطيب وما اشبهه من ادوات النساء ووعاء من قضبان الشجر ونحوها توضع فيه الاشياء كالفاكهة والثياب (معجم الوسيط، ج ١/ ٤٣٦)

مفتوح فقال فوقعت علىّ رعدة فجعلت ارتعد فرفع رأسه الىّ فقال ابزاز انت قلت نعم وعن ابى الصّامت الحلاوى قلت للصّادق (ع) هات المفتاح الّذى معك فناولنه فاذا المفتاح اسد فخفت قال خذ ولا تخف فاخذته وعاد المفتاح كما كان .

الباب الثامن

فى معجزات الامام موسى بن جعفر عليهما السلام

روى عن ابى الصّلت الهروى عن ابى الحسن الرضا (ع) قال قال ابى موسى بن جعفر (ع) لعلىّ بن ابى حمزة مبتديا تلقى رجلا من اهل المغرب يسئلك عنّى فقل له هو الامام الّذى قال لنا ابو عبد الله الصّادق فاذا سئلك عن الحلال والحرام فاجبه قال فما علامته قال رجل جسيم طويل اسمه يعقوب ابن يزيد وهو رائد قومه وان اراد الدخول الىّ فاحضره عندى قال علىّ بن ابى حمزة فوالله انّى لفى الطواف اذ اقبل رجل طويل جسيم فقال لى اريد ان اسئلك صاحبك قلت عن اىّ الاصحاب قال موسى بن جعفر (ع) قلت فما اسمك قال يعقوب بن يزيد قلت من اين انت قال من المغرب قلت من اين عرفتنى

قال اتانى آتٍ فى منامى قال لى القى علىّ بن ابى حمزة فاسئله عن جميع ما تحتاج اليه فسئلت عنك فدللت عليك قلت اقعد فى هذا الموضع حتى افرغ من طوافى واعود اليك فطفت ثم اتيته وكلمته فرأيت رجلاً عاقلاً فهما فالتمس منّى الوصول الى موسى بن جعفر (ع) فاوصلته اليه فلما رآه قال يا يعقوب بن يزيد قدمت امس ووقع بينك وبين اخيك خصومة فى موضع كذا حتى تشاتما وليس هذا من دينى ودين ابائى فلا تأمر بهذا احداً من شيعتنا فاتق (الله) فانكما ستفترقان عن قريب بموت فاما اخوك فيموت فى سفرته هذه قبل ان يصل الى اهله وتندم على ما كان منك اليه فانكما تقاطعتما وتدابرتما فقطع عليكما اعماركما فقال الرجل يا ابن رسول الله (ص) فانا متى يكون اجلى؟ قال (ع) قد كان حضر اجلك فوصلت عمتك بما وصلتها فى منزل كذا وكذا فسح الله تعالى فى اجلك عشرين حجة قال علىّ بن ابى حمزة فلقيت الرجل من قابل بمكة فاخبرنى ان اخاه توفى ودفنه فى الطريق قبل ان يصير الى اهله .

ومنها انّ ابا المفضل بن عمر قال لما مضى الصادق (ع) كانت وصيه فى الامامة لموسى (ع) فادّعى اخوه عبد

الله الإمامة وكان اكبر ولد جعفر (ع) في وقته ذلك وهو المعروف بالافطح فامر موسى (ع) بجمع حطب كثير في وسط داره فارسل الى عبد الله يسئله ان يصير اليه فلما صار عنده مع جماعة من وجوه الامامية فلما جلس اليه اخوه عبد الله امر موسى (ع) ان تضرم النار في ذلك الحطب فاضرمت ولا يعلم الناس ما سبب ذلك حتى صار الحطب كله جمرا ثم قام موسى (ع) وجلس ثيابه في وسط النار واقبل يحدث الناس ساعة ثم قام فنفض ثيابه ورجع الى المجلس وقال لاخيه عبد الله ان كنت تزعم انك الامام بعد ابيك فاجلس في ذلك المجلس قالوا فرأينا عبد الله تغير لونه ثم قام يجر ردائه حتى خرج من دار موسى (ع)

ومنها ما قال اسحق بن منصور سمعت ابي يقول: قال سمعت موسى بن جعفر (ع) يقول ناعيا الى رجل من الشيعة نفسه فقلت في نفسي وانه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته فالتفت الي فقال اصنع ما انت صانع فان عمرك قد بقي منه دون سنتين وكذلك اخوك لا يمكث بعدك الا شهرا واحدا حتى يموت وكذلك عامة اهلك وتشتت كلمتهم ويتفرق كلهم (١) وتشمت بهم

(١) في المخطوطة الفيضية (جمعهم) وهكذا في نسخة المامقاني

اعداؤهم وهم يصبرون رحمته لاخوانهم اكان هذا فى صدرك
فقلت استغفر الله مما عرض فى صدرى فلم يستكمل منصور سنتين
حتى مات ثم مات بعده بشهر اخوه ومات عامة اهل بيته وافلس
بقيتهم حتى احتاج من بقى منهم الى الصدقة .

ومنها ما روى واضح عن الرضا (ع) قال: قال ابى
موسى (ع) للحسين بن ابى العلاء اشترلى جارية نوبية فقال الحسين
اعرف والله جارية نوبية نفسية احسن ما رأيت من النوبة فلولا
خصلة لكانت له امائك من يأتيك (به) قال (ع) وما الخصلة قال
لا تعرف كلامك ولا انت تعرف كلامها فتبسم (ع) ثم قال اذهب
حتى تشتريها فلما دخلت اليه بها فقال لها بلغتها ما اسمك، قالت
مونسة فقال لعمرى انت مونسة قد كان لك اسم غير هذا قبل هذا
جيبة قالت صدقت ثم قال يا بن ابى العلاء انها ستلد لى غلاما لا
يكون فى ولدى اسخى ولا اشجع ولا اعبد منه قلت فما تسميه حتى
اعرفه قال اسمه ابراهيم وقال على بن ابى حمزه كنت مع ابى موسى
بمنى اذ اتى رسوله فقال الحق بالثعلبية فلحقت به ومعه عياله و
عمران خادمه فقال ايما احب اليك المقام هيهنا او تلحق بمكة

قلت احبهما الىّ ما احببت. قال مكة خير لك ثم سبقنى الى داره بمكة واتيته وقد صلى المغرب فدخلت عليه فقال اخلع نعليك انك بالوادِ المقدّس طوىٰ فخلعت نعلىّ وجلست معه واتيت بخوان فيه خبيص فاكلت انا وهو ثم رفع الخوان وكنت احدثه ثمّ غشينى النعاس فقال لى قم فنم حتى اقوم انا بالصلوة الليل وحملنى النوم الى ان فرغ من صلوة الليل ثم جائنى فانبهنى فقال قم وتوضّأ وصلِّ صلوة الليل وخفّف فلما فرغت من الصلوة صلّيت الفجر ثم قال لى يا على انّ امّ ولدى ضربها الطلق فحملتها الى الثعلبية (١) مخافة ان تسمع الناس صوتها فولدت هناك الغلام الذى ذكرت له كرمه وسخائه وشجاعته قال على فوالله لقد ادرك الغلام وكان كما وصف.

ومنها ماروى عن ابن ابى حمزة قال كنت عند ابى الحسن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام اذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبشة قد اشتراهم فتكلم غلام منهم وكان جميلاً بكلام فاجابه موسىٰ (ع) بلغته فتعجّب الغلام وتعجّبوا جميعاً وقد كان فى خلفهم انه لا يعرف

(١) ثعلبية منسوب بفتح اوله من منازل طريق مكة قد كانت قرية فخربت وهى مشهورة (مراصد الاطلاع)

كلامهم فقال له موسى (ع) انى ادفع اليك مالا فادفع الى كل واحد منهم فى كل شهر ثلاثون درهما فخرجوا وبعضهم يقول لبعض انه افصح منا بلغاتنا وهذه نعمة من الله علينا قال على بن ابى حمزة فلما خرجوا قلت يابن رسول الله رأيتك تكلم هؤلاء الحبشيين بلغاتهم قال نعم وامرت ذلك الغلام من بينهم بشئ دونهم قال نعم امرتهم ان يستوصى باصحابه خيرا وان يعطى كل واحد منهم فى كل شهر ثلاثين درهما وذلك انه لما تكلم كان اعلمهم لانه من ابناء ملوكهم فجعلته عليهم واوصيته بما يحتاجون اليه وهو مع ذلك غلام صدق ثم قال لعلك عجبت من كلامى اياهم بالحبشية فقلت اى والله قال فلا تعجب ثم اخفى عليك من امرى اعجب واعجب من كلامى اياهم وما الذى سمعته منى الا كطائر اخذ بمنقاره من البحر قطرة اترى هذا الذى يأخذ بمنقاره ينقص من البحر والامام بمنزلة البحر لا ينفذ ما عنده وعجايبه اعظم من عجايب البحر .

ومنها ما قال بدر مولى الرضا، ان اسحق بن عمار دخل على موسى بن جعفر (ع) فجلس عنده اذا استأذن عليه رجل خراسانى فكلمه بكلام لم اسمع بمثله كانه كلام الطير قال اسحق

فاجابه موسى (ع) بمثله وبلغنه الى ان قضى وطره من مسائلته فخرج من عنده فقلت ما سمعت بمثل هذا الكلام، قال هذا كلام قوم من اهل الصين وليس كل كلام الصين بمثله ثم قال اتعجب من كلامى بلغنه فقلت هو موضع التعجب قال (ع) اخبرك بما هو اعجب منه اعلم ان الامام يعلم منطق الطير ونطق كل ذى روح خلقه الله تعالى وما يخفى على الامام شئ .

ومنها ما قال علىّ بن ابى حمزة قال اخذ بيدى موسى (ع) بن جعفر (ع) يوما فخرجنا الى المدينة الى الصحراء فاذا نحن برجل مغربى على الطريق يبكى وبين يديه حمار ميّت ورحله مطروح فقال له موسى (ع) ما شأنك قال كنت مع رفقائى نريد الحج فمات حمارى هيهنا وبقيت وحدى ومضى اصحابى وانا متحير ليس لى شئ احمل عليه فقال موسى (ع) لعلّه لم يمت قال اما ترحمنى حتى تلهوا بى (قال الرجل ليس يكفنى ما انا فيه حتى تستهزأ بى) (١) فدنى موسى (ع) من الحمار وتكلم بشئ لم افهمه واخذ قضيبا كان مطروحا فضربه به وصاح عليه فوثب الحمار سليما ثم قال يا مغربى ترى هيهنا شيئا من الاستهزاء

(١) الزيادة فى حاشية المخطوطة

الحق باصحابك ومضينا وتركناه قال علي بن ابي حمزة فكنت واقفا يوما
على بئر زمزم فاذا المغربي هناك فلما رآني اقبل الي وقبل يدي فرحا
مسرورا فقلت ما حال حمارك فقال هو والله سليم صحيح وما ادري
من اين هو ذلك الرجل الذي من الله به علي فاحيا لي حماري بعد موته
فقلت له قد بلغت حاجتك فلا تسئل عن ما لا تبلغ معرفته .

ومنها ما روى عن ابي خالد الزبالي قال قدم
ابو الحسن موسى (ع) زبالة ومعه جماعة من اصحاب المهدي بعثهم
باشخاصه اليه فقال وامر لي بشراء حوائج له ونظر الي وانا مغموم فقال
يا اباخالد مالي اراك مغموما مغموما قلت هو ذا تصير الى هذا الطاغية
ولا امنك منه قال ليس علي منه بأس اذا كان يوم كذا فانتظرني في
اول الليل قال فما كان لي همة الا احصاء الايام حتى اذا كان ذلك
اليوم وافيت اول الليل فلم ار احدا حتى كادت الشمس تجب فشككت
ونظرت بعد الى شخص قد اقبل فانتظرته فاذا ابو الحسن موسى على بغلة
وقد تقدم فلما نظر الي قال لا تشكن فقلت قد كان ذلك ثم قال ان لي
عودة ولا اتخلص منهم فكان كما قال .

ومنها ان عيسى المدايني قال خرجت سنة الى

مكة فاقمت بها ثم قلت اقيم المدينة مثل ما اقمت بمكة لثوابي فقدمت
المدينة فنزلت طرف المصلى الى جنب دار ابي ذر فجعلت اختلف
الى سيدي فاصابنا مطر شديد بالمدينة فاتيت ابا الحسن مسلماً عليه
يوماً وان السماء تهطل فلما دخلت ابتدائي فقال لي وعليك سلام الله
يا عيسى ارجع فقد اهدم بيتك على متاعك فانصرفت راجعاً واذا
البيت قد انهار واستعملت عملة فاستخرجوا متاعي كله ولا افقدته غير
سطل كان لي فلما اتيته من الغد مسلماً عليه قال هل فقدت من
متاعك شيئاً فتدعوا الله بالخلف قلت ما فقدت شيئاً ما خلا سطلاً
كان لي اتوضؤ منه فقدته فاطرق ملياً ثم رفع رأسه الي فقال لي قد
ظننت انك قد انسيت فسئل جارية رب الدار عنه وقل لها انت رفعت
السطل في الخلأ فردّيه فانها سترده عليك فلما انصرفت اتيت جارية
رب الدار فقلت اني نسيت السطل في الخلأ فردّيه علي اتوضؤ منه
فرددت علي سطلي .

ومنها ان علي بن ابي حمزة قال كنت عند موسى
بن جعفر (ع) اذ اتاه رجل من اهل الري يقال له جندب فسلم عليه و
جلس فسئله ابو الحسن واحسن السؤال به ثم قال يا جندب ما فعل

اخوك قال له بخير وهو يقرئك السلام فقال يا جندب عظم الله اجرك فى اخيك فقال ورد كتابه من الكوفة لثلاثة عشر يوما بالسلامة فقال انه والله مات بعد كتابة اليك بيومين ودفع الى امرأته مالا وقال لكن هذا المال عندك فاذا قدم اخى فادفعيه اليه وقد اودعته الارض فى البيت الذى كان يكون فيه فاذا انت اتيتها فتلطف لها واطمعها فى نفسك فانها ستدفعه اليك قال على بن ابى حمزة وكان جندب رجلا كبيرا جميلا قال فلقيت جندبا بعد ما فقد ابو الحسن فسألته عما قال له فقال صدق والله سيدى ما زاد ولا نقص، لا فى الكتاب ولا فى المال .

ومنها ما روى على بن ابى حمزة قال كان رجلا من موالى ابى الحسن لى صديقا قال خرجت من منزلى يوما فاذا انا بامرأة حسناء جميلة ومعها اخرى فتبعتها فقلت لها تمتعنى نفسك فالتفتت الى وقالت ان كانت لنا عندك جنس فليس فينا مطمع وان لم يكن لك زوجة فامض بنا فقلت ليس لك عندنا جنس فانطلقت معى حتى صرنا الى باب المنزل فدخلت فلما ان خلعت فردخف وبقى الخف الآخر تنزعه اذا قارع بقرع الباب فخرجت

فاذا بموفق مولى ابى الحسن فقلت له ما وراك قال خير يقول
لك ابو الحسن اخرج هذه المرأة التى معك فى البيت ولا تمسها
فدخلت فقلت لها البسى خفك ياهذه واخرجى فلبست خفها و
خرجت فنظرت الى الموفق بالباب فقال شد الباب فشددته فوالله
ما جازت غير بعيد وانا وراء الباب استمع واطلع حتى لقيتها رجل
مستغنى فقال لها مالك خرجت سريعا الست قلت لا تخرجى
قالت ان رسول الساحر جاء يأمره ان يخرجنى فاخرجنى قال
فسمعته يقول اولى له واذا القوم طمعوا فى مال عندى فلما
كان العشا عدوت الى ابى الحسن قال لا تعد فان تلك امرأة
من بنى امية اهل بيت اللعنة انهم كانوا بعثوا ان يأخذوها فى
منزلك فاحمد الله الذى صرفها ثم قال لى ابو الحسن تزوج بابنة
فلان وهو مولى ابى ايوب النجارى فان له ابنة قد جمعت ما تريد
امر الدنيا والآخرة فتزوجت فكان كما قال .

ومنها ان على بن ابى حمزة قال بعثنى ابو الحسن
فى حاجة فجئت واذا معتب على الباب فقلت اعلم مولاى بمكانى
فدخل معتب ومرت بى امرأة وقلت لولا ان معتبا دخل فاعلم

مولاى بمكانى لاتبعت هذه المرأة فتمتعت بها فخرج معتب فقال
ادخل فدخلت وهو على مصلى تحته مرفقة فمد يده واخرج من
تحت المرفقة صرة ناولينها وقال الحقى المرأة فانها على دكان
العلاف بالبقيع تنتظرك فاخذت الدراهم وكنت اذا قال لى
شيئا لا اراجعه فاتيت البقيع فاذا المرأة على دكان العلاف تقول
ياعبدالله قد حسبتنى قلت انا قالت نعم فذهبت بها وتمتعت بها

ومنها ما قال المعلى بن محمد عن بعض اصحابنا
عن بكار القمى قال حجت اربعين حجة فلما كان فى آخرها احببت
بنفقتى لجميع فقدمت مكة فاقمت حتى صدر الناس ثم قلت
اصير الى المدينة فازور رسول الله وانظر الى سيدى ابى الحسن
موسى وعسى ان اعمل عملا بيدى فاجمع شيئا فاستعين به على
طريقى الى الكوفة فخرجت حتى صرت الى المدينة فسلمت عليه
فاتيت رسول الله ثم جئت الى المصلى الى الموضع الذى يقوم
فيه الفعلة فقمت فيه ورجاء ان يسبب الله لى عملا اعمله فبينا انا
كذلك اذا انا برجل قد اقبل فاجتمع حوله الفعلة فجئت فوقفت
معهم فذهب بجماعة فاتبعته وقلت ياعبدالله انى رجل غريب

فاذا بموفق مولى ابى الحسن فقلت له ما وراك قال خير يقول
لك ابو الحسن اخرج هذه المرأة التى معك فى البيت ولا تمسها
فدخلت فقلت لها البسى خفك ياهذه واخرجى فلبست خفها و
خرجت فنظرت الى الموفق بالباب فقال شد الباب فشددته فوالله
ما جازت غير بعيد وانا وراء الباب استمع واطلع حتى لقيتها رجل
مستغنى فقال لها مالك خرجت سريعا الست قلت لا تخرجى
قالت ان رسول الساحر جاء يأمره ان يخرجنى فاخرجنى قال
فسمعته يقول اولى له واذا القوم طمعوا فى مال عندى فلما
كان العشا عدوت الى ابى الحسن قال لا تعد فان تلك امرأة
من بنى امية اهل بيت اللعنة انهم كانوا بعثوا ان يأخذوها فى
منزلك فاحمد الله الذى صرفها ثم قال لى ابو الحسن تزوج بابنة
فلان وهو مولى ابى ايوب النجارى فان له ابنة قد جمعت ما تريد
امر الدنيا والآخرة فتزوجت فكان كما قال .

ومنها ان على بن ابى حمزة قال بعثنى ابو الحسن
فى حاجة فجئت واذا معتب على الباب فقلت اعلم مولاى بمكانى
فدخل معتب ومرت بى امرأة وقلت لولا ان معتبا دخل فاعلم

مولاى بمكانى لاتبعت هذه المرأة فتمتعت بها فخرج معتب فقال
ادخل فدخلت وهو على مصلى تحته مرفقة فمد يده واخرج من
تحت المرفقة صرة ناولنيها وقال الحق المرأة فانها على دكان
العلاف بالبقيع تنتظرك فاخذت الدراهم وكنت اذا قال لى
شيئاً لا اراجعه فاتيت البقيع فاذا المرأة على دكان العلاف تقول
ياعبدالله قد حسبتنى قلت انا قالت نعم فذهبت بها وتمتعت بها

ومنها ما قال المعلى بن محمد عن بعض اصحابنا
عن بكار القمى قال حجت اربعين حجة فلما كان فى آخرها احببت
بنفقتى لجميع فقدمت مكة فاقمت حتى صدر الناس ثم قلت
اصير الى المدينة فازور رسول الله وانظر الى سيدى ابى الحسن
موسى وعسى ان اعمل عملاً بيدى فاجمع شيئاً فاستعين به على
طريقى الى الكوفة فخرجت حتى صرت الى المدينة فسلمت عليه
فاتيت رسول الله ثم جئت الى المصلى الى الموضع الذى يقوم
فيه الفعلة فقمت فيه رجاء ان يسبب الله لى عملاً اعمله فبينا انا
كذلك اذا انا برجل قد اقبل فاجتمع حوله الفعلة فجئت فوقفت
معهم فذهب بجماعة فاتبعته وقلت ياعبدالله انى رجل غريب

فان رايت ان تذهب بى معهم فتستعملنى وقال انت من اهل الكوفة
قلت نعم قال فاذهب فانطلق معه الى دار كبيرة تتناجد يدة فعملت
فيها وكنا لانعطى نعطى من اسبوع الى اسبوع الا يوما واحدا
وكان العمال لا يعملون فقلت للوكيل استعملنى عليهم حتى استعملهم
واعمل معهم فقال قد استعملتك فكنت اعمل واستعملهم قال فانى لو
اقف ذات يوم واقف على السلم اذ نظرت الى ابى الحسن موسى (ع)
قد اقبل وانا فى السلم فى الدار فدار فى الدار ثم رفع رأسه الى فقال
يا بكار جتنا انزل فنزلت قال فتحنا ناحية فقال لى ما تصنع هيهنا
فقلت جعلت فداك اصبت نفقتى جميع فاقمت بمكة الى ان
صدر الناس ثم اتيت المدينة فاتيت المصلى لاطلب عملا فبينا
قائم اذ جاء وكيلك فذهب برجال فسألته ان يستعملنى كما يستعملهم
فقال لى قم يومك هذا فلما كان الغد كان اليوم الذى يعطون
فيه الفعل فجاء الوكيل فقعد على الباب فجعل يدعو برجل رجل
يعطيه فكل ما ذهبت اليه اومى بيده الى ان اقعد حتى اذا كان
فى اخرهم قال لى ادن فدنوت فدفع الى صرة فيها خمسة عشرة
دينارا فقال خذه نفقتك الى الكوفة ثم قال الامام اخرج عنا

قلت نعم جعلت فداك ولم استطع ان اردّه ثم ذهب واتاني رسوله
قال انّ ابا الحسن (ع) قال ائتني غدًا قبل ان تذهب، فقلت سمعًا و
طاعة فلمّا كان من الغد اتيته فقال اخرج الساعة حتّى تصير
الى فَيْد فانك توافي قومًا يخرجون الى الكوفة وخذ هذه الكتاب
فادفعه الى علي بن ابي حمزة قال فانطلقت فوالله ما تلقاني خلق
حتّى صرنا الى فَيْد فاذا قوم قد تهيّؤا للخروج الى الكوفة من الغد
فاشتريت بعيرًا وصحبتهم فدخلتها ليلًا فقلت اصير الى منزلي فارقد
ليلتي هذه اغدو وابكّر الى مولاي الى ابي حمزة فاتيت منزلي فاخبرت
انّ اللصوص دخلوا حانوتي قبل قدومي بايّام فلمّا ان اصبحت
صلّيت الفجر فبينا انا جالس متفكر فيما ذهب لي من حانوتي اذا انا
بقارع يقرع على الباب فخرجت فاذا هو علي بن ابي حمزة فعانقته
فسلّمت عليه ثم قال لي يا بكّار هات الكتاب كتاب سيّدي قلت
نعم وانّي كنت على عزم المجيء اليك الساعة فقال هات قد علمت
انك قد اتيت عشيًا فاخرجت الكتاب وسلّمته اليه فاخذه وقبله
ووضعه على عينيه وبكى، فقلت ما يبكيك قال شوقًا الى سيّدي
فضّه فقرأه ثم رفع رأسه وقال يا بكّار دخل عليك اللصوص قلت

نعم قال فاخذ واما فى حانوتك قلت نعم فقال الله قد رد عليك قد امرنى مولائى ومولاك ان اخلف عليك ما ذهب منك واخرج صرة فيها اربعين دينارا فدفعها الىّ قال فقومت ما ذهب منى فاذا قيمته اربعين دينارا فقرأ علىّ الكتاب واذا فيه ادفع الى بكار قيمته ما ذهب على حانوته وهو اربعين دينارا .

ومنها انّ اسحاق بن عمار قال لما حبس هرون الرشيد ابى الحسن موسى (ع) دخل عليه ابو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا ابا حنيفة فقال احدهما للآخر نحن على احد امرين اما ان تساويه او تشاكله فجلسا بين يديه فجاء رجل كان موكلا به من قبل السندى بن الشاهك فقال انّ نوبتى قد انقضت وانا على الانصراف فان كان لك حاجة فامرنى بها حتى اتيك بها فى الوقت الذى يلحقنى النوبة قال له مالى حاجة فلما خرج قال ابى يوسف ومحمد بن حسن ما اعجب هذا يسألنى ان اكلفه حاجة من حوائجى وهو ميت فى هذه الليلة ثم قال فغمز ابو يوسف ومحمد بن الحسن وقاما من عنده قال احدهما للآخر انا جئنا لنسئله عن الفرض والسنة وهو الآن جاء بشئ من علم الغيب ثم بعثا برجل

مع الرجل وقالا له اذهب معه وانظر ما يكون من امره في هذه الليلة تأتينا بخبره من الغد فمضى الرجل ونام في مسجد عند باب داره فلما اصبح سمع الواعية ورأى الناس يدخلون داره. فقال ما هذا فقالوا مات فلان في هذه الليلة فجاءة من غير علة فانصرف الرجل الى ابي يوسف ومحمد واخبرهما فاتينا ابا الحسن (ع) فقالا قد علمنا انك قد ادركت العلم في الحلال والحرام فمن اين ادركت امر هذا الرجل الموكل بك انه يموت في هذه الليلة قال من الباب الذي اخبر بعلمه رسول الله (ص) علي بن ابي طالب (ع) فلما اورد عليهما هذا بقيا متحيران لا يردان جوابا.

ومنها ما روى ان هرون الرشيد بعث ثوبا الى موسى بن جعفر (ع) على يد ثقة له طبقا من السرقين الذي هو على هيئة التين واراد استخفافه فلما رفع الازار منها واذا هي من احلى التين واطيبه واكله عليه السلام واطعم بعضها الحامل ورد بقيتها الى هرون فلما تناوله صار سرقينا في فيه وكان في يده تينا.

ومنها ما قال اسحاق بن عمار ايضا ان ابا بصير

اقبل مَعَ ابى الحسن موسىٰ مِنَ المدينة يريد العراق منزل ابو الحسن المنزل الذى يقال له "زباله" بمرحلة فدعا بعلىّ بن ابى حمزة ابطائنى وكانَ تلميذاً لابى بصير فجعل يوصيه بحضرة ابى بصير ويقول ياعلى اذا صِرنا الىَ الكوفة فتقدم فى كذا فغضب ابى بصير وخرج مِن عنده فقال لا والله ما اعجب ما ارىٰ هذا انا اصحبه مُنذ حين ثم يخطأنى بحوائجى الىٰ بعض غلمانى فلما كانَ مِنَ الغد جاءنى ابو بصير بزباله فدعا بعلى بن ابى حمزة فقال له استغفر الله ثم امحك فى صدرى مِن مولاى وسوء ظنى به كانَ قد علم انى ميت لا الحق الكوفة فاذا انا ميت فافعل كذا وتقدم فى كذا فماتَ ابو بصير «بزباله (١)» .

ومِنها انَّ هشام بن الحكم قال لما مضىٰ ابو عبد الله وادّعى الامامة عبد الله بن جعفر وانه اكبر ولده دعاه موسىٰ بن جعفر وقال ياأخى إن كنت صاحب هذا الأمر فهلمّ يدك فادخلها النار وكانَ حفر حفيرة والقىٰ فيها حطباً وضربها

(١) زباله: بضم اوله موضع معروف بطريق مكة بين واقصة والشعبية بها بركتان «مراصد الاطلاع».

بقطوتا رفلم يفعل عبد الله وادخل ابو الحسن يده فى تلك النار
ولم يخرجها من النار الا بعد احتراق الحطب وهو يمسحها .

ومنها انّ علىّ بن سويد قال خرج اليه ابو الحسن موسى (ع) سألتنى عن امور كنت منها فى تقية ومن كتمانها فى سعة فلمّا انقضى سلطان الجبابرة ودنى سلطان ذى السلطان العظيم منا والدنيا المذمومة الى اهلها العتاة على خالقهم رأيت ان افسّر لك ما سألتنى عنه مخافة ان تدخل الحيرة على ضعفاء امّتنا من قبل جهالتهم فاتّق الله واكتم ذلك الّا من اهله واحذر ان يكون سبب بلية على الاوصياء اوحارشا عليهم فى افشاء ما استودعتك واظهار ما استكتمك ولن تفعل ان شاء الله انّ اوّل ما انهى عليك انعى نفسى فى ليالى هذه غير جازع ولا نادم ولا شاك فيما هو كائن ممّا قضى الله وقدروّحتم فى كلام كثير ثم انّه عليه السّلام مضى فى ايّامه هذه .

ومنها ما روى عن محمّد بن عبد الله عن صالح بن واقد الطبرى قال دخلت على موسى بن جعفر (ع) فقال يا صالح انّه يدعوك الطاغية يعنى هرون فيحبسك فى محبسه ويسئلك

عنّي فقل انّي لا اعرفه فاذا صرت في حبسه فقل من اردت ان
تخرجه فاخرجه باذن الله، قال صالح فدعاني هرون من طبرستان
فقال ما فعل موسى بن جعفر فقد بلغني انه كان عندك فقلت
وما يدريني من موسى بن جعفر انت يا امير المؤمنين اعرف به
به وبمكانه فقال اذهبوا به الى الحبس فوالله انّي لفي بعض
الليالي قاعد واهل الحبس نيام اذا انا به يقول يا صالح قلت لبيك
قال قد صرت الى هيهنا فقلت نعم يا سيدي قال قم فاخرج
واتبعني ففعلت وخرجت فلمّا ان صرنا الى بعض الطريق قال يا
صالح السلطان سلطاننا كرامة من الله اعطانا ها قلت يا سيدي
فاين احتجز من هذا الطاغية قال عليك ببلادك فارجع اليها
فانه لن يصل اليك قال صالح: فرجعت الى طبرستان فوالله ما
سئل عنّي ولا ادري احبسني ام لا .

ومنها انّ اسمعيل بن سالم قال بعث الي علي
بن يقطين واسمعيل بن احمد فقالا لي خذ هذه الدنانير وائت
الكوفة فالق فلانا فاستصحبه واشتريا راحلتين وامضيا
بالكتب وما معكما من الاموال حتى تأتينا المدينة وادفعا معكما

من كتب ومال الى موسى بن جعفر (ع) ففعلنا حتى اذا كنا ببطن الرملة وقد اشترينا علفا ووضعنا بين الراحلتين وجلسنا نأكل فبينا نحن كذلك اذ اطلع علينا موسى بن جعفر (ع) على بغلة له اوبغل وخلفه شاكري فلما رأيناه وثبنا اليه فسلمنا عليه فقال هات ما معكما فاخرجنا ودفعناه اليه واخرجنا الكتب فناولناه اياه فاخرج كتابا من كمه فقال لنا هذه جوابات كتبكم فانصرفا في حفظ الله فلنا فقد فنى زادنا وقد قربنا من المدينة ولو اذنت لنا فزرنا رسول الله (ص) وتزودنا زادا فقال ابقى معكما من زادكما شيء قلنا نعم، قال ايتوني به فاخرجناه اليه فقبله بيده وقال هذه بلغتكم الى الكوفة امضينا في حفظ الله فرجعنا وكان يكفينا .

ومنها ما قال الاصبغ بن نباتة حملت دنانير الى موسى بن جعفر (ع) بعضها لي وبعضها لاخواني فلما دخلت المدينة اخرجت الذي لاصحابي فعددته فكان تسعة وتسعين دينارا فاخرجت من عندي دينارا واتممتها مائة دينار فدخلت عليه فصببتها بين يديه فاخذ دينارا من بينها ثم قال هاك دينارك انما بعثت الينا وزنا لا عددا .

ومنها انّ داود بن كثير الرقّي وفد من خراسان وافد يكنى ابا جعفر واجتمع عليه جماعة من اهل خراسان وسألوه ان يحمل لهم اموالاً ومتاعاً ومسائلهم في الفتاوى والمشاورة فورد الكوفة فنزل وزار امير المؤمنين (ع) ورأى في ناحيته رجلاً ومعه جماعة فلمّا فرغ من زيارته قصدهم فوجدهم شيعة فقهاء ويسمعون من الشيخ فسألهم عنه فقالوا هذا ابو حمزة الثمالي قال فبينا نحن جلوس اذ اقبل اعرابي فقال جئت من المدينة وقد ماتَ جعفر بن محمّد (ع) فشهق ابو حمزة وضرب بيده الارض ثمّ سئل الاعرابي هل سمعت له بوصيّه قال اوصى الى ابنه عبد الله والى ابنه موسى والى المنصور فقال الحمد لله الذي لن يضلّنا دلّ على الصغير ومنّ على الكبير وستر الامر العظيم وقصد الى قبر امير المؤمنين (ع) فصلّى وصلّينا ثمّ اقبل عليه وقلت له فسّر لي ما قلت فقال بيّن ان الكبير ذو عاهة ودلّ على الصغير بان ادخل يده مع الكبير فستر الامر بالمنصور حتى اذا سئل المنصور من وصيّته قيل انت قال الخراساني فلما فهم جواب ما قاله ورد المدينة ومعه المال والثياب والمسائل

وكان فيما معى درهم دفعته الى امرأة تسمّى شطيطة ومنديل
فقلت لها انا احمل عنك مائة درهم فقالت انّ الله لا يستحيى من
الحق فخرجت فوجدت الدراهم فطرحته فى بعض الاكياس فلمّا
دخلت المدينة سألت عن الوصى فقيل لى عبد الله ابنه فقصدته
فوجدت بابا مرشوشا مكنوسا عليه بواب فانكرت ذلك فى نفسى
واستأذنت ودخلت فاذا هو جالس فى منصبه فانكرت ايضا
فقلت انت وصىّ الصادق (ع) الامام المفترض الطاعة قال نعم
قلت كم فى المأتين من الدراهم الزكوة قال خمس دراهم قلت وكم
فى المأة قال درهمين ونصف قلت ورجل قال لامرأته انت
طالق بعدد نجوم السماء هل تطلق بغير شهود قال نعم ويكفى من
النجوم رأس الجوزا ثلاثا فعجبت من جوابه ومجلسه فقال احمل
الىّ ما معك فقلت ما معى شئ جئت الى قبر النبى ص فلما رجعت
الى بيتى فاذا انا بغلام اسود واقف فقال سلام عليك فرددت
عليه السلام قال اجب من تريد فنهضت معه فجاء بى الى
باب دار مهجورة وادخلنى فرأيت موسى بن جعفر عليهما السلام
على حصير الصلوة فقال لى يا ابا جعفر اجلس فجلست فرأيت

دلائله ادبا وعلما ومنطقا قال لى احمل ما معك فحملته الى
حضرته فاومى بيده الى الكيس الذى فيه درهم المرأة فقال لى افتحه
ففتحته فقال لى اقلبه فقلبته فظهر درهم شطيطة المعوج فاخذه
بيده وقال افتح تلك الرزمة ففتحتها فاخذ المنديل منها بيده
فقال لى وهو مقبل علىّ ان الله لا يستحيى من الحق يا ابا جعفر اقرأ
على شطيطة السلام منى وادفع اليها هذه الصرة ثم قال لى
اردد ما معك الى من حمله وادفعه الى اهله وقل له قد قبلته
وصلتكم به فاتت عنده وحادثنى وعلمنى وقال لى الم يقل لك
ابو حمزة الثمالى بظهر الكوفة وانتم زوار امير المؤمنين (ع) كذا و
كذا قلت نعم قال كذلك يكون المؤمن اذا نور الله قلبه كان علمه
بالوجه ثم قال لى قم الى ثقات اصحاب الماضى فسألهم عن قصته
قال ابو جعفر الخراسانى فلقيت جماعة كثيرة منهم فشهدوا بالنص
على موسى (ع) ثم مضى ابو جعفر الى خراسان قال داود الرقى
فكاتبنى من خراسان انه وجد جماعة ممن حملوا المال قد صاروا
فتحية وانه وجد شطيطة على امرها تتوقعه يعود قال فلما رأيتها
اقرأتها سلام مولاى عليه السلام عليها وقبوله منها دون عزها

وسلّمت اليها الصرّة ففرحت وقالت لى امسك الدراهم معك فانها الكفنى فاقامت ثلاثة ايام وتوفيت الى رحمة الله تعالى .

ومنها ماروى عن هشام بن سالم قال كنت انا و محمّد بن النعمان صاحب الطاق بالمدينة بعد وفاة جعفر عليه السلام وقد اجتمع الناس على عبد الله ابنه فدخلنا عليه وقلنا الزكوة فى كم تجب قال فى مأتى درهم خمس دراهم قلنا ففى مائة، قال درهمان ونصف فخرجنا ضلالاً وقعدنا باكين فى موضع نقول الى من نرجع الى المرجية الى المعتزله الى الزيديّة فنحن كذلك اذ رأيت شيخاً لا اعرفه يومى الىّ فخفت ان يكون عيناً من عيون ابى جعفر المنصور فانه امر بضرب رقاب من يجتمع على موسى (ع)، فقلت لاخوانى تنحّى الا تهلك وانى خائف على نفسى وتبعت الشيخ حتى اوصلنى الى باب موسى (ع)، وادخلنى عليه فلما رآنى قال لى ابتدأ منه الىّ لا الى المرجية ولا الى المعتزلة ولا الى الزيديّة فقلت مضى ابوك قال نعم قلت فمن لنا بعده قال انشاء الله ان يهديك هداك قلت فى نفسى لم احسن المسئلة فقلت فعليك امام قال لا فدخلنى هيبة له قلت اسئلك كما سألت اباك قال سل

تخبر ولا تذع فان اذعت فهو الذبح فسألته فاذا هو بحر لا ينزف قلت شيعة ابوك ضلال فادعوهم اليك قال من آنست منه الرشد فلقيت ابا جعفر الاحول وزرارة وابا بصير ويدخل عليه الا طائفة عمار الساباطي وبقي عبد الله لا يدخل عليه الا القليل .

ومنها ما قال ابو بصير قلت لابي الحسن موسى بما يعرف الامام بخصال اما اولهن فانه خص بشيء قد تقدم فيه من ابيه واشارته اليه ليكون حجة ليسأل فيجيب واذا سكت عنه ابتدأ بما في عدوه يكلم الناس بكل لسان ثم قال اعطيك علامة قبل ان تقوم فلم يلبث ان دخل عليه خراساني فكلمه العربية فاجابه ابو الحسن بالفارسية فقال الخراساني ما منعني ان اكلمك بلساني الا ظننت انك لا تحسنها فقال سبحان الله اذا كنت لا احسن اجيبك فما فضلي عليك فما نستحق به الامامة ثم قال ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا منطق الطير ولا كلام شيء فيه روح .

ومنها ما روى عن علي بن يقطين قال ان هرون الرشيد خلع عليه دراعة خز سوداء من لباس

الملوك مثقلة بالذهب فانفذها علي بن يقطين الى الامام موسى (ع) مع مال كثير، فردّ الدراعة اليه وقال احتفظ بها فانك تحتاج اليه فبعد ايام ضرب علي بن يقطين غلاماً له خاصاً في خدمته وكان يعرف ميله الى موسى (ع) فسعى به الى الرشيد فقال له هو يقول بامامة موسى بن جعفر (ع)، وقد بعث بتلك الدراعة اليه فغضب الرشيد من ذلك فقال لاكشفن عن ذلك فاحضر علي بن يقطين فقال ما فعلت بالدراعة التي كسوتك بها قال هي عندي في سفط قال احضرها قال لغلامه امض الى داري وخذ السفط الذي في الصندوق الفلاني فجئني به فمضى الغلام وحضر السفط ففتحه فنظر الرشيد الى الدراعة فسكن غضبه واعطاه جارية (١) اخرى وضرب الساعي بالخشب حتى مات.

ومنها ان علي بن يقطين كتب الى الامام موسى بن جعفر (ع) اختلف علي الوضوء فهل امسح على الرجلين ام اغسل فان رأيت ان تكتب ما يكون عملي عليه فعلت فكتب

(١) والظاهر ان كلمة الجارية زايدة ووقعت في موضع الدراعة،

الامام عليه السلام الذى آمرك به ان تتمضمض ثلاثاً وتستنشق ثلاثاً وتغتسل وجهك ثلاثاً وتخلل شعر لحيتك وتغسل يديك ثلاثاً وتمسح رأسك كله وتمسح ظاهر اذنيك وباطنهما وتغسل رجليك ثلاثاً ولا تخالف ذلك الى غيره فامتثل امره وعمل عليه فقال الرشيد يوماً احب ان استبين امر علي بن يقطين فانهم يقولون انه رافضي والرافضة يخففون في الوضوء فطلبه فناظمه بشيء من الشغل في الدار فناظره دخل وقت الصلوة وقف الرشيد وراء حايط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو وقد بعث اليه بالماء للوضوء فتوضئ كما امره الامام (ع) فدخل عليه الرشيد فقال كذب من زعم انك رافضي فورد على علي بن يقطين بعد ذلك كتاب موسى بن جعفر (ع) توضأ من الآن كما امر الله اغسل وجهك مرة فريضة والاخرى اسباغاً واغسل من المرفقين كذلك وامسح بمقدم رأسك فظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك فقد زال ما نخاف عليك .

«الباب التاسع»

«فی معجزات الامام علی بن موسی الرضا صلوات الله علیهما»

عن علی بن میثم عن ابیه قال سمعت ابی یقول سمعت نجمة ام الرضا تقول لما حملت بابنی الرضا ع لم اشعر بثقل الحمل وکنت اسمع فی منامی تسبیحا وتهلیلا وتحمیدا من بطنی فیهولنی فاذا انتبهت لم اسمع فلما وضعته وقع علی الارض واقعا یده رافعا رأسه ویحرک شفتیه ویتکلم

ومنها عن ابراهیم بن موسی الفراز، قال کنت یوما بمسجد الرضا ع بخراسان فالححت علی الرضا صلوات الله علیه فی طلبتی منه فخرج یستقبل بعض الطالبین فجاء وقت الصلوة فمال الی قصر هناک، فنزل (۱) تحت شجرة بقرب القصر وانا معه ولیس معنا ثالث فقال اذن فقلت تنتظر لعلی یلتحق بنا اصحابنا فقال غفر الله لک لا تؤخرن صلوة عن اول الوقت فاذنت وصلینا فقلت یا ابن رسول الله قد طالت المدة فی العدة التی

(۱) فی مخطوطة الفیضیة «الی»

وعدتنيها وانا محتاج وانت كثير الاشتغال لا اظفر بمسألتك كل وقت قال فحكّ بسوطه الارض حكًّا شديدًا ثم ضرب بيده الى موضع الحك فاخرج سبيكة ذهب، فقال خذها اليك بارك الله لك فيها وانتفع بها واكتم ما رأيت قال فبورك لي فيها حتى اشتريت بخراسان ما كان قيمة سبعين الف دينار فصرت اغنى الناس من امثالي هناك .

ومنها ما قال محمد بن عبد الرحمن الهمداني قال ركبني دين ضاق صدري فقلت في نفسي ما احد لقضاء ديني الا مولاي الرضا ع فصرت اليه فقال يا ابا جعفر قد قضى الله حاجتك لا تضيقن صدرك ولم اسأله شيئًا حين قال ما قال فاقمت عنده وكان صائمًا فامر ان يحمل الي طعامًا فقلت انا صائم واحب ان اكل معك لا تبرك باكلي معك فلما صلى المغرب جلس وسط الدار ودعا بالطعام فاكل واكلت معه، ثم قال تبيت عندنا الليلة او تقضي حاجتك وتنصرف فقلت الانصراف بقضاء حاجتي اولى واحب الي فضرب بيده الارض فقبض منها قبضة وقال خذها فجعلتها في كمي فاذا

هو دنانيره فانصرفت الى منزلي فدنوت من المصباح لاعد الدنانير، فوقع يدي دينارا فاذا عليه مكتوب هي خمسمائة دينار نصفها الدينك والنصف الآخر لنفقتك فلما رأيت ذلك لم اعدها فالقيت الدينار تحت وسادتي ونمت فلما اصبحت طلبت الدينار بين الدنانير فلم اجده وقد قلبتها عشرة مرات ولم اجد شيئا فوزنتها وكانت خمسمائة دينار .

ومنها ما روى اسماعيل بن ابي الحسن قال كنت مع الرضا وقد مال بيده على الارض كانه يكشف شيئا فظهرت سبابك ذهب ثم مسح بيده عليها فغابت فقلت في نفسي لو اعطاني واحدة منها فقال لا انّ هذا الامر لم يأت وقته .

ومنها ما قال ابو اسمعيل السندي سمعت بالسند انّ لله في العرب حجة فخرجت منها في الطلب فدللت على الرضا فقصدته فدخلت عليه وانا الا احسن من العربية كلمة فسلمت بالسندية فرد عليّ بلغتي فجعلت اكلمه بالسندية وهو يجيبني بالسندية فقلت له انّي بالسند ان لله حجة في العرب فخرجت في الطلب فقال بلغتي نعم انا هو ثم قال فاسئل عما تريد فسألته

عمّا اردته فكلّما اردت القيام من عنده قلت انّى لا احسن من العربية شيئًا فادعوا الله ان يلحمنى هالا تكلّم بها مع اهلها فمسح يده على شفتى فتكلّمت بالعربية من وقتى .

ومنها ما روى عن محمّد بن الفضل الهاشمى قال لمّا توفّى الامام موسى بن جعفر (ع) اتيت المدينة ودخلت على الرّضا (ع) فسلّمت عليه واوصلت اليه ما كان معى وقلت انّى صائر الى البصرة وقد عرفت كثرة خلاف الناس وقد نعى اليهم موسى بن جعفر (ع) وما اشكّ انهم يسألونى عن براهين الامام فلو اريتنى شيئًا من ذلك فقال الرّضا (ع) لم تخف على هذا فابلغ اوليائنا بالبصيرة وغيرها، انى قادم عليهم ولا قوّة الّا بالله ثمّ اخرج الى جميع ما كان للنبى (ص) عند الائمّة من بردته وقضيبه وسلاحه وغير ذلك فقلت ومتى تقدم عليهم قال بعد ثلاثة ايام من وصولك ودخولك البصرة فلمّا قدمتها سألونى عن الحال فقلت اتيت موسى بن جعفر (ع) قبل وفاته بيوم واحد فقال انّى ميّت لا محالة فاذا واريتنى فى لحدى فلا تقيمنّ وتوجه الى المدينة بودايعى هذه واوصلها الى ابنى على الرّضا فهو وصيّى

وصاحب الامر بعدي ففعلت ما امرني به واوصلت الودايع اليه
وهو يوافيكم الى ثلاثة ايام من يومي هذا فسئلوه عما شئتم
فابتدر الكلام عمرو بن هذاب من القوم وكان ناصبيا يميل نحو
الزيدية والاعتزال فقال يا محمد بن الفضل ان الحسن بن محمد
رجل من افاضل اهل هذا البيت وورعه وزهده وعلمه وليس
هو كشاب مثل علي بن موسى ولعله لو سئل عن شئ من معضلات
الاحكام لحار في ذلك فقال الحسن بن محمد وكان حاضرا في
المجلس لا تقل يا عمرو ذلك فان عليا على ما وصفه من الفضل
وهذا محمد بن الفضل يقول انه يقدم الى ثلاثة ايام فكفاك به
دليلا وتفرقوا فلما كان في اليوم الثالث من دخولي البصرة اذا
الرضا ع قد وافاني، فقصد منزل الحسن بن محمد واخلى له
داره وقام بين يديه يتصرف امره ونهيه فقال يا حسن بن محمد
احضر جميع القوم الذين حضروا عند محمد بن الفضل وغيرهم
من شيعتنا واحضر جاثليق النصارى ورأس الجالوت وامر
القوم ان يسئلوا عما بدا لهم فجمعهم كلهم والزيدية والمعتزلة
وهم لا يعلمون لما يدعوهم الحسن بن محمد فلما تكاملوا اتى الرضا

وسادة المجلس عليها ثم قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
هل تدرون لم بدأت تكلم بالسلام قالوا لا قال لتطمئن انفسكم و
قالوا ومن انت يرحمك الله قال انا علي بن موسى بن جعفر بن محمد
بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب وابن رسول الله (ص)
صليت الفجر مع والي المدينة في مسجد رسول الله (ص) واقراني
بعد ان صلينا كتاب صاحبه اليه واستشارني في كثير من اموره
فاشرت بما فيه الحظ له ووعدته ان اصير اليه بعد العصر من
هذا اليوم يكتب عندي جواب كتاب صاحبه واناوافيه بما
وعدته به (ولا حول ولا قوة الا بالله) فقال الجماعة
يابن رسول الله (ص) ما تريد مع هذا الدليل برهانا وانت عندنا
الصادق القول وقاموا لينصرفوا فقال لهم الرضا (ع) لا تنصرفوا
فانما جئتكم لتسئلوا عما شئتم من آثار النبوة وامارة الامامة التي
لا تجدوه الا عند اهل البيت فهلموا مسائلكم، فابتدأ عمرو بن
هذاب وقال ان محمد بن الفضل الهاشمي ذكر عنك اشياء لا تقبلها
القلوب فقال الرضا (ع) وما تلك قال اخبرنا انك تعرف كل ما
انزله الله وانك تعرف كل انسان ولغة فقال الرضا (ع) صدق

محمد بن الفضل فانا اخبرته بذلك فهلموا فاسئلوا قال فانا تحتبرك قبل كل شئ بالالسن واللغات وهذا رومى وهذا هندى وهذا فارسى وهذا تركى فاحضرناهم فقال فليتكلموا بما احبوا كل واحد منهم بلسانه ولغته فاجابهم عما سئلوا وبالسنتهم ولغاتهم فتحيروا الناس وتعجبوا واقروا جميعا انه افصح منهم بلغاتهم ثم نظر الرضا الى ابن هذاب فقال ان انا اخبرتك انك ستبلى فى هذه الايام بدم ذى رحم لك كنت مصدقا لى قال لا فان الغيب لا يعلمه الا الله تعالى، قال عليه السلام: اوليس الله يقول «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول»(١) فرسول الله عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول الذى اطلعه الله على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون الى يوم القيمة وان الذى اخبرتك يابن هذاب لكائن الى خمسة ايام فان لم يصح ما قلت فى هذه المدة والا فانى كذاب مفتر وان صح فتعلم انك الراد على الله وعلى رسوله ولك دلالة اخرى فتصاب ببصرك وتصير مكفوفا فلا تبصر سهلا ولا جبلا وهذا كائن بعد ايام ولك عندى دلالة اخرى انك ستحلف يمينا كاذبة فتضرب

(١) سورة ٧٢ الجن ٢٦

بالبرص قال محمد بن الفضل بالله لقد نزل ذلك كله بابن هذا الذاب
فقيل له اصدق الرضا (ع) ام كذب فقال لقد علمت في الوقت الذي
اخبرني به انه كائن ولكني كنت اتجلد ثم ان الرضا التفت الى الجاثليق
فقال هل دل الانجيل على نبوة محمد (ص) قال لو دل الانجيل على
ذلك لما جحدناه فقال عليه السلام اخبرني عن السكينة التي لكم
في السفر الثالث فقال الجاثليق اسم من اسماء الله لا يجوز لنا ان
نظهره قال الرضا (ع) ، فان قرينك انه اسم محمد (ص) وذكره واقرار
عيسى به وانه بشر به بني اسرائيل بمحمد لنقر به ولا ننكره قال
الجاثليق ان فعلت اقررت فاني لا ارد الانجيل ولا اجحده قال
الرضا (ع) ، فخذ السفر الثالث الذي فيه ذكر محمد (ص) وبشارة عيسى
بمحمد (ص) قال الجاثليق هات فاقبل الرضا (ع) ، يتلو ذلك السفر من
الانجيل حتى بلغ ذكر محمد (ص) فقال يا جاثليق من هذا النبي الموصوف
قال الجاثليق صفه فقال عليه السلام لا اصفه الا بما وصفه
الله هو صاحب الناقة والعصاء والكساء النبي الامي الذي
يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف
وينهيهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث

ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم بهدي الطريق
الافضل والمنهاج الاعدل والصراط الاقوم سألتك يا
جاثليق بحق عيسى روح الله وكلمته هل تجد هذه الصفة في
الانجيل لهذا النبي (ص) فاطرق الجاثليق مليًا وعلم انه ان جحد
الانجيل كفر فقال نعم هذه الصفة في الانجيل وقد ذكر عيسى في
الانجيل هذا النبي (ص) وقد صح في الانجيل ما اقررت بما فيه من
صفة محمد (ص) انه صاحبكم ولم يصح عند النصارى فقال
الرضا (ع): اما اذا لم تكفر بجحود الانجيل فخذ علينا في السفر
الثاني فاني اوجدك ذكره وذكر وصيه وذكر ابنته فاطمة و
ذكر الحسن والحسين عليهم السلام فلما سمع الجاثليق ورأس
الجالوت وذلك علما ان الرضا (ع) عالم بالتوراة والانجيل
فقالا والله لقد اتى بما لا يمكننا رده ولا دفعه الا بجحود الانجيل
والتوراة والزبور وقد بشر به موسى وعيسى (عليهم السلام) جميعًا و
لكن لم يتقرر عندنا بالصحة انه محمد (ص) هذا فاما اسمه محمد فلا يصح
لنا ان نقر لكم بنبوته ونحن شاكون انه محمدكم فقال الرضا (ع):
احجمتم بالشك فهل بعث الله من قبل او بعد من آدم الى يومنا

هذا نبيّنا اسمه محمّد(ص) وتجدونه في شيءٍ من الكتب التي انزلها الله على جميع الأنبياء غير محمّدنا فاجمعوا عن جوابه وقالوا لا يجوز لنا ان نقرّ لك بانّه محمّدكم لانا ان اقررنا لك بمحمّد ووصيّه وابنته وابنيها على ما ذكرت ادخلتمونا في الإسلام كرهًا فقال الرضا(ع)، انت يا جاثليق امن في ذمة الله وذمة رسوله انّه لا يبدئك منّا شيء تكرهه ممّا تخافه وتحذره فقال اما اذا امنتني فانّ هذا النبيّ الذي اسمه محمّد(ص) وهذا الوصيّ الذي اسمه عليّ وهذا البنت التي اسمها فاطمة وهذان السبطان اللذان اسمهما الحسن والحسين في التوريٰة والانجيل والزبور، قال الرضا(ع)، فهذا الذي ذكرته في التوريٰة والانجيل والزبور من اسم هذا النبيّ(ص) وهذا الوصيّ وهذه البنت وهذين السبطين صدق وعدل ام كذب وزور قال بل صدق وعدل ما قال الله الّا الحق فلمّا اخذ الرضا(ع)، اقرار الجاثليق بذلك قال يا رأس الجالوت فاسمع الآن السفر الفلاني من زبور داود، قال هات بارك الله فيك وعليك وعلى ولدك فتلى الرضا(ع)، السفر الاوّل من الزبور حتّى انتهى الى ذكر محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين(ع)،

فقال سئلتك بالله يا رأس الجالوت بحق الله هذا في زبور داود (ع)، ولك في الأمان والعهد والذمة ما قد اعطيته - جاثليق فقال رأس الجالوت هذا بعينه في الزبور باسمائهم فقال الرضا (ع)، بحق العشر الآيات التي انزلها الله تعالى على ابن عمران في التوراة هل تجد صفة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام منسوبين الى العدل والفضل قال نعم ومن جحد هذا فهو كافر بربه وانبيائه فقال له الرضا (ع)، فخذ الآن سفر كذا من التوراة فاقبل عليه السلام يتلو التوراة واقبل رأس الجالوت يتعجب من تلاوته وبيانه وفصاحته ولسانه حتى اذا بلغ ذكر محمد (ص) قال رأس الجالوت نعم هذا احماد وبنت احماد واليا وشبر وشبير تفسيره بالعربية محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فتلى الرضا (ع)، الى تمامه، فقال رأس الجالوت لما فرغ من تلاوته والله يا ابن محمد لولا الرياسة التي حصلت لي على جميع اليهود لآمنت باحماد واتبعت امرك فوالله الذي انزل التوراة على موسى والزبور على داود ما رأيت اقرأ للتوراة والانجيل والزبور منك ولا رأيت احسن تفسيرا

وفصاحة لهذه الكتب منك، فلم يزل الرضا(ع)، معهم في ذلك الى وقت الزوال فقال لهم حين حضر وقت الزوال انا اصلي واصير الى المدينة حتى افي الوعد الذي وعدته به والى المدينة ليكتب جوابه واعود اليكم بكرة انشاء الله تعالى قال فاذن عبد الله بن سليمان واقام وتقدم الرضا(ع)، فصلى بالناس وخفف القرائة وركع تمام السنة وانصرف فلما كان من الغد عاد الى مجلسه ذلك واتوه بجارية فكلمها بالرومية والجاثليق يسمع وكان فهما بالرومية فقال الرضا(ع)، بالرومية ايما احب اليك محمدا ام عيسى فقالت كان فيما مضى عيسى احب الي حين لم اكن عرفت محمدا فاما بعد ان عرفته محمد احب الي من عيسى ومن كل نبي فقال الجاثليق فان كنت دخلت في دين محمد(ص) افتبغضين عيسى قالت معاذ الله بل احب عيسى واومن به ولكن محمد(ص) احب الي فقال الرضا للجاثليق فسر للجماعة ما تكلمت به الجارية وما قلت انت لها وما اجابتك به ففسر لهم الجاثليق ذلك كله ثم قال الجاثليق يا ابن محمد(ص) هيهنا رجل سندي وهو نصراني صاحب احتجاج

وكلامه بالسندية فقال احضره فاحضره فتكلم معه بالسندية
ثم اقبل يحاجه وينقله من شئ الى شئ بالسندية فى دين النصرانية
فسمعنا السندى يقول بنطى بنطى بنطله بالسندية فقال الرضا ع،
قد وحد الله بالسندية ثم كلمه فى عيسى ومريم، فلم يزل يدرجه
من حال الى حال الى ان قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ثم رفع منطقة كانت عليه فطهر من تحتها زنار فى
وسطه فقال اقطعه انت بيدك يابن رسول الله فدعا الرضا ع
بسكين فقطعه ثم قال لمحمد بن الفضل الهاشمى خذ السندى الى
الحمام وطهره واكسه وعياله واحملهم جميعا الى المدينة فلما فرغ
من مخاطبة القوم قال قد صح عندكم صدق ما كان محمد بن الفضل
يلقى عليكم عنى قالوا باجمعهم نعم والله بان لنا منك فوق
ذلك اضعافا مضاعفة وقد ذكرنا محمد بن الفضل انك تحمل الى
خراسان فقال صدق محمد الا انى احمل مكرما مبجلا معظما قال
محمد بن الفضل فشهد له الجماعة بالامامة وبات عندنا تلك
الليلة فلما اصبح ودع الجماعة واوصانى بما اراد ومضى وتبعته
وشيعته حتى اذا صرنا فى وسط القرية عدل عن الطريق فصلى

اربع ركعات ثم قال يا محمد انصرف في حفظ الله فمضيت ثم قال افتح عينك ففتحتهما فاذا انا على باب منزلي بالبصرة ولم ار الرضا (ع)، قال وحملت السندي وعياله الى المدينة وقت الموسم.

ومنها ما روي في دخول الرضا (ع) الى الكوفة قال محمد بن الفضل وكان فيما اوصاني به الرضا (ع)، في وقت منصرفه من البصرة، ان قال لي صر الى الكوفة فاجمع الشيعة هناك واعلمهم اني قادم عليهم، وامرني ان انزل في دار حفص بن عمير اليشكري، فصرت الكوفة واعلمت الشيعة ان الرضا (ع)، قادم عليهم، فانا يوما عند نصر بن مزاحم اذ مر بي سلام خادم الرضا (ع)، فعلمت انه قد قدم فبادرت الى دار حفص بن عمير فاذا هو بالدار فسلمت عليه ثم قال لي احتشد من طعام تصلحه للشيعة فقلت قد احتشدت وفرغت مما يحتاج اليه، فقال الحمد لله على توفيقك فجمعنا الشيعة فلما اكلوا قال يا محمد انظر من بالكوفة من المتكلمين والعلماء فاحضرناهم فقال لهم الرضا (ع)، اني اريد ان اجعل لكم حظا من نفسي كما جعلت لاهل البصرة مقنع

للعارف وان الله قد اعلمني بكل كتاب انزله ثم اقبل على علماء
النصارى واليهود وفعله كفعله بالبصرة فاعترفوا له بذلك
باجمعهم وكان من علماء النصارى رجل يعرف بالعلم والجدل
ويعرف الانجيل فقال له هل تعرف لعيسى صحيفة فيها خمسة
اسماء يعلقها في عنقه اذا كان بالمغرب فاذا اراد المشرق يفتحها
فاقسم على الله باسم واحد من الخمسة ان تنطوي له الارض
فيصير من المغرب الى المشرق ومن المشرق الى المغرب في لحظة
واحدة فقال لا علم لي بالصحيفة والاسماء الخمسة كانت معه
بلا شك ويسئل الله بها او باحد منها يعطيه الله كلما يسئله
قال الله اكبر اذا لم تنكر الاسماء فهو الغرض ثم قال يا معاشر
الناس اليس قد انصف من يحاج به خصمه بملته وكتابه ونبيه
وشريعته قالوا اجمعهم نعم قال الرضا (ع) فاعلموا انه ليس بامام
بعد محمد (ص) الا من قام بما قام به محمد (ص) حتى يقضي الامر اليه وما
يكون الامام اماما حتى يكون عالما بالتورية والانجيل والزبور
والفرقان الحكيم فيحاج كل امة بكتابه وان يكون عالما بجميع
اللغات حتى لا يخفى عليه شئ ولا لسان ثم يكون مع ذلك تقيا

نقيًا من كل دنس طاهرًا من كل خبث عادلًا منصفًا حكيمًا رؤوفًا رحيمًا عفوًا عطوفًا بارًا صادقًا مشفقًا امينًا مأمونًا راتقًا فاتقًا (١) فقام اليه نصر بن مزاحم فقال يا ابن رسول الله ما تقول في جعفر بن محمد اقول في امام شهدت الامامة محمد (ص) قاطبة بانه كان اعلم اهل زمانه قال فما تقول في موسى بن جعفر (ع) قال كان مثله قال فان الناس قد تحيروا في امره قال ان موسى بن جعفر امر برهة من دهره فكان يكلم الانباط بلسانه ويكلم اهل خراسان بالدرية واهل الروم بالرومية ويكلم العجم بالسنتهم وكان يرد عليه من الافاق علماء اليهود والنصارى ويحاجهم بكتبهم والسنتهم فلما انقذت مدته وكان وقت وفاته اتاني مولى بر سالة يقول يا بني ان الاجل قد نفذ والمدة قد انقضت وانت وصي ابيك فان رسول الله (ص) كما كان وقت وفاته دعا عليا واوصاه ودفع اليه الصحيفة التي كان فيه الاسماء التي خص الله تعالى بها الانبياء والاوصياء ثم قال يا علي ادن مني فدنى منه ثم قال له اخرج لسانك فاخرجه فختمه بخاتم ثم قال اجعل لساني في فيك

(١) كلمة فاتقا من مصدر المخطوطة .

فمصّه وابلع عنّي كلّما تجد فانّ الله فهمك ما فهمني وبصّرك
ما بصّرني واعطاك من العلم ما اعطاني الّا النبوّة وانّه لا نبيّ
بعدي ثمّ كذلك اماما بعد امام فلمّا قضى موسى (ع) علمت كلّ
لسان وكلّ كتاب وما كان وما سيكون بغير تعلم وهذا سرّ الانبياء
اودعه الله فيهم والانبياء اودعوه الى اوصيائهم ومن لم يعرف
ذلك وتحققه فليس هو على شيء ولا قوّة الّا بالله .

ومنها ما روى في وفاة الرضا (ع) حدث ابو
عبد الله محمّد بن سعيد بن النيشابوري متوجّها الى الحج عن ابي
الصلت الهروي وكان خادما للرضا (ع) قال اصبح الرضا (ع)
يوما فقال لي ادخل هذه القبة الّتي فيها قبر هارون فجئني بقبضة
تراب من عند بابها وقبضة من يمنتها وقبضة من يسرتها وقبضة
من صدرها وليكن كلّ تراب منها على حدة فصرت اليها
فاتيته بذلك وجعلته بين يديه على منديل فضرب بيده الى
تربة الباب فقال هذا من عند الباب قلت نعم قال غدا يحفر لي في
هذا الموضع فتخرج صخرة لا حيلة فيها ثمّ قذف به واخذ تراب
اليمنة وقال لي هذا من يمنتها قلت نعم قال ثمّ يحفر لي في هذا

الموضع فيظهر بنكة لا حيلة فيها ثم قذف به واخذ تراب اليسرة
وقال ثم يحفر لى فى هذا الموضع فيخرج بنكة مثل الاولى وقذف به
واخذ تراب الصدر فقال وهذا تراب من الصدر ثم يحفر لى فى
هذا الموضع فيستمر الحفر الى ان يتم فاذا فرغ من الحفر فضع يدك
على اسفل القبر وتكلم بهذه الكلمات فانه سينبع الماء حتى يمتلى القبر
فيظهر فيه سميكات صغار فاذا رأيتها فتت لها كسرة فاذا اكلتها
خرجت حوتة كبيرة فابتلعت تلك السميكات كلها ثم تغيب
فاذا غابت فضع يدك على الماء واعد الكلمات فان الماء ينضب كله
واسئل المأمون عنى ان يحضر وقت الحفر فانه سيفعل ليشاهد
هذا كله ثم قال الساعة يجئ رسوله فاتبعنى فان قمت من عنده
مكشوف الرأس فكلمنى بما تشاء وان قمت من عنده مغطى الرأس
فلا تكلمنى بشئ قال فوافاه رسول المأمون فلبس الرضا (ع)
ثيابه وخرج وتبعته فلما دخل الى المأمون وثب اليه فقبل بين
عينيه واجلسه معه على مقعدة وبين يديه طبق صغير فيه
عنب فاخذ عنقودا قد اكل نصفه ونصفه باق وقد كان سُتر
بالسمّ فقال للرضا (ع) حمل الىّ هذا العنقود فاستطبته فاكلت

منه وتغصت به ان لا انا كل منه فاسئلك ان تاكل منه قال او
تعفيني من ذلك قال لا والله فانك تسرني بما تاكل منه فاستعفاه ثلث
مرات وهو يسئله بمحمد (ص) وعلي (ع) ان تاكل منه فاخذ منه
ثلاث حبات فاكلها وغطى راسه ونهض من عنده فتبعته
ولم اكلمه بشئ حتى دخل منزله فاشار الي ان اغلق الباب فاغلقته
وصار الى مقعد له فنام عليه وصرت انا في وسط الدار فاذا انا غلام
عليه وفرة ظننته ابن الرضا (ع) ولم اكن قد رأيته قبل ذلك فقلت
يا سيدي الباب مغلق فمن اين دخلت فقال لا تسئل عما لا تحتاج اليه
وقصد الى الرضا (ع) فلما بصر به الرضا (ع) وثب اليه وضمه الى
صدره وجلسا جميعا على المقعد ومد الرضا (ع) الرداء عليهما
فتناجيا طويلا بما لم اعلمه ثم امتد الرضا (ع) على المقعد وغطاه
محمد (ع) بالرداء وصار الى وسط الدار فقال يا ابا الصلت قلت لبيك
يا ابن رسول الله قال اعظم الله اجرك في الرضا (ع) فقد مضى
فبكيت قال لا تبك هات المغتسل والماء لناخذ في جهازه فقلت
يا مولاي الماء حاضر ولكن ليس في الدار مغتسل الا ان يحضر
من خارج الدار فقال بلى هو في الخزانة فدخلتها فوجدت فيها

مغتسلا لم اره قبل ذلك فاتيته به وبالماء ثم قال تعال حتى تحمل
الرضا (ع)، فحملناه على المغتسل ثم قال اعزب عني فغسله هو وحده
ثم قال هات اكفانه والحنوط قلت لم تعد له كفنا فقال ذلك في
الخزانة فدخلتها فرأيت في وسطها اكفانا وحنوطا لم اره قبل ذلك
فاتيته به وكفنه وحنطه ثم قال لي هات التابوت من الخزانة
فاستحييت منه ان اقول ما عندنا تابوت فدخلت الخزانة فوجدت
فيها تابوتا لم اره قبل ذلك فاتيته به فجعله فيه فقال تعال حتى
نصلي عليه وصلى بي وغربت الشمس وكان وقت صلوة
المغرب فصلى بي المغرب والعشاء وجلسنا نتحدث فانفتح السقف
ورفع التابوت فقلت يا مولاي ليطالبني المأمون به فما يكون حيلتي
قال لا عليك فانه سيعود الى موضعه فما من نبي يموت في مغرب
الارض ولا يموت وصي من اوصيائه في مشرقها الا جمع الله بينهما
قبل ان يدفن فلما مضى من الليل نصفه او اكثر اذا التابوت قد
رجع من السقف حتى استقر مكانه فلما صلينا الفجر قال لي افتح
باب الدار فان هذا الطاغية يجيئك الساعة فعرفت ان الرضا (ع)
قد فرغ من جهازه قال فمضيت نحو الباب فالتفت لم اره فلم

يدخل من باب ولم يخرج من باب قال واذا المأمون قد وافى فلما
رآني قال ما فعل الرضا قلت اعظم الله اجرك في الرضا فنزل و
حرق ثيابه وسفا التراب على رأسه وبكى طويلا ثم قال خذوا
في جهازه قلت قد فرغ منه قال ومن فعل به ذلك قلت غلامه
وافاه لم اعرفه الا اني ظننته ابن الرضا قال فاحفروا له في
القبة قلت فانه يسئلك ان تحضر موضع الحفرة قال نعم
احضروا كرسيا فجلس عليه وامر ان يحفر له عند الباب فخرجت
الصخرة فامر بالحفر في يمنة القبة فخرجت البنكة ثم امر بذلك
في يسرتها فظهرت البنكة الاخرى فامر بالحفر في الصدر فاستمر
الحفر فلما فرغ منه وضعت يدي على اسفل القبر وتكلمت
بالكلمات فنبع الماء وظهرت السمكات فقتت لها كسرة خبز
فاكلتها ثم ظهرت السمكة الكبيرة فابتلعتها كلها وغابت فوضعت
يدي على الماء واعدت الكلمات فنضب الماء كله وانتزعت
الكلمات من صدري من ساعتي فلم اذكر منها حرفا واحدا
فقال المأمون يا ابا الصلت الرضا امرك بهذا قلت نعم قال فما زال
الرضا يرينا العجائب في حياته ثم ارناها بعد وفاته فقال للوزير ما

هذا قال الهمت انّه ضرب لكم مثلاً بانكم تتمتّعون فى
الدّنيا قليلاً مثل هذه السميكات ثمّ يخرج واحد منهم فيهلككم
فلمّا دفن عليه السّلام قال لى المأمون علمنى الكلمات قلت والله
انتزعت من قلبى فما اذكر منها حرفاً وبالله لقد صدقنى فلم
يصدّقنى وتوعّدنى بالقتل ان لم اعلّمه اياّها وامر بى الى الحبس
فكان فى كلّ يوم يدعون الى القتل او تعليمه ذلك فاحلف له مرّة
بعد اخرى كذلك سنة فضاق صدرى فقمت ليلة جمعة فاغتسلت
واحييتها راكعاً وساجداً وباكياً ومتضرّعاً الى الله فى خلاصى
فلمّا صلّيت الفجر اذا ابو جعفر بن الرضا (ع) قد دخل الىّ وقال يا
ابا الصلت ضاق صدرك قلت اى والله يا مولاى قال امّا لو
فعلت قبل هذا امّا فعلمته الليلة لكان الله قد خلّصك كما
يخلّصك السّاعة ثمّ قال قم فقلت الى اين والحرّاس على باب السجن
والمشاعل بين ايديهم قال قم فانّهم لا يرونك ولا تلتقى معهم بعد
يومك هذا فاخذ بيدى واخرجنى بينهم وهم قعود يتحدّثون
والمشاعل بين ايديهم فلم يرونا فلمّا صرنا خارج السجن قال اى
البلاد تريد قلت منزلى بهراة قال ارخ رداك على وجهك و

واحد بيدى ظننته حولنى يمنته الى يسرته ثم قال لى اكشف وجهك فكشفته فلم اره فاذا انا على باب منزلى فدخلته فلم التق مع المأمون ولا مع احد من اصحابه الى هذه الغاية .

ومنها ما روى محمد بن عيسى (١) عن هشام العباسى قال طلبت بمكة ثوبين سعيدين احدهما لابنى فلم اصبت بمكة منهما على ما اردت فمررت بالمدينة فى منصرفى فدخلت على الرضاء فلما ودعته واردت الخروج دعا بثوبين سعيدين على عمل الوشى الذى كنت طلبت فدفعها الىّ وقال عليه السلام اقطعها لابنك .

ومنها ما روى ابو عبد الله البرقى عن الحسن بن موسى بن جعفر قال خرجت مع ابى الحسن الى بعض امواله فى يوم لا سحاب فيه فلما برزنا قال حلتم معكم المطر قلنا وما حاجتنا

(١) محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين مولى بنى اسد ابن خزيمة ابو جعفر العبيدى اليقطينى اليونسى ، اختلف علمائنا فى شأنه «صه» قال القتيبى كان الفضل بن شاذان رحمه له - يحب العبيدى ويثنى عليه ويمدحه ويميل اليه ويقول اليس فى اقرانه مثله (كش) ، عنه (جش - صه) جليل القدر فى اصحابنا ثقة عين كثير الرواية حسن التصانيف ، روى عن ابى جعفر الثانى (ع) مكاتبة (الخ) «جامع الرواة - ج ٢ ص ١٦٦

الى المماطر وليس سحاب ولا تخوف المطر قال لكني قد حملته و
ستمطرون قال فامضينا الا يسيرا حتى ارتفعت سحابة و
ومطرنا حتى اهمتنا انفسنا فما بقي منا احد الا ابتل غيره .

ومنها ما روى محمد بن عيسى عن الحسن بن علي
بن يحيى قال زودتني جارية لي ثوبين ملحمين وسألتني ان احرم
فيهما فامرت الغلام فوضعهما في العيبة فلما انتهيت الى الوقت
الذي ينبغي ان احرم فيه دعوت بالثوبين لالبسهما ثم احتلج في
صدري فقلت ما اظنه ينبغي ان احرم فيهما فتركتهما ولبست
غيرهما فلما صرت بمكة كتبت كتابا الى ابي الحسن الرضا (ع) وبعثت
اليه باشياء كانت معي ونسيت ان اكتب اليه اسئله عن المحرم
وهل يلبس الملحم فلم البث ان جائني الجواب بكل ما سئلته و
في اسفل الكتاب لا بأس بالملحم ان يلبسه المحرم .

ومنها ما قال علي بن الحسين بن يحيى كان لنا
اخ يراى رأى الارجاء يقال له عبد الله وكان يطعن علينا فكتبت
الى ابي الحسن (ع) اشكو اليه واسئله الدعا فكتب الي ستراى
حاله الى ما تحب وانه لن يموت الا على دين الله وسيولد من

ام ولد له فلانة غلام قال علي بن الحسين بن يحيى فما مكثنا الا اقل من سنة حتى رجع الى الحق فهو اليوم خير اهل بيتي وولد له بعد كتاب ابي الحسن من ام ولده تلك غلام .

ومنها ما قال سليمان بن جعفري كنت مع الرضا (ع) في حايط وانا احدثه اذ جاء عصفور فوقع بين يديه واخذ يصيح ويكثر الصياح فقال تدري ما تقول هذا العصفور قلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال ان حية تريد ان تأكل فراخي في البيت فقم فخذ تلك النسعة وادخل البيت واقتل الحية قال فقمت واخذت النسعة فدخلت البيت واذا حية تجول في البيت فقتلتها .

ومنها ما قال الحسن بن علي بن فضال ان عبد الله بن المغيرة قال كنت واقفيا فحججت على تلك الحالة فخرج في صدري بمكة شيء فتعلقت بالملتزم ثم قلت اللهم قد علمت طلبتي وارادتي فارشدني الى خير الاديان فوقع في نفسي ان اتى الرضا (ع) فاتيت المدينة فوقفت ببابه وقلت للغلام قل لمولاك رجل من اهل العراق بالباب فسمعت

نلاه ادخل يا عبد الله بن المغيره فدخلت فلمّا نظر اليّ قال قد اجاب الله دعوتك وهداك لدينه فقلت اشهد انك حجة الله على خلقه .

ومنها ما قال ابو محمّد المصرى عن ابى محمّد البرقى قال دخلت على الرضا (ع) فسلّمت عليه فاقبل يحدّثنى و يسئلنى اذ قال لى يا ابا محمّد ما ابتلى الله عبدًا مؤمنًا ببلية فصبر عليها الّا كان له مثل اجر الف شهيد قال ولم يكن قبل ذلك فى شئ من ذكر العلل والمرض والوجع فانكرت ذلك من قوله وقلت وما محل هذا فيما بينى وبين نفسى رجل انا معه فى حديث قد عنيت به اذ حدّثنى بالوجع فى غير موضعه فودعته وخرجت من عنده فلحقت باصحابى وقد ارتحلوا فاشتكت رحلى من ليلتى فقلت هذا فما تعيّنت فلمّا كان من الغد تورّمت ثم اصبحت وقد اشتدّ الورم فذكرت قوله عليه السلام فلمّا وصلت الى المدينة جرى فيها القيح وصار جرحًا عظيمًا الا انام و لا انيم (١) فعلمت انه حدث بهذا الحديث لهذا المعنى و

(١) ولا انيم هكذا فى النسخة المخطوطة

بقيت بضعة عشر شهرا صاحب فراش قال الراوى ثم افاق ثم نكس منها فمات .

ومنها ما روى عن احمد بن عمر قال خرجت الرضا (ع) وامرأتى حبلى فقلت له انى خلفت اهلى وهى حامل فادع الله ان يجعله ذكرا فقال لى وهو ذكر فسمه عمر فقلت نويت ان اسميه عليا وامرت الاهل به قال سمه عمر فوردت الكوفة وقد ولد ابن لى وسمى عليا فسميته عمر فقال جيران لا نصدق بعدها بشئ مما كان يحكى عنك فعلمت انه كان انظر لى من نفسى .

ومنها ما روى عن بكر بن صالح قال قلت للرضا (ع) امرأتى اخت محمد بن سينا بها حمل فادع الله ان يجعله ذكرا فقال ها اثنان قلت فى نفسى محمد وعلى وبعد انصرافى فدعانى بعد فقال سم واحدا عليا والاخرى ام عمر فقدمت الكوفة وقد ولد لى غلام وجارية فى بطن فسميت كما امرنى فقلت لامى ما معنى ام عمر فقالت ان امى كانت تدعى ام عمر .

ومنها ما روى عن الوشا عن مسافر فقلت

للرضا (ع) رأيت في النوم كان وجه قفس وضع على الارض فيه اربعون فرخا قال ان كانت صادقة خرج منا رجل فعاش اربعين يوما فخرج محمد بن ابراهيم بن طباطبا فعاش اربعين يوما .

ومنها ما روى الوشا عن الرضا (ع) قال بخراسان اني حيث اراد وابى الخروج جمعت عيالى فامرت ان يبكوا علي حتى اسمع ثم فرقت فيهم اثنى عشر الف دينار ثم قال اما اني لا ارجع الى عيالى ابدا .

ومنها ما روى عن عبد الله سمرة (شبرمة) قال مر بنا الرضا (ع) فاختصمنا في امامته فلما خرج وخرجت انا وتميم بن يعقوب السراج من اهل برقة ونحن مخالفون له نرى رأى الزيدية فلما صرنا في الصحراء فاذا نحن بظباء فاومى ابو الحسن الى خشف منها فاذا هو قد جاء حتى وقف بين يديه فاخذ ويمسح رأسه ودفعه الى غلامه فجعل الخشف يضطرب لكى يرجع الى مرعاه فكلمه الرضا (ع) بكلام لا نفهمه فسكن ثم قال يا عبد الله اولم تؤمن قلت بلى يا سيدى انت حجة الله على خلقه وانا تائب الى الله ثم قال للظبى اذهب الى مرعاك

فجاء الظبي وعيناه تدمعان فتمسح بابي الحسن فرغا فقال عليه السلام أتدرون ما يقول قلنا الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال يقول دعوتني فرجوت ان تأكل من لحمي فاجبتك وحزنتني حين امرتني بالذهاب .

ومنها ما روى اسماعيل بن مهران قال اتيت الرضا (ع) يوما انا واحمد البرنطي وكنا تشاجرنا في سنة قال احمد اذا دخلنا عليه فاذكرني حتى اسئله عن ذلك فاني قد اردت ذلك غير مرة فانسى فلما دخلنا عليه وسلمنا وجلسنا اقبل على احمد فكان اول ما تكلم به ان قال يا احمد كم يأتي عليك من السنين قال تسع وثلاثون سنة قال ولكن انا قد اتت علي ثلاث واربعون سنة .

ومنها ما روى عن الحسن بن علي الوشا قال كنا عند رجل «بمرو» وكان معنا رجل واقفي فقلت له اتق الله فلكنت مثلك ثم نور الله قلبي فصم الاربعاء والخميس والجمعة واغتسل وصل ركعتين وسل الله يريك الله في منامك ما تستدل به على هذا الامر فرجعت الى البيت وقد سبقني كتاب

ابى الحسن يأمرنى ان ادعوا الى هذا الامر ذلك الرجل
فانطلقت اليه فاخبرته فقلت احمد الله واستخيره مائة مرة
فقلت له انى وجدت كتاب ابى الحسن قد سبقنى الى الدار ان
اقول لك ما كنا فيه وانى لارجوا ان ينور الله قلبك ما فعل
قلت لك من الصوم والدعاء فاتانى يوم السبت فى السحر فقال لى
اشهد انه الامام المفترض الطاعة فقلت وكيف ذلك قال اتانى
البارحة فى المنام فقال يا ابراهيم والله لترجعن الى الحق و
زعم انه لم يطلع عليه الا الله تعالى .

ومنها ما روى الحسن بن سعيد عن الفضل
بن يونس قال خرجنا نريد مكة فنزلنا المدينة وبها هرون
الرشيد يريد الحج فاتانى الرضا (ع) وعندى قوم من اصحابنا
وقد حضر الغداء فدخل الغلام فقال بالباب رجل يكنى ابا الحسن
يستأذن عليك فقلت ان كان الذى اعرف فانت حر فخرجت
فاذا بالرضا (ع) فقلت انزل فنزل ودخل قال (ع) بعد الطعام
يا فضل ان امير المؤمنين كتب للحسين بن يزيد بعشرة آلاف
دينار وكتب بها اليك فادفعها اليه قال قلت والله ما لهم

عندى قليل ولا كثير فان اخرجتها من عندى ذهبت فان كان لك فى ذلك رأى فعلت فقال يا فضل ادفعها اليه فانها ستجع اليك قبل ان تصير الى منزلك فاذا انا بهم وقد طلبوا منى الذهب فدفعته اليهم فرجع المال الى قبل ان اصير الى منزلى فرجع المال الى منزلى كما قال .

ومنها ما روى عن احمد بن عمر الحلال قلت لابى الحسن الثانى (ع) جعلت فداك انى اخاف عليك من هذا صاحب البرقة قال ليس على منه بأس ان الله بلا دتنبت الذهب قد حماها الله تعالى باضعف خلقه بالنمل فلو اراد تها الفيلة ما وصلت اليها ثم قال لى الوشا انى سئلته عن هذه البلاد قد سمعت الحديث قبل مسئلتى فقال والبلاد ما بين البلخ والتبت وانها تنبت الذهب وفيها نمل كبار اشباه الكلاب لا يمر بها الطير فكيف غيره تكمن فى الليل فى جحرها وتظهر بالنهار فربما عبروا الموضع على الدواب التى تقطع ثلاثين فرسخا فى ليلة فيأتون فى الليل ويوقرون احمالهم لا تعرف شئ من الدواب يصبر صبرها فاذا اصبحت النمل خرجت

فى الطلب فلا تلحق شيئاً منهم الا قطعة تشبه بالريح عن سرعتها وربما اذا وصلوا اليهم شغلوهم باللحم اذا لحقتهم تطرح لها فى الطريق فتشتغل به عنهم وان لحقتهم قطعتهم ودوابهم (١).

ومنها ما روى عن الوشا عن مسافر قال لى ابو الحسن يوماً قم فانظر فى تلك العين حيتان فنظرت فاذا فيها فقلت نعم قال انى رأيت ذلك فى النوم ورسول الله (ص) يقول لى يا على ما عندنا خير لك فقبض بعد ايام .

ومنها ما روى الحسين بن عباد وكان كاتب الرضا (ع)، دخلت على الرضا (ع)، وقد عزم المأمون بالمسير الى بغداد فقال يا ابن عباده ندخل العراق ولا نراه قال فبكيت قلت آيستنى ان آتى اهلى وولدى قال اما انت فستدخلها وانما عنيت نفسى فاعتل وتوفى بقرية من قرى طوس وقد كان تقدم فى وصيته ان تحفر قبره ثم ما يلى الحائط وبينه وبين قبر هارون ثلاث اذرع وقد كانوا

(١) احمد بن عمر الحلال كان يبيع الحل، كوفى انما ملى ثقة روى الاصل . (انظر جامع الرواة ج ١ ص ٥٦)

يحفروا ذلك الموضع لهارون فكسرن المعاولة والمساحى
فتركوه وحفروا حيث امكن الحفر فقال احفروا ذلك
المكان فانه سيلين عليكم وستجدون صورة سمكة من
نحاس عليه كتابة بالعبرانية فاذا حفرتم لحدى فغمقوه وردوها
فيه ثم ايلى رجلى فحفرنا ذلك المكان فكان المحافر يقع فى
الرمل اللبن بالموضع ووجدنا السمكة مكتوبا عليه بالعبرانية
هذه روضة علىّ بن موسى، وتلك حفرة هارون الجبّار
فردّدناها ودفناه فى لحده عند شقة .

ومنها ما روى صفوان بن يحيى قال كنت مع
الرضا بالمدينة فمرّ مع قوم بقاعد فقال هذا امام الرافضة
فقلت له عليه السلام انا سمعت ما قال هذا قال نعم اما انه
مؤمن مستكمل الايمان فلما كان بالليل دعا عليه فاحترق
دكانه ونهب السرّاق ما بقى من متاعه فرأيته من الغد
بين يدى ابى الحسن خاضعا مستكينا فامر له بشئ ثم
قال يا صفوان اما انه مؤمن مستكمل الايمان وما يصلحه
غير ما رأيت .

ومنها ماروى ماقر قال امر ابو ابراهيم حين
اخرج به ابا الحسن ان ينام على بابه فى كل ليلة ابدا ما دام حيا
الى ان يأتيه لابى الحسن فى الدهليز ثم يأتى بعد العشاء الآخرة
فينام فاذا الصبح انصرف الى منزله وكنا ربما خبئنا الشئ منه
مما يوكل فجئ حتى يخرجه ويعلمنا انه قد علم به ما كان ينبغى
ان نخبأ منه فلما كان ليلة ابطأ عنه واستوحش العياله
وذعروا ودخلنا من ذلك مدخل عظيم فلما كان من الغد
الى الدار ودخل على العيال وقصد الى ام احمد فقال لها
هاتى الذى اودعك ابى فصرحت ولطمت وشقت وقالت
مات سيدى فكفنها وقال لا تتكلمى حتى يجئ الخبر
فدفعت اليه سفطا .

«الباب العاشر»

«فی معجزات الإمام محمّد بن علیّ الجواد التقی صلوات الله علیهما»

عن محمّد بن میمون قال کنت مع الرضا (ع) بمکة قبل خروجه الی خراسان فقلت له ابنی اریدالمدینة فاکتب معی کتابًا الی ابی جعفر فتبسّم وکتب فصرت الی المدینة وقد کان ذهب بصری فاخرج الخادم اباجعفر (ع) الینا فحمله الی المهد فناولته الکتاب فقال لموفق الخادم فضّه وانشره ففضّه ونشره بین یدیه فنظر فیه ثم قال لی یا محمّد ما حال بصرك قلت یابن رسول الله (ص) اعتلت عیناى فذهب بصری کما ترى فقال ادن منّی فدنوت منه فمدّ یده فمسح بها عینی فعاد الی بصری کاصح ما کان فقبلت یده ورجله وانصرفت من عنده وانا بصیر

ومنها ماروی عن ابی بکر بن اسماعیل قلت لابی جعفر ابن الرضا انّ لی جاریة تشتکی من ریح فقال ایتنی فاتیته بها فقال لها ما تشتکین یا جاریة قالت ریحًا فی رکبتی

فمسح بيده على ركبتها من وراء الثياب فخرجت الجارية من عنده ولم تشك وجعا بعد ذلك .

ومنها ما روى عن علي بن جرير كنت عند ابي جعفر ابن الرضا (عليهم السلام) جالسا وقد ذهبت شاة لمولاة له فاخذوا بعض الجيران يجرونهم اليه ويقولون انتم سرقتم الشاة فقال ابو جعفر ويلكم خلوا عن جيراننا فلم يسرقوا شاتكم، الشاة في دار فلان فاذهبوا فاخرجوها من داره فخرجوا فوجدوها في داره واخذ الرجل وضربوه وخرقوا ثيابه وهو يحلف انه يسرق هذه الشاة الى ان صاروا الى ابي جعفر فقال ويحكم ظلمتم هذا الرجل فان الشاة دخلت داره وهو لا يعلم بها فدعاه فوهب له شيئا بدل ما خرق من ثيابه وضربه .

ومنها ما روى عن محمد بن عمير بن واقد الرازي قال دخلت على ابي جعفر بن الرضا ومعي اخي به بهر شديد فشكا اليه ذلك البهر فقال عافاك الله ثم انشكوا فخرجنا من عنده وقد عوفي فما عاد اليه ذلك البهر الى ان مات قال

محمد بن عمير وكان يصيبني وجع في خاصرتي في كل اسبوع فيشتد ذلك بي اياما فسئلته ان يدعو الى بزواله عني فقال وانت فعافاك الله فما عاد الي هذه الغاية .

ومنها ما روى عن القاسم بن المحسن كنت فيما بين مكة والمدينة فمر بي اعرابي ضعيف الحال فسئلني شيئا فرحمته فاخرجت له رغيفا فناولته اياه فلما مضى عني هبت ريح ذوبعة فذهبت بعمامتي من رأسي فلم ارها كيف ذهبت ولا اين مرت فلما دخلت المدينة صرت الى ابي جعفر بن الرضا فقال لي يا قاسم ذهبت عمامتك في الطريق قلت نعم فقال يا غلام اخرج اليه عمامته فاخرج الي عمامتي بعينها قلت يا بن رسول الله (ص) كيف صارت اليك قال تصدقت على الاعرابي فشكره الله لك ورد اليك عمامتك وان الله لا يضيع اجر المحسنين .

ومنها ما قال المطرفي ان الرضا (ع) مضى ولي اربعة آلاف درهم فقلت في نفسي ذهبت فارسل الي ابو جعفر اذا كان غدا فأتني ومعك ميزان واوزان فدخلت

عليه فقال ابو الحسن مضى ولك عليه اربعة آلاف درهم فرفع المصلى الذى كان تحته فاذا دنانير تحته فدفعها الى فكانت بقيمتها (١) .

ومنها انه لما خرج بزوجته ام الفضل من عند المأمون ووصل شارع الكوفة وانتهى الى دار المسيب عند غروب الشمس دخل المسجد وكان فى صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعا بكوز فتوضأ فى اصلها وقام فصلى بالناس صلوة المغرب فقرأ فى الاولى الحمد واذا جاء نصر الله وفى الثانية الحمد وقل هو الله احد فلما اسلم جلس هنيئة وقام من غير ان يعقب تعقيبا تاما فصلى النوافل الاربع وعقب بعدها وسجد سجدتى الشكر فلما انتهى الى النبقة رآها الناس قد حملت حملا حسنا فاكلوا منها فوجدوا نبقا لا عجم له جلوا .

ومنها ما روى عن محمد بن على الهاشمى قال دخلت على ابى جعفر صيحة عرسه بام الفضل بنت المأمون وكنت تناولت من الليل دواء فعقدت اليه فاصابنى العطش

فكرهت ان ادعو بالماء فنظر ابو جعفر فى وجهى وقال اراك عطشان قلت عجل قال يا غلام اسقنا ماء قلت فى نفسى الساعة يأتون بماء مسموم واغتممت لذلك فاقبل الغلام ومعه الماء فتبسم ابو جعفر فى وجهى ثم قال للغلام ناولنى الماء فتناوله فشرب ظاهرا ثم ناولنى فشربت واطلت المقام والجلوس عنده فعطشت فدعا بالماء ففعل كما فعل فى الاول فشرب ثم ناولنى وتبسم قال محمد بن حمزة قال لى محمد بن على الهاشمى والله ان اظن ان اباجعفر يعلم ما فى النفوس كما يقول الرافضة .

ومنها ان محمد بن ابراهيم الجعفرى روى عن حكيمة بنت الرضا (ع) قالت لما توفى اخى محمد صرت الى امرأته ام الفضل بنت المأمون العباسى الخليفة لسبب احتجت اليها فيه قالت فبينا نحن نتذاكر فضل محمد وكرمه وما اعطاه الله تعالى من العلم والحكمة اذ قالت امرأته ام الفضل يا حكيمة اخبرك عن ابى جعفر محمد بن الرضا (ع) باعجوبة لم يسمع احد بمثلها قلت وما ذاك قالت انه كان ربما اعارنى بجارية ومرة بتزويج فكنت اشكوه الى المأمون

فيقول يابنية (١) احتملي فانه ابن رسول الله فبينا انا ذات
ليلة جالسة اذا انا بامرأة قلت من انت وكانها قضيب بان
او غصن خيزران قالت انا زوجة لابي جعفر (ع)، قلت من
ابو جعفر قالت محمد بن الرضا (ع)، وانا من ولد عمار بن ياسر
قالت فدخلت علي من الغيرة ما لم املك نفسي فنهضت من
ساعتي وصرت الى المأمون وهو ثملان من الشراب وقد
مضى من الليل ساعات فاخبرته بحالي وقلت له ان بشتمني و
يشتمك ويشتم العباس وولده وقلت ما لم يكن قاله فغاظه ذلك
مني جداً ولم يملك نفسه من السكر وقام مسرعاً وضرب بيده
الى سيفه وحلف انه يقطعه بهذا السيف قالت فندمت عند
ذلك وقلت في نفسي ما صنعت وهلكت واهلكت، قالت
فعدوته خلفه انظر ما يصنع فدخل اليه وهو نائم فوضع السيف
على حلقه فذبحه وانا انظر اليه وياسر الخادم وانصرف وهو
يرتد مثل الجمل قالت فلما رأيت ذلك هربت (٢) على وجهي
ثم رجعت الى منزل ابي فبت بليلة لم انم فيها حتى اصبحت

(١) بالله احتملي «نسخة الفيضية» (٢) صونت «في المطبوعة»

قالت فلمّا اصبحت دخلت اليه وهو قائم يصلّى وقد افاق من السكر فقلت له يا امير المؤمنين هل تعلم ما صنعت الليلة قال لا والله فما الّذى صنعت ويلك قلت فانّك صرت الى ابن الرّضا (ع) وهو نائم فقطعته ارباً ارباً وذبحته بسيفك وخرجت من عنده قال يا ويلك ما تقولين قلت اقول ما فعلت فصاح يا ياسر ما تقول هذه الملعونة ويلك قال صدقت فى كلّ ما قالت قال «انّا لله وانّا اليه راجعون» هلكنا وافتضحنا ويلك يا ياسر بادر اليه وآتنى بخبره فمضى اليه ثم عاد مسرعاً وقال يا امير المؤمنين البشرى قال وما ورائك قال دخلت عليه واذا هو قاعد يستاك وعليه قميص ودراج فبقيت متحيّراً فى امره ثم اردت ان انظر الى بدنه هل فيه شئ من الاثر فقلت احبّ ان تهب لى هذا القميص الّذى عليك لاتبرّك به فنظر الىّ وتبسّم كانّه علم ما اردت بذلك فقال اكسوك كسوة فاخرة فقلت لست اريد غير هذا القميص الّذى عليك فخلعه وكشف لى عن بدنه كلّه فوالله ما رأيت اثراً فخرّ المأمون ساجداً ووهب لياسر الف دينار وقال الحمد لله الّذى لم يبتلنى بدمه

ثم قال يا ياسر اما مجئ هذه الملعونة الىّ وبكاؤها بين يدى
فاذكره واما مصيرى اليه فلست اذكره فقال ياسر يا مولاى
والله ما زلت تضربه بالسيف وانا وهذه ننظر اليك حتى
قطعته قطعة قطعة ثم وضعت سيفك على حلقه فذبحته وانت
تذبحه كما يذبح البعير، قال الحمد لله ثم قال لى والله لئن عدت بعدها
الى شكواك فما يجرى بينكما لاقتلنك ثم قال لياسر احمل عليه
عشرة آلاف دينار وسله الركوب الىّ وابعث الى الهاشميين
والاشراف والقواد ليركبوا فى خدمته الى عندى وتبدؤ
بالدخول اليه والتسليم عليه ففعل ياسر ذلك وصار الجميع
بين يديه فاذن للجميع بالدخول فقال يا ياسر هذا كان
العهد بينى وبينه قلت يا ابن رسول الله ليس هذا وقت
العتاب فوحق محمد وعلى ما كان يعقل من امره شيئا ثم اذن
للاشراف كلهم بالدخول الا عبد الله وحمزة ابنى الحسن
لانهما كانا واقعا فيه عند المأمون وسعيا به مرة بعد اخرى
ثم قام فركب مع الجماعة وصار الى المأمون فتلقاه وقبل ما
بين عينيه واقعده على المقعد فى الصدر وامر ان يجلس

الناس ناحية وخلا به يعتذر اليه فقال له ابو جعفر لك عندي نصيحة فاسمعها مني قال هاتها قال اشير عليك بترك المسكر فقال فداك ابن عمك قد قبلت نصيحتك . (١)

ومنها ما روى القاسم بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن محمد بن ادريس عن محمد بن حسان عن علي بن خالد قال كنت بالعسكر فبلغني ان هناك رجلا محبوسا اتي به من ناحية الشام مكبولا بالحديد وقالوا انه تنبأ فاتيت الباب و داريت البوابين حتى وصلت اليه، فاذا رجل له فهم وعقل فقلت له ما قصتك قال اني كنت بالشام اعبد الله في موضع ذكر انه نصب فيه رأس الحسين (ع) فبينا انا ذات ليلة وكاني مقبل على المحراب اذكر الله اذ رأيت (٢) شخصا عليه المهابة فاطلت نظري اليه فقال قم فقمت معه فمشى بي قليلا، فاذا في مسجد

(١) وفي المناقب ص ٤٣٦ طبع القديم عن صفوان بن يحيى قال حدثني ابو نصر الهمداني واسمعيل بن مهران وحيران الاسباطي عن حكيمة بنت ابي الحسن القرشي عن حكيمة بنت موسى بن عبد الله عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى النقي (عليهم السلام)، وفي حاشية المناقب هكذا، قال الخبر مروي في الكتب المعتبرة عن حكيمة بنت علي بن موسى اخت محمد بن علي (عليهما السلام)

(٢) نظرت «في النسخة المخطوطة».

الكوفة [فقال لي أتعرف هذا المسجد قلت نعم هذا مسجد الكوفة](١)
فصلّى وصليت معه ثم خرج وخرجت معه فمشى بي قليلاً فاذا
انا بمسجد رسول الله (ص) فسلّم على رسول الله (ص) وسلمت وصلّى
وصليت معه ثم خرج وخرجت معه فمشى بي قليلاً فاذا انا بمكة
فطاف بالبيت فطفت معه وخرج وخرجت معه فمشى بي
قليلاً (٢) فاذا انا بموضعي الذي كنت اعبد الله فيه بالشام و
غاب الرجل عن عيني فتعجبت مما رأيت فلما كان في العام المقبل
رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به ودعاني فاجبته ففعل كما
فعل في العام الاول فلما اراد ان يفارقني بالشام قلت سئلتك
بالذي اقدرك على ما رأيت من انت قال انا محمد بن علي بن موسى
بن جعفر عليهم السلام فحدثت من كان يصير الي بخبره فرقا ذلك الى محمد
بن عبد الملك الزيات فبعث الي فاخذني وكبلني في الحديد
وحملني الى العراق وحبسني كما ترى وادعى علي المحال (٣) فقلت
له ارفع عنك قصتك الى محمد بن عبد الملك الزيات، قال ارفع
فكتبت عنه قصة شرحت امره فيها ودفعتها اليه فوقع في ظهرها

(١) الزيادة من المخطوطة (٢) الزيادة من المخطوطة (٣) في نسخة الفيضية

قل للذى اخرجك من الشام فى ليلة (١) الى الكوفة والى المدينة والى مكة ان يخرجك من حبسى هذا قال على بن خالد فغمنى ذلك من امره ورفعت له وانصرفت محزونا فلما كان من الغد بلكرت الحبس لاعلمه بالحال وامره بالصبر والعزم فوجدت الجند واصحاب الحرس وصاحب السجن وخلقا كثيرا من الناس يهرعون (٢) فسئلت الحال عنهم فقالوا ان المحمول من الشام المتنبى فقد البارحة من الحبس فلا ندرى اخسفت الارض به او اختطفه الطير وكان على بن خالد زيديا قال بامامته لما رأى ذلك اسلم وحسن اسلامه (٣) .

ومنها ما روى عن محمد بن ارومة عن حسين المكارى قال دخلت على ابى جعفر ببغداد وهو على ما كان عليه من امره فقلت فى نفسى هذا الرجل لا يرجع الى مواطنه ابدا وانا اعرف مطعمه قال فاطرق رأسه عليه السلام ثم رفعه وقد اصفر لونه فقال ياحسين خبز الشعير وملح جريش فى حرم جدى رسول الله (صم) احب الى مما ترانى فيه .

(١) هكذا فى المطبوعة (٢) يهرجون فى المناقب ٤٣٦ (٣) اعتقاده فى المطبوعة

ومنها ماروى عن اسمعيل بن عباس الهاشمى قال جئت الى ابى جعفر (ع)، يوم عيد فشكوت اليه ضيق المعاش فرفع المصلى واخذ من التراب سبيكة من الذهب فاعطانيها فخرجت بها الى السوق فكانت ستّ عشر مثقالا .

ومنها ماروى عن الحسين بن علىّ الوشا كنت بالمدينة بصريًا فى المشربة مع ابى جعفر فقام وقال لا تبرح فقلت فى نفسى كنت اردت ان اسئل اباالحسن الرضا (ع)، قميصًا من ثيابه فلم افعل فاذا عاد الىّ ابو جعفر اسئله فارسل الىّ من قبل ان اسئله ومن قبل ان يعود الىّ وانا فى المشربة بقميص وقال الرسول يقول لك هذا من ثياب ابى الحسن التى كان يصلّى فيها .

ومنها ماروى ابو سليمان عن علىّ بن اسباط قال خرج علىّ ابو جعفر فجعلت انظر اليه والى رأسه ورجليه لأصف قامته بمصر فلما جلس قال يا علىّ انّ الله احتجّ فى الامامة بمثل ما احتجّ فى النبوّة قال الله « وآتيناه الحكم صبيًا »(١) قال لما بلغ اشدّه وبلغ اربعين سنة فقد يجوز ان يعطى الحكم صبيًا ويجوز ان

(١) سورة المريم - آية ١٣

يعطى وهو ابن بعين سنة وقال ابن اسباط وعباد ابو اسمعيل اتى عند الرضا بمنى اذحى بابى جعفر قلنا هذا المولود المبارك قال نعم هذا المولود المبارك الذى لم يلد فى الاسلام اعظم بركة منه .

ومنها ما روى عن ابى اروة (١) قال حدثنا الشيخ حملت الى امرأة شيئاً من حلى وشيئاً من دراهم وشيئاً من ثياب فوهمت ان ذلك كله لها ولم احفظ عليها ان لغيرها فى ذلك شيئاً فحملت الى المدينة مع بضاعات لاصحابنا فوجهت ذلك كله اليه وكتبت فى الكتاب انى بعثت اليك من قبل فلانة كذا ومن قبل فلان كذا ومن قبل فلان وفلان بكذا فخرج بالتوقيع قد وصل ما بعثت من قبل فلان وفلان ومن قبل المرأتين تقبل الله منك ورضى عنك وجعلك معنا فى الدنيا والآخرة فلما رأيت ذكر المرأتين شككت فى الكتاب انه غير كتابه وانه عمل على دونه لأنى كنت فى نفسى على يقين ان الذى دفعت المرأة كان لها وهى امرأة واحدة فلما رأيت (٢) المرأتين اتهمت موصل كتابى فلما انصرفت الى البلاد جائتنى المرأة فقالت هل اوصلت

(١) ابن «فى المطبوعة» (٢) فى التوقيع «فى المخطوطة»

بضاعتی قلت نعم قالت فبضاعة فلانة قلت وکان فیها لغیرك
شیء قال نعم لی فیها کذا ولأختی فلانة کذا قلت بلی قد اوصلت[1]

ومنها ما روی بکر بن صالح عن محمد بن فضیل
الصیرفی کتبت الی ابی جعفر کتابا وفی آخره هل عندك سلاح
رسول الله (ص) ونسیت ان ابعث بالکتاب فکتب الی بحوایج له وفی
آخره کتابه عندی سلاح رسول الله وهو فینا بمنزلة بنی
اسرائیل یدور معنا حیث دُرنا هو مع کل امام وکتب بمکة فاضمرت
فی نفسی شیئا لا یعلمه الا الله فلما صرت الی المدینة ودخلت
علیه نظر الی فقال استغفر الله مما اضمرت ولا تعد، قال بکر
فقلت لمحمد ای شیء هذا قال لا اخبر به احدا قال وخرج باحدی
رجلی العرق المدنی وقد قال لی قبل ان خرج العرق فی رجلی
وقد ودعته فکان آخر ما قال انه سیصاب وجعا فاصبر فانیا
رجل من شیعتنا اشتکی فصبر واحتسب کتب الله له اجر الف
شهید فلما صرت فی بطن مر ونفر علی رجلی وخرج بی
العرق فما زلت شاکیا اشهرا وحججت فی السنة الثانیة فدخلت

(١) ذلك وزال کان عندی

عليه فقلت جعلني الله فداك عوّذ رجلي واخبرته انّ هذه الّتي توجعني فقال لا بأس على هذه واعطني رجلك الاخرى الصحيحة فبسطها بين يديها فعوّذها فلمّا قمت من عنده خرج في الرجل الصحيحة فرجعت الى نفسي فعلمت انّه عوّذها من الوجع فعافاني الله بعده .

ومنها ما روى محمّد بن الوليد الكرماني اتيت اباجعفر الرضا (ع)، فوجدت بالباب الّذي في الفناء قوماً كثيراً فعدلت الى مسافر فجلست اليه حتّى زالت الشمس فقمنا للصلوة فلمّا صلّينا الظهر، وجدت حسّاً من ورائي فالتفت فاذا ابو جعفر (ع)، فصرت اليه حتّى قبلت يده ثمّ جلس وسئل عن مقدمي ثمّ قال سلّم، قلت جعلت فداك قد سلمت فاعاد القول ثلاث مرّات سلّم وقلت ذاك ما قد كان في قلبي منه شيء فتبسّم فقال سلّم فقد ركبتها وقلت سلّمت ورضيت يابن رسول الله فاجلى الله ما كان في قلبي حتّى لو جهدت ورمت لنفسي ان اعود الى الشك ما وصلت اليه فعدت من الغد باكراً فارتفعت عن باب الاوّل وصرت قبل الخيل وما وراى احد

اعلمه وانا اتوقع ان اجد السبيل الى الرشاد اليه فلم اجد احداً حتى
اشد الحر والجوع جداً حتى جعلت اشرب الماء اطفى به حرما اجد
من الجوع والخواء فبينا انا كذلك اذا اقبل نحوى غلام قد حمل
خواناً عليه طعام والوان وغلام آخر معه طشت وابريق حتى
وضع بين يدى وقال امرك ان تأكل فاكلت فما فرغت حتى
اقبل فقمت اليه فامر بالجلوس وبالاكل فاكلت فنظر الى
الغلام فقال كل معه ينشط حتى اذا فرغت ورفع الخوان ذهب
الغلام ليرفع ما وقع من فتات الطعام فقال مه مه ما كان فى
الصحراء فدعه ولو فخذ شاة وما كان فى البيت فالقطه ثم قال
سل قلت جعلنى الله فداك ما تقول فى المسك قال ان ابى امر
ان يعمل له مسك فى بان فكتب اليه الفضل يخبره ان الناس يعيبون
ذلك عليه فكتب يا فضل اما علمت ان يوسف كان يلبس
ديباجاً مزروراً بالذهب ويجلس على كراسى الذهب فلم ينقص من
حكمته شيئاً وكذلك سليمان ثم امر ان يعمل له غالية باربعة
آلاف درهم ثم قلت ما مواليك فى موالاتكم فقال ان اباعبد الله
كان عنده يمسك عليه بغلته اذا هو دخل المسجد فبينا هو

جالس ومعه بغلة اذا قبلت رفقة من خراسان فقال له رجل
من الرفقة هل لك يا غلام ان يسئله ان يجعلني مكانك واكون
له مملوكا واجعل لك مالي كله فاني كثير المال من جميع الصنوف
اذهب فاقبضه وانا اقيم معه مكانك فقال اسئله ذلك فدخل
على ابي عبد الله (ع) فقال جعلت فداك تعرف خدمتي وطول
صحبتي فان ساق الله الي خيرا تمنعيه قال اعطيك من عندي
وامنعك من غيري فحكى له قول الرجل فقال زهدت في
خدمتنا ورغب الرجل فينا قبلناه وارسلناك فلما ولى عنه
دعاه فقال له انصحك لطول الصحبة ولك الخيار اذا كان يوم
القيامة كان رسول الله متعلقا بنور الله وكان امير المؤمنين
متعلقا بنور رسول الله وكان الائمة متعلقين بامير المؤمنين
وكان شيعتنا متعلقين بنا يدخلون مدخلنا ويردون موردنا
فقال له الغلام بل اقيم في خدمتك وآثر الآخرة على الدنيا
فخرج الغلام الى الرجل فقال له خرجت الي بغير الوجه الذي
دخلت به فحكى له قوله وادخله على ابي عبد الله فقبل ولائه
وامر الغلام بالف دينار ثم قام اليه فودعه وسئله ان يدعو له

ففعل فقلت ياسيدى لولا عيال بمكة وولدى سرّنى ان اطيل المقام بهذا الباب فاذن لى وقال توافق غما ثم وضعت بين يديه حقًا كان له فامرنى ان احملها فابيت وظننت انّ ذلك موجدة فضحك الىّ وقال خذها اليك فانك توافق حاجة فجئت وقد ذهبت نفقتنا كان افطر منه فاحتجت اليه ساعة قدمت مكّة .

قد تمّ بحمد الله وحسن توفيقه المجلّد الاوّل
من كتاب الخرايج والجرايح
تأليف قطب الدّين سعيد بن
هبة الله الراوندى فى شهر
ذى الحجّة سنة ١٣٩٩
صحّحه وعلّقه
الشيخ اسد الله الربانى المازندرانى

2

0707

VETVS & TESTA-
NOVVM MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

WERT
BOOKBINDI
Grantville, Pa
JAN-FEB. 19

Princeton University Library
32101 047109499

مطبوعات دینی
قم - خیابان ارم
قیمت ۶۰۰ ریال